القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثالثة والعشرون - العدد 6958 الاربعاء 26 تشرين الاول (اكتوبر) 2011 - 28 ذو القعدة 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6958 Wednesday 26 October 2011

صحف عبرية

9 يتحدثون عن النموذج التركي ويحلمون بالايراني

ثقافة

10 «مقتنيات وسط البلد»: سيرة الانسان والمكان

منوعات

13 شيرين تتصالح مع اصالة: الفنان الذي يحب بلده

رأي

19 زيارة وفد اهل الكهف الى دمشق

عائلة العقيد تنوي ترك الجزائر لجنوب أفريقيا بعد رفض دولة خليجية استقبال الذكور

دفن القذافي والمعتصم بالصحراء عقب عرض جثتيهما بشكل مهين

عبد الجليل وقّع قرار إعدام 32 سجينا رميا بالرصاص في 2008

■ عواصم - وكالات: دفن جثمان الزعيم الليبي معمر القذافي امس الثلاثاء في مكان سري بالصحراء الليبية، عقب عرض جثمانه للجمهور بشكل مهين في مدينة مصراتة لمدة ثلاثة ايام، فيما ترددت انباء عن نية عائلة القذافي المقيمة في الجزائر مغادرتها الى جنوب افريقيا.

وقال مسؤول امس الثلاثاء إن اثنين من الموالين للمجلس الوطني الانتقالي الموثوق بهما تسلما جثمان الزعيم المخلوع معمر القذافي لدفنه سرا في الصحراء الليبية بعد أن صلى رجل دين على جثته المتحللة.

وكان المجلس الوطني الانتقالي أثار حفيظة كثيرين في الخارج عندما عرض جثتي القذافي وابنه المعتصم في وحدة تبريد للحوم في سوق بمدينة مصراتة الساحلية حتى بدآتا بالتحلل مما أجبرهم على إغلاق الأبواب.

وتحت ضغوط من حلفاء غربيين وعد المجلس الوطني الانتقالي الاثنين بالتحقيق في كيفية مقتل القذافي وابنه، وذلك بعد أن أظهرت لقطات صورت بهاتف محمول الاثنين وهما على قيد الحياة بعد اعتقالهما. وشوهد الزعيم الليبي السابق وكان يسخر منه البعض وتعرض للضرب قبل إطلاق الرصاص عليه، فيما قال المجلس الوطني الانتقالي إنه كان تبادلا لإطلاق النار.

وصلى خالد تنتوش الذي كان يقال انه شيخ القذافي على جثتي الزعيم الراحل وابنه، وكان ألقي القبض على تنتوش برفقة القذافي قبل نقلهم جميعا إلى مصراتة.

وحضر أيضا الصلاة ابنا عم القذافي منصور ضو إبراهيم الذي كان زعيما للحرس الشعبي، وأحمد إبراهيم واللذان اعتقلا مع القذافي بعد أن هاجمت ضربات جوية من حلف شمال الأطلسي موكبهم قرب سرت مسقط رأس القذافي عقب سقوطها في أيدي المجلس الوطني الانتقالي.

وقال مسؤول في المجلس لرويترز قبل عدة أيام إن مسؤولين كلفوا بعملية الدفن سيقسمون على المصحف على أنهم لن يكشفوا ابدا عن مكان دفنه.

الى ذلك تنوي عائلة العقيد الليبي الراحل معمّر القذافي، سواء المقيمين في الجزائر أو حتى نجليه سيف الإسلام والساعدي الفارين من قوات (الناتو) والثوار، التوجه في «القريب العاجل» للإقامة في جنوب أفريقيا.

ونسبت صحيفة «الشروق» الجزائرية، امس الثلاثاء، الى مصدر مقرب من عائلة القذافي المقيمة في الجزائر حاليا، قوله إن «عائلة القذافي المتمثلة في زوجته صفية وابنته عائشة ونجليه هنيبعل ومحمد، ستتوجه في القريب العاجل إلى دولة جنوب إفريقيا»، غير أنه لم يحدد التاريخ مكتفياً بالقول «قريبا». وقال المصدر إنه من المرجح أن يلتقي من تبقى من العائلة، وهم الأفراد المتواجدون في الجزائر، وسيف الإسلام وأخوه الساعدي، في جنوب إفريقيا، رغم تأكيدات المجلس الإنتقالي الليبي بأن سيف الإسلام لا يزال على الأراضي الليبية، وان قوات بريطانية خاصة تطارده جنوب البلاد على الحدود مع النيجر.

وفي رده على سؤال حول ما إذا كانت الجزائر هي من اقترحت ترحيل العائلة الى جنوب أفريقيا، أم أن الأمر سيتم نزولاً عند رغبة العائلة، قال المصدر إن «اختيار جنوب إفريقيا كان من قبل العائلة، وإن عائلة القذافي اختارت وجهتين، الأولى سورية، والثانية جنوب أفريقيا، لكن نصحتها جهات مقربة، بإسقاط خيار سورية بسبب الوضع هناك، منذ أكثر من 8 أشهر، ولم يبق أمام عائشة وعائلتها سوى جنوب أفريقيا».

وعن سبب اختيار العائلة جنوب أفريقيا بدل دولة خليجية (لم يحدد اسمها) توصلت الجزائر لإبرام إتفاق معها، أوضح المصدر أن الدولة الخليجية رفضت استقبال الذكور من العائلة، واكتفت بعائشة وزوجة القذافي وأحفاده، في حين جنوب أفريقيا ستستقبل جميع أفراد العائلة من دون استثناء، ولهذه الأسباب فضّلت العائلة هذا البلد.

وأشار الى أن مجمل أموال القذافي موجودة في جنوب أفريقيا، وهذا ما يسهل الأمر على العائلة، إضافة إلى الوضع المستقر في هذا البلد.

من جهة اخرى نشرت صحيفة «الشروق» الجزائرية امس الثلاثاء ما وصفتها بـ«وثيقة» موقعة من قبل رئيس المجلس الوطني الإنتقالي الليبي مصطفى عبد الجليل عندما كان وزيرا للعدل في عهد نظام العقيد معمر القذافي المنهار، وافق فيها على إعدام 32 سجينا في العام 2008، بعدما مكثوا في السجن 13 عاما. ونشرت الصحيفة الوثيقة التي وقعها عبد الجليل والتي تشير إلى أن الأحكام الصادرة شملت 187 سجينا، تم اعتقالهم العام 1995، حيث تمت معاقبة 32 سجينا بالإعدام رميا بالرصاص، فيما حكم بالمؤبد على 50 منهم وحكم على 15 سجينا آخرين بأحكام تتراوح بين السجن خمس عشرة سنة وخمس سنوات.

وقالت الصحيفة إن عبد الجليل «لعب دورا مهما في الفبركة التي قام بها القذافي في ملف الممرضات البلغاريات للتغطية على الوضعية الحرجة للمستشفيات الليبية».

(تفاصيل ص 7)

ليبي يعرب عن غضبه لدى عودته الى منزله المدمر في مدينة سرت

الأزهر ينتقد الطريقة التي عوملت بها جثة القذافي

■ القاهرة - رويترز: قال الأزهر وهو ارفع مؤسسة دينية سنية في مصر الثلاثاء انه ينبغي احترام الموتى ودفن جثثهم في انتقاد واضح لعرض جثة الزعيم الليبي المخلوع معمر القذافي وتركها تتحلل عدة أيام بعد مقتله. ولم يتضمن بيان للأزهر ذكرا لاسم القذافي. لكنه اشار إليه بوضوح قائلا إنه صدر ردا على «أسئلة كثيرة» وردت للأزهر بخصوص «ما حدث ويحدث في دائرة العنف الذي مارسته وتمارسه بعض الأنظمة المستبدة إزاء الشعوب العربية التي انتفضت سلميا».

يخافونه حتى في القبر

عبد الباري عطوان

تطوران اساسيان، وعلى درجة كبيرة من الأهمية، وقعا في اليومين الماضيين في ليبيا يصعب علينا تجاهلهما وعدم التوقف عندهما، الاول هو صدور اعلان عن المجلس الوطني الانتقالي الليبي بدفن العقيد معمر القذافي ونجله المعتصم ووزير دفاعه ابو بكر يونس جابر في مكان مجهول وسط الصحراء، اما الثاني فهو كشف الدكتور علي الترهوني وزير النفط والمال في المجلس نفسه عن مناشدة حلف الناتو لتمديد فترة وجوده وعملياته في ليبيا ولو لفترة شهر على الأقل.

لا نفهم لماذا يصر المجلس، الذي احتفل قبل يومين بالانتصار على حكم نظام القذافي، و«التحرير» الكامل للتراب الليبي، على دفن جثمان العقيد في مكان مجهول وسط الصحراء، وفي سرية مطلقة، ورفض تسليمه لأسرته، او لقبيلته، مثلما تقتضي الاعراف والتقاليد العربية والاسلامية، اللهم الا اذا كان المجلس الانتقالي يخشى الرجل حتى وهو في قبره، وهو الذي يتمتع بدعم الحلف الاقوى في التاريخ.

المسؤولون في المجلس الوطني الانتقالي يبررون هذه السرية بالقول إنهم لا يريدون ان يتحول قبر الزعيم الليبي الراحل الى «مزار» يحج اليه انصاره، وهذا ينطوي على تناقض كبير، فمفتي المجلس افتى بتكفير الرجل، واخراجه من ملة المسلمين، وحرم الصلاة على جثمانه بالتالي، أو دفنه على الطريقة الاسلامية، فكيف يتحول قبر رجل كافر الى مزار يشدّ اليه الرحال مسلمون ؟

الرئيس العراقي الراحل صدام حسين كان اكثر خطورة في نظر الامريكان الذين احتلوا العراق وخسروا تريليون دولار وخمسة آلاف قتيل من اجل الاطاحة بنظامه، ومن ثم اعدامه، ومع ذلك لم يصدروا فتوى بتكفيره، ولم يقتلوه او يمثلوا بجثمانه، وقدموه الى المحاكمة، وان كانت محاكمة مزورة، وسلموا جثمانه لزعيم قبيلته، وسمحوا بدفنه في قبر واضح المعالم في مسقط رأسه في مدينة تكريت. فهل يعقل ان يكون «الثوار» الليبيون اكثر قسوة وجبروتا من المحتل الامريكي؟

والأكثر من ذلك ان الامريكيين الذين قتلوا الشيخ اسامة بن لادن زعيم تنظيم «القاعدة» بطريقة وحشية امام زوجاته وأطفاله، لم يكفروا الرجل، ولم يخرجوه من ملة الاسلام، بل حرصوا على التأكيد على انه حظي بمراسم دفن اسلامية، وبحضور إمام جُلب خصيصاً الى حاملة الطائرات التي نقل اليها في عرض البحر، حيث جرى غسل جثمانه والصلاة عليه قبل «دفنه» في البحر.

***

نحن لا نمتدح هنا الامريكيين، معاذ الله، فهؤلاء قتلوا مليون انسان مسلم في العراق الشقيق بعد احتلاله، ومزقوا وحدته الوطنية والترابية، ولكننا نظهر مدى الارتباك الذي يعمّ المجلس الانتقالي الليبي، والنزعات الثأرية والانتقامية التي تسيطر على رئاسته وأعضائه، وتدفعهم للتصرف بطريقة غير انسانية في التعاطي مع الزعيم الليبي الراحل وأبنائه وأنصاره.

فهل يعقل ان يوضع جثمان انسان مسلم نطق بالشهادتين فوق مرتبة قذرة ملطخة بالدماء، في حاوية مخصصة للخرفان، شبه عار، بينما تقوم نساء وأطفال بالفرجة عليه لأكثر من ثلاثة أيام، حتى تعفن وفاحت رائحته الكريهة، وشاهدنا «الزوار» الشامتين يغلقون أنوفهم لتجنبها.. هل هذا من الاسلام وقيمه التي تنص على ستر الميت ودفنه في أسرع وقت ممكن؟

ثم لماذا يتم اعدام انصار الرجل وهم مسلمون جرحى، ومقيدو الأيدي، مثلما أفادت تقارير هيومان رايتس ووتش الامريكية، فهل هذه مواصفات ليبيا الجديدة الديمقراطية الحريصة على العدالة وحقوق الانسان التي يبشرنا المجلس الوطني الانتقالي بإقامتها في الأسابيع أو الأشهر المقبلة؟ أليست هذه الممارسات هي التي دفعت «الثوار» للخروج على نظام العقيد، وحمل السلاح والاستعانة بحلف الناتو لإطاحة نظامه واقتلاعه من جذوره؟

وطالما اننا نتحدث عن حلف الناتو، فإن السؤال الذي يطرح نفسه بقوة هو عن الاسباب التي تدفع المجلس الانتقالي للتوسل الى هذا الحلف وقادته لتمديد فترة عملياتهم في ليبيا، ألا يدرك هؤلاء ان النظام الليبي سقط، وان قوات المجلس وثواره استولوا على جميع المدن الليبية، وان رأس النظام تعرّض للتصفية الجسدية، وأبشع أنواع الاهانات بعد اعدامه، ودفن جثمانه في بقعة مجهولة في الصحراء الليبية؟ فلماذا تبقى قوات الناتو، ومن أجل أي هدف، فهل يخشى المجلس الانتقالي ان يخرج القذافي وأنصاره من قبورهم شاهري السلاح لاستعادة حكمهم؟

ان هذه الممارسات تسيء الينا كعرب ومسلمين قبل ان تسيء لليبيا وشعبها، وتشوه صورتنا في نظر الشعوب الاخرى، وتظهرنا كأضحوكة وتجعلنا موضع سخرية الآخرين، مثلما تسيء الى الثورات الشعبية العربية الاخرى، سواء ما هو قائم منها او على وشك القيام، لاطاحة ديكتاتوريات قمعية فاسدة في عواصم عربية عديدة.

***

اي ثقافة هذه التي تدفع اناسا من المفترض انهم عاقلون ومسلمون لإحضار أطفالهم لمشاهدة جثمان رجل ميت، والتقاط الصور له، فهل يمكن تربية اجيال على قيم الحقد والشماتة، وهل يمكن اقامة حكم رشيد ودولة القانون والقضاء العادل المستقل على أرضية سحل جثامين الخصوم والتمثيل بها، واخراجهم من الملّة وهم المسلمون العابدون؟

ليبيا تتعرض لأبشع أنواع التشويه والتزوير، مثلما ستتعرض لاحقاً لأعتى أنواع النهب والابتزاز على أيدي حكومات حلف الناتو، فها هم يطالبونها بتعويضات لأسر ضحايا الجيش الجمهوري الايرلندي البريطانيين، وضحايا تفجير ملهى لابيل الليلي الالماني، وربما غداً ضحايا جبهة مور الاسلامية في الفلبين، وربما الاسرائيليين الذين قتلوا بطائرات ليبية، كل هذا لان النظام السابق زوّد هذه المنظمات بالأسلحة والعتاد، اما ضحايانا في العراق وافغانستان، بل في ليبيا نفسها، الذين قتلوا في قصف طائرات الناتو فلا بواكي لهم، بل ممنوع ذكرهم.

العقيد القذافي كان ديكتاتوراً مستبداً دموياً بدّد ثروات البلاد على امجاده الشخصية، والحفنة الفاسدة الملتفة حوله ونظامه، وأكثر ما نخشاه ان تكون المرحلة القادمة اكثر سوءاً، حيث نرى عملية «ابتزاز» واضحة للشعب الليبي من قبل القوى الاستعمارية التي جاءت لتحريره، بحيث يجد نفسه قد تخلص من طاغية اصغر ليقع في براثن طاغية اكبر.

المشهد الليبي الحالي لا يبعث على الاطمئنان، فمرحلة ما بعد «التحرير» قد تكون أصعب كثيراً من تلك التي سبقتها، والمأمول ان تكون ليبيا الجديدة موحدة مستقرة، وأفضل كثيراً من ليبيا القديمة.

وفد عربي يتوجه إلى قطر لبحث الأزمة السورية

■ القاهرة - نيقوسيا - دمشق - وكالات: توجه وفد من جامعة الدول العربية برئاسة السفير أحمد بن حلي نائب الأمين العام للجامعة الثلاثاء إلى العاصمة القطرية الدوحة للمشاركة في اجتماع اللجنة الوزارية المعنية بالأزمة السورية اليوم الأربعاء.

وصرح بن حلي قبل مغادرته بان الوفد سينضم إلى الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي والذي يصل إلي الدوحة قادما من الرياض حيث سيشارك في اجتماع تشاوري للجنة اليوم الاربعاء في الدوحة، وذلك قبل سفر اللجنة على طائرة خاصة إلى سورية للقاء القيادة السورية لبحث بدء الحوار بين الحكومة السورية والمعارضة بمقر وإشراف الجامعة العربية للنظر في تنفيذ الإصلاحات السياسية والآليات التي تحدد ذلك بما يحقق التطلعات التي ينشدها الشعب السوري.

مبادلة عميل الموساد غرابيل مقابل 25 مصريا ستتم صباح اليوم

■ القاهرة - يو بي اي: أعلن مصدر أمني مسؤول بمحافظة جنوب سيناء أن عملية تسليم الجاسوس الإسرائيلي إيلان تشايم غرابيل إلى الجانب الإسرائيلي ومبادلته بـ25 معتقلا مصرياً في إسرائيل ستتم صباح اليوم الأربعاء. وقال المصدر لوكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية، مساء امس الثلاثاء إن منفذ طابا على الحدود بين مصر وإسرائيل يشهد تواجداً أمنياً مكثفاً بالإضافة إلى تكثيف الدوريات على الطريق الأوسط وطريق شرم الشيخ – طابا.

وأشار المصدر إلى أن أجهزة البحث الجنائي تقوم بفحص القادمين إلى قرية طابا والتأكد من شخصياتهم، موضحاً أن عملية المبادلة ستتم بحضور محافظ جنوب سيناء اللواء خالد فودة ومدير الأمن اللواء محمد نجيب.

المرزوقي والهاشمي يحصلان على المركز الثاني وبن جعفر الثالث في النتائج الاولية

حزب النهضة يعلن تقدمه ويسعى للتحالف مع اليسار العلماني

مراقبون يؤكدون نزاهة الانتخابات.. واحتجاجات بالعاصمة لوقوع تجاوزات

تونس - وكالات - «القدس العربي»:

قالت حركة النهضة الاسلامية في تونس نقلا عن إحصاءاتها غير الرسمية امس الثلاثاء انها حصلت على أكثر من 40 في المئة من مقاعد الجمعية التأسيسية الجديدة في البلاد بعد الانتخابات التي جرت يوم الأحد. وأعلن تلك النتائج عبد الحميد الجلاصي مدير الحملة الانتخابية للحركة في مقر النهضة وقال ان الحركة تدرك معنى ذلك مشيرا الى ان هذا يعني ان النهضة أصبحت الآن للشعب التونسي وليس لأنصارها فقط.

وتابع الجلاصي ان النهضة ستبدأ مشاورات لبناء مؤسسات جديدة تمثل الشعب التونسي.

و اكدت اولى النتائج الجزئية لانتخابات المجلس الوطني التاسيسي في تونس والتي اعلنتها الثلاثاء الهيئة العليا المستقلة للانتخابات تقدم حزب النهضة الاسلامي الذي حصل على 24 من 62 مقعدا في تسع دوائر انتخابية في سبع مناطق بينها صفاقس ثاني اكبر مدن البلاد.

كما اكدت هذه النتائج التي اعلنتها الهيئة العليا المستقلة للانتخابات «المفاجأة» التي حققتها قائمة «العريضة الشعبية» بزعامة الهاشمي الحامدي وبدرجة اقل حزب المؤتمر من اجل الجمهورية بزعامة منصف المرزوقي اللذين حلا في المرتبة الثانية بتسعة مقاعد لكل منهما.

وجاء التكتل من اجل العمل والحريات بزعامة مصطفى بن جعفر ثالثا (7 مقاعد). ثم الحزب الديموقراطي التقدمي بزعامة نجيب الشابي (4 مقاعد). وحصل حزب المبادرة بزعامة وزير الخارجية السابق كمال مرجان على مقعدين. وتوزعت بقية المقاعد على احزاب وقوائم مستقلة حصل كل منها على مقعد واحد. والدوائر التسع هي صفاقس 1 و 2 (جنوب) ونابل 1 و2 (شمال شرقي) وسوسة (ساحل شرقي) وجندوبة والكاف (شمال غرب) وقبلي (جنوب) وتطاوين (جنوب شرقي).

ويتواصل نشر النتائج الجزئية غير النهائية في انتظار اعلان الهيئة الانتخابية عن النتائج النهائية المتوقع مساء الثلاثاء والذي قد يتأخر الى الاربعاء. وأبدى حزب حركة النهضة التونسي استعداده للتحالف مع حزبين يساريين وسطيين، ووجه في الأثناء رسائل مطمئنة للتونسيين والخارج. وقال عضو المكتب التنفيذي للحركة علي العريض إن حزب النهضة مستعد لتشكيل تحالف مع حزبي المؤتمر من أجل الجمهورية والتكتل من أجل العمل والحريات.

في هذه الاثناء، اكد مراقبون اجانب «شفافية» انتخابات الاحد مشيرين الى «تجاوزات لا معنى لها».

وقال بيان بعثة الاتحاد الاوروبي للمراقبة وهي اكبر بعثة مراقبين اجانب لهذه الانتخابات ان «الهيئة العليا المستقلة للانتخابات تمكنت من تنظيم الانتخابات في اطار من الشفافية» وقالت انها لم تسجل سوى «تجاوزات لا معنى لها».

الى ذلك تظاهر زهاء 400 شخص في العاصمة التونسية امس الثلاثاء زاعمين ان حركة النهضة وجماعات اخرى استخدمت الاحتيال للفوز بأصوات في الانتخابات التي اجريت يوم الاحد.

وتجمع المحتجون خارج مبنى تستخدمه اللجنة المشرفة على الانتخابات واحاط بهم اكثر من 100 شرطي.

وحملوا لافتات كتب عليها «اي ديمقراطية؟» و«عار عليك يا غنوشي» في اشارة الى زعيم حركة النهضة راشد الغنوشي.

(تفاصيل ص 6 ورأي القدس ص 19)

راشد الغنوشي

تشكيلة المجلس خلت من أسماء بارزة من بينها الكباريتي وأبو الراغب

الأردن: عبيدات وليلى شرف رفضا عضوية الأعيان.. وابو كركي يخلف الكركي بالديوان

عمان – «القدس العربي» - من بسام البدارين:

إعتذر قطبان بارزان في الأردن عن الانضمام لعضوية مجلس الأعيان قبل صدور الإرادة الملكية أمس بإعادة تشكيل المجلس عشية الإجتماع الدوري لمجلس الأمة اليوم الأربعاء .

وقالت مصادر سياسية مطلعة لـ«القدس العربي» ان رئيس الوزراء الأسبق وأحد قادة الحراك الداعي للإصلاح في الشارع أحمد عبيدات إعتذر عن الإنضمام لمجلس الأعيان، فيما طالبت عضو المجلس التي استقالت سابقا ليلى شرف بأن لا تجدد عضويتها في نفس الوقت.

ولوحظ بأن تشكيلة الأعيان خلت من أسماء بارزة أيضا من بينها عبد الكريم الكباريتي وعلي أبو الراغب لكنها ضمت عبد الهادي المجالي القطب الوطني البارز الذي عاد إلى عمان مساء أمس الثلاثاء بعد رحلة علاج طويلة بطائرة خاصة واستقبله المئات من أقاربه وأنصاره.

وأعد أنصار وأقارب المجالي العائد إلى البلاد بعد أزمة صحية حادا استقبالا شعبيا تخلله إقامة بيوت شعر متعددة لإستقبال المهنئين، فيما تم ضم أحد المقربين من المجالي للوزارة الجديدة التي يترأسها عون الخصاونة وهو الوزير الشاب للتنمية السياسية وشؤون البرلمان حيا القرالة.

وقرر العاهل الأردني أمس إحداث تغيير في المناصب العليا في الديوان الملكي، فعين الجنرال والوزير الأسبق رياض أبو كركي رئيسا للديوان الملكي خلفا للدكتور خالد الكركي الذي أصبح عضوا في مجلس الأعيان، فيما تتجه النية لتعيين أحد رموز التيار الليبرالي وهو الوزير الأسبق عماد فاخوري مديرا لمكتب الملك في القصر.

وتحاول هذه التغييرات بعد إعلان اسماء الطاقم الوزاري الجديد إحتواء الحراك الشعبي الذي يتواصل في المحافظات وأوساط العشائر منذ شهر شباط الماضي.

وعبرت العديد من الفعاليات أمس عن غضبها وتشاؤمها بعد إعلان التشكيلة الوزارية الجديدة فيما طالبت المعارضة الإسلامية ببرنامج وزاري واضح يشخص المشكلات الوطنية ويؤدي إلى الإصلاح السياسي والدستوري.

وقرر رئيس الوزراء الجديد عون الخصاونة عدم استقبال المهنئين في مقر رئاسة الحكومة بسبب إعلان الحداد رسمي لثلاثة أيام على وفاة ولي العهد السعودي فيما أعلنت لجان تنسيقية للحراك الشبابي أنها ستعود للشارع الجمعة المقبلة تحت عنوان «جمعة عظم أللّه أجركم».

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

اهتمام داخل المملكة وخارجها عقب الجنازة باختيار ولي العهد الجديد ووزير الدفاع

العاهل السعودي يتقدم قادة دول العالم وسط حضور عربي واسلامي في تشييع جثمان الأمير سلطان

■ الرياض ـ وكالات: شارك عدد كبير من قادة الدول العربية والاجنبية في تشييع جثمان ولي العهد السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز الذي توفي السبت الماضي في نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية بعد صراع مع المرض.

ودفن الأمير سلطان، وهو الابن الخامس عشر من أبناء الملك عبد العزيز الذكور، في مقابر تسمى مقبرة «العود» في منطقة البطحاء وسط العاصمة الرياض، وهي منطقة شعبية معظم سكانها من الأجانب.

وتعد مقبرة «العود» مقبرة تاريخية وكانت مكانا لدفن ملوك الدولة السابقين، حيث وارى جثمان ولي العهد السعودي الأمير سلطان بن عبدالعزيز الثرى فيها.

ودفن في مقبرة العود الملك عبدالعزيز الذي توفي عام 1953، وأبناؤه الملك سعود والملك فيصل والملك خالد والملك فهد، فهناك موقع خاص بالجهة الجنوبية من المقبرة للأسرة المالكة. يشار إلى أن المقابر في السعودية تحت الأرض وليست فوق الأرض ولا يوجد أي تمييز في المقابر خاصة مقابر الملوك والأمراء، حيث يرفع القبر عن الأرض قدر شبر تقريبا ليعلم أنه قبر، فلا يمتهن.

وأدى آلاف المسلون من قادة دول العالم في وقت سابق صلاة الجنازة يتقدمهم العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز على ولي العهد السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز.

وظهر العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز، الذي أجريت له عملية جراحية الأسبوع الماضي، وهو يجلس على كرسي أثناء أدائه الصلاة على شقيقة الأمير سلطان بن عبد العزيز ووضع كمامة على انفه وظهر التأثر عليه لوفاة أخاه غير الشقيق.

وأم المصلين في صلاة العصر وصلاة الجنازة مفتي عام المملكة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ.

ولف جثمان الأمير سلطان بن عبد العزيز بعد أن وضع على خشبه عادية في عباءته التي كان يلبسها.

وشارك في تشييع جثمان الأمير سلطان بن عبد العزيز عدد كبير من الزعماء والرؤساء والمسئولين الدوليين خاصة قادة دول مجلس التعاون الخليجي إضافة إلى عدد كبير من الأمراء وآلاف السعوديين والأجانب.

والأمير سلطان بن عبد العزيز، الذي رحل في نيويورك عن عمر يناهز 82 عاما، هو الوحيد من أبناء عبد العزيز الذين وصلوا إلى مرتبة ولاية العهد ولم يتوج ملكا، ووالدته هي الأميرة حصة بنت أحمد السديري، وهو أحد من يطلق عليهم مصطلح السديريون السبعة.

وكانت المملكة استعدت لتشييع جنازة الأمير سلطان،الذي شغل منصب وزير الدفاع والطيران منذ عام 1962، فيما يتحول الاهتمام داخل المملكة وخارجها إلى خليفته والتعيين المحتمل لوزير دفاع جديد.

ويتولى حاليا الأمير عبد الرحمن بن عبد العزيز منصب نائب وزير الدفاع فيما يتولى الأمير خالد بن سلطان مساعد وزير الدفاع، والذي يعتبر من الجيل الثاني في العائلة المالكة السعودية.

وتشير التكهنات على نطاق واسع إلى أن وزير الداخلية المخضرم الأمير نايف بن عبد العزيز والذي ينظر إليه على انه محافظ سيصبح وليا للعهد في الأيام المقبلة، لكن اختيار وزير للدفاع ليحل محل الأمير سلطان ربما يشير إلى كيفية تعامل المملكة مع عملية نقل السلطة إلى زعماء المستقبل.

وسيكون التركيز أساسا على الأمير نايف وبعض الامراء الأصغر سنا.

أبرزهم الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض وهو شقيق كل من الأمير سلطان والأمير نايف وينظر له على أنه الشخصية التالية الأكثر أهمية في الأسرة الحاكمة.

وقال دبلوماسي سابق للرياض طلب عدم نشر اسمه «يشير كل هذا إلى الدور الرئيسي للأمير سلمان الذي سيصبح وليا للعهد إن عاجلا او آجلا».

وإذا ما أصبح الأمير نايف وليا للعهد فإن شخصيته الغامضة ستشكل لسنوات قادمة الطريقة التي تتعامل بها السعودية مع مجموعة كبيرة من التحديات في وقت تغيير غير مسبوق سواء في المملكة أو في المنطقة العربية.

وقال دبلوماسي سابق «أتيح وقت لنايف لتولي شؤون ولاية العهد خلال فترة مرض سلطان الطويلة وتصرف بالنيابة عن الملك».

وبالنسبة لليبراليين في السعودية فإن الأمير نايف يمثل وجه المؤسسة المخافظة التي تعارض أي خطوات تجاه الديمقراطية أو حقوق المرأة وهو من أنصار شرطة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتولى وزارة الداخلية منذ زمن طويل التي تحتجز النشطاء السياسيين دون توجيه اتهامات.

وقالت امرأة عمرها 49 عاما «أنا قلقة جدا من ان يصبح الامير نايف وليا للعهد... أخشى ألا تمضي خطط الإصلاح إذا تولى السلطة».

غير أن دبلوماسيين سابقين وصحفيين محليين وأفرادا في العائلة المالكة تعاموا معه يرسمون له صورة أكثر رفقا باعتباره رجلا ظل منخرطا في السياسة السعودية لاكثر من 30 عاما.

وتهدف الإصلاحات التي أدخلها الملك عبد الله بن عبد العزيز لزيادة نمو القطاع الخاص والتخفيف من قبضة المؤسسة الدينية المحافظة على نظام التعليم والقضاء.

وقال الدبلوماسي السابق «لا أعتقد أن التشاؤم الشديد من الأمير نايف له مبرر... علينا أن ندرك أن السعودية يديرها ائتلاف.. وهي ليست نظاما شموليا يديره فرد واحد».

وخلال فترة المرض الطويلة للامير سلطان وغياب الملك عبد الله تولى الأمير نايف سلطاتهما والتقى بزعماء العالم وأدار الشؤون اليومية للمملكة.

كما أن المقربين من الامير نايف يشيرون إلى أنه باعتباره وزيرا للداخلية فإنه يتفاعل مع المواطنين السعوديين اكثر من أي أمير آخر ويتناول مشكلات المواطنين في مجموعة كبيرة من القضايا من الجريمة إلى الفقر.

والأمير نايف (78 عاما) أخ غير شقيق للملك عبد الله الذي عينه نائبا ثانيا لرئيس مجلس الوزراء في آذار (مارس) 2009، وتقليديا، لم يشهد انتقال السلطة مشاكل في السعودية باستثناء مرة واحدة عام 1964 عندما أرغم الملك سعود على التنحي لصالح ولي العهد آنذاك الأمير فيصل.

وثمة قرار رئيسي آخر يحتمل أن يتخذ في الأيام القادمة وهو تعيين وزير دفاع جديد.

وربما يختار الملك عبدالله استدعاء هيئة البيعة لأسرة آل سعود الحاكمة التي شكلها في 2006 والتي من الناحية الفنية لن تضطلع بمهامها إلا بعد وفاته للمصادقة على اختياره لولي العهد.

وتضم الهيئة 35 أميرا من أبناء وأحفاد الملك عبد العزيز مهمتهم تأمين انتقال الحكم ضمن آل سعود، وهي مكونة من أبناء الملك المؤسس. وينوب عن المتوفين والمرضى والعاجزين منهم، أحد أبنائهم يضاف إليهم اثنان من أبناء كل من أبناء الملك المؤسس يعينهما الملك وولي العهد.

وتولى الأمير نايف بالفعل إدارة الشئون اليومية في المملكة خلال غياب كل من الملك عبد الله والأمير سلطان،وترأس جلسة مجلس الوزراء عدة مرات وينظر إليه منذ فترة طويلة على انه التالي في خط الخلافة.

ولا ينتقل خط الخلافة الملكية مباشرة من الأب إلى ذريته ولكن ينتقل بين خط من الأخوة أبناء الملك عبد العزيز بن سعود الذي توفي عام 1953.

الى ذلك، حضر وزير خارجية ايران علي اكبر صالحي الى الرياض حيث شارك في الصلاة على الامير سلطان رغم العلاقات المتوترة بين الطرفين في خضم الاتهامات الامريكية لطهران بالتخطيط لاغتيال سفير المملكة لدى واشنطن.

ونفت ايران الاتهامات لكن السعودية اعلنت انها سترد «بشكل مناسب».

وكانت العلاقات متازمة قبل الاتهامات الامريكية عندما نددت طهران بشدة بارسال قوات درع الجزيرة الى البحرين منتصف اذار/مارس الماضي للمساعدة في ترسيخ الامن اثر تظاهرات قادتها الغالبية الشيعية وتخللتها اعمال عنف.

وحضر الجنازة رئيس المجلس العسكري الحاكم في مصر المشير محمد حسين طنطاوي والرئيس السوداني عمر حسن البشير وملك البحرين حمد بن عيسى واميري قطر الشيخ حمد بن خليفة والكويت الشيخ صباح السالم الصباح ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس. ووصل للتعزية الملك الاردني عبد الله الثاني ونائب الرئيس الاماراتي حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم وولي عهد ابو ظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان والرئيس الباكستاني آصف علي زارداري.

كما شارك في الجنازة نائب الرئيس السوري فاروق الشرع ونائب الرئيس اليمني الفريق عبد ربه منصور هادي وشقيق ملك المغرب الامير رشيد الحسن ورئيسا الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي.

وحضر الصلاة كذلك رؤساء افغانستان حامد كرزاي والسنغال عبد الله واد وجيبوتي عمر اسماعيل غيلله ونائب رئيس الوزراء التركي بولند ارينج، ورئيس الوزرء الماليزي محمد نجيب عبد الرزاق ورئيس الوزراء الموريتاني مولاي محمد ولد لقظف.

ومن سلطنة عمان، وصل ابن عم السلطان اسعد بن طارق آل سعيد.

وكان ولي عهد بروناي ورئيس جمهورية جزر القمر وصلا الليلة الماضية الى الرياض كما شارك في الجنازة رئيس الوزراء اللبناني السابق سعد الحريري.

ومن الشخصيات الاجنبية التي وصلت لتقديم التعزية رئيس نيوزيلندا جيرميا مايتاراي على ان يصل نائب الرئيس الامريكي جو بايدن في وقت لاحق.

وسط افراد الاسرة الحاكمة الملك عبد الله يؤدي صلاة الجنازة على الامير سلطان

امير الكويت يدعو النواب والحكومة الى انهاء الخلافات

■ الكويت ـ ا ف ب: دعا امير الكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح اعضاء مجلس الامة والحكومة الثلاثاء الى انهاء خلافاتهم الحادة مشيرا الى ان احتجاجات المعارضة «تجاوزت كل الحدود وتخطت ثوابتنا الوطنية».

وقال الامير خلال افتتاح الدورة الجديدة في مجلس الامة «يؤلمني ما يعانيه وطننا من توتر وتازيم سياسي بين مجلس الامة والحكومة وانحدار لغة الخطاب السياسي». واضاف «علينا نبذ خلافاتنا والتوجه نحو تنمية البلاد (...) علينا متابعة الاحداث الخطيرة التي يجري حولنا» في اشارة الى التظاهرات التي تجتاح بلدانا عربية.

وانتقد الشيخ صباح المعارضة للجوئها الى الشارع وتوجيهها اتهامات خطرة الى نواب ومسؤولين.

وندد ب»التشكيك دون دليل وبرهان بتهم الرشوى والفساد والخيانة والعمالة».

وتشهد الكويت ازمات متلاحقة بين حكومة رئيس الوزراء الشيخ ناصر المحمد والمعارضة التي تطالب باقالته. وتصاعدت حدة التوتر في الاونة الاخيرة اثر اطلاق المعارضة حركة احتجاج بعد فضيحة فساد لا سابق لها متهم بالضلوع فيها حوالى 15 نائبا (من اصل خمسين في مجلس الامة) وعلى الارجح مسؤولون في الحكومة.

وقد تظاهر اكثر من عشرة الاف شخص بينهم نواب وناشطون الاربعاء مطالبين الامير باقالة رئيس الوزراء، ابن اخيه. ولم تكف تنظيمات المعارضة عن ممارسة الضغط لرحيل الشيخ ناصر الذي عين رئيسا للوزراء في شباط/فبراير 2006. وقد نجا مرات عدة من حجب الثقة في مجلس الامة.

وفتح النائب العام الشهر الماضي تحقيقا حول حسابات نواب يشتبه بانهم حصلوا على 350 مليون دولار «كرشى»، بحسب ما اعلن نواب من المعارضة.

وقد ارغمت الفضيحة وزير الخارجية الشيخ محمد الصباح على الاستقالة بعد ان اتهم النائب المعارض مسلم البراك الحكومة بالقيام بعمليات تحويل غير مشروع للخارج عبر السفارات الكويتية. واوضح ان مكتب رئيس الوزراء اجرى «485 تحويلا لاموال مشبوهة» تقدر بعشرات ملايين الدولارات وخصوصا الى جنيف ولندن ونيويورك منذ نيسان/ابريل 2006. وعرض وثائق عن عمليات التحويل.

نواب إيرانيون: «سقوط بعض الأنظمة المستبدة يؤكد فشل السياسة الأمريكية

زعيمة أكبر فصيل إيراني معارض: نرفض أي هجوم عسكري على الوطن .. والتغيير يجب أن يكون ديمقراطيا

■ عواصم ـ وكالات: رفضت مريم رجوى زعيمة أكبر فصيل معارض إيراني أن تمس قوات أجنبية أرض أو شعب إيران وأكدت أن التغيير يجب أن يكون ديمقراطيا.

وقالت في حوار مع صحيفة «الأهرام» نشرته امس الثلاثاء «قد أعلنا مرارا أن الحل بيد الشعب الإيراني ومقاومته، وكل ما نرجوه هو عدم تقديم المساعدة للنظام. ولكنه ليس من الوارد أن يهاجم الغرب إيران وأقصى ما نتوقعه وقوفه على الحياد، وألا يهادن. خيارنا هو تغيير ديمقراطي يتعطش له الشعب».

يذكر أن رجوي رئيسة منتخبة لإيران منذ عام 1993 لفترة انتقالية، وتم انتخابها من قبل ما يعرف بالمجلس الوطني للمقاومة الإيرانية وهو بالأساس حزب أسسه ويتزعمه زوجها مسعود رجوي عام 1981 في طهران ثم نقل مقره المركزي إلي العاصمة الفرنسية باريس.

وقالت «النظام الإيراني بني على القمع في الداخل وتصدير الارهاب والتطرف للخارج، وعلي رأسه العراق. نحن لم ننس ثمانية أعوام من الحرب مع العراق والتي أسفرت على الجانب الإيراني عن مليون قتيل وألف مليار دولار.. وهو ما يعني فشل الرهان الاستراتيجي للنظام علي حربه مع العراق. ثم كانت السياسة الأمريكية الخاطئة التي قدمت للنظام ما عجز عنه طيلة سنوات الحرب، ألا وهو الاحتلال الخفي للعراق».

وأوضحت «خلافنا الجوهري مع النظام هو قولنا بالمشروعية السياسية لصناديق الاقتراع فقط وليس الدين والمذهب والعرق.. نحن كمسلمين نؤمن بأن الناس سواسية كأسنان المشط.. ونحن كشيعة ننظر للآخرين كما قال الإمام علي لمالك الأشتر : الناس إما أخ لك في الدين أو شبيه لك في الخلق».

وعن سياساتهم إذا وصلوا للحكم، قالت :»نحن نطالب بالمساواة التامة بين جميع مكونات الشعب بمن فيهم العرب والفرس والكرد والبلوش.. نريد إنهاء كافة الأزمات وتدخلات النظام في شئون الجيرة وخاصة العراق والبحرين والإمارات والكويت ولبنان وفلسطين.

وبالرغم من دفاعنا عن حقوقنا الوطنية في الأرض والمياه فنحن لسنا بحاجة للطمع في أراضي وثروات الجيران، ولكننا نطمع في الصداقة والتعاون. أما بالنسبة لمصر والسعودية والعراق فهم جيراننا الكبار، ولن يتوافر السلام والاستقرار بالمنطقة بدون الصداقة والأخوة معهم».

وردا على سؤال ما إذا كانت هناك فرصة في حال رفع مستوى العلاقات بين مصر وإيران لكي تلعب مصر دور الوسيط بين المعارضة الإيرانية في الخارج وبين النظام، قالت «اسمحوا لي أن احذر الأخوة المصريين من التقارب مع النظام الحالي، ويكفي نظرة عابرة إلي ما فعله هذا النظام بأبناء جلدته حتى تعرفوا أنه عصي علي أي نوع من الوفاق».

واعتبر نواب في مجلس الشورى الإسلامي أن « سقوط الديكتاتوريين العرب أمثال حسني مبارك وزين العابدين بن علي ومعمر القذافي تحقيق لوعد الله».

وذكرت وكالة «مهر» الإيرانية أن 231 نائبا في مجلس الشوري الإسلامي أصدروا بيانا جاء فيه « أن سقوط الأنظمة الديكتاتورية التي كانت تحتمي بالأمريكين يعني أن السياسة الأمريكية في المنطقة قد فشلت وأن تبعات هذا الفشل الذريع سوف تدفع الشعب الأمريكي لأن ينتفض ضد المسئولين في الولايات المتحدة».

واتهم البيان الولايات بمحاولة «التغطية على عجزها في إدارة العالم بتوجيه شتي الاتهامات ضد الآخرين « مشيرا إلى توجيه التهم ضد إيران بشان تورطها في محاولة اغتيال السفير السعودي في الولايات المتحدة.

ووصف البيان الاتهام بأنه «دنئ» موضحا أن واشنطن دأبت على حث مقرر لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة أحمد شهيد ومدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية لإصدار تقارير «ملفقة وكاذبة» لإثارة الرأي العام العالمي ضد الجمهورية الإسلامية.

مفتي السعودية يحذر الحجّاج من الاعمال التي تخل بالأمن ويقول إن الحج ليس ميداناً لتنفيذ أجندات سياسية

■ الرياض ـ يو بي اي: حذّر مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ، الحجاج من الأعمال والتصرفات التي تخل بالأمن، مشيراً الى أن الحج ليس ميداناً لتنفيذ أجندات سياسية.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية (واس) امس الثلاثاء، عن آل الشيخ قوله في رسالة وجّهها الى الحجاج، إن «الله تعالى لم يجعل فريضة الحج ميداناً للمهاترات والمساومات ورفع الشعارات الجاهلية، والسعي لتحقيق مصالح خاصة، وأهداف معينة، أو إستغلاله لأغراض وأجندات سياسية، أو دعوة مذهبية مقيتة، أو غير ذلك من الأهداف والمقاصد السيئة».

وحث الحجاج على «الهدوء والسكينة والحفاظ على أمن الحرمين الشريفين، والإلتزام بالأنظمة والقواعد التي وضعتها المملكة لأجل راحتهم، وتنظيم شؤون إخوانهم الحجيج ليتمكنوا من أداء مناسكهم بكل اطمئنان وأمان».

وحذّر آل الشيخ الحجاج من «الأعمال والتصرفات التي تخل بأمن الحجيج، أو تعرقل سير مناسك الحج، ويعرض الحجاج للمضايقات والأذى».

يذكر أن صدامات ضخمة وقعت بين حجاج إيرانيين وعناصر الأمن السعوديين في مكة أثناء موسم الحج عام 1987 أدت إلى مقتل حوالى 400 حاج وعنصر أمن بينهم 275 إيرانياً.

ويُخشى من وقوع صدامات مماثلة هذه الموسم، خصوصاً بعد التوتر الذي يسود العلاقات بين طهران والرياض على خلفية إتهام السلطات الامريكية لإيرانيين بمحاولة إغتيال السفير السعودي في واشنطن.

قائد: جماعة حقاني لن تشارك في محادثات السلام الافغانية بمفردها

طالبان تبث تسجيلا مصورا لزوجين سويسريين اختطفا في باكستان

■ عواصم ـ وكالات: بثت حركة طالبان امس الثلاثاء مقطع فيديو لزوجين سويسريين اختطفا منذ أربعة شهور تقريبا في إقليم بلوشيستان جنوب غرب باكستان.

وكان أوليفييه ديفيد أوش (31 عاما) ودانييلا فيدمر (28 عاما) قد اختطفا على يد مسلحين في أول تموز/يوليو الماضي بعد دخولهما باكستان من الهند ، وكانا يعتزمان السفر أيضا إلى إيران وتركيا. وأظهر الفيديو أوش ممسكا بصحيفة إنجليزية بتاريخ 15 أيلول/سبتمبر ، ويقول «هذا الإعلان ، إعلان جديد موجه إلى الحكومة السويسرية و الحكومة الباكستانية والحكومة الأمريكية».

وقال في مقطع فيديو اطلع عليه مراسل لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) «إننا في خطر هنا ، ومن فضلكم اطلقوا سراح (العالمة الباكستانية) عافية صديقي من أمريكا ، وأيضا من فضلكم اطلقوا سراح السجناء الذين تحتجزهم باكستان من عناصر طالبان».

وأردف أوش بالقول «اطلقوا سراحهم لأننا في موقف صعب ، تواجهنا مشكلات كثيرة. وإذا لم تفعلوا ، أعتقد أنها ستكون المرة الأخيرة التي نتمكن فيها من توجيه رسالة لهذه الحكومة».

كانت صديقي قد اختفت عام 2003 من ميناء كراتشي في باكستان وألقي القبض عليها في أفغانستان عام 2008 وبحوزتها مواد لصنع القنابل وورقة عليها الخطوات.

ونقلت إلى الولايات المتحدة ، حيث أدينت بالاعتداء ومحاولة قتل محقق أمريكي في أفغانستان وتلقت حكما عام 2010 بالسجن لفترات إجماليها 86 عاما. وتحظى صديقي باحترام الإسلاميين ، وأثارت إدانتها ضجة في باكستان حيث قامت المنظمات الدينية بمظاهرات احتجاجية مطالبة بإطلاق سراحها.

كانت طالبان قد طلبت في البداية 5 ملايين دولار من الحكومة السويسرية مقابل إطلاق سراح مواطنيها المختطفين ، حسبما ذكر مسئول استخباراتي.

وقال المسئول الذي طلب عدم ذكر اسمه إن « الحكومة السويسرية أجرت بعض الاتصالات غير المباشرة مع طالبان التي تجري مفاوضات في هذا الشأن غير أننا لسنا طرفا في هذه المفاوضات».

وأضاف أن «طالبان طلبت أيضا إطلاق سراح 100 سجين».

وفي مقطع فيديو آخر باللغة الألمانية ، ظهر الزوجان السويسريان وهما يمسكان بصحيفة مختلفة بالتاريخ نفسه. وكانت فيدمير ترتدي غطاء رأس أحمر ، بينما وقف أربعة مسلحين خلف الزوجين. وكانوا يرتدون قناعات وقفازات. ويرجع تصوير مقطعي الفيديو إلى قبل أكثر من شهر ، ولكن مصادر من طالبان أكدت امس الثلاثاء لوكالة الأنباء الألمانية أن الزوجين مازالا على قيد الحياة.

من جهة اخرى ابلغ قائد افغاني كبير رويترز امس الثلاثاء ان جماعة حقاني المتمردة لن تشارك بمفردها في اي محادثات سلام مع الولايات المتحدة وان طالبان هي التي ينبغي ان تقود المفاوضات.

وقال القائد في جماعة حقاني في اشارة الى مجلس قيادة طالبان إن الأمريكيين «لن يتمكنوا من ايجاد حل ممكن للصراع الافغاني الى ان يجروا محادثات مع (مجلس) شورى طالبان».

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون قد حثت باكستان خلال زيارة لاسلام اباد الاسبوع الماضي على اقناع جماعة حقاني بالسعي وراء السلام.

كما حذرت من ان اجراءات صارمة ستتخذ ضد المتشددين الافغان والباكستانيين اذا لم يتعاونوا في جهود ارساء الاستقرار في افغانستان.

ونظر القائد في جماعة حقاني الذي رفض نشر اسمه لجهودها بعين الشك.

وقال متحدثا عبر الهاتف من موقع مجهول في افغانستان «هذه ليست المرة الاولى التي تفاتحنا فيها الولايات المتحدة في محادثات السلام.الامريكيون حاولوا مرات عديدة إجراء المحادثات التي رفضناها حيث اننا جزء لا يتجزأ من طالبان التي يقودها الملا محمد عمر. «نحن متحدون وهدفنا هو تحرير بلدنا افغانستان من براثن القوات المحتلة».

وقالت كلينتون ان الولايات المتحدة عقدت اجتماعات تمهيدية مع جماعة حقاني التي يقال انها اخطر الفصائل الافغانية المتمردة وانها تعمل مع افغانستان وباكستان لمحاولة اقامة عملية سلام.

ويختبئ زعيم طالبان الملا عمر منذ اطاحت قوات تقودها الولايات المتحدة بحركته من السلطة بعد رفضها تسليم زعيم القاعدة اسامة بن لادن بعد اسابيع من هجمات 11 سبتمبر ايلول على الولايات المتحدة.

وجماعة حقاني مصدر توتر كبير بين الولايات المتحدة وباكستان.

وقال الاميرال مايك مولن قبل تقاعده من رئاسة هيئة الاركان الامريكية المشتركة الشهر الماضي ان جماعة متشددة هاجمت اهدافا امريكية في افغانستان «ذراع حقيقية» للمخابرات الباكستانية. ونفت باكستان بشدة هذا الاتهام.

وبعد سنوات من مطالبة باكستان باتخاذ اجراءات صارمة ضد الجماعة المسماة على اسم القائد الافغاني المخضرم جلال الدين حقاني تريد الولايات المتحدة من باكستان ان تشرك الجماعة والمتشددين الاخرين في المفاوضات.

ويعتقد ان جلال الدين حقاني الذي اكسبته المعارك صلابة معتل الصحة وان ابنه سراج الدين هو قائد عمليات الجماعة.

ولا تستطيع القوات الامريكية وقوات حلف شمال الاطلسي توجيه ضربة حاسمة لمتمردي طالبان وحلفائهم مثل جماعة حقاني التي ينحى باللائمة عليها في سلسلة من الهجمات الدموية.

وقال القائد في جماعة حقاني «نحن نعتبر ان توجيه الدعوة لافراد او جماعات مقاتلة لمحادثات السلام بخلاف شورى طالبان سيكون مضيعة للوقت» في إشارة الى الملا عمر ومجلس قيادته.

وظهرت شبكة حقاني التي تقول واشنطن انها متمركزة في منطقة وزيرستان الشمالية الباكستاني كأبرز عدو للقوات الامريكية في المنطقة منذ قتلت قوات امريكية خاصة بن لادن في باكستان في مايو ايار الماضي.

كما تعتبر قريبة من كل من القاعدة والمؤسسة الامنية الباكستانية رغم ان الجماعة تقول انها تعمل في افغانستان فقط.

وقال القائد بجماعة حقاني ان طالبان ستواصل القتال في فصل الشتاء في افغانستان.

صحيفة: طالبان باكستان تخطط لشن هجمات في مدن بريطانية

■ لندن ـ يو بي اي: افادت صحيفة «الصن» الصادرة امس الثلاثاء أن حركة طالبان باكستان تخطط لشن حملة من الهجمات في مدن بريطانية خلال فترة عيد الميلاد.

وذكرت الصحيفة أن «جاويد وزير» القائد في طالبان باكستان زعم أن 200 انتحاري من الحركة مستعدون الآن لشن هجمات في بريطانيا.

ونسبت إلى «وزير» قوله «جهّزنا فرقاً من المجاهدين ستستهدف الناس والمرافق الحكومية في لندن وغيرها من المدن الكبيرة في المملكة المتحدة».

واضاف «أن المجاهدين الذين سينفذون الهجمات متحررون وليسوا من الرجال الملتحين أو النساء المحجبات».

واشارت الصحيفة إلى أن حركة طالبان باكستان ساخطة على نجاح ادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما بالتخلص من زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، ووضعت لائحة تصفيات يُعتقد أنها تضم أوباما نفسه.

وقالت إن طالبان باكستان اعلنت مسؤوليتها عن هجوم انتحاري استهدف وكالة الإستخبارات المركزية الامريكية (سي آي إيه) عام 2009، ومحاولة تفجير ساحة تايمز سكوير في نيويورك العام الماضي.

باكستاني يضرم النار بنفسه امام برلمان اسلام اباد

■ اسلام اباد ـ ا ف ب: اضرم باكستاني فقير النار بنفسه من فرط يأسه الاثنين امام البرلمان في العاصمة الباكستانية، اسلام اباد، وقضى في المستشفى متأثرا بحروقه، بحسب ما اعلنت الشرطة.

وصب رجا خان (23 عاما) المتحدر من قرية نوشيرو فيروز، في اقليم السند (جنوب)، البنزين على جسده واضرم فيه النار، وفق ما قال المتحدث باسم الشرطة نعيم اقبال.

وهرع رجال الشرطة لانقاذه ونقله الى المستشفى، وامضى خمس ساعات متأثرا بالحروق التي اصيب بها في غرفة العناية المركزة في المعهد الباكستاني للعلوم الطبية باسلام اباد، بحسب الطبيب فروخ كمال. وقال الطبيب «كان محترقا بنسبة 90 % . عمل الاطباء جاهدين لانقاذه ولكنهم لم يفلحوا».

وقال احد رجال الشرطة مفضلا عدم كشف هويته ان الرجل ترك بالقرب منه كيسا من الالبسة فيه ايضا اوراقه الثبوتية ورسالة شرح فيها ان الفقر دفعه للقيام بذلك.

وجاء في الرسالة «انا مسؤول عن موتي. قمت بذلك لانني لم اعد اتحمل الفقر» مضيفا انه يريد ان يدفن في اسلام اباد وان تتكفل الدولة بولديه. وظهر الرجل فجأة امام البرلمان وعندما تدخلت الشرطة صاح «اريد ان اموت» ثم سكب البنزين على جسده واضرم فيه النار.

البرلمان البريطاني يؤيد كاميرون في رفض إجراء استفتاء بشأن عضوية الاتحاد الأوروبي

■ لندن ـ د ب ا: أيد البرلمان البريطاني يوم الاثنين موقف رئيس الوزراء ديفيد كاميرون برفض الدعوة لإجراء استفتاء بشأن عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي، بحسب ما أظهرته نتائج تصويت برلماني.

لكن كاميرون تلقى ضربة حينما رفض 80 نائبا من حزبه المحافظ دعوته للتصويت ضد مقترح يدعو لإجراء استفتاء.

وأظهرت النتائج رفض المقترح بواقع 483 صوتا مقابل 111.

وأظهر فرز أولي أن نحو 80 من أعضاء الحزب المحافظ الذي يتزعمه كاميرون صوتوا لصالح تأييد المقترح جنبا إلى جنب مع مجموعة من الأعضاء المتشككين في الاتحاد الاوروبي من حزب العمال المعارض. وقال معلقون إن التمرد ضد كاميرون هو الأكبر منذ عام 1993، حينما صوت 41 من المحافظين ضد رئيس وزرائهم آنذاك جون ميجور بشأن معاهدة ماسترخت.

ورأي محللون أنه بالرغم من إحباط محاولة إقرار إجراء الاستفتاء فقد أبرز حجم التمرد مايواجهه كاميرون من مشاكل داخل حزبه بشأن قضايا تتعلق بالاتحاد الأوروبي.

الهند تتهم باكستان بأخذ بيانات امنية من مروحية هندية أجبرت على الهبوط على أراضيها

■ باكستان ـ يو بي اي: اتهمت الهند باكستان امس الثلاثاء بالاستيلاء على بيانات أمنية من مروحية هندية أجبرتها السلطات الباكستانية على الهبوط قبل أيام لأنها انتهكت أجواء بلادها.

ونقلت صحيفة «هندوستان تايمز» الهندية عن مصادر حكومية هندية رفيعة المستوى قولها ان التحقيق جار في انتهاك الأمن الهندي الناجم عن تنزيل الجيش الباكستاني معلومات من جهاز تحديد مواقع هبوط وإقلاع الطائرات الهندية من مروحية تابعة للجيش الهندي تخطت خط السيطرة ودخلت إلى منطقة سكاردو الباكستانية فأجبرت على الهبوط في باكستان واعتقل طاقمها يوم الأحد الماضي.

وأضافت المصادر ان التحقيق في الحادث يجري على أعلى المستويات لأن بيانات جهاز تحديد المواقع في المروحية مسحت بالإضافة إلى الرموز وكلمات تعريف مواقع إقلاع وهبوط الطائرات في وحدة الجيش الـ14.

وقال مسؤول هندي كبير «نحن نتعامل مع الحادث بقلق كبير لأن الجيش الباكستاني يملك الآن كل البيانات بشأن مواقع إقلاع وهبوط الوحدة 14 بما في ذلك جبل سياشين الجليدي».

وذكر مسؤولون هنود ان طاقم الروحية الهندية التي أجبرت على الهبوط خضع لاستجواب لأن المروحية مجهزة بجهاز تحديد مواقع وما من سبب يستدعي دخولها إلى الأجواء الباكستانية.

المعارضة ترفض تعديل المبادرة الخليجية قطعيا في رد على اقتراح صالح بإجراء انتخابات مبكرة

اليمن: قصف مدفعي وإطلاق رصاص حي يودي بحياة 20 شخصا رغم إعلان وقف إطلاق النار

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

أكدت المصادر الموثوقة مقتل 20 شخصا على الأقل أمس في مدينتي تعز وصنعاء بالقذائف المدفعية والصاروخية والرصاص الحي على أيدي القوات الموالية للرئيس علي صالح رغم الإعلان عن اتفاق لوقف إطلاق النار.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر طبية وشهود عيان مقتل 11 شخصا أمس من سكان مدينة تعز بينهما امرأتين وطفل، جراء القصف العنيف بالدبابات والمدفعية الثقيلة والقذائف الصاروخية على العديد من الأحياء السكنية، فيما لقي 6 متظاهرين بصنعاء مصرعهم أمس في المظاهرة المطالبة بإسقاط النظام ومحاكمة الرئيس صالح وأفراد عائلته، جثث ثلاثة منهم وصلت إلى المستشفى الميداني التابعة للثوار فيما اختطفت قوات الأمن والبلاطجة الموالين لصالح جثث ثلاثة قتلى آخرين إلى المستشفى الجمهوري التابعة لنظام صالح، فيما لقي شخصان على الأقل مصرعهما في القصف العشوائي على حي صوفان أمس.

وذكرت هذه المصادر أنه بالإضافة إلى القتلى من مناصري الثورة، أصيب العشرات بجروح بلغية، منهم أكثر من 40 جريحا بالرصاص الحي من المتظاهرين في صنعاء، وأكثر من 220 بالغازات المسيلة للدموع ومادة الأسيت الحارقة، فيما اصيب أعداد أخرى في حي الحصبة من المدنيين وأكثر من 30 جريحا في القصف العشوائي على الأحياء السكنية في تعز.

وكانت المصادر الرسمية ذكرت أن لجنة التهدئة أعلنت عن وقف لإطلاق النار بين القوات الحكومية الموالية لصالح وبين القوات المناوئة للنظام بصنعاء، فيما لم يشمل وقف إطلاق النار القصف العنيف الذي يطال الأحياء السكنية في مدينة تعز منذ عدة أشهر.

وقال موقع وزارة الدفاع (26 سبتمبر نت) الاخباري المقرب من الرئاسة أن اللجنة المفوضة من الرئيس علي عبد الله صالح برئاسة نائب الرئيس عبد ربه منصور هادي المكلفة بالتهدئة وإنهاء المظاهر المسلحة في العاصمة صنعاء «أعلنت عن وقف إطلاق النار في العاصمة صنعاء وتثبيته ابتداء من الساعة الثالثة عصر يومنا الثلاثاء ـ أمس ـ بهدف التهيئة لتنفيذ أعمال اللجنة في التهدئة وإزالة المظاهر المسلحة وبما يضمن تأمين العاصمة صنعاء والحفاظ على السكينة العامة وأرواح وممتلكات المواطنين من خلال إزالة كل المظاهر المسلحة منها».

وتضمن الإعلان «رفع النقاط والحواجز والمتاريس وإخلاء المباني والعمارات والمدارس والمنشآت العامة من أي تواجد مسلح وعودة الأوضاع إلى طبيعتها في العاصمة». ولم يشر إعلان لجنة التهدئة عن اشتماله لوقف إطلاق النار في مدينة تعز، والتي شهدت أمس قصفا عنيفا متواصلا وكأنها ليست من الأراضي اليمنية، على حد تعبير أحد سكانها.

إلى ذلك علمت «القدس العربي» من مصدر رسمي أن نائب الرئيس عبد ربه منصور هادي سيزور الولايات المتحدة الأمريكية خلال أيام، بعد مشاركته في مراسم تشييع ولي العهد السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز.

واشارت المصادر إلى أن هادي سيزور واشنطن في زيارة رسمية، إثر رفض الإدارة الأمريكية استقبال الرئيس علي عبد الله صالح بصفته الرسمية كرئيس لليمن كما كانت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون رفضت استقبال وزير الخارجية اليمني أبوبكر القربي، خلال مشاركته في اجتماعات الأمم المتحدة الشهر الماضي، وأن صالح اضطر إلى إيفاد نائبه في محاولة منه لإقناع الإدارة الأمريكية بمواقفه السياسية حيال الأوضاع في اليمن، مع حصول تحولات واضحة في الموقف الأمريكية لصالح قوى الثورة في اليمن على حساب النظام، رغم شراكته للإدارة في مكافحة الإرهاب باليمن.

في غضون أكد الناطق الرسمي باسم لأحزاب اللقاء المشترك محمد قحطان «أن أي حديث عن إجراء انتخابات رئاسية مبكرة مع بقاء الرئيس صالح في رئاسته يتنافى مع الدستور بل وينسف المبادرة الخليجية من أساسها».

ونسب إليه موقع (الصحوة نت) المعارض قوله «دستوريا لا يمكن ولا يجوز إجراء انتخابات رئاسية مبكرة مع بقاء الرئيس في رئاسته فأحكام الدستور تجعل الانتخابات الرئاسية المبكرة مترتبة على حصول فراغ في سلطة الرئاسة أولاً إما بالاستقالة أو العجز أو الوفاة».

وأضاف «نرفض رفضاً قاطعاً أي تعديل في المبادرة الخليجية ولو لحرف واحد». وقال ان «مصائر الشعوب ليست رضاعة تُسترضى بها الأمزجة الطفولية للحكام المستبدين».

وكانت مصادر دبلوماسية كشفت أن صالح قدّم رؤية جديدة لسفراء الاتحاد الأوربي والولايات المتحدة ومجلس التعاون الخليجي كشرط لقبوله بقرار مجلس الأمن، في إطار ما أسماه بـ (التعامل الإيجابي) مع قرار مجلس الأمن، تضمنت «الإبقاء على الرئيس صالح في الرئاسة حتى إجراء انتخابات رئاسية مبكرة، وأن يقوم النائب بالتوقيع على المبادرة بعد الحوار والتوافق على التعديلات حولها، وإجراء انتخابات رئاسية في غضون تسعين يوماً بإدارة وإشراف اللجنة العليا للانتخابات الحالية التي شكلها نظام صالح سلفا ووفقاً للسجل الانتخابي القائم الذي ترفضه أحزاب المعارضة جملة وتفصيلا».

يمنيون خلال مظاهرة تطالب بتنحي الرئيس في صنعاء امس

اضراب الاف الشرطيين المصريين واحتلال مبنى رسمي في الغردقة

■ القاهرة ـ ا ف ب: احتل شرطيون الثلاثاء مبنى رسميا في الغردقة (جنوب شرق مصر) في حين ينفذ زملاؤهم اضرابا واسعا مطالبين بزيادة الرواتب وتطهير قيادات الشرطة.

واجتاح مئات الشرطيين مقر الامن في منتجع الغردقة المطل على البحر الاحمر مما اضطر رئيسه الى مغادرة المبنى من باب خلفي، كما افادت مصادر من هذا الجهاز.

من جهة اخرى واصل ثلاثة الاف شرطي تظاهرهم لليوم الثاني على التوالي قرب وزارة الداخلية في القاهرة وكثفوا الاعتصامات امام مراكز الشرطة في مختلف انحاء البلاد.

ويقوم حاليا اكثر من ثلاثين الف شرطي من اصحاب الرتب المتدنية، اي حوالي عشر مجمل الشرطيين في البلاد، باضراب للمطالبة بزيادة الرواتب وتحسين ظروف العمل وتنحية قياديين في الشرطة ووزارة الداخلية يمارسون مسؤوليات منذ عهد الرئيس حسني مبارك.

ويجري الاضراب بينما تشهد البلاد تصعيدا في المطالب الاجتماعية في العديد من القطاعات، مثل التربية والصناعة والنقل ما يزيد في تفاقم اوضاع الاقتصاد الذي هو اصلا متضرر بسبب انهيار السياحة والاستثمارات الاجنبية والغموض السياسي السائد منذ سقوط حسني مبارك في شباط (فبراير) الماضي.

رجال شرطة مصريون يعتصمون امام مقر الشرطة في القاهرة امس

أحزاب التحالف الديمقراطي ترحب بإلغاء شعار «الاسلام هو الحل» والسلفيون يواجهون الإخوان بتجمع بديل

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام عبد البصير:

رحبت أحزاب التحالف الديمقراطي بقرار حزب الحرية والعدالة الذراع السياسية لجماعة الأخوان المسلمين بالتخلي عن شعار «الاسلام هو الحل» وهو الشعار الذي ظلت تتمسك به الجماعة منذ دخولها معترك العمل السياسي، فيما أعلنت قيادات الأخوان عن أن شعارها الجديد الذي حظي بموافقة أحزاب التحالف الاجتماعي هو (نحمل الخير لمصر) وهو نفس الشعار الذي استخدمه مرشحو الأخوان في انتخابات البرلمان عام 2010، خوفا من رفض اللجنة العليا للانتخابات التي أعلنت في وقت سابق رفضها الشديد لأي شعارات دينية في الدعاية السياسية. وأن تقوم بمنع حزب العدالة من خوض الانتخابات حيث تحظر اللجنة على مختلف الأحزاب والمرشحين رفع شعارات ذات هوية دينية.

وقال الدكتور محمد سعد الكتاتني، الأمين العام لحزب الحرية والعدالة، ان شعار «الإسلام هو الحل» وإن كان يعد الشعار الجامع للجماعة والقوى الاسلامية ذات الهوية الاسلامية إلا أنه تم التخلي عنه ليحل بدلاً منه شعار «نحمل الخير لمصر» هو الشعار الرئيسي للتحالف الذي يضم 11 حزباً، ولن يستخدم معه شعارات أخرى. وقال البيان الصادر عن التحالف الديمقراطي إن الهدف الرئيسي لفكرة التحالف الوصول إلى برلمان قوي تتشكل فيه أغلبية برلمانية متماسكة، ولها برنامج سياسي متفق عليه، مما يمكن البرلمان من العمل والإنجاز، ملبيا مطالب الثورة والشعب. والأحزاب المشاركة في التحالف هي الحرية والعدالة والكرامة وغد الثورة والعمل والإصلاح، والنهضة، والحضارة، الجيل، والعربي الاشتراكي، والحرية والتنمية، الإصلاح، والأحرار وتخوض الانتخابات في جميع الدوائر وفقا لبرنامج انتخابي جرى الاتفاق معه بين المشاركين، وهو مستمد من وثيقة التحالف ويطمح الى التحالف لحصد أغلبية في البرلمان، غير أن المراقبين يرون أن إمكانية حدوث ذلك شبه مستحيل، خاصة بعد أن انسحب عدد من الاحزاب خاصة السلفية من المشاركة في ذلك التجمع بعد خلافات جوهرية مع القوى الرئيسية في التحالف، فيما تم تشكيل لجنة تضع البرنامج الانتخابي، تضم الدكتور وحيد عبد المجيد والمهندس سعد الحسيني، ومحمد عبد المنعم الصاوي.

وأشار سعد الكتاتني امين الحرية والعدالة إلى أن هدف التحالف هو تشكيل توافق بين قوى سياسية ذات أطياف وتيارات متنوعة تحت مظلة تجمعهم والعمل على إتاحة الفرصة للقوى السياسية في المجتمع حتى تفرز في النهاية برلماناً يلبي احتياجات المصريين قادرا على اختيار اللجنة التأسيسية التي ستضع الدستور الجديد ليأتي الدستور تعبيرا عن إرادة الشعب. وأكد بيان صادر عن التحالف أن اللجنة التنسيقية المعنية بالتحالف الانتخابي وضعت معايير شديدة الدقة لاختيار المرشحين، وذلك لضمان خوض منافسة قوية والوصول لأعضاء يرضى عنهم المجتمع ويخدمون قضاياه الملحة، خاصة ان البلاد بحاجة في الوقت الراهن وبعد ثورة المصريين التي أذهلت العالم لبرلمان قوى، كما حرصت اللجنة على الالتزام بالشروط والمعايير رغم الصعوبات الكبيرة التي اعترضت المشاركين والجهد الكبير الذي بذل حتى خرج ذلك التحالف قويا ومتناغماً، رغم تعدد رؤى الأحزاب المشاركة فيه.

وفي سياق متصل قال الدكتور محمد مرسي، رئيس حزب الحرية والعدالة، ان التحالف تقدم بـ76 قائمة لمجلس الشعب و30 قائمة لمجلس الشورى وأنه من المقرر صدور بيان خلال الساعات القادمة يوضح نسب المشاركة فى قوائم التحالف بمختلف الأحزاب، فيما تنتظر القوى الوطنية مدى مشاركة نسب الأقباط والمرأة بين مرشحي التحالف وتعد تلك القضية السبب الرئيسي لتوجيه انتقادات من بعض قوى المجتمع لحزب العدالة صاحب نصيب الأسد في عدد المرشحين، حيث وجهت اتهامات لقياداته بأنه يعمد لتقليص عدد النساء.

جدير بالذكر أن الأحزاب السلفية وعلى رأسها النور والأصالة قررا الانسحاب من التحالف بسبب خلافات على نسب المرشحين من كل حزب ووجهت قيادات في الأحزاب السلفية اتهامات شديدة لحزب العدالة والحرية بسبب حصة كل حزب من المرشحين وقد قامت الأحزاب ذات المرجعية الإسلامية، التي أسسها سلفيون بعمل تحالف مناهض لقائمة الـ11 حزباً التي يهيمن عليها حزب العدالة، فيما تعالت الأصوات خلال الأيام الماضية بين كوادر التيار الاسلامي بضرورة التنسيق مع الأخوان من أجل ضمان عدم تفتت الأصوات، مما سيسفر عنه ضعف التيار الاسلامي ولا زالت المحاولات تجري من قبل بعض رموز هذا التيار للتوصل لصيغة تضمن هيمنة القوى الاسلامية على البرلمان المقبل لضمان تأسيس دستور يلبي حاجة المشروع الاسلامي وتفويت الفرصة على الأحزاب المخالفة للتيار الاسلامي على الخروج بدستور علماني يقيض من قوة الاسلاميين في المشاركة بقوة في أن تكون الهوية الاسلامية هي الغالبة على الدولة المصرية مستقبلاً. يذكر أن التحالف الديمقراطي بدأ الاعداد له فى شهر آذار (مارس) الماضي وانبثق عنه تشكيل تحالف سياسي ثم خرج منه تحالف انتخابي ضم بعض أعضاء التحالف الديمقراطي كإطار جامع للتحالف الانتخابي كان على رأس جدول أعمال ذلك التحالف حصار فلول النظام البائد والحيلولة دون تسرب أي من عناصر الحزب الوطني المنحل في كافة الاحزاب المشاركة به.

الشقيقان ساويرس ينفيان هروبهما للخارج

النيابة العسكرية تأمر بالقبض على قسيسين بتهمة المشاركة في مذبحة ماسبيرو

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام عبد البصير:

امرت النيابة العسكرية امس الاثنين ضبط واحضار الانبا فلوباتير والقس صبري زخاري فخر بتهمة التحريض على العنف في احداث ماسبيرو يوم 9 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، كما امرت بالقبض على الناشط علاء عبد الفتاح بنفس التهمة. وكانت النيابة العسكرية قد استدعت الانبا فلوباتير والقس زخاري فخري والناشط علاء عبد الفتاح للتحقيق معهم، الا انهم لم يحضروا التحقيقات مما اضطرها لاصدار امر ضبط واحضار.

كما وجهت النيابة العسكرية تهمة التحريض على الفتنة والقتل والمشاركة في احداث مذبحة ماسبيرو ضد القس ماتياس نصر بعد التحقيق معه، وامرت باخلاء سبيله بضمان محل اقامته.

وفي سياق متصل التقى امس المشير حسين طنطاوي، القائد العام للقوات المسلحة رئيس المجلس الاعلى للقوات المسلحة البابا شنودة الثالث، بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، تناول اللقاء كافة القضايا وفي مقدمتها مذبحة ماسبيرو التي ادت الى حالة من الحزن في مختلف مدن وقرى مصر، بعد ان خلفت 27 قتيلا وقرابة 300 مصاب، واسفرت عما يشبه القطيعة بين الكنيسة والمجلس العسكري، واتفقت وجهات النظر بين المشير والبابا على ان تكون مصلحة الوطن هي العليا خلال المرحلة الحالية، كما اعلن البابا عدم قبوله مطالب بعض المتشددين من الاقباط الداعين لتدويل قضية ماسبيرو.

واكد المشير خلال اللقاء على ان المجلس العسكري لا يميز بين المصريين على اساس ديني لان الوطن هو حجر الزاوية ولاجله يجب ان يعمل المصريون جميعا، واشار طنطاوي الى انه يقف على مسافة واحدة من كل الاطراف في المشهد السياسي الراهن، وعبرعن حزنه لسقوط ضحايا في حادث ماسبيرو، واشار الى انه سينال جزاءه المناسب كل من تورط في الحادث، من خلال التحقيقات التي تجريها الجهات المعنية، وما سيرصده تقرير لجنة تقصي الحقائق. واكد المشير طنطاوي خلال اللقاء على سرعة اتخاذ كافة الاجراءات اللازمة لانهاء الموضوعات المتعلقة بالكنائس وانهاء كافة التحقيقات، ومن بينها انهاء مشكلة المارينا باسوان واعادة المبنى الى اصله وطبقا للاتفاق الذي تم مع الكنيسة.

وفي نهاية اللقاء اكد قداسة البابا شنودة الثالث على ان روح السلام والمحبة ستظل هي الاساس في التعامل بين الدولة المصرية والشارع القبطي، على ان تكون مصلحة مصر العليا فوق اي اعتبار. وحضر اللقاء الفريق سامي عنان، رئيس اركان حرب القوات المسلحة نائب رئيس المجلس الاعلى، ومراد موافي مدير المخابرات العامة. واكد البابا خلال اللقاء رفضه لاي تدخل اجنبي في شؤون مصر، خاصة بعد خروج اصوات تنادي باجراء تحقيق دولي، وانه لم يوافق على مطالب بعض الاقباط بتدويل قضية ماسبيرو.

وصرح احد اساقفة الكنيسة بأن اللقاء كان ايجابيا وشهد اتفاقا في عدد من الموضوعات المهمة وعلى رأسها مستجدات التحقيقات في احداث ماسبيرو، حيث رفض الطرفان اي محاولات للتدخل الخارجي في هذه الاحداث وان الامر متروك لتحقيقات النيابة لمعرفة المتسبب في هذا الحادث. كما ان المجلس العسكري ابدى تعهده واهتمامه الشديد بالعمل على كشف ابعاد ما جرى وان ينال المتسببون العقاب الذي يستحقونه.

في سياق متصل نفى رجل الاعمال نجيب ساويرس الهروب من مصر مشددا على انه لا يخاف من شيء معتبرا الاتهامات التي تلاحقه عارية من الصحة وقال «انه لن يمنح خصومه ما يتمنونه وسيدعهم يطلقون حوله ما يشاؤون من اكاذيب، على حد قوله، وحول اعلان البورصة امس استقالته من منصبه، قال ساويرس: ان الاستقالة كانت ضمن بنود الاتفاق الموقع منذ نحو 9 اشهر مع شركة فيمبلكوم الروسية وليست بالامر الجديد.

واتهم هيئة الرقابة المالية والبورصة بالتقاعس عن اداء واجبها، وكان من المفترض ان تقرأ العقود والاتفاقات الموقعة بين اوراسكوم تليكوم وشركة فيمبلكوم الروسية.

وقال ساويرس: «ان الاتفاق مع فيمبلكوم يقضي بتركي مختلف المناصب الادارية من اوراسكوم تليكوم»، فيما نفت شركة «اوراسكوم القابضة للتنمية» هروب رئيس مجلس ادارتها المهندس سميح ساويرس خارج مصر، كما نفت فيه علاقتها بشقيقه نجيب ساويرس.

وكانت تقارير يتداولها رجال الاعمال والمتعاملون في اسواق البورصة قالت ان رجلي الاعمال سميح ونجيب ساويرس سافرا الى خارج مصر ولا يعرف ما اذا كان سفرهما مؤقتا ام هروبا نهائيا، خاصة ان ذلك يأتي قبيل الفصل في قضية التجسس لصالح اسرائيل باستخدام شبكة الاتصالات الخاصة بهما، فيما رفضت شركة اوراسكوم تليكوم القابضة التي يرأسها المهندس نجيب ساويرس التعليق على تلك الانباء، ولا يزال الموقف غامضا في شركة «اوراسكوم تليكوم» حول هروب نجيب ساويرس رئيس مجلس ادارة الشركة من عدمه، حتى نهاية تعاملات اليوم ردا حول استفسارات البورصة، وقال مسؤول في البورصة امس ان الايقاف بهدف الحفاظ على حقوق المساهمين وصغار المستثمرين وقد اسفرت تلك الانباء عن هروب الشقيقين سميح ساويرس رئيس شركة اوراسكوم للفنادق ونجيب ساويرس رئيس شركة اوراسكوم تليكوم في قرار ادارة البورصة ايقاف التعامل على اسهم الشركتين.

الشرطة تبطل مفعول سيارة مفخخة جنوب شرق بغداد والأمن يعتقل 20 مطلوبا في كركوك

مقتل اربعة اشخاص بينهم امرأة وطفل في هجمات متفرقة في العراق

■ بغداد ـ كركوك ـ الكوت ـ ا ف ب ـ د ب أ: اعلنت مصادر امنية عراقية الثلاثاء مقتل اربعة اشخاص بينهم امرأة وطفلة عمرها عامان في سلسلة هجمات متفرقة في بغداد وجنوبها وفي بعقوبة (شمال شرق).

وقال مصدر امني في مدينة الحلة (جنوب بغداد) ان «مسلحين مجهولين قاموا بزرع عبوات ناسفة في منزل شخص يدعى عماد حسين فرحان في القرية العصرية فجر (الثلاثاء) ما اسفر عن مقتل زوجته، وابنته البالغة عامين». واوضح المصدر ان «رب الاسرة نجا من التفجير الذي وقع عند الساعة السادسة (3:00 تغ)».

وفي بغداد، قتل شرطي مرور واصيب نحو عشرة اخرين في ثلاث هجمات متفرقة بعبوات ناسفة استهدفتهم. واوضح المصدر ان «عبوة ناسفة انفجرت على دورية للشرطة في تقاطع نادي النفط وسط بغداد، ما اسفر عن مقتل شرطي واصابة اخر بجروح». واضاف ان «اربعة من شرطة المرور اصيبوا بجروح بينهم ضابط برتبة ملازم في انفجار عبوة في تقاطع وهران في منطقة البلديات (شرق)». كما اصيب خمسة اشخاص بينهم ثلاثة من عناصر المرور في انفجار عبوة ناسفة في تقاطع معسكر الرشيد جنوب العاصمة».

وتعرض عناصر المرور خلال اليومين الى سلسلة من الهجمات التي نفذت غالبيتها بعبوات ناسفة واسفرت عن سقوط العديد من الضحايا.

وفي بعقوبة (60 كلم شمال شرق)، افاد مصدر امني بان احد عناصر الصحوة التي تقاتل تنظيم القاعدة قتل واصيب اثنان من رفاقه بتفجير عبوة ناسفة على سيارة يستقلونها في حي السادة شرق المدينة.

وفي حادث اخر، اصيب اربعة من عناصر شرطة حماية النفط بانفجار عبوة ناسفة في دورياتهم في حي المفرق وسط المدينة.

من ناحية اخرى ذكر ضابط كبير بالشرطة العراقية الثلاثاء أن قوات الشرطة العراقية أبطلت مفعول سيارة مفخخة كانت معدة للتفجير غرب الكوت (180 كيلومترا جنوب شرق بغداد). وقال حسين عبد الهادي، قائد شرطة الكوت، لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ): «أشارت معلومات استخباراتية إلى وجود سيارة مفخخة، نوع تويوتا، مركونة بمنطقة تجارية في حي الجهاد غرب مدينة الكوت».

وأضاف: «كانت السيارة تحتوي على مواد شديدة الانفجار وقنبرة هاون وعدد من القنابل اليدوية التي ربطت بدائرة كهربائية وجهاز موبايل بغرض تفجيرها».

وأوضح أن «شعبة مكافحة المتفجرات التابعة لشرطة واسط تمكنت من تفكيك السيارة المفخخة من دون وقوع أي أضرار، بعد أن فرضت طوقا أمنيا حول المكان ومنعت المواطنين من الاقتراب».

من جهة اخرى ذكرت مصادر أمنية عراقية الثلاثاء أن قوات من الشرطة والجيش العراقي اعتقلت 20 مطلوبا، بينهم بعثيون وضباط برتب كبيرة في الجيش العراقي السابق وجماعات مسلحة، في مناطق متفرقة من كركوك (250 كيلومترا شمال بغداد).

وقال العميد سرحد قادر، مدير شرطة الأقضية والنواحي في محافظة كركوك لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ): «قامت قوة مشتركة من شرطة أقضية ونواحي كركوك والجيش العراقي وقوات مكافحة الإجرام فجر الثلاثاء بحملة دهم واسعة في قضائي الدبس والحويجة والقرى التابعة لهما، أسفرت عن اعتقال 20 مطلوبا ومشتبها بهم». وأضاف «كانت تلك الجماعات تنوي مهاجمة المقار الحكومية والحزبية بكركوك بعد انسحاب القوات الأمريكية من البلاد، حسب معلومات استخباراتية حصلت عليها القوات الأمنية»، مشيرا إلى أن «الحملة بدأت في أنحاء العراق ضد الجماعات الإرهابية والبعثيين الذين يمولون تلك الجماعات».

العثور على جثة طفلة عراقية بعد اختطافها وطلب فدية

■ الكوت (العراق) ـ د ب أ: ذكر مصدر أمني عراقي الثلاثاء أن قوات الشرطة عثرت على جثة طفلة لم تتجاوز الخمس سنوات بعد يوم واحد من اختطافها شمال مدينة الكوت (180 كلم جنوب شرق بغداد). وأوضح المصدر لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) أن قوات الشرطة عثرت الثلاثاء على جثة الطفلة (نرجس صاحب علي غيدان) خلف مبنى المجلس البلدي لقضاء النعمانية شمال الكوت بعد يوم من اختطافها. وأضاف أن مجهولين اختطفوا الطفلة ليلة أمس الاول وطالبوا أهلها بدفع فدية مقابل الإفراج عنها قبل أن يقتلوها، وتم العثور عليها وعليها آثار تعذيب.

وسط حرب دعائية قذرة

صحافيو مصر يختارون اليوم نقيبهم بدون رشاوى حكومية

■ القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام عبد البصير:

يتوجه صباح اليوم قرابة ثمانية آلاف صحافي نحو مقر نقابتهم وسط القاهرة لاختيار مجلس نقابة جديدة بعيد عن وصاية الحكومة، وبدون تدخل من اجهزة الأمن التي ظلت على مدار عقود تمثل لاعباً رئيسياً في اختيار نقيب ومجلس نقابة موال للسلطة.

وقبل ساعات من بدء أول انتخابات لنقابة الصحافيين بعد ثورة الخامس والعشرين من كانون الثاني/يناير شهدت أوساط الصحافيين حرب منشورات قذرة بين أنصار المرشحين يحيي القلاش وممدوح الوالي.

ويخوض الانتخابات على مقعد النقيب أربعة مرشحين أبرزهم، ممدوح الولي ويحيى قلاش بالاضافة لسيد الاسكندراي ومحمد المغربي، ولأول مرة يجد الصحافيون المصريون أنفسهم في حيرة من أمرهم حيث تتساوى كفة قلاش والولي، فضلاً عن عدم وجود مرشح حكومة شأن مختلف الانتخابات الماضية التي كان النظام يلعب فيها بقوة من أجل ضمان بقاء النقابة الأكثر اهمية، حيث حرص نظام مبارك على أن يمنح الصحافيين رشاوى انتخابية ترجح كفة مرشحه في صورة زيادة البدل المالي الممنوح للصحافيين، وكان آخر من دعمه الحزب الوطني المنحل في هذا الشأن صديق الرئيس المخلوع مبارك مكرم محمد أحمد الذي قدم استقالته مؤخرا، وأعلن اعتزاله العمل المهني وقد تعرض على مدار فترة ولايته نقيباً لهجوم واسع من قبل التيار الناصري وسائر التيارات الأخرى.. فيما تلعب جماعة الأخوان المسلمين بقوة في الانتخابات التي تنطلق اليوم، حيث تدعم بقوة المرشح ممدوح الولي وتأمل في أن تنجح للمرة الأولى في تاريخها في أن تستحوذ على قبضة نقابة العاملين في بلاط صاحبة الجلالة، وقد ظلت الجماعة على مدار العقود الماضية بمنأى عن هذا الحلم حتى أصبحت قاب قوسين أو أدنى منه.. وقد تحولت النقابة على مدار الأسابيع الماضية لخلية نحل حيث يعكف أنصار قلاش والولي على الدعاية لهما.

في سياق متصل قررت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة، في جلستها التي عقدت امس الأول إحالة 3 دعاوى قضائية تطالب بوقف انتخابات نقابة الصحافيين اليوم الأربعاء إلى هيئة مفوضي الدولة لإعداد تقرير بالرأي القانون فيها بشرط ألا يمثل أي عائق أمام إجراء الانتخابات.

وفي سياق متصل سمحت اللجنة العليا المشرفة على الانتخابات لجمعيات حقوق الإنسان والمجتمع المدني المرخص له بمراقبة العملية الانتخابية من خارج اللجان بأن يكون ذلك بموجب تصريح يصدر عن اللجنة العليا للانتخابات مع وجود أحد أعضاء اللجنة العليا للانتخابات داخل اللجان لمتابعة سير العملية الانتخابية، وكان ثلاثة صحافيين قد أقاموا الدعاوى أمام القضاء يطالبون فيها بوقف إجراء الانتخابات على منصب النقيب وعضوية مجلس النقابة على وجه عاجل، استنادا إلى أن الدعوة لعقد الجمعية العمومية وإجراء الانتخابات جاء مخالفا لصحيح حكم قانون نقابة الصحافيين، فيما طالب سيد أبو زيد المستشار القانوني لنقابة الصحافيين، في مرافعته أمام المحكمة، بعدم قبول مختلف الدعاوى لغياب شرطي الصفة والمصلحة لدى مقيميها، مشيرا إلى أن مقيم الدعوى الأولى خليل سيد فتحي، مقيد بجدول الصحافيين المنتسبين نفاذا لحكم دائرة تظلمات الصحافيين التي قضت بقيده في هذا الجدول، في حين أن الجمعية العمومية قاصرة على الصحافيين المقيدين بجدول المشتغلين.

كما أن مقيم الدعوى الثانية فايز زايد، لا يحمل عضوية نقابة الصحافيين، وهو الأمر الذي تنتفي معه صفة «الصحافي المشتغل» في المطالبة بوقف الدعوى لعقد الجمعية العمومية وإجراء الانتخابات.

وقد قررت اللجنة العليا لانتخابات نقابة الصحافيين اتخاذ العديد من الإجراءات التي تضمن شفافية الانتخابات، ومنها وضع شاشات عرض في مقر النقابة لمنح الفرصة أمام أعضاء الجمعية العمومية لمراقبة عملية الانتخابات وفرز الأصوات بشفافية كاملة تحت إشراف اللجنة العليا.

كما قررت اللجنة خلال اجتماعها الاخير برئاسة صلاح عبد المقصود، إصدار بطاقة واحدة باسم كل مرشح تتيح له أو لمن ينوب عنه لمراقبة العملية الانتخابية، وحضور عمليات الفرز لإتاحة الفرصة لجميع المرشحين والذين يتجاوز عددهم 105 مرشحين لمنصب النقيب وعضوية المجلس.

عبد ربه: لا يوجد أي مؤشر على تقديم الإدارة الأمريكية أي صيغة ذات طابع ملزم بوقف الاستيطان

اصرار فلسطيني على وقف الاستيطان مع وصول ممثلي اللجنة الرباعية للمنطقة بهدف اطلاق عجلة المفاوضات مرة اخرى

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اصر الجانب الفلسطيني الثلاثاء على وقف الاستيطان الاسرائيلي الشامل في الاراضي المحتلة عام 1967 قبل العودة للمفاوضات التي تسعى اللجنة الرباعية الدولية لاستئنافها.

ومن المقرر ان يصل ممثلو اللجنة الرباعية اليوم الاربعاء للمنطقة للقاء مسؤولين فلسطينيين واسرائيليين كل على حدة بهدف البحث في آلية استئناف المفاوضات وذلك في ظل انباء اسرائيلية عن تقديم الادارة الامريكية صيغة للعودة للمفاوضات تقوم على اساس وقف هادئ للاستيطان.

وفي ذلك الاتجاه قال أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ياسر عبد ربه الثلاثاء «إنه لا يوجد أي مؤشر على تقديم الإدارة الأمريكية أي صيغة ذات طابع ملزم بوقف الاستيطان».

واضاف عبد ربه «لا يوجد حتى الان اي بحث جاد لوقف الاستيطان»، مشيرا الى ان كل الذي يجري على الارض هو مخالف للسعي للعودة للمفاوضات، وقال «ما يجري على الارض من تصعيد وتوسيع للبناء الاستيطاني خاصة في القدس ومحيطها هي مجرد الاعيب سياسية على غرار ما طرح عن تجميد للاستيطان المولود من الحكومة الاسرائيلية».

وجاءت اقوال عبد ربه للاذاعة الفلسطينية الرسمية الثلاثاء، تعقيبا على الأنباء التي نشرتها صحيفة «معاريف» الاسرائيلية حول اقتراح الإدارة الأمريكية بتجميد جزئي للإستيطان دون الإعلان عن ذلك مقابل استئناف المفاوضات.

واضاف عبد ربه «انه لا يتوقع الكثير من اجتماعات الرباعية الدولية المقبلة بعد ان اغلقت اسرائيل طريق المفاوضات بالكامل عبر اصرارها على المضي في مخططاتها الاستيطانية الهائلة ومشروعها الرافض لاقامة دولة فلسطينية».

وذكرت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية ان الاقتراح الأمريكي يقضي بعدم بناء اسرائيل احياء استيطانية جديدة او البناء خارج الحدود الحالية للمستوطنات.

وجاء في الاقتراح كذلك ان الادارة الامريكية ابدت الاستعداد لتقديم ضمانات للسلطة الوطنية حال اخلت اسرائيل بالاتفاق باتخاذ خطوات وصفتها بالشديدة تبدأ من الشجب في مجلس الامن والغاء صفقات عسكرية امريكية وغربية معها. ومن جهته نفى الدكتور صائب عريقات الثلاثاء علمه بوجود مقترح امريكي جديد يلزم اسرائيل بوقف البناء الاستيطاني تمهيدا لاستئناف محادثات السلام بين الجانبين. وقال عريقات الثلاثاء، ان القيادة الفلسطينية لم تبلغ بشكل رسمي من الادارة الامريكية حول الاقتراح الامريكي بالتجميد غير المعلن للاستيطان حتى نهاية المفاوضات، كما اكد رفض القيادة الفلسطينية للتفاوض عبر وسائل الاعلام.

وأضاف عريقات في تصريحات صحافية: «عودتنا اسرائيل على أساليب العلاقات العامة، ولا يوجد ما يسمى استيطان جزئي واستيطان شرعي وغير شرعي، فالاستيطان مخالف للقانون الدولي».

وشدد عريقات على ضرورة وقف كل النشاطات الاستيطانية في كل الأراضي المحتلة في العام 1967 بما فيها القدس الشرقية، بما يشمل ما يسمى النمو الطبيعي، والقدس، داعيا إسرائيل الى لقبول بمبدأ حل الدولتين.

واعتبر عريقات التقارير الإسرائيلية التي تتحدث عن مبادرات امريكية لوقف الاستيطان «مجرد ألاعيب للتغطية على استمرار وتصعيد الاستيطان على أرض الواقع».

وكان الخلاف على البناء الاستيطاني الإسرائيلي تسبب في توقف محادثات السلام بين الفلسطينيين وإسرائيل قبل عام.

وتسعى الرباعية الدولية لاستئناف المفاوضات حيث من المقرر ان يلتقي ممثلوها اليوم الاربعاء بمسؤولين اسرائيليين وفلسطينيين تمهيدا لامكانية عقد لقاء بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس ايذانا بانطلاق المفاوضات مرة اخرى.

ومن جهته دعا النائب الدكتور مصطفى البرغوثي الأمين العام لحركة المبادرة الوطنية الفلسطينية الى رفض أي مقترح يرمي الى الالتفاف على الاجماع الوطني بوقف شامل للاستيطان بما في ذلك في القدس المحتلة.

وقال البرغوثي، ان بعض الاقتراحات الدولية بتجميد جزئي للاستيطان مقابل استئناف المفاوضات ليس سوى مضيعة للوقت، مؤكدا انه اذا كانت الاطراف الدولية جادة ومعنية بالسلام فان عليها الزام اسرائيل بوقف شامل للاستيطان.

وأوضح ان على الرباعية الدولية ان تعمل بشكل جاد لالزام اسرائيل بوقف الاستيطان وتحديد مرجعية لعملية السلام تضمن انهاء الاحتلال للاراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 67 بما فيها القدس.

واعرب البرغوثي عن استغرابه من مثل تلك الطروحات للعودة الى المفاوضات في ظل اعلان اسرائيل بناء اربعة الاف وحدة استيطانية في القدس.

ومن جهة اخرى أكد عريقات أن السلطة الوطنية الفلسطينية ستطلب خلال اجتماعها المرتقب مع ممثلي اللجنة الرباعية الذين سيصلون للمنطقة اليوم الاربعاء الضغط على إسرائيل لتنفيذ الاتفاقات السابقة وخاصة الاتفاق الذي تم بين عباس، ورئيس الوزراء الاسرائيلي السابق ايهود أولمرت في أيلول 2008، بالإفراج عن أسرى فلسطينيين.

واشار عريقات الى ان اولمرت اقر مؤخرا بوجود اتفاق مع عباس بالإفراج عن أسرى فلسطينيين في أعقاب اتمام صفقة التبادل بين حماس واسرائيل، وبنفس المعايير.

واضاف عريقات: «سنوجه للجنة الرباعية سؤالاً مفاده أن نتنياهو لم يلتزم بأي أمر في كل القضايا المطروحة، لذا ندعوهم الى جعله يلتزم بما تم الاتفاق عليه، بالافراج عن أسرى وفقاً للاتفاق».

وشدد عريقات على أن قضية الأسرى تشكل القضية الأولى على سلم اهتمامات القيادة الفلسطينية، وأعلن عن رفضه لكل من يقول ان الافراج عن أسرى يقوي حركة أو فصيل على حساب آخر، ورأى أن الافراج عن الأسرى الفلسطينيين يشكل عامل قوة لكل فلسطيني.

وعلى نفس الصعيد أكد مسؤول فلسطيني لصحيفة «هآرتس» الاسرائيلية أن مسألة الإفراج عن الأسرى ليست بادرة حسن نية كما تدعي اسرائيل، وانما التزام بتعهد قطعته حكومة اولمرت ويجب ان تلتزم به حكومة نتنياهو، واضاف ان السلطة سوف تطلب من الرباعية ان تتضمن هذه القائمة من الاسرى مروان البرغوثي واحمد سعدات.

يشار إلى أن تسيفي ليفني أكدت قبل أيام على التزام حكومة اولمرت والتي كانت تشغل فيها انذاك وزيرة خارجيتها على هذا التعهد، بالافراج عن مئات الاسرى للسلطة الفلسطينية بعد اتمام صفقة شليط مع حركة حماس، وقد اكد ايضا اولمرت الامر بعد سؤال من الصحافة الاسرائيلية.

الشرطة الاسرائيلية تحاصر مكاتب لحماس وللجبهة الشعبية في حي بيت حنينا في القدس الشرقية

الجيش الإسرائيلي يأمر بقتل جنوده لمنع أسرهم

■ تل أبيب ـ يو بي آي: تعتزم قيادة الجيش الإسرائيلي العودة إلى استخدام «أمر هنيبعل» الذي يقضي بأن يمنع جنوده أسر زميل لهم حتى لو اضطروا إلى إطلاق النار على آسريه وقتله، وذلك في إطار استخلاص العبر من صفقة تبادل الأسرى مع حماس ودفع ثمن «باهظ» يتمثل بإطلاق سراح 1027 أسيرة وأسيرا فلسطينيا مقابل الإفراج عن الجندي غلعاد شليط.

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» امس الثلاثاء أن رئيس أركان الجيش الإسرائيلي بيني غانتس أمر بإرشاد قادة الوحدات العسكرية بسلسلة عمليات استباقية تمنع أسر جنود وإحباط ذلك بشكل مباشر في حال حدوثها وحتى لو كلف ذلك قتل جندي إسرائيل يتعرض للأسر وهو ما يعرف بقاموس الجيش الإسرائيلي بـ«أمر هنيبعل» أو «نظام هنيبعل».

وأشارت الصحيفة الى أن «أمر هنيبعل» موجود في الجيش كعقيدة شفهية وتحولت إلى نظام معمول به رسميا منذ سنوات الثمانينيات وتلزم الجنود بمنع أسر جندي بكل ثمن .وتنص تعليماتها على إطلاق النار باتجاه سيارة آسري الجندي الإسرائيلي رغم أن ذلك قد يؤدي إلى مقتل الجندي الإسرائيلي الأسير.

وأضافت الصحيفة أن المبدأ الذي يوجه «أمر هنيبعل» هو أن إسرائيل تفضل جنديا ميتا على جنديا أسيرا ستضطر لأن تدفع مقابل تحريره ثمنا باهظا على شكل إطلاق سراح أسرى في سجونها.

ويأتي إنعاش «أمر هنيبعل» الآن في أعقاب تهديدات حماس بمحاولة أسر جنود إسرائيليين في المستقبل، بعد تنفيذ صفقة التبادل الأسبوع الماضي، من أجل تحرير المزيد من الأسرى الفلسطينيين من السجون الإسرائيلية.

وقالت «يديعوت أحرونوت» إن الجيش الإسرائيلي يأخذ هذه التهديدات على محمل الجد وسيتم خلال الأسبوع المقبل عقد مداولات داخل الجيش بمشاركة ضباط بمستوى قادة كتائب فما فوق للبحث في إنعاش «أمر هنيبعل».

وأشارت الصحيفة إلى أن الوضع اليوم هو أن كل واحد من ضباط الجيش الإسرائيلي يمرر «أمر هنيبعل» إلى جنوده بطريقة مختلفة، وأنه عشية شن الحرب على غزة في نهاية العام 2008 أرشد أحد الضباط في لواء «غولاني» جنوده بمنع أسر جندي بكل ثمن وأوضح للجنود أنه إذا كانوا يتعرضون للأسر «فعليكم تفجير أنفسكم بقنبلة يدوية».

وأوردت الصحيفة مثالا آخر حيث أمر قائد لواء «هناحال» السابق العميد موطي باروخ جنوده في قطاع غزة بمنع أسر أحدهم بكل ثمن وحتى لو اضطروا إلى إطلاق النار باتجاه سيارة الآسرين وتشكيل خطر على حياة الجندي الإسرائيلي.

لكن الصحيفة أشارت إلى أن ليس جميع ضباط الجيش الإسرائيلي يؤيدون «أمر هنيبعل» وأن قسما منهم يدعو إلى تقديس قيمة الحياة ويتجاهلون «أمر هنيبعل» خلال إرشاداتهم للجنود ويتركون مجالا للجنود بترجيح رأيهم في ميدان القتال.

وخلصت الصحيفة إلى أن غانتس سيضطر خلال المداولات الأسبوع المقبل إلى تحديد سياسة موحدة وواضحة بشأن «أمر هنيبعل» وأن أي قرار سيتم اتخاذه سيثير نقاشا شعبيا واسعا، لكن مصادر في الجيش أوضحت أن هذا الأمر لن يتغير وإنما سيتم تأكيده وتوضيحه.

بيريس: عباس وفياض هما زعيمان جديان ويريدان السلام وينبغي التفاوض معهما

■ تل أبيب ـ يو بي آي: قال الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريس امس الثلاثاء إن الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) ورئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض هما زعيمان جديان ويريدان السلام وينبغي إجراء مفاوضات سلام معهما.

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن بيريس قوله خلال استقباله الممثل الأمريكي «جيسون ألكسندر» في القدس إن «رئيس السلطة الفلسطينية أبو مازن ورئيس الحكومة سلام فياض هما زعيمان جديان ويريدان السلام ويعملان على منع العنف والتطرف في منطقتنا ويجب إجراء مفاوضات سلام معهما من أجل التوصل إلى اتفاق سلام كامل ينهي الصراع المستمر منذ سنوات طويلة».

وجاءت أقوال بيريس على خلفية تصريحات أدلى بها ليبرمان أمس الاول ضد الرئيس الفلسطيني اعتبره فيها «العقبة الأكبر أمام التسوية»، وأنه «إذا كانت هناك عقبة بالإمكان إزالتها فورا فهي أبو مازن وإذا سلم المفاتيح واستقال فهذا ليس أمرا مروعا وإنما بركة».

وقال ليبرمان إن «الأمر الوحيد الذي يهم أبو مازن هو أن يُسجل في كتب التاريخ كمن أقام دولة فلسطينية وحقق المصالحة مع حماس»، وأن «أي شخص سيخلفه سيكون أفضل بالنسبة لإسرائيل وإذا رحل أبو مازن فإنه ثمة احتمال لإعادة تحريك عملية السلام».

ويشار إلى أن الممثل «ألكسندر»، الذي أدى شخصية جورج في مسلسل «سانيفيلد»، حضر إلى ديوان الرئيس الإسرائيلي في إطار وفد مؤلف من رؤساء منظمة «صوت واحد» التي تحاول دفع حل الدولتين للصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني.

وقال بيريس للممثل الأمريكي إنه «محكوم علينا أن نعيش هنا كشعبين، فلسطينيين وإسرائيليين، الواحد إلى جانب الآخر وإذا تخلينا عن خيار السلام فإننا سنورث لأولادنا بديلا واحدا هو الحرب والعنف وسفك الدماء».

واضاف بيريس أن «طريق السلام صعبة ومليئة بالعقبات والمواجهات، خصوصا مع أخطاء الماضين لكن يحظر علينا أن نستسلم ونيأس ويجب المبادرة إلى خطوات إيجابية تمهد للسلام بين الحكومتين وبشكل ليس أقل من ذلك بين الشعبين».

السلطة الفلسطينية ستطالب بإطلاق البرغوثي وسعدات لدى استئناف المفاوضات مع إسرائيل

■ تل أبيب ـ يو بي آي: ستطالب السلطة الفلسطينية إسرائيل بالإفراج عن مئات الأسرى الفلسطينيين بينهم القيادي في حركة فتح مروان البرغوثي والأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أحمد سعدات وذلك بالتزامن مع استئناف محتمل للمفاوضات بين الجانبين.

ونقلت صحيفة «هآرتس» امس الثلاثاء عن مصادر فلسطينية رفيعة المستوى قولها إن السلطة الفلسطينية ستطالب الرباعية الدولية بالضغط على إسرائيل للإفراج عن أسرى بموجب تعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق ايهود أولمرت أمام الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) خلال المفاوضات بينهما.

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات لـ«هآرتس» إن أولمرت تعهد أمام عباس خلال لقاء بينهما في شهر أيلول (سبتمبر) العام 2008 بالإفراج عن أسرى فلسطينيين إلى السلطة الفلسطينية في حال اتفقت إسرائيل وحركة حماس على صفقة تبادل أسرى.

وتوصلت إسرائيل وحماس، بوساطة مصرية وألمانية، إلى صفقة تبادل الأسرى قبل أسبوعين وتم تنفيذ مرحلتها الأولى الأسبوع الماضي بإطلاق سراح 477 أسيرا وأسيرة مقابل استعادة إسرائيل جنديها الأسير غلعاد شاليط فيما ستفرج إسرائيل في الأسابيع المقبلة عن دفعة ثانية من الأسرى تشمل 550 أسيرا.

وقال عريقات لـ«هآرتس» إنه خلال لقاء أولمرت وعباس لم يتم ذكر أسماء أسرى يتم الإفراج عنهم ولم يتم تحديد معايير معينة لتنفيذ ذلك لكن أولمرت وافق على أن يكون عددهم مماثلا لعدد الأسرى الذين ستفرج عنهم إسرائيل في صفقة التبادل مع حماس وأن تكون المعايير متطابقة «وحتى أفضل».

رغم ذلك قالت الصحيفة الإسرائيلية إن الفلسطينيين يطالبون بإطلاق سراح البرغوثي، الذي وصفته بأنه «قائد الذراع العسكري لحركة فتح» وسعدات وكلاهما عضو في قيادة منظمة التحرير الفلسطينية. وأوضح عريقات أن المطالبة بإطلاق سراح أسرى فلسطينيين في موازاة تنفيذ صفقة التبادل بين إسرائيل وحماس ليس شرطا لاستئناف المفاوضات بين الجانبين «تماما مثلما أن تجميد البناء في المستوطنات ليس شرطا وإنما تنفيذ تعهدات».

وقالت الصحيفة ان مصادر إسرائيلية أكدت أن أولمرت تعهد لعباس بالإفراج عن 550 أسيرا من أجل منع تزايد قوة حماس.

وأضافت الصحيفة أن جزءا من أعضاء المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر للشؤون السياسية والأمنية (الكابينيت) يؤيدون الطلب الفلسطيني بالإفراج عن أسرى فلسطينيين في موازاة صفقة التبادل مع حماس.

لكن عددا من الوزراء الإسرائيليين وبينهم وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان صرحوا بأن إسرائيل لا تعتزم تنفيذ أية مبادرات نية حسنة تجاه الرئيس الفلسطيني بسبب توجهه إلى الأمم المتحدة للحصول على عضوية كاملة في المنظمة الدولية، الأمر الذي تعتبره إسرائيل خطوة أحادية الجانب.

اسير فلسطيني يستعد لحفل زفافه الجمعة بعد وصول خطيبته من جنين

■ غزة ـ ا ف ب: وصلت عائلة الاسير الفلسطيني المحرر ضاهر قبها برفقة خطيبته الى غزة الثلاثاء قادمة من الضفة الغربية حيث سيقام حفل زفافه الجمعة.

وقالت وزارة الداخلية في الحكومة المقالة في بيان ان «عائلة الاسير قبها المكونة من والده وشقيقته وعمه وخطيبته وصلت قبل ظهر الثلاثاء الى معبر رفح (الحدودي مع مصر) قادمة من جنين مرور بالاردن».

وذكرت مصادر محلية في غزة ان قبها سيقيم حفل زفافه الجمعة في فندق على شاطئ بحر مدينة غزة.

وكان قبها عقد خطوبته قبيل اعتقاله حيث افرج عنه بعد قضائه 18 عاما في السجون الاسرائيلية في اطار صفقة مبادلة الجندي لاسرائيلي غلعاد شليط مع اسرى فلسطينيين.

وقد وصلت عدة عائلات اسرى محررين من الضفة الغربية الى غزة لرؤية ابنائهم الذي نقلوا الى قطاع غزة بعد اطلاق سراحهم.

وشملت الدفعة الاولى من صفقة الاسرى 477 اسيرا محررا بينهم 161 محررا من سكان الضفة الغربية والقدس نقلوا الى غزة، وهم يقيمون في فنادق في غزة مؤقتا الى حين تجهيز شقق سكنية مفروشة لهم.

مقتل عامل فلسطيني في انهيار نفق للتهريب بين قطاع غزة ومصر

■ غزة ـ د ب أ: أعلنت مصادر فلسطينية أن عاملا فلسطينيا لقي حتفه امس الثلاثاء جراء انهيار نفق للتهريب كان يعمل داخله على الشريط الحدودي بين قطاع غزة ومصر.

وقالت إن شابا في العشرينات من عمره انتشل جثة هامدة في ساعة مبكرة من فجر امس من داخل نفق للتهريب تعرض للانهيار المفاجئ في منطقة «حي البرازيل» شرق مدينة رفح جنوب القطاع . ولم يسفر الحادث عن إصابات أخرى.

وقتل أكثر من 200 فلسطيني منذ منتصف عام 2006 داخل أنفاق التهريب غالبيتهم سحقا بالرمال خلال عملهم على نقل بضائع إلى قطاع غزة المحاصر إسرائيليا منذ ذلك الوقت.

وتراجعت حدة العمل في الأنفاق إثر قرار إسرائيل إدخال تسهيلات على الحصار مطلع تموز (يوليو) الماضي استجابة لضغوط دولية.

الجيش الإسرائيلي يداهم منزل برلماني أسير من حماس في القدس ويعتقل 7 من أفراد أسرته

■ رام الله ـ يو بي آي: داهمت قوات الأمن الإسرائيلية امس الثلاثاء، منزل النائب عن حركة حماس الأسير أحمد عطون في قرية صور باهر قضاء القدس المحتلة، واعتقلت 7 من أفراد عائلته بينهم 2 من أشقائه.

وقال مصدر مقدسي، إن قوات كبيرة من الشرطة الإسرائيلية وحرس الحدود، إقتحمت قرية صور باهر فجر امس وداهمت منازل لعائلة النائب عطون واعتقلت 7 من أفراد أسرته.

وأوضح المصدر أن الإعتقالات «طالت شقيقي النائب عطون إياد ورائد وأبناء عمه صهيب وموسى ولقمان وعز الدين ووائل عطون، ونقلتهم جميعاً إلى سجن المسكوبية في المدينة للتحقيق معهم».

وكانت قوة من المستعربين الإسرائيليين إعتقلت الشهر الماضي النائب أحمد عطون من خيمة الإعتصام في مقر الصليب الأحمر في القدس، فيما أطلق سراح شقيقه محمود ضمن صفقة تبادل الأسرى الأخيرة بين حماس واسلطات الإسرائيلية الثلاثاء الماضي.

الى ذلك، إستنكر الناطق باسم كتلة حماس البرلمانية، مشير المصري في بيان تلقت يونايتد برس إنترناشونال نسخة عنه، عملية الإقتحام والإعتقال.

وقال المصري، إن «هذه الجريمة هي إصرار على العربدة الإسرائيلية باستهداف مدينة القدس وسكانها وتشكل ردة فعل انتقامية على قرار محكمة العدل العليا التي نقضت إدعاءات الحكومة بحق نواب القدس».

واعتبر أنها «تشكل أيضاً محاولة للتغطية على فرحة عائلة عطون بالإفراج عن ابنهم القسامي محمود عطون المفرج عنه في الخارج ضمن صفقة التبادل».

يذكر أنه تم تنفيذ المرحلة الأولى من صفقة تبادل الأسرى بين إسرائيل وحركة حماس يوم الثلاثاء الماضي وتم خلالها إطلاق سراح 450 أسيرا فلسطينياً تم الإتفاق على أسمائهم إضافة على 27 أسيرة فلسطينية، مقابل إطلاق سراح الجندي الإسرائيلي غلعاد شليط الذي كانت تحتجزه حماس في قطاع غزة منذ منتصف عام 2006.

سعدات من سجنه يُوجه رسالة ينتقد فيها صفقة التبادل ويقول إنها فئوية بامتياز وشملت 85 بالمئة من أسرى حماس

عبلة سعدات لـ«القدس العربي»: لا أعول على السلطة لأن الأمر ليس بيدها وأُطالب الصليب الأحمر العمل على السماح للعائلة بالتواصل معه بعد سنوات من العزل

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

كشفت السيدة عبلة سعدات، عقيلة الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أحمد سعدات، الذي يعالج في هذه الأيام في مستشفى سجن الرملة، كشفت أمس الثلاثاء في حديث خاص بـ«القدس العربي» النقاب عن أنّ زوجها، الذي يقبع في سجون الاحتلال منذ العام 2006، وجه رسالة شفهية، بواسطة أحد المحامين الذين زاروه في الأيام الأخيرة، عبر من خلالها عن استيائه العميق من صفقة تبادل الأسرى التي أبرمتها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) مع الدولة العبرية، مشددا على أن الصفقة كانت فئوية بامتياز، وأضافت سعدات، أن زوجها الذي يقبع منذ ثلاث سنوات في عزل انفرادي، بسبب زعم سلطات الاحتلال بأنهّ يُشكل خطرا على أمن الدولة العبرية بسبب تواصله مع الخارج، قال في الرسالة أيضا إنه من غير المعقول أن تشمل الصفقة 85 بالمئة من الأسرى، وهم من حركة حماس، كما أنه انتقد موافقة حركة حماس على التنازل عن الأسرى القدامى أصحاب المحكوميات العالية، مثل كريم يونس، عميد الأسرى الفلسطينيين والعرب، الذي قضى حتى الآن أكثر من ثلاثين عامًا في سجون الاحتلال، ولم تتمكن حماس من إطلاق سراحه، يشار إلى أن يونس، هو من قرية عرعرة في المثلث، داخل ما يُسمى بالخط الأخضر، وقد حكمت عليه محكمة إسرائيلية بالسجن المؤبد بعد إدانته بقضايا أمنية، ووفق القانون الإسرائيلي، فإن المتهم الذي يحمل جنسية الدولة العبرية، ويحكم عليه بالسجن المؤبد، فإن ذلك يعني السجن مدى الحياة، وليس 25 عامًا، كما هو الحال في المخالفات الجنائية.

وفي معرض ردها على سؤال «القدس العربي»، قالت سعدات (أم غسان) إن قادة حركة حماس قاموا بإبلاغها في الفترة الأخيرة بأنهم لم يتمكنوا من إطلاق سراح زوجها، بسبب إصرار الإسرائيليين على مواصلة احتجازه، هو والمناضل مروان البرغوثي، وخمسة من قادة حماس وهم: عبد الله البرغوثي، إبراهيم حامد، حسن سلامة، محمود عيسى وجمال أبو الهيجاء، وأضافت سعدات أن قادة حماس أبلغوها أنهم أخروا تنفيذ الصفقة لمدة خمسة أشهر بالتمام والكمال بهدف إطلاق سراح السبعة المذكورين، بمن فيهم زوجها، إلا أن الطرف الإسرائيلي هدد بعدم إبرام الصفقة، في حال مواصلة حماس بالمطالبة بإطلاق سراح السبعة، على حد قولها.

في نفس السياق، نقلت صحيفة «هآرتس» أمس الثلاثاء عن مسؤولين فلسطينيين كبار أن السلطة الفلسطينية ستطلب من الرباعية الدولية الضغط على إسرائيل لإطلاق سراح أسرى بناءً على تعهدات رئيس الوزراء السابق إيهود أولمرت لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، وأضافت أن هذا الطلب يأتي تمهيدا لإمكانية تجديد الاتصالات بين إسرائيل والسلطة.

وقال رئيس طاقم المفاوضات الفلسطيني صائب عريقات للصحيفة العبرية إنه في اللقاء الذين عقد في أيلول (سبتمبر) 2008 في القدس بين أبو مازن وأولمرت، تعهد الأخير بإطلاق سراح أسرى فلسطينيين بعد صفقة تبادل الأسرى مع حماس. وأضاف عريقات أنه لم يتم تحديد عدد الأسرى الذين سيتم إطلاق سراحه، كما لم يتم تحديد معايير، إلا أن أولمرت وافق على أن يكون العدد مماثلا لعدد الأسرى الذين يتم إطلاقهم في صفقة التبادل مع حماس وبنفس المعايير وربما أفضل. وبحسب عريقات فإن إطلاق سراح الأسرى ليس شرطًا لتجديد المفاوضات بين الطرفين، مثلما أن تجميد الاستيطان ليس شرطا، وإنما الحديث عن التزام بالتعهدات. ونقلت الصحيفة عن مصادر إسرائيلية قولها إن أولمرت تعهد لعباس بإطلاق سراح 550 أسيرا وذلك بهدف منع تعزز قوة حماس على حساب السلطة الفلسطينية.

وأضافت الصحيفة أن مطالب السلطة تتركز في إطلاق سراح 170 أسيرا من الأسرى القدامى المحتجزين في إسرائيل من قبل اتفاقية أوسلو، إضافة إلى أنها معنية بإطلاق سراح مروان البرغوثي وأحمد سعدات.

وعقبت السيدة سعدات على النبأ الذي أوردت صحيفة «هآرتس» بالقول: أنا لست متفائلة بالمرة من السلطة الفلسطينية، ذلك أن الحديث يدور عن سلطة ضعيفة جدا، كما أنها كشفت عن أن أحدا من أركان السلطة لم يقم بإجراء أي اتصال معها حول الموضوع، لافتة إلى أنه إذا تم إطلاق سراح زوجها، وهي إمكانية تستبعدها بالمرة، فإن ذلك سيكون من طرف إسرائيل، وليس بسبب مطلب السلطة، على حد قولها، وزادت أنها لا تُناشد السلطة بإطلاق سراح زوجها، المتهم بتدبير اغتيال الوزير الإسرائيلي، رحبعام زئيفي، عام 2001 ردا على قيام الاحتلال بتصفية الأمين العام السابق للجبهة الشعبية، أبو علي مصطفى في أب (أغسطس) من العام 2001. مع ذلك، أضافت، أنه من الممكن، ولكن هذه الإمكانية صعبة التحقيق، أنْ تقوم إسرائيل بإطلاق سراح زوجها والبرغوثي أرضاءً لمحمود عباس. وقالت أيضا إنها لا تُناشد السلطة بالعمل على الإفراج عن زوجها، بل بالعكس، أضافت، إن هذا من واجب السلطة الفلسطينية، ذلك أن زوجها، خُطف من قبل الاحتلال الإسرائيلي، بعد أنْ كان مسجونا في سجن أريحا، التابع للسلطة، على حد قولها.

وعبرت سعدات عن امتعاضها الشديد من تصرف الصليب الأحمر الدولي، إذ أنها قالت لـ«القدس العربي» إنه لا يقوم بواجبه، كما يجب، لافتةً إلى أن زوجها يقبع في العزل الانفرادي منذ ثلاث سنوات، ولا تسمح له سلطات الاحتلال بالالتقاء مع أبناء عائلته، وفي مقدمتهم هي، كما أنها تمنعه من إجراء أي مكالمة هاتفية مع أفراد العائلة منذ أكثر من ثلاث سنوات، وهذا الأمر يتعارض مع المعاهدات الدولية، وأضافت: لقد تزوج ابني وابنتي في الفترة الأخيرة، وحسب القانون يحق لزوجي أنْ يتكلم مع ولديه لمدة أربعين دقيقة بالهاتف كل واحد، ولكن حتى هذا الأمر لم يسمحوا له به، وإذا كان يُشكل خطرا على أمن الدولة العبرية، فلنا الحق في أن نزوره ونراه ونتحدث معه نحن أفراد الأسرة، وهذا أقل ما يُمكن أنْ نطلبه من الصليب الأحمر، الذي لا أريد مناشدته، بل أُطالبه بأنْ يقوم بواجبه، على حد قولها.

عبلة سعدات

طلب الفلسطينيين للعضوية الكاملة يلقي بظلاله على مؤتمر اليونسكو

■ باريس ـ د ب أ: القت محاولة الفلسطينيين للحصول على اعتراف أكبر من الأمم المتحدة بظلالها على المناقشات في مستهل المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) والذي يستمر لأسبوعين في باريس، امس الثلاثاء .

وبعد التقدم لمجلس الأمن بطلب لعضوية الأمم المتحدة في أيلول (سبتمبر) الماضي، طلب الفلسطينيون من اليونسكو – ومقرها فرنسا – الاعتراف بهم كعضو كامل.

ويحصل جميع أعضاء الأمم المتحدة تلقائيا على عضوية اليونسكو. كما أنه يمكن لدول غير أعضاء في الأمم المتحدة أن تحصل على عضوية اليونسكو إذا تمكنت من الحصول على تأييد ثلثي أعضاء اليونسكو البالغ عددهم 193 دولة في تصويت خلال المؤتمر العام الذي يعقد كل عامين. ويتمتع الفلسطينيون حاليا بوضع «عضو بصفة مراقب» في الأمم المتحدة.

ويمكن أن تسمح عضوية اليونسكو أيضا للقادة الفلسطينيين بالتقدم بطلبات لإدراج مواقع، مثل كنيسة المهد في بيت لحم، على قائمة اليونسكو الخاصة بمواقع التراث العالمي. وأزال الطلب الفلسطيني في 5 تشرين الاول (أكتوبر) الجاري العقبة الأولى أمام تحقيق الهدف، حيث صوت المجلس التنفيذي لليونسكو بالموافقة على العضوية.

وأحيل الطلب الآن إلى المؤتمر العام، الذي يتوقع أن يجري تصويتا بهذا الشأن خلال الأيام المقبلة.

ولكن الولايات المتحدة – وهي واحدة من أربعة أعضاء من المجلس التنفيذي لليونسكو صوتوا برفض العضوية الفلسطينية مع ألمانيا ورومانيا ولاتفيا – وضعت عقبة في طريق هذه الجهود.

وتتمثل هذه العقبة في تشريع عمره أكثر من 15 عاما يحظر على الحكومة الأمريكية تمويل وكالة تابعة للأمم المتحدة تقبل الفلسطينيين كعضو كامل. وتعتمد اليونسكو على الولايات المتحدة لتمويل 22 بالمئة من ميزانيتها.

وبخلاف مجلس الأمن – حيث تتمتع الولايات المتحدة بحق النقض (فيتو) وتقول إنها ستستخدمه، إذا لزم الأمر، لمنع عضوية الفلسطينيين – فإنه لاتتمتع اي دولة في اليونسكو ليس بحق الفيتو.

وفي حالة التصويت على عضوية الفلسطينيين خلال المؤتمر العام لليونسكو، وهو المتوقع حدوثه، فإن الولايات المتحدة قد تنسحب من المنظمة تماما.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» مطلع هذا الأسبوع إن الدبلوماسيين «يبحثون باستماتة مع الكونغرس الأمريكي والفلسطينيين وأعضاء في اليونسكو سبل التوصل لحل يحمي ميزانية المنظمة».

وتعارض ايضا فرنسا، الذي تعتبر متعاطفة مع الفلسطينيين من الناحية التقليدية – هذا التصويت.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية في وقت سابق هذا الشهر إن اليونسكو ليست «المنتدى المناسب» للتصويت بشأن عضوية الفلسطينيين، وإن المؤتمر العام «ليس الوقت المناسب» لمناقشة ذلك.

ورفض الوفد الفلسطيني إلى اليونسكو التعليق، وقال فقط إنه يتوقع تصويتا خلال الأيام المقبلة.

المجلس الوطني السوري يطالب الجامعة العربية بالتدخل لحماية المدنيين.. وإضراب في درعا احتجاجا على ممارسات النظام السوري

قوات الأسد تقاتل منشقين عن صفوف الجيش ومقتل سبعة من عناصر الامن بينهم ضابط

■ نيقوسيا ـ دمشق ـ بيروت ـ القاهرة ـ وكالات: افاد المرصد السوري لحقوق الانسان ان هجوما لمسلحين يعتقد بأنهم «منشقون» استهدف ظهر امس الثلاثاء قافلة امنية، ما اسفر عن مقتل سبعة من عناصر القافلة بينهم ضابط في شمال غرب سورية ومقتل مسن بعد خطفه امس.

وذكر المرصد ان «مسلحين يعتقد انهم منشقون هاجموا قافلة امنية (...) عند المدخل الجنوبي لمدينة معرة النعمان التابعة لريف ادلب ما ادى الى استشهاد سبعة من عناصر القافلة بينهم ضابط وجرح اخرين».

واوضح المرصد ان القافلة كانت مؤلفة «من اربعين حافلة امن وسيارات رباعية الدفع وسيارات مكافحة الارهاب»، وتعرضت للهجوم حوالى الساعة 13.00 (10.00 تغ).

واضاف المرصد ان «سيارات الامن المتواجدة في داخل معرة النعمان بالاضافة الى ثلاث سيارات اسعاف هرعت الى المكان حيث تم اغلاق المنطقة بشكل كامل»، مشيرا الى ان «اطلاق النار ما يزال مستمرا حتى الآن».

وفي حمص (وسط) اكد المرصد العثور على «جثمان رجل مسن متحدر من حي الانشاءات ومؤذن بأحد مساجدها على طريق تدمر (ريف حمص)»، مشيرا الى ان «مجموعة من الشبيحة (عناصر مدنية موالية للنظام) كانت قد اختطفته فجر (الثلاثاء)».

واضاف المرصد «سمع قبل قليل اصوات اطلاق رصاص في احياء البياضة والخالدية والقرابيص في حمص حيث احترق محل تجاري صباح امس في شارع الزير نتيجة اصابته بقصف رشاشات ثقيلة».

كما اكد «اعتقال تسعة اشخاص على حواجز في مدينة حمص بالاضافة الى اعتقال سبعة مواطنين من قبل حاجز على مدخل بلدة تلبيسة (ريف حمص)».

وفي ريف حمص، اشار المرصد الى وصول «تعزيزات امنية الى بلدة الحولة بعد اشتباكات يوم امس التي سقط فيها عدد من الجرحى واحراق اربعة منازل نتيجة القصف بالرشاشات الثقيلة من قبل الجيش».

من جهة اخرى قال ناشط سوري في لبنان إن حالة من الإضراب عمت امس الثلاثاء في بلدات محافظات درعا بجنوب سورية.

وقال الناشط عمران شاكر لوكالة الأنباء الألمانية إن القوات الموالية للنظام دخلت عدة مناطق في درعا لإنهاء الإضراب، إلا أن المحتجين أرادوا أن يكون الأمر أشبه بالعصيان المدني.

وأضاف أن الناس يشعرون بالغضب بسبب تزايد مستوى العنف، و«ليس أمامهم خيار إلا استخدام كافة الوسائل لمجابهة هذا النظام الوحشي». وأوضح ناشطون أن جميع وسائل الاتصالات في المدينة منقطعة.

وفي حمص في الشمال، قتلت قوات الأمن السورية شخصين خلال خروجهما من أحد المساجد.

في غضون ذلك، ذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية تحت عنوان «الأحداث على حقيقتها» أن «الجهات المختصة ضبطت أمس الأول سيارة شاحنة محملة بالأسلحة والمتفجرات والذخائر الحديثة والمتنوعة على طريق عام دمشق القنيطرة في منطقة سعسع».

وأضاف: «بعد الاشتباه بالسيارة المحملة بالخضار والفواكه رفض سائقها التوقف وقام مرافقه المسلح بإطلاق النار على قوات الأمن فحصل تبادل لإطلاق النار أسفر عن مقتل المرافق وإلقاء القبض على السائق فيما لا يزال التحقيق جاريا لمعرفة مصدر الأسلحة ووجهتها».

جاء ذلك في الوقت الذي طالب فيه المجلس الوطني السوري الجامعة العربية بحماية المدنيين في سورية من القتل المبرمج الذي ينفذه النظام.

وأكد المجلس، الذي يمثل معظم أطياف المعارضة السورية، في بيان له الثلاثاء أن أمن السوريين ووحدتهم الوطنية حق وواجب على أشقائهم في جامعة الدول العربية، وحملها مسؤولية العمل على صيانة هذا الحق والدفاع عنه.

ومن المقرر أن تستقبل دمشق اليوم الاربعاء اللجنة الوزارية العربية التي شكلها مجلس الجامعة العربية بشأن الأوضاع في سورية برئاسة دولة قطر.

وأضاف البيان: «تأتي مبادرة الجامعة العربية في ظروف يستمر فيها النظام السوري بسياسة استهداف المدنيين التي تدفع أبناء شعبنا إلى المطالبة بإيجاد حلول سريعة ومجدية لحماية المدنيين والمتظاهرين السلميين من عمليات القتل والاعتقال والتشريد التي تمارسها السلطات السورية، والتي تدخل في مجال الجرائم ضد الإنسانية».

وجاء فيه: «المجلس الوطني السوري يعبر عن قلقه وقلق الشعب السوري من أن تسوي هذه المبادرة بين الضحية والجلاد، وتعطي مهلة أخرى للنظام كي يسفك مزيدا من الدماء البريئة».

وأوضح: «ما يتطلبه الوضع السوري هو توفير المناخ المناسب للبدء بعملية الانتقال السلمي للسلطة، وبناء نظام ديمقراطي تعددي خال من كل من تلوثت يداه بدم السوريين وشارك في نهب ثرواتهم».

ودعا البيان إلى وقف العنف وسحب الجيش وقوى الأمن من كل المدن والقرى، وحل عصابات الشبيحة وإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين والموقوفين على خلفية الحراك الثوري والكشف عن مصير المفقودين والمغيبين وتسليم جثامين القتلى.

كما دعا إلى دخول مراقبين عرب ودوليين وهيئات حقوق الإنسان للاطلاع على حقيقة الأوضاع وتوثيقها وكذلك دخول وسائل الإعلام العربية والدولية المستقلة لتغطية الوقائع والأحداث.

سوريون يتظاهرون في الحولة دعما لحمص وضد النظام

الصين ترسل مبعوثا الى سورية وتحثها على اجراء اصلاحات

■ بكين ـ رويترز: ضغطت الصين على سورية امس الثلاثاء لتلبي مطالب شعبها وتنفذ وعودا بالاصلاح قبيل زيارة مبعوث بكين الخاص للشرق الأوسط الى دمشق.

ولم تلعب الصين دورا بارزا في انتفاضات الربيع العربي التي اجتاحت الشرق الأوسط وشمال افريقيا لكنها تحركت سريعا لتطبيع علاقاتها مع حكومات أطاحت بها تلك الانتفاضات مثلما جرى في ليبيا.

وقالت جيانغ يو المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية «نتعشم ان تتمكن كل الأطراف في سورية من وضع مصالح البلاد والشعب أولا وان تنبذ العنف وتتفادى اراقة الدماء والاشتباكات وان تحل خلافاتها عبر حوار يجرى بطريقة سلمية».

واضافت في إفادة صحفية تدلي بها بانتظام «نرى انه يتعين على الحكومة السورية ان تسارع بتنفيذ وعودها بالحرية وان تستجيب لمطالب الشعب المعقولة».

ومضت قائلة ان مبعوث الصين الخاص للشرق الأوسط وو سيكه سيزور سورية ومصر من 26 الى 30 تشرين الأول (أكتوبر) دون ان تدلي بمزيد من التفاصيل.

وقاومت الصين وروسيا في الآونة الأخيرة مسعى غربيا لاستصدار قرار في مجلس الأمن الدولي يدين حملة الحكومة السورية على المحتجين المؤيدين للاصلاح والتي بدأت منذ ستة أشهر.

وقالت الولايات المتحدة أمس الاثنين انها استدعت سفيرها لدى سوريا بسبب تهديدات تتعلق بسلامته مما دفع سورية الى ان تحذو حذوها في تصعيد لتوتر العلاقات التي تراجعت بالفعل بسبب حملة الرئيس السوري بشار الأسد على المحتجين.

ودعت الولايات المتحدة الأسد للتنحي وكثفت مع حلفاء أوروبيين العقوبات على سورية في قطاعات مثل قطاع النفط الذي يعد مصدرا رئيسيا للعملة الصعبة.

واشنطن تدين التوغلات السورية في الاراضي اللبنانية

■ واشنطن ـ ا ف ب: دانت واشنطن الاثنين توغلات الجيش السوري في الاراضي اللبنانية معربة عن «قلقها البالغ» حيال الانباء الواردة بشأن تعرض معارضين سوريين للقتل او الاعتقال على الحدود بين البلدين.

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية للصحافيين انه «خلال الاسابيع الماضية تبين ان القوات السورية دخلت الاراضي اللبنانية»، مشددا على ادانة واشنطن لهذه التوغلات وداعيا دمشق الى احترام سيادة لبنان.

واضاف «نحن ايضا قلقون للغاية من المؤشرات بشأن تعرض منشقين سوريين للاعتقال وربما للقتل خلال عمليات قرب الحدود» مع لبنان.

وقتل ثلاثة سوريين على الاقل برصاص الجيش السوري خلال الاسابيع الماضية في عمليات توغل لقوات سورية في اراض لبنانية حدودية في الشمال او البقاع (شرق) او في مناطق حدودية متداخلة بين البلدين. وافادت تقارير ان سبب عمليات التوغل واطلاق النار ملاحقة مواطنين سوريين او جنود فارين.

ومنذ منتصف آذار (مارس)، تاريخ بدء الانتفاضة الشعبية السورية المطالبة باسقاط نظام الرئيس بشار الاسد، لجأ حوالى خمسة الاف شخص الى لبنان، بينهم معارضون وجنود منشقون، بحسب السلطات اللبنانية.

وكشف مدير عام قوى الامن الداخلي اشرف ريفي اخيرا ان السفارة السورية تورطت في خطف معارضين سوريين من لبنان لكن السفير السوري نفى هذه الاتهامات.

وكان الامين العام للامم المتحدة بان كي مون دعا في تقرير الى مجلس الامن الدولي نشر الاسبوع الماضي، سورية الى «وقف فوري لكل عمليات التوغل» التي تقوم بها قواتها في الاراضي اللبنانية، معربا عن قلقه من ارتفاع منسوب التوتر في لبنان بسبب التطورات في سورية.

وقال بان كي مون في تقريره الرابع عشر حول تنفيذ قرار مجلس الامن الدولي 1559 «اشجب بقوة عمليات التوغل والمداهمة التي تقوم بها القوات الامنية السورية في المدن والقرى اللبنانية والتي نتج عنها قتلى وجرحى».

ودعا بان الحكومة السورية الى «وقف فوري لكل عمليات التوغل هذه والى احترام سيادة لبنان وسلامة اراضيه»، معبرا عن «قلق عميق ازاء تأثير التطورات في سورية على الوضع السياسي والامني في لبنان»، معتبرا ان «عمليات التوغل والازمة المستمرة في سورية قد تؤدي الى اثارة مزيد من التوتر داخل لبنان وابعد منه».

تيار سوري معارض يدعو الى فتح مكتب دائم لوفد المبادرة العربية في سورية

■ دمشق ـ يو بي آي: رحب تيار بناء الدولة السورية المعارض بمبادرة الجامعة العربية وبزيارة الوفد الوزاري المكلف بمتابعتها الى دمشق.

ودعا التيار في بيان صحافي تلقت يونايتد برس انترناشونال نسخة منه الى «ضرورة إيجاد مكتب دائم لوفد المبادرة العربية لمتابعة تنفيذ ما يتم الإتفاق عليه، وأن يكون لهذا المكتب حرية التنقل والتواجد بكافة المناطق السورية، وبالأخص مناطق الإحتجاج، بهدف مراقبة المجريات على الأرض والتواصل مع كافة الأطراف».

وشدد البيان على أن «مشروع الحوار الذي تهدف إليه المبادرة لا يمكن القبول به إذا كان مجرد نقاش وتبادل وجهات النظر فحسب، كما تطرحه السلطة السورية دوما.. فلا بد أن يكون تفاوضا مسؤولا بين السلطة وقوى المعارضة ليس كممثلة عن الحراك التظاهري والإحتجاجي بل كمعبّرة عنه».

وطالب التيار ان يكون «التفاوض مع السلطة على مرحلتين، الأولى لإنهاء الحالة الأمنية بهدف حقن الدم السوري فورا، والثانية للترتيبات السياسية الكفيلة بالخروج بالبلاد من المأزق الذي وضعتها به السلطة، وبالتالي يكون إنجاز المرحلة الأولى مدخلا للتفاوض على المرحلة الثانية».

وشدد البيان على ان ذلك «يتطلب أن يتفق الوفد الوزاري بداية مع السلطة السورية على فترة زمنية محددة وقصيرة جدا للإنتهاء من المرحلة الأولى».

واعتبر أن «قبول السلطة باستقبال وفد الجامعة العربية من دون موافقتها على المبادرة ككل ما هو إلا تضييعا للوقت واستمرارا بعملياتها القمعية ضد المحتجين، وبالتالي زيادة في إراقة الدم السوري».

اطلاق حركة اجتماعية سياسية مستقلة باسم «سورية الوطن»

■ دمشق ـ يو بي آي: دعت حركة «سورية الوطن» الى رفض كل اشكال العنف المجتمعي والسياسي والى تفعيل القوانين والمراسيم الاصلاحية التي صدرت خلال الفترة الماضي.

وقالت رئيسة الحركة «مجد نيازي» في مؤتمر صحافي عقدته امس الثلاثاء في دمشق للإعلان عن حركتها «ان جزءاً مهماً من الأزمة يرجع الى سوء إدارة الأزمة في بدايتها وتغليب الحل الأمني على الحل السياسي».

واضافت «ما زالت أياد سورية تعمل للعبث بالأمن، كما لا يمكن نفي وجود الأخطاء التي غلبت على حركة الإحتجاجات».

وشددت على ان شباب حركة «سورية الوطن» «يريدون ثورة اصلاح وتغيير لا ثورة احقاد وانتقام.. فانتصار الدولة على شعبها لا يعتبر انتصارا والعكس صحيح.. سوريا تتسع للجميع، لا اقصاء ولا تخوين، كلنا نريد سورية وان اختلفنا في الأسلوب».

وقالت نيازي «انها تستكمل حاليا الإجراءات الحكومية لأجل ان تتحول حركة «سورية الوطن» الى حزب سياسي».

وعرف بيان صحافي حركة «سورية الوطن» بأنها حركة اجتماعية، سياسية، شابية ومدنية مستقلة تهدف الى العمل بكل الوسائل المدينة والديمقراطية والسلمية للخروج من الأزمة الراهنة والتفعيل الجدي لسلسلة الإصلاحات التي اعلنت عنها الحكومة السورية».

ودعا البيان الى رفض كل «اشكال العنف والتدخل الخارجي»، واعتبر ان «سورية مدنية ديمقراطية وحرة هو الخيار الوحيد لوطن لا يميز بين اي من مواطنيه».

وزير خارجية الجزائر يتوجه إلى سورية للقاء الأسد

■ الجزائر ـ د ب أ: توجه وزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي الثلاثاء إلى العاصمة السورية دمشق، برفقة وزراء الخارجية الأعضاء في اللجنة العربية الوزارية الخاصة بسورية، لمقابلة الرئيس السوري بشار الأسد.

وقال بيان للخارجية الجزائرية إن هذه الزيارة تندرج في إطار «مساعي جامعة الدول العربية لحل الأزمة السورية»، وفقا للبيان الصادر عن مجلس وزراء الخارجية العرب خلال اجتماعهم يوم 16 تشرين الاول (أكتوبر) الجاري بالقاهرة.

كلف مجلس وزراء الخارجية العرب هذه اللجنة المصغرة بالاتصال بالقيادة السورية «لوقف كافة أعمال العنف والاقتتال ورفع كل المظاهر العسكرية وبدء الحوار بين الحكومة وأطراف المعارضة لتنفيذ الإصلاحات السياسية التي تلبي طموحات الشعب السوري».

وتضم اللجنة العربية الوزارية دولة قطر رئيسا، إلى جانب وزراء خارجية الجزائر والسودان وسلطنة عمان ومصر والأمين العام لجامعة الدول العربية.

أنباء عن مقاطعة شعبية في حلب السورية للمنتجات التركية

■ دمشق ـ د ب أ: قالت صحيفة «الوطن» السورية شبه الرسمية إن «سياسات الحكومة التركية تجاه الأزمة في سورية ولدت ردود فعل شعبية» في مدينة حلب الواقعة شمال سورية على الحدود مع تركيا، حيث عزف المتسوقون خلال الشهور الماضية عن شراء البضائع التركية في مقابل تراجع حركة السياح السوريين إلى تركيا.

ونقلت «الوطن» عن أصحاب مكاتب السياحة والسفر قولهم إن حجوزات الراغبين في قضاء إجازة عيد الأضحى المقبل في مقاصد الاصطياف التركية تراجعت إلى أدنى مستوياتها في مثل هذا الوقت من السنة، بعدما تبوأت سورية المرتبة الأولى في أعداد السياح العرب في تركيا، وكانت حلب الجهة الرئيسية المصدرة للسياح. وبحسب المصادر السياحية فان نسبة التراجع وصلت إلى 90 بالمئة مقارنة بالعام الماضي.

وبلغ حجم التبادل التجاري مع تركيا لعام 2010 أكثر من 2.5 مليار دولار أمريكي، في حين سجل التبادل التجاري بين البلدين خلال السبعة أشهر الأولى من العام الجاري 1.4 مليار دولار، ويميل معظم الميزان التجاري لصالح تركيا.

محلل إسرائيلي: الانسحاب من العراق عبد الطريق أمام سيطرة إيران على الخليج والسعودية الأكثر قلقًا بين جاراتها

الجنرال دايان: إسرائيل ملزمة بالحفاظ على الأغوار تحت سيطرتها لأن النظام الأردني بات هشا وآيلا للسقوط والانسحاب الأمريكي من العراق سيُعيد فتح الجبهة الشرقية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

يتابع أركان دولة الاحتلال عن كثب التطورات الأخيرة في العراق، وهناك من بات يُحذر من أن انسحاب القوات الأمريكية من العراق حتى نهاية العام الجاري، سيُعيد من جديد فتح الجبهة الشرقية ضد الدولة العبرية، وهذا ما دفع الجنرال في الاحتياط عوزي دايان، الذي شغل منصب نائب رئيس هيئة الأركان العامة في الجيش الإسرائيلي إلى نشر دراسة مطولة حول الموضوع، مطالبا الحكومة الإسرائيلية بالاحتفاظ بغور الأردن تحت سيطرتها، في أي حل مع الفلسطينيين، لدرء الخطر الداهم من الشرق بعد الانسحاب الأمريكي من بلاد الرافدين.

وفي ضوء ثورات الربيع العربي وتداعياته المتواصلة والمتنقلة، نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن مصادر إسرائيلية وصفتها بأنها رفيعة المستوى، قولها إن الحكم في الأردن بات ضعيفًا وآيلا للسقوط، وأنه في الوقت الذي تقوم فيه الولايات المتحدة الأمريكية بممارسة الضغوط على الفلسطينيين للعودة إلى طاولة المفاوضات، بات صناع القرار في تل أبيب يخشون من جبهة أخرى، وهي الجبهة الشرقية، أي المملكة الأردنية الهاشمية، ومن بعدها العراق.

ونقل موقع الصحيفة على الإنترنت عن مسؤولين إسرائيليين، فضلوا عدم الكشف عن أسمائهم، قولهم إن الوضع في المملكة الهاشمية ليس مستقرا، ذلك أن المملكة تمر في مرحلة صعبة، ومن غير المستبعد البتة، أن يمر الأردن في هزة كبيرة، وبالتالي يتحتم على صناع القرار في تل أبيب أنْ يتعاملوا مع هذا الأمر بمنتهى الجدية، على حد تعبيرهم.

وأوضح المسؤولون أيضا أن الوضع في منطقة الشرق الأوسط ليس مستقرا بالمرة، وبالتالي فإن هذا السبب الذي عملت إسرائيل بموجبه لمنع الفلسطينيين من التوجه أحادي الجانب إلى الأمم المتحدة للإعلان عن الدولة الفلسطينية، لأن هذه الخطوة، برأي المصادر عينها، لن تجلب دولة فلسطينية، ولن تحقق السلام، ولن تقود المنطقة إلى الأمان، بل إن هذه الخطوة ستزيد من حالة عدم الاستقرار في الشرق الأوسط، على حد قوله.

وكان دايان، رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي السابق المقرب من نتنياهو دعا إلى التوصل إلى حل إقليمي للمشكلة الفلسطينية عن طريق إنشاء الدولة الأردنية الهاشمية الفلسطينية الموحدة برئاسة الملك عبد الله الثاني وذلك في ظل توجه الفلسطينيين إلى الأمم المتحدة للاعتراف بدولتهم. وقال دايان في كلمة ألقاها في المعهد الدولي لمكافحة الإرهاب إن اعتراف الأمم المتحدة بدولة فلسطينية يعني نهاية أوسلو والسلام، وعليه فإن الأردن هو الدولة الفلسطينية وغزة والضفة ستكونان محافظات تابعة لتلك الدولة.

وأضافت الصحيفة أن احد الحاضرين لذلك اللقاء كان دبلوماسيا أردنيا نقل فحواه إلى عمان مما أثار غضب الملك عبد الله الذي عاد وأكد على أن الاردن لن يكون بديلاً للفلسطينيين. وكان دايان قد ألقى محاضرة في النادي التجاري الصناعي في تل أبيب مؤخرًا ونقلتها صحيفة «مكور ريشون»، اليمينية ـ الدينية اليومية قال فيها إنه نظرا إلى عدم اليقين في المنطقة، فإنه يتعين على إسرائيل أن تأخذ زمام المبادرة في العمليات التي تخدم مصالحها، لدفع عجلة الحل الإقليمي التي من شأنها خلق نظام مشترك يشمل المملكة الأردنية الهاشمية والفلسطينيين التي ستحكم أيضًا الأجزاء الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، بوصفه مفتاح الحل الاستراتيجي للمنطقة. وتابع: يتعين على إسرائيل الحفاظ على السيادة الكاملة في القدس الموحدة وعدم السماح بحق العودة والحفاظ على السيطرة الكاملة على وادي الأردن بأسره بوصفه الحدود الشرقية لإسرائيل، على حد قوله، وحول تأثير الثورات في العالم العربي قال إن الأحداث في الشرق الأوسط أضعفت السلطة الفلسطينية وحماس، موضحا أن الولايات المتحدة ليس لديها حتى الآن سياسة منظمة في الشرق الأوسط.

وقال ديان: إن التغييرات في الشرق الأوسط ستكون جيدة لإسرائيل على المدى الطويل، على الرغم من حقيقة أنه سيكون هناك القليل جدًا من المشكلات في المدى القصير مثل انضمام مصر إلى محور الشر في الشرق الأوسط وتضرر نظام الحكم في السعودية الذي سيؤثر على الاقتصاد. وفيما يتعلق مع الولايات المتحدة قال دايان: إن الأمريكيين لم تكن لديهم سياسة واضحة في الشرق الأوسط، ولكن الوضع الحالي يوضح مرة أخرى أن إسرائيل هي الصديق الوحيد الديمقراطي المستقر في المنطقة، على حد تعبيره.

من ناحيته قال المحلل للشؤون العسكرية في صحيفة «هآرتس» العبرية، أمير أورن، إن الانسحاب الأمريكي من العراق هو فشل بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان، واقترح عدم أخذ تصريحات الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، الذي صرح بأن سحب إعادة الجنود إلى بلادهم هو يوم عيد، على محمل من الجد، لأن الحقيقة ليست كذلك، على حد قوله.

وساق قائلاً إن الأمريكيين، القيادة السياسية والعسكرية أيضا، وجهوا الرسائل إلى القيادة العراقية والتي جاء فيها أنه من المفضل للعراقيين طلب المساعدة العسكرية من الولايات المتحدة، ولكن القوى المختلفة في العراق، وفي مقدمتها رئيس الوزراء، نوري المالكي، رفضوا الاستماع إلى هذه الأقوال، وفضلوا عدم طلب المساعدات من أمريكا، مشددا على أن إيران لعبت دورا هاما في حث العراقيين على رفض المساعدات الأمريكية، ولفت المحلل أورن إلى أن التنظيمات المسلحة في العراق، التي تُمول وتُدرب من قبلها، ستُحاول تنفيذ عمليات عسكرية خلال الانسحاب الأمريكي من العراق لإلحاق الضرر بالرئيس أوباما بشكلٍ خاصٍ وبالإدارة الأمريكية بشكل عام.

وجزم قائلا إنه بدون المسندة الأمريكية ستتحول العراق إلى مرتع لإيران، خصوصًا وأن مصر والسعودية، لا تأثر لهما على مجريات الأمور في بغداد، وقال أيضا إنه بعد مرور ثلاثة عقود على محاولة الرئيس العراقي السابق، الشهيد صدام حسين، استغلال الضعف الإيراني بعد خلع الشاه وسيطرة الخميني على مقاليد الحكم في طهران، باتت الجمهورية الإسلامية الإيرانية في موقف قوي للسيطرة كليًا على الخليج العربي، وهذا الأمر يدب القلق في قلوب جارات إيران والعراق، وفي المقدمة المملكة العربية السعودية. وخلص المحلل أورن إلى القول إنه بما أن الأمور تسير بهذا الاتجاه، بعد الانسحاب من العراق، فهناك خشية إسرائيلية عميقة من إعادة إحياء الجبهة الشرقية، التي اختفت عن الوجود بعد انتهاء الحرب الباردة وتوقيع السلام بين الدولة العبرية والأردن، وهذه الخشية تُحتم على واشنطن، على حد قول المحلل، أنْ تعمل على درء الخطر الإيراني بواسطة اللجوء إلى الخيار العسكري، خاصة وأنه بعد الانسحاب الأمريكي من العراق، لن تكون مشكلة للإدارة في واشنطن للعمل الحر في العراق، خصوصًا وأن لا جنود لها على الأراضي العراقية، على حد تعبيره.

الاسلاميون آسفون.. الصحافة تنتقد آلية اختيار الاسماء.. والاعتصامات تستأنف

الحراك الشبابي الاردني بعد اعلان اسماء الوزراء: لم تفهمونا.. عظم الله اجركم اعلانات مبكرة لحجب الثقة عن حكومة الخصاونة وصدمة وسط النخب

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

ردود الفعل الاولية في الاردن على اعلان اسماء الطاقم الوزاري للحكومة الجديدة لم تكن متفائلة على الاغلب، واكثرها سخونة صدر عن اللجان التنسيقية للحراك الشبابي التي سارعت للاعلان عن استئناف المسيرات والاعتصامات الجمعة المقبلة وتحت عنوان سياسي هادف وساخر هو «لم تفهمونا.. عظم الله اجركم».

وندد الحراك الشاب بالآلية التي شكلت بموجبها الوزارة برئاسة الدكتور عون الخصاونة باعتبارها قديمة وعفا عليها الزمن معتبرا ان النظام لا زال يماطل في ملف الاصلاح ولم يلتقط رسائل الرأي العام جيدا في الوقت الذي منح فيه القصر الملكي الرئيس الخصاونة دفعة قوية عبر تكليفه بالتمهيد للانتخابات العامة المقبلة.

ويتوقع المراقبون ان تصدر حتى صباح الجمعة المقبلة العديد من البيانات التي تعلن استئناف الحراك بعد تشكيل الوزارة الاخيرة التي صدمت آلية تشكيلها حتى النخب السياسية والاعلامية الساعية للهدوء.

واول ردة فعل حزبية صدرت عن حزب الوسط الاسلامي الذي يعتبر من الاحزاب المعتدلة في المزاج السياسي حيث انتقد الحزب المشاورات الشكلية والبروتوكولية التي قام بها الخصاونة معتبرا ان رئيس الوزراء قدم براهن وادلة على انه لا يعرف شيئا عن الشارع الاردني وآماله وما يريده معلنا عدم تعاونه مع الوزارة.

وجاء رد حزب جبهة العمل الاسلامي المعارض اقل حدة نسبيا مما يعكس احتمالية وجود تفاهمات خلف الكواليس مع الاسلاميين فقد ابلغ رئيس مجلس شورى الحزب الشيخ علي ابو السكر ان الحكومة شكلت بنفس الطرق والاعتبارات القديمة وقال لـ«القدس العربي» بأن تحليل الاسماء وطريقة اختيارها يثبت بان ما حصل لا ينطوي على مؤشرات اصلاحية فيما قال الشيخ حمزة منصور ان مؤسسات الحزب ستنتظر اعلان برنامج الوزارة حتى تحكم على الامور.

وحفلت صحافة امس الثلاثاء بمقالات وتقارير متشائمة عموما من احتمالات نجاح الفريق الجديد، وقال الكاتب محمد ابو رمان ان الحكومة التي يحترم الجميع رئيسها شكلت بنفس الطريقة المخجلة القديمة فيما انتقد فهد الخيطان المشهد داعيا بنفس الوقت الى تجاهل الامر قليلا حتى تعبر البلاد من الازمة الحالية في الانتخابات المقبلة.

ولتأسيس مسافة امنة بين الفريق الجديد والجبهة الوطنية للاصلاح سارع زعيم الجبهة احمد عبيدات للاعلان بأن العضو القيادي في الجبهة الذي اصبح وزيرا سليم الزعبي قرر ذلك فرديا وعلى عاتقه الشخصي مما يعني بان جبهة عبيدات تعلن بانها ليست طرفا في الترتيب الوزاري الجديد.

وسلم الخصاونة غالبية حقائب وزارته لابناء المحافظات والعشائر واختار الفريق على اساس الاعتبارات المناطقية والمحاصصة الجغرافية، الامر الذي قلص منسوب التفاؤل عموما وسيؤدي لاحقا لاستئناف الحراك السياسي والاصلاحي في الشارع.

وعلى جبهة البرلمان لا يبدو ان اوضاع الحكومة مبشرة بالخير فقد سارع خمسة نواب بصفتهم الشخصية لاعلان حجبهم الثقة مبكرا عن وزارة الخصاونة، كما اعلنت كتلة المستقبل التي تشكل الكتلة الاهم انها تميل لحجب الثقة بعد قراءة اسماء الوزراء لكنها ستقرر موقفها في اجتماع خاص ومغلق.

وانتقد عضو البرلمان الفتحاوي سابقا محمد الحجوج عدم التشاور مع النواب وعدم وجود حصة للاجئين ومدينة الزرقاء في الحكومة وسانده في موقفه نواب بينهم عبدالله جبران ومحمد ظهراوي واخرون وما يبدو عليه الامر عموما ان الخصاونة فوت فرصة نادرة لاحضار شخصيات ذات ثقل سياسي ووطني لان الفرصة كانت متاحة له ليفعل ذلك فالحكومة خالية من المطبخ السياسي والمطبخ الاقتصادي ايضا كما لاحظ ابو رمان.

مراقبو الاتحاد الاوروبي: الانتخابات التونسية جرت في «اطار الشفافية»

الشيخ راشد الغنوشي يقول إن حركته ضد احتكار السلطة وحزب علماني يرفض المشاركة في ائتلاف مع الإسلاميين

مؤيدو حزب النهضة يحتفلون بفوز الحزب في الانتخابات التونسية

■ عواصم ـ وكالات: قال زعيم حركة النهضة التونسية راشد الغنوشي إن حركته ضد احتكار السلطة والإستبداد وعليه فإنها لن تنفرد بتسيير شؤون البلاد لوحدها.

وأوضح الغنوشي في تصريح لصحيفة «الشروق» الجزائرية نشرته امس الثلاثاء أن «النهضة لن تنفرد بتسيير المجلس التأسيسي في تونس ولا ببقية المؤسسات في الدولة».

وشدّد الغنوشي على أن «حركة النهضة ظلت تناضل دائما من أجل وقف الاحتكار والاستبداد» ملمحا في ذات الوقت الى وجود بعض التجاوزات المرتكبة ضد الحركة، لكنه شدد على الاعتراف بالنتيجة «إن جرت بشكل نزيه» ،مضيفا أن حركته ستعمل على «تهنئة الفائزين».

ووصف الغنوشي انتخابات المجلس الوطني التأسيسي التي جرت الأحد الماضي»بالحدث التاريخي الهام في تاريخ تونس والوطن العربي».

الى ذلك قال نجيب الشابي رئيس الحزب الديمقراطي التقدمي أحد الأحزاب العلمانية في تونس امس الثلاثاء إنه لن يشارك في ائتلاف مع حزب النهضة الإسلامي المرجح أن يفوز بانتخابات المجلس التأسيسي التي جرت يوم الأحد.

وأضاف لراديو موزاييك أن حزب النهضة دعا إلى تشكيل حكومة إئتلافية إلا أن الحزب الديمقراطي التقدمي لا يرى داعيا للمشاركة.

من جانبهم قال مراقبو بعثة الاتحاد الاوروبي الثلاثاء ان انتخابات 23 تشرين الاول/اكتوبر في تونس تمت بشفافية، موضحة ان التجاوزات المسجلة كانت «غير ذات معنى».

وقالت البعثة خلال مؤتمر صحافي ان «الهيئة العليا المستقلة للانتخابات تمكنت من تنظيم هذه الانتخابات في اطار من الشفافية» معربة عن «ارتياحها» لسير هذه الانتخابات في الغالبية العظمى من المراكز الانتخابية مشيرة الى انها سجلت «تجاوزات غير ذات معنى».

واضافت المهمة في بيانها ان «الانتخابات ترجمت ارادة واضحة للشعب التونسي في ان يحكم بسلطات منتخبة ديموقراطيا تحترم دولة القانون». واشارت المهمة الى ان «تنظيم هذه الانتخابات جاء ثمرة وفاق سياسي كبير عبر عن نفسه في مناخ من حرية التعبير الواسعة جدا».

وقال رئيس البعثة مايكل غاهلر خلال مؤتمر صحافي ان «97 بالمئة من مكاتب الاقتراع التي تابعها نحو الف مراقب اوروبي، جرت فيها العملية الانتخابية بشكل مرض». واضاف «ان نسبة 3 بالمئة المتبقية تمثل تجاوزات غير ذات معنى».

واشار رئيس البعثة «الى التاخر في الاعلان عن نتائج الاقتراع» الذي كان مقررا الاثنين قبل ان يتم تاجيله الى الثلاثاء وعزا ذلك الى بعض الحالات المعقدة (مثل وضع محاضر خطأ في صناديق اقتراع قبل غلقها مما يستدعي اجراءات معقدة وتتطلب وقتا لاخراجها) والوقت الذي يتطلبه وصول محاضر الاقتراع من القرى النائية.

واضاف «الهيئة الانتخابية كانت تحرص على عدم ارتكاب اخطاء».

وتابع «لقد مهد التونسيون الطريق الى الديمقراطية. انه مثال يحتذى به بالنسبة لكل جيران تونس».

ومن بين الملاحظات الهامة الاخرى قال خبير اعلام تابع للمهمة «يبدو ان وسائل الاعلام استعادت ثقة الناس في حين لعبت المواقع الاجتماعية دورا اقل اهمية».

واشاد ملاحظو المنظمة الدولية للفرنكفونية من جهتهم ب«التنظيم الرائع لاول انتخابات حرة وشفافة في تاريخ تونس» كما اشادوا بشكل خاص «بالاقبال الكثيف للتونسيين عليها».

ولاحظت المهمة بعض «الخلل البسيط» مثل الحضور الضعيف لممثلي القوائم المترشحة في مكاتب الاقتراع و«الصعوبات التي اعترضت» الناخبين من كبار السن والاميين والمعاقين الى جانب «التاخر في اتخاذ بعض الاجراءات فيما يتعلق بالناخبين غير المسجلين» طوعيا في القائمات الانتخابية.

وبلغ عدد المسجلين طوعيا نحو 4 ملايين من ال 7,2 ملايين تونسي الذين يحق لهم الانتخاب. واتيح ل3 ملايين المتبقين التصويت في مكاتب الاقتراع وفق عنوان مقر الاقامة الوارد في بطاقة هويتهم. كما تمت دعوتهم الى اللجوء الى الهيئة في حال وجود صعوبات.

وشهد يوم الاحد حضور عدد كبير من التونسيين غير المسجلين وتعذر على اعوان الهيئة في بعض الاحيان توفير المعلومات المطلوبة.

ولتفادي هذه الصعوبات اوصت بعثة المنظمة الدولية للفرنكفونية باحداث ادارة دائمة للانتخابات و«تدريب جيد لاعوانها و«تحسين شروط التمويل المالي للاحزاب».

وانتخب التونسيون الاحد 217 عضوا في مجلس وطني سيجسدون عودة الشرعية لمؤسسات الدولة وتتمثل مهمتهم الاساسية في وضع دستور جديد «للجمهورية الثانية» في تاريخ تونس المستقلة.

كلينتون تعتبر الانتخابات التونسية «مثالا» يحتذى في المنطقة والعالم

■ واشنطن ـ ا ف ب: اشادت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون الاثنين باول انتخابات حرة في تونس معتبرة انها «مثالا» يحتذى في المنطقة والعالم ودعت المجلس التأسيسي الذي سيتشكل نتيجة هذه الانتخابات الى العمل بشكل «مفتوح».

وقالت كلينتون في بيان «ببنائهم مستقبلا ديموقراطيا، يواصل المواطنون التونسيون الشجعان فرض انفسهم كامثلة تحتذى في المنطقة والعالم».

وكان حزب النهضة الاسلامي اعلن الاثنين انه حقق تقدما كبيرا علما ان النتائج النهائية لانتخابات المجلس التأسيسي ستصدر رسميا الثلاثاء.

ومن دون التعليق على الفوز المحتمل لحزب النهضة الاسلامي، وصفت كلينتون الانتخابات بانها «مرحلة تاريخية على طريق تونس منذ ديكتاتورية متسلطة حتى حكومة تحترم رغبات شعبها».

واضافت «نشجع المجلس التأسيسي على العمل بشفافية وانفتاح في وقت سيتحمل فيه هذه المسؤولية الديموقراطية» مشيرة الى التونسيين يتطلعون «الى اكثر من خيار اقتصادي واحترام حقوق الانسان الدولية».

وختمت وزيرة الخارجية الامريكية بالقول ان «الولايات المتحدة ستواصل العمل مع الحكومة والشعب التونسيين في مسيرتهما نحو مستقبل سلمي ومزدهر وديموقراطي».

إيران تهنئ الإسلاميين في تونس على فوزهم بالإنتخابات

■ طهران ـ يو بي اي: هنأ رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني الإسلاميين في تونس على الفوز بالانتخابات، واعتبره يدفع حركة الشعب التونسي إلى إحياء الحقوق الإسلامية.

ونقلت قناة «العالم» عن لاريجاني قوله في كلمة بمستهل الجلسة العلنية للمجلس امس الثلاثاء إن التطورات التي شهدتها الدول الإسلامية خلال هذا العام كانت ملفتة للنظر وباعثة على الأمل ببدء حياة جديدة في العالم الإسلامي ما أدى إلى تخبط الغرب.

وقال إن «الشعب التونسي حمل راية الصحوة الإسلامية ونهض في وجه الظلم حيث أن موجة هذه الصحوة اجتاحت مصر وليبيا واليمن والبحرين».

وأشاد بالإقبال الشعبي الواسع على انتخابات المجلس التأسيسي بتونس وقال إن «هذا الحدث أجهض كافة التحاليل غير الناضجة حول طبيعة الثورات.. تلك التحاليل التي كانت تتصور بان هذه الثورات ليس لها عمقا». واعتبر لاريجاني أن المشاركة الواسعة بالإنتخابات والتي بلغت نسبتها 90 %، اظهرت الطبيعة الشعبية للثورة التونسية، كما ان فوز الإسلاميين فيها «اثبت الإتجاه الشعبي الخاص أي التحرك باتجاه إحياء الحقوق الإسلامية».

وكان حزب حركة النهضة الإسلامي أعلن فوزه بانتخابات المجلس التأسيسي التي جرت الأحد، وهي الانتخابات الأولى التي تشهدها البلاد منذ الإطاحة بالرئيس زين العابدين بن علي.

النهضة فازت بـ4 من المقاعد العشرة بالمجلس التأسيسي المخصصة للتونسيين بفرنسا

■ باريس ـ ا ف ب: فاز حزب النهضة الاسلامي باربعة مقاعد من العشرة المخصصة للجالية التونسية في فرنسا في المجلس التاسيسي حسب النتائج النهائية التي اعلنتها الهيئة الانتخابية الثلاثاء.

واكد مسؤولون في الهيئة الاقليمية المستقلة للانتخابات لفرانس برس ان النهضة هي اكبر فائز بالانتخابات في دائرتي فرنسا (شمال 33,70 %) و(جنوب 30,23 %) من الاصوات. وتقيم في فرنسا اكبر جالية تونسية في الخارج تضم اكثر من نصف مليون شخص.

واعلن عامر العريض الذي يترأس لائحة النهضة في دائرة شمال فرنسا مطمئنا الذين اخافهم انتصار الحركة لفرانس برس «قلناها قبل الانتخابات واكررها بعدها: سنعمل مع كافة التيارات والقوى السياسية (...) وسنسهر على ضمان الحريات العامة وخصوصا الفردية وحرية المعتقد والتعبير والتنظيم». واضاف «لا تهم اسماء الفائزين المهم هو نجاح هذه الانتخابات وسيكون لنا للمرة الاولى مجلسا تأسيسيا متعددا يمثل الشعب حقا».

وحصل حزب المؤتمر من اجل الجمهورية (يسار وطني) الذي يتزعمه منصف المرزوقي على مقعدين ب12,55 % من و9,05 % الاصوات وحزب التكتل الديموقراطي للعمل والحريات (يسار) بزعامة مصطفى بن جعفر على مقعدين ايضا 11,25 % و7,62 % من الاصوات.

واكد عبد العزيز الشعابي المسؤول في الهيئة الانتخابية المستقلة في فرنسا ان القطب الديموقراطي الحداثي حصل على مقعد واحد ب8,26 % من الاصوات في دائرة الشمال ترشحت فيها هدى زكري، والمرشح المستقل الهاشمي الحامدي من لندن الذي حل في المرتبة الثانية في دائرة الجنوب (10,17 %).

واعلن حزب النهضة الاثنين انه حقق فوزا كاسحا في اول انتخابات حرة في تونس في حين يتوقع اعلان النتائج الرسمية في وقت لاحق الثلاثاء.

وافادت نتائج موقتة اعلنتها الهيئة الانتخابية مساء الاثنين في تونس ان النهضة حصلت على نصف المقاعد (18) المخصصة للجالية التونسية في الخارج في المجلس التاسيسي. وعبر ناشطو احزاب علمانية عن خيبة املهم من نتائج الاقتراع في باريس ودانوا استخدام حزب النهضة المساجد «للدعاية» الانتخابية خلال ايام الاقتراع الثلاثة في فرنسا (الخميس والجمعة والسبت).

وبعد تعرضها الى قمع شديد في عهد الرئيس زين العابدين بن علي يرجح فوز النهضة في الانتخابات في تونس بينما يتهمها منتقدوها بازدواجية الخطاب: خطاب علني مطمئن امام الجمهور ومتشدد في المساجد في حين تقول الحركة انها تحذو حذو حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا (المنبثق عن التيار الاسلامي).

من جهة اخرى اعلنت الهيئة الانتخابية المستقلة انها تنوي رفع دعوى ضد الهاشمي الحامدي رجل الاعمال الثري والاسلامي السابق المعروف عبر قناة «المستقلة» التلفزية التي تبث عبر الفضائيات من لندن.

واوضح الشعابي ان «الهيئة الانتخابية المستقلة سترفع دعوى بتهمة عدم احترام القانون الانتخابي لان على لائحته قيادي سابق من التجمع الدستوري الديمقراطي (الحزب الحاكم في تونس سابقا) وان قناته تبث عبر العالم اجمع» برنامجا لا يحترم تعليمات البث التي صادقت عليها اللجنة. وفي المجموع شارك 119 الفا و468 ناخب في فرنسا حسب الهيئة.

الاسلام السياسي الرابح الاكبر في دول «الربيع العربي»... مرحليا

■ بيروت ـ ا ف ب: يرجح محللون ان تتكرر ظاهرة فوز الاسلاميين التي افرزتها الانتخابات التونسية في دول «الربيع العربي» الاخرى، مؤكدين في الوقت نفسه ان ممارسة السلطة ستضع الاسلام السياسي في مواجهة صعوبات عدة تحد من قوة اندفاعته الحالية.

ويقول استاذ العلاقات الدولية في جامعة باري–سود الفرنسية خطار ابو دياب لوكالة فرانس برس «الاسلام السياسي يبدو ممرا اجباريا للتحولات الديموقراطية الجارية في العالم العربي... لان القمع والاستبداد في الانظمة السابقة ترك الجامع في مواجهة القصر».

ويضيف «هذا ما ادى الى النتيجة الحالية في تونس وسيؤدي الى نتائج مماثلة في بلدان اخرى».

ومن المتوقع ان يكون حزب النهضة الاسلامي الفائز الاكبر في انتخابات المجلس التأسيسي التي جرت الاحد في تونس والتي تعلن نتائجها رسميا مساء امس الثلاثاء، وهي الانتخابات الاولى التي تنظم بعد الاطاحة بنظام زين العابدين بن علي في ثورة دشنت ما صار يعرف ب«الربيع العربي».

ويقول ابو دياب ان «قوى الاسلام السياسي هي ابرز القوى الموجودة على كل الساحات العربية، وهي افضل التيارات تنظيما وتمويلا».

ويتوقع ان تتكرر التجربة التونسية مع الاخوان المسلمين في مصر حيث ستبدأ المرحلة الاولى من الانتخابات التشريعية في 28 تشرين الثاني/نوفمبر.

وخاض الاخوان المسلمون في مصر وسوريا وحركة النهضة في تونس والاسلاميون في ليبيا على مر سنوات، معركة صامتة مريرة مع انظمة القمع والاستبداد أكسبتهم تعاطفا واسعا بين الطبقات الشعبية. وزادت شعبيتهم نتيجة انشطتهم الاجتماعية عبر مؤسسات خيرية فاعلة وخطاب ديني مقنع.

ويرى المراقبون انهم يحصدون بعد الثورات الشعبية ما زرعوه بصبر.

وتقول الخبيرة في شؤون الشرق الاوسط انياس لوفالوا من باريس ان حزب النهضة «عرف كيف يعيد تفعيل شبكاته الموجودة اصلا، بينما لم يتسن للاحزاب الاخرى الوقت لوضع برامجها وتقديمها».

وتضيف «يقدم الاسلاميون انفسهم على انهم يتمتعون بالنزاهة والصدق، لانهم لم يتسلموا بعد الحكم، فيما عبر قسم من التونسيين عن رغبتهم باختبار هذا الحل» المتمثل بالاسلام.

وتشير الى ان «كون الاسلاميين ضحية» النظام السابق «يمنحهم نوعا من الشرعية».

ويحذر الخبراء من مغبة رفض نتائج الانتخابات كما حصل في الجزائر العام 1991 عندما الغت السلطات نتائج انتخابات اوصلت جبهة الانقاذ الاسلامية باغلبية كبيرة الى البرلمان، ما فجر نزاعا دمويا استمر سنوات.

ويقول ابو دياب «من ابرز اخطاء الماضي منع التجربة الجزائرية من ان تكتمل في بداية التسعينات وعدم الاعتراف بنتائج الانتخابات في غزة. ليجرب الاسلاميون الحكم... يجب احترام حكم الصناديق مهما كان، والا لن تكون هناك تجارب ديموقراطية في هذه البقعة من العالم».

ويثير تقدم الاسلاميين قلقا في الغرب كما في العالم العربي من حصول سيناريو على الطريقة الايرانية يعمم نموذج «الدولة الاسلامية» او «الخلافة الاسلامية».

ويخشى التونسيون مثلا اعادة النظر في وضع المرأة التي تتمتع بحقوق تحسدها عليها النساء في الدول العربية الاخرى مثل المساواة الكاملة مع الرجل ومنع تعدد الزوجات وحق المراة في طلب الطلاق، وغيرها...

وفي ليبيا، اثارت تصريحات رئيس المجلس الوطني مصطفى عبد الجليل حول اعتماد الشريعة الاسلامية في ليبيا الجديدة، الكثير من القلق والتساؤلات.

ويرى الخبراء ان الاحزاب الاسلامية ستصطدم بعراقيل عدة خلال ممارسة السلطة، اذ سيكون عليها ان تقدم تنازلات وان تعقد تحالفات من اجل تأليف الحكومات، في ظل عدم وجود مؤشرات تدل على امكان فوزها بالاكثرية المطلقة في اي برلمان.

ويقول ابو دياب «هذه مرحلة انتقالية جديدة في انتظار استكمال القوى الاخرى برامجها ونهجها، وفي انتظار ان يقتنع الناس ان قدرة هذه الجماعات على انتاج حلول سحرية وهم كبير».

ويرى الباحث في مركز شاتهام للدراسات في لندن نديم شحادة ان «الاسلاميين كانوا يستمدون شرعيتهم من قبل من نضالهم ضد مبارك وبن علي. اليوم، عليهم ان يجدوا لانفسهم مبررات وجود جديدة».

ويؤكد شحادة ان المواطنين العرب الذين تحرروا من الخوف وذاقوا طعم الحرية لن يقبلوا بانتزاع هذه الحرية منهم مرة اخرى.

ويقول «لقد انتهى عصر القائد الواحد والحزب الواحد».

وترى لوفالوا بدورها ان «على الحركات الاسلامية ان تكون حذرة وان تجد لنفسها حماية» من اي انحراف يقود الى التطرف الكامل.

وتؤكد في الوقت نفسه ان عنصر الشباب الذي كان له الدور الاكثر فاعلية في تفجير «الربيع العربي» لن يقبل برؤية مجتمعاته تصل الى الانغلاق التام.

وتقول ان على تيارات الشباب والعلمانيين «ان تتصرف بشكل لا يجعل الاسلاميين يطمئنون الى قدرتهم على احداث انقلاب كامل في قواعد اللعبة داخل المجتمع».

رون بن يشاي: الحرب الأهليّة في ليبيا قادمة وعرقنة الجماهيريّة ستضر بالمصالح الغربيّة خصوصًا النفط

قتل الزعيم الليبيّ يمنح معارضي الديكتاتوريين العرب قوّى معنويّة ولكن بالمقابل يُقوي «القاعدة» التي تسعى للسيطرة في النظام الجديد

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

رأى المحلل للشؤون العسكريّة في موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» على الإنترنت، رون بن يشاي، صاحب الباع الطويل في علاقاته المتشعبة مع الأجهزة الأمنيّة في الدولة العبريّة أنّ تصفية العقيد معمر القذافي يجب أنْ يكون صفارة إنذار لباقي الحكّام العرب، ذلك أنّ تصفيته تمنح الدعم لجميع القوى العربيّة التي تسعى للتخلص من الديكتاتورين، ولكنّه حذر بالمقابل من أنّ تصفية القذافي تفتح الطريق أمام وصول تنظيم القاعدة إلى مراكز قويّة في الأنظمة الجديدة التي ستنشأ، وفي مقدمتها ليبيا.

وفي تحليل مطوّل نشره بن يشاي تحت عنوان: موت القذافي، قوة للربيع العربيّ ولتنظيم القاعدة قال لقد قُتل معمر القذافي على الأرض الليبية. فقد تم القبض عليه خلال قتال دار في مسقط رأسه ـ سرت، ثم أُعدم بوحشية بواسطة جنود الثوار، تلك الحقيقة البشعة، بالإضافة إلى حقيقة أن الموالين له يعيشون حاليا في محاولة للنجاة بأنفسهم، تعطي دفعة جديدة لموجة إنتفاضات في العالم العربي، خاصة في سوريّة واليمن، هناك حيث تدور حاليا حرب أهلية قبلية مثلما هو الحال في ليبيا، ولكنها ليست هناك فقط. معتبرًا أنّ موت القذافي يعتبر بمثابة نذير شؤم لجميع الأنظمة في الشرق الأوسط وفي المغرب العربي، التي مازال رؤساؤها يسيطرون بشكل مطلق من النظام القديم، بدءا من البحرين ووصولاً إلى الأردن، المغرب، وحتى إيران.

ويؤكد اغتيال القذافي للحكام في هذه الدول أن القمع العنيف والوحشي لا يحصن حقا سلطتهم أمام الثورة، وأن موارد النفط الهائلة التي يملكونها تتيح لهم شراء الهدوء المجتمعي والسياسي لفترة وجيزة فقط.

هؤلاء الزعماء يواجهون حاليا مأزق صعب وبلا حل: فمن جانب، لو طبقوا إصلاحات ديمقراطية جوهرية، ومنحوا شعوبهم حرية التعبير والتنظيم، فإنهم سيمنحون القوة للمعارضة، ويتسببون لا محالة في زعزعة استقرار حكمهم، وفي نهاية المطاف سيسقطونهم، ومن جانب آخر، لو لم يطبقوا إصلاحات، سوف يتزايد الزخم ضدهم، وهو أيضا من شأنه أن يضح حدا لسلطتهم، وبرأيه فإنّ النتيجة المباشرة والأهم حاليا لتصفية العقيد هي إضعاف الأنظمة القديمة وتعزيز الإنتفاضات والروح الثورية في العالم العربي. ومع ذلك أشار إلى أنّ القوى الإسلاميّة الراديكاليّة هي الرابحة النهائيّة من هذا الوضع الجديد، ذلك أنّ التنظيم والحافز الديني لتلك المصادر يمنحهما ميزة بالمقارنة بالمصادر الليبرالية والعلمانية في الحركات الثورية العربية، وتقود تقريبًا بشكل مؤكد إلى صراع قوى بين الثوار، جزء منه سياسي والآخر عنيف.

لافتًا إلى أنّه في ليبيا هذا الأمر يحدث بالفعل، فالقوى الإسلامية والتي ينتمي بعضها لتنظيم القاعدة، يديرون حاليًا صراعًا بلا هوادة بهدف احتلال المواقع الرائدة في السلطة الجديدة، التي تحاول أن تقوم كبديل عن نظام القذافي، وأوضح بن يشاي إنّ المستشارين الغربيين، خاصة من الناتو، ممن يوفرون المساعدة للمتمردين في قتالهم، لا ينجحون في صد هذا السباق الذي يشارك فيه الإسلاميون نحو نقاط القوة، الأمر الذي يثير قلقا كبيرًا لديهم، فسيطرة الإسلاميين على ليبيا من شأنها أن تشوش الجهود لإعادة تدفق النفط والغاز الليبي إلى أوروبا، وربما سيؤدي أيضا إلى تحول ليبيا إلى مرتع للجهاد العالمي على غرار الصومال.

واستطرد أنّ من يفترض أن يوقف هذه النزعة الخطيرة هي دول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، والذين يدين لهم المتمردون بالنصر.

فقد زودت هذه الدول للقوات خط دفاع أول ضد الفوضى التي سوف تحدث الآن، مثلما حدث في العراق مع سقوط صدام حسين، لافتًا إلى أنّ الدروس التي استخلصها الأمريكيون في العراق مهمة من ناحية أخرى أيضًا: حين سقط صدام أصبح السُنة الذين كانوا يوالون نظام (البعث) مضطهدين. من طاردهم كانوا الشيعة وبدعم من الأمريكيين، وتم تجريدهم، ومنعهم من أي منصب في الحكومة، ونتيجة لذلك، سادت حالة من الفوضى الإدارية لم يتعاف منها العراق حتى اليوم.

والأسوأ من ذلك، السُنة الذين تم اجتثاثهم من جميع نقاط القوة والرفاه الاقتصادي، خرجوا في حملة إرهابية واسعة حصدت أرواح آلاف العراقيين والكثير من جنود الجيش الأمريكي.

وفي هذا الصدد، ينبغي ذكر أن ليبيا بها مئات الآلاف، وربما ملايين من المواطنين ورجال الجيش الذين ما زالوا يحافظون على ولائهم للقذافي، ومن بينهم رؤساء وأبناء القبائل الذين منحهم الطاغية تأييدا ومميزات مالية وعوائد نفط، خاصة من أبناء الطبقة الوسطى، الذين حصلوا على تعليم جيد وسكن معقول.

وقال أيضًا أنّ الكثيرين في بلاده اعتبروا القذافي على أنه أعاد للعرب فخرهم، حين أجبر زعماء الغرب الذين احتاجوا للنفط الليبي للرقص على عزفه، والتسليم بنزواته غريبة الأطوار.

جميع هؤلاء والذين يقدرون بمئات الآلاف، والذين التزموا بولائهم للقذافي في الأشهر الأخيرة، يخشون حاليا أن يغلق معهم المتمردون الحساب، مشيرًا إلى أنّ النزاع في ليبيا سيستمر، ومن المحتمل إنْ تُحول الحرب الأهلية الليبية الدولة إلى عراق جديد، من شأنها أيضا أن تمس بالمصالح الغربية، خاصة النفط.

وذكّر أنّ القذافي توقف عن تهديد إسرائيل بشكل مباشر قبل سبع سنوات، حين قرر مجددًا أن يتقارب مع الغرب، ولكنّ الكميات الهائلة من السلاح التقليدي التي كدسها القذافي، خلقت تهديدًا جديدًا، فهذا السلاح سُرق بكميات كبيرة بواسطة المتمردين الليبيين والمقربين منهم، وبيع لكل من يطلب، بما في ذلك حماس وربما حتى حزب الله، وهذا السلاح يأتي الآن إلى غزة عبر مصر، بما في ذلك صواريخ الكتف المضادة للطائرات، والصواريخ المضادة للدبابات.

وهذه الصواريخ كافية لخلق تهديد على المروحيات والطائرات القتالية للجيش الإسرائيلي على جميع الجبهات، خاصة بسبب الكميات الكبيرة التي تأتي من ليبيا.

وخلص المحلل بن يشاي إلى القول إنّه برحيل القذافي، اختفى عن المشهد آخر الحكام الناصريين العرب، فهو الشخص الذي صدق وحاول أن يطبق منهج جمال عبد الناصر طوال حياته، مشددًا على أنّ القذافي كزعيم رأى في نفسه اشتراكيًا إسلاميًا، فكتب (الكتاب الأخضر).

ولم يتبق أي شيء حقيقي من الأفكار الغربية للقذافي عدا الفوضى السلطوية التي تغرق فيها ليبيا حتى هذه الأيام، على حد تعبيره.

ليبيا «المحررة» تدخل في صلب المفاوضات لتشكيل حكومة جديدة

■ بنغازي (ليبيا) ـ ا ف ب: دخلت المحادثات لتشكيل حكومة انتقالية بعد 42 عاما من حكم معمر القذافي الاثنين في صلب المواضيع الخلافية بعد ان اثار القادة الجدد قلق بعض الجهات بتاكيدهم ان التشريع الليبي سيعتمد على الشريعة الاسلامية.

واثار هذا الاعلان ردود فعل في ليبيا خصوصا في اوساط النساء اضافة الى الخارج. ودعت الولايات المتحدة وفرنسا والولايات المتحدة الى احترام حقوق الانسان خصوصا لجهة التعدد الثقافي والديني او المساواة بين الجنسين.

وسعى رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي مصطفى عبد الجليل الاثنين الى الطمأنة قائلا ان كلامه الاحد ان الاسلام مصدر التشريع لا يعني تعديل او الغاء اي قانون، ردا على طلب دول غربية تفسير كلامه والتاكيد ان ذلك لا يتعارض مع احترام حقوق الانسان.

وقال عبد الجليل خلال مؤتمر صحافي في بنغازي «كلامي بالامس لا يعني تعديل او الغاء اي قانون. اطمئن المجتمع الدولي اننا كليبيين مسلمون ولكننا من المسلمين الوسطيين. ولماذا لم يركزوا على قولي ان اموال ودماء واعراض البعض محرمة على الاخرين. هذه اساسيات الدين الاسلامي، وهذه سلوكيات المسلم، واذا التزم المسلمون بهذه المبادىء الثلاثة، فلن يكون هناك خطر على اي تيارات اخرى».

واضاف «عندما ضربت مثلا بقانون الزواج والطلاق اردته مثلا فقط لان ذلك القانون (الحالي) لا يجيز تعدد الزوجات الا باجراءات اذا لم تتوفر لتعذر ذلك الامر. بينما بنص قرآني الشريعة تجيز التعدد».

والاثنين تطرق عبد الجليل الى موضوع المصارف مذكرا بان الشريعة الاسلامية تمنع الربى وتفرض توزيع الارباح والخسائر.

وقد اثارت تصريحات رئيس المجلس الانتقالي الليبي الاحد ان الشريعة ستكون مصدر التشريع في ليبيا، القلق رغم الترحيب باعلان «تحرير» البلاد اثر مقتل معمر القذافي.

ودعا الاتحاد الاوروبي وفرنسا الاثنين الى احترام حقوق الانسان في ليبيا بعد تصريحات عبد الجليل.

وقالت مايا كوسيانسيتش المتحدثة باسم وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون لوكالة فرانس برس «ننتظر من ليبيا الجديدة ان تستند الى احترام حقوق الانسان والمبادىء الديمقراطية».

وفي باريس اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية ان فرنسا ستكون «متيقظة» بشان احترام حقوق الانسان خصوصا المساواة بين الذكور والاناث في ليبيا. وقال المتحدث باسم الخارجية الفرنسية برنار فاليرو في مؤتمر صحافي «سنكون متيقظين بشأن احترام حقوق الانسان والمبادىء الديمقراطية خصوصا التنوع الثقافي والديني والمساواة بين الرجال والنساء التي تتمسك بها فرنسا بثبات».

وتابع «ان ليبيا تعيش اليوم فترة انتقالية تبعث على امل كبير. وستحدد قوانين ليبيا المقبلة اثر انتخابات حرة. ويعود الى الشعب الليبي تحديد مبادىء ديمقراطيته».

لكن المتحدثة باسم اشتون رفضت الادلاء باي تعليق عن الجدل بخصوص عرض جثة معمر القذافي الذي قتل الخميس بعد اسره حيا قرب سرت، في مصراته. علما بانه يفترض بحسب التقاليد الاسلامية ان يدفن خلال الاربع وعشرين ساعة بعد الوفاة.

ويتوافد الاف الليبيين منذ الجمعة الى مصراته التي نقلت اليها جثتا القذافي ونجله المعتصم الذي قتل ايضا الخميس في سرت ووضعتا في غرفة مبردة، للتأكد من وفاة «عدوهم».

وقد طغت الانتقادات الدولية حول ظروف مقتل القذافي على اعلان تحرير البلاد الذي كان منتظرا بشدة.

وطالبت ارملة القذافي ومنظمات دولية عدة منها الامم المتحدة مدعومة من الولايات المتحدة باجراء تحقيق حول ظروف مقتله.

واعلن مصطفى عبد الجليل الاثنين انه تم الشروع في تشكيل لجنة للتحقيق في ملابسات مقتل معمر القذافي، لكنه كرر القول بانه قتل خلال اشتباك بين انصاره ومقاتلي النظام الجديد. واعلن رئيس الجهاز الوطني للطب الشرعي الذي تولى تشريح جثة القذافي الطبيب عثمان الزنتاني ان الزعيم الليبي السابق «قتل بالرصاص»، رافضا تقديم مزيد من التفاصيل وموضحا ان تقريره «لم ينجز بعد».

وقال مسؤول في المجلس الوطني الانتقالي ان جثة القذافي ستسلم في نهاية المطاف الى اقربائه الذين سيقررون «بالتشاور مع المجلس الوطني الانتقالي» مكان دفنه. الى ذلك رجحت منظمة «هيومن رايتش ووتش» الاثنين ان يكون 53 شخصا هم على ما يبدو من انصار القذافي قد اعدموا بدون محاكمة في فندق في سرت. ودعت المنظمة المجلس الوطني الانتقالي الى «التحقيق فورا بشكل شفاف في ما يبدو انه اعدام جماعي واحالة مرتكبيه على العدالة».

ووصفت واشنطن هذه القضية بانها «مقلقة للغاية» داعية ليبيا الى التحقيق في الموضوع. من جهتها اشادت المفوضية العليا لحقوق الانسان بتشكيل لجنة التحقيق حول مقتل القذافي.

وكانت جثة القذافي الاثنين في غرفة مبردة في احد اسواق مصراتة (غرب) حيث تواصل توافد الفضوليين بالمئات بعد الظهر لرؤية القذافي.

وعلى خط مواز بدأ القادة الليبيون محادثاتهم بهدف تشكيل حكومة تكلف ادارة المرحلة الانتقالية بعد 42 عاما من حكم العقيد معمر القذافي الذي قتل الاسبوع الماضي. وقال نائب رئيس المجلس الانتقالي عبد الحفيظ غوقة عند «اعلان التحرير» في بنغازي الاحد «اليوم نحضر مرحلة جديدة» ستتطلب «عملا شاقا من اجل مستقبل ليبيا».

من جهته اكد المسؤول الثاني في المجلس الوطني الانتقالي الليبي محمود جبريل الاحد في الاردن ان هناك مشاورات جارية حاليا من اجل تشكيل «حكومة مؤقتة» في ليبيا مؤكدا ان العملية ستستغرق «من اسبوع الى شهر واحد، وقد تستغرق وقتا أطول وربما تستغرق أقل من ذلك». لكن تشكيل الحكومة قد يكون امرا معقدا بسبب الصراع على السلطة بين الليبراليين والاسلاميين والتوتر بين المناطق والعداوات القبلية والطموحات الشخصية من اجل السيطرة على موارد النفط.

وبحسب خارطة الطريق التي اعلنها المجلس الوطني الانتقالي فان انتخابات تاسيسية ستنظم بحلول ثمانية اشهر كحد اقصى على ان تليها انتخابات عامة بعد سنة على ابعد تقدير.

من جانب اخر، دعا عبد الجليل الليبيين الى الكف عن التعبير عن فرحهم باطلاق النار وقال ان الامتنان «ياتي بامرين اثنين التكبير والسجود (...) ولا ياتي باطلاق النار، اطلاق النار امر محرم شرعا لان فيه مساس واغرار بالمدنيين وفيه ايضا مساس بالذخيرة وافراغها في غير طائل». والاعلان الرسمي عن انتهاء حقبة القذافي لاقى ترحيبا في عدة دول لا سيما فرنسا وبريطانيا اللتين كانتا اول من اطلق الضربات ضمن التحالف الدولي في منتصف اذار/مارس لوقف قمع الحركة الاحتجاجية. وقد اوقع النزاع بحسب المجلس الوطني الانتقالي اكثر من 30 الف قتيل خلال ثمانية اشهر.

وقد اشاد الرئيس الامريكي باراك اوباما الاحد بتحرير ليبيا باعتباره «حقبة جديدة واعدة» وحض على «عملية مصالحة وطنية» مع انتقال البلاد في اتجاه الامن والديموقراطية. وقال اوباما في بيان «نتطلع للعمل مع المجلس الوطني الانتقالي كحكومة انتقالية معززة الصلاحيات مع اعداده لاول انتخابات حرة ونزيهة في البلاد»، واعدا ب«المساعدة في الدفع باتجاه مرحلة انتقالية ديموقراطية مستقرة».

وحيت باريس «شجاعة ووحدة وكرامة» الشعب الليبي فيما تحدثت لندن عن «انتصار تاريخي للشعب الليبي».

واعتبر الامين العام لحلف شمال الاطلسي اندرس فوغ راسموسن ان «شجاعة وتصميم الليبيين كانا مصدر الهام في العالم».

واعلن قائد عملية حلف شمال الاطلسي في ليبيا الاثنين ان السلطات الليبية الجديدة باتت قادرة على ضمان امن بلدها حيث لم يعد التهديد الذي كان يشكله انصار الزعيم الليبي السابق معمر القذافي قائما.

وقال الجنرال الكندي شارل بوشار الذي يقود عملية الحلف الاطلسي من نابولي (ايطاليا) ان «تهديد الهجمات المنظمة ضد المدنيين لم يعد قائما». مضيفا في مؤتمر صحافي ان ليبيا «بلد واسع يمكن ان يظل فيه بعض انصار» القذافي لكن «المجلس الوطني الانتقالي قادر على التعامل مع هذا التهديد الذي قد يشكلونه».

وبعد ان اعتبر ان «كل المناطق حررت» حدد الحلف الاطلسي 31 تشرين الاول/اكتوبر موعدا لانهاء مهمته في ليبيا و«لا يعتزم ابقاء قوات مسلحة في المنطقة» بحسب اوانا لونغيسكو المتحدثة باسم الحلف. ومن المتوقع ان يعلن مجلس شمال الاطلسي، اعلى سلطة سياسية، قرارا رسميا «في الايام المقبلة».

فيدل كاسترو يندد بـ«اغتيال» العقيد و«الابادة» التي مارسها الحلف الاطلسي

سيف الاسلام يقترب من الحدود مع النيجر.. ودفن القذافي بعمق الصحراء الليبية في مراسم سرية

■ عواصم ـ وكالات: اكد ممثل عن الطوارق في شمال النيجر لـ«فرانس برس» ان سيف الاسلام نجل الزعيم الليبي المخلوع معمر القذافي والملاحق بموجب مذكرة توقيف صادرة عن المحكمة الجنائية الدولية يقترب من الحدود مع النيجر.

وقال هذا المسؤول في منطقة اغاديز طالبا عدم الكشف عن اسمه ان سيف الاسلام (39 عاما) «بات على مشارف الحدود النيجرية، لم يدخل النيجر بعد لكنه ليس بعيدا منها. يبدو انه يتقدم بمواكبة مقاتلين سابقين من الطوارق، لكن لا يمكنني تاكيد هذه المعلومة بعد».

واضاف المسؤول ان سيف الاسلام والرئيس السابق للاستخبارات الليبية عبد الله السنوسي (62 عاما) الملاحق ايضا من المحكمة الجنائية الدولية «هما على مشارف الحدود النيجرية، ومن المتوقع ان تكون المسافة الفاصلة بينهما قريبة».

وكان مصدر حكومي نيجري اكد السبت ان «اشارات» ارسلت عن وجود عبد الله السنوسي الذراع اليمنى سابقا لمعمر القذافي في اقصى شمال النيجر على الحدود مع ليبيا.

وكانت المحكمة الجنائية الدولية اصدرت في 27 حزيران/يونيو مذكرات توقيف بحق معمر القذافي الذي قتل الخميس في ظروف لا تزال غامضة بعد اسره في سرت، وابنه سيف الاسلام وصهره عبد الله السنوسي الملاحقين بتهمة ارتكاب جرائم ضد الانسانية. والثلاثة ايضا مطلوبون للانتربول بموجب «نشرة حمراء» صادرة في التاسع من ايلول/سبتمبر.

وحتى الان، استقبلت السلطات النيجرية 32 شخصا من المقربين للزعيم الليبي المخلوع من بينهم ابنه الساعدي، وذلك لاسباب «انسانية».

الى ذلك قال مسؤول امس الثلاثاء إن اثنين من الموالين للمجلس الوطني الانتقالي الموثوق بهما تسلما جثمان الزعيم المخلوع معمر القذافي لدفنه سرا في الصحراء الليبية بعد أن صلى رجل دين على جثته المتحللة.

وكان المجلس الوطني الانتقالي أثار حفيظة كثيرين في الخارج عندما عرض جثة القذافي وابنه المعتصم في وحدة تبريد للحوم في سوق بمدينة مصراتة الساحلية حتى بدأت جثتيهما في التحلل مما أجبرهم امس على إغلاق الأبواب.

وتحت ضغوط من حلفاء غربيين وعد المجلس الوطني الانتقالي الاثنين بالتحقيق في كيفية مقتل القذافي وابنه وذلك بعد أن أظهرت لقطات صورت بهاتف محمول الاثنين وهما على قيد الحياة بعد اعتقالهما. وشوهد الزعيم الليبي السابق وكان يسخر منه البعض وتعرض للضرب قبل إطلاق الرصاص عليه فيما قال المجلس الوطني الانتقالي إنه كان تبادلا لإطلاق النار.

وقال عبد المجيد مليقطة وهو مسؤول في المجلس الوطني الانتقالي لرويترز في مكالمة هاتفية من ليبيا إن العملية التي تؤدي إلى دفنه تجري حاليا وإن اثنين فقط موضع ثقة كلفا بهذه المهمة السرية. وأضاف أنهما ليسا حارسين وإنما فقط شخصين موضع ثقة.

وصلى خالد تنتوش الذي كان يقال عليه شيخ القذافي على جثتي الزعيم الراحل وابنه. وكان ألقي القبض على تنتوش برفقة القذافي قبل نقلهم جميعا إلى مصراتة.

وحضر أيضا الصلاة ابنا عم القذافي منصور ضو إبراهيم الذي كان زعيما للحرس الشعبي وأحمد إبراهيم واللذان اعتقلا مع القذافي بعد أن هاجمت ضربات جوية من حلف شمال الأطلسي موكبهم قرب سرت مسقط رأس القذافي عقب سقوطها في أيدي المجلس الوطني الانتقالي.

وقال مليقطة دون ان يذكر المكان إن مسؤولي المجلس الوطني الانتقالي تسلموا الجثة بعد أن صلى عليها الشيخ وإنه سيجري دفن الجثة في مكان بعيد جدا في الصحراء.

وأضاف أن عملية الدفن ستتم بعيدا عن التغطية الإعلامية.

وقررت قيادة المجلس الوطني الانتقالي فيما يبدو أن قبرا مجهولا سيضمن عدم تحويل القبر على الأقل إلى مزار. وأنهى قتل القذافي الذي كان يبلغ من العمر 69 عاما ثمانية أشهر من الحرب مما أدى إلى إنهاء فترة متوترة استمرت شهرين منذ أن سيطرت قوات المجلس الوطني الانتقالي على العاصمة طرابلس. لكنه هدد أيضا بالكشف عن الخصومة الإقليمية والقبلية التي تمثل أكبر تحديات المجلس الوطني الانتقالي.

وقال مسؤول في المجلس لرويترز قبل عدة أيام إن مسؤولين كلفوا بعملية الدفن سيقسمون على المصحف على أنهم لن يكشفوا ابدا عن مكان دفنه.

وفي بعض الأحيان كان يبدو أن جثة القذافي أصبحت ورقة تفاوضية مروعة لمدينة مصراتة التي حوصرت لفترة طويلة والتي يريد زعماؤها قولا مسموعا بدرجة أكبر في السلام.

وتحدث مسؤولون في المجلس الوطني الانتقالي عن محادثات مع اهل القذافي في سرت وفي القيادة المؤقتة حول كيفية التخلص من الجثة وأين وعما سيحصل عليه الزعماء في مصراتة مقابل تعاونهم.

وتبددت بصورة كبيرة مخاوف المجلس الوطني الانتقالي من احتمال قيام أبناء القذافي بعملية تمرد بعد مقتل خميس والمعتصم اللذين كانا يملكان أكبر نفوذ.

من جانبه وصف الزعيم الكوبي فيدل كاسترو الاثنين مقتل الزعيم الليبي معمر القذافي بانه «عملية اغتيال» وندد ب«الابادة» التي قام بها الحلف الاطلسي الذي وصفه بانه «الة القمع الاكثر خداعا» في التاريخ.

وقال في احد مقالاته التي تنشر دوريا في الصحف الرسمية الكوبية ان العقيد القذافي «اصيب بجروح بالغة بقصف الطائرات الحديثة التابعة للحلف الاطلسي التي اعترضت وقصفت سيارته والقي القبض عليه حيا واغتيل من رجال هذه المنظمة المسلحة». واضاف ان «جثته عرضت كأنها غنيمة حرب، ما ينتهك كليا المبادىء الاساسية للاسلام والديانات الاخرى في العالم».

واوضح كاسترو في هذا المقال بعنوان «الدور الابادي للحلف الاطلسي» ان الحلف اصبح «الة القمع الاكثر خداعا في تاريخ الانسانية».

واعتبر ان الحلف الاطلسي «قام بهذا الدور منذ انهيار الاتحاد السوفياتي» وان «اهدافه الاجرامية ظهرت في صربيا» العام 1999 عندما «ارسلت دول هذه المنظمة قواتها لدعم الانفصاليين الكوسوفيين».

ليبيون يعودون لبيوتهم في سرت

شكوك في قدرة المجلس واستعداده لاجراء التحقيق في مجزرة الـ 53 في سرت وتنظيف للمكان من الادلة

«نيويورك تايمز»: قبل يوم من مقتل القذافي واشنطن ناقشت كيف ستتصرف لو اعتقل حيا

لندن ـ «القدس العربي»:

قبل يوم من مقتل الزعيم الليبي معمر القذافي اجتمع مسؤولون من وزارات الخارجية والعدل والدفاع في البيت الابيض لبحث الخيارات المتاحة حالة القاء القبض على القذافي حيا داخل ليبيا او في دولة مجاورة.

فيما اظهر اجتماع هيلاري كلينتون مع قادة المجلس الانتقالي في طرابلس قبل اربعين ساعة من مقتل القذافي حساسية الموضوع والخلافات التي برزت داخل المجلس الانتقالي، حسبما تحدث مسؤول امريكي لصحيفة «نيويورك تايمز».

وتركزت الخلافات حول طريقة محاكمته حيث رأى البعض ضرورة محاكمته في البلاد، فيما اشار اخرون لصعوبة المحاكمة اذ انها ستضيف اعباء على الحكومة الانتقالية.

وبالنسبة للموقف الامريكي فانه كان يخشى من عدم قدرة المجلس الانتقالي على محاكمته بسبب عدم توفر القدرات الكافية لتحقيق محاكمة عادلة، وفي اتجاه اخر كانت تخشى من انها لو ضغطت على المجلس لارساله الى محكمة جرائم الحرب الدولية التي تطالب بتسليمه بعد صدور امر ضده وضد نجله سيف الاسلام ومدير مخابراته عبدالله السنوسي فانها تكون قد تدخلت في سيادة البلاد.

وذلك حسب مسؤول لم يذكر اسمه الذي قال ان الادارة كانت تمشي على حبل رقيق لتوازن بين شكها في قدرة المجلس وتدخلها في السيادة.

وفي النهاية قالت كلينتون ان الامر يعود لليبيين ليقرروا مع ادارة باراك اوباما التي وضعت خططا لمواجهة امكانية هروب القذافي الى دولة مجاورة، مثل تشاد او غينيا الاستوائية. ويعتبر تقديم القذافي للمحكمة الدولية واحدا من الخيارات التي بحثها مسؤولون من وزارة الخارجية والعدل والدفاع، ومنها تأمين الاسلحة الكيماوية وجمع الصواريخ في حالة قرر القذافي تسميم المياه.

ويلاحظ ان ادارة اوباما حاولت التعامل مع ليبيا بطريقة تخالف تعامل ادارة بوش مع العراق بخلاف ان امريكا كانت الدولة التي تتخذ القرارات في العراق، خاصة في اعتقال ومحاكمة صدام حسين.

ولا تزال ابعاد اكتشاف 52 جثة اعدمتهم قوات المعارضة تتداعى، حيث اعلن المجلس الانتقالي فتح تحقيق في القضية حيث القيت جثثهم في حديقة فندق محاري في سرت، الذي اتخذته قوت المعارضة مقرا لها في الاسابيع التي سبقت سقوط مدينة سرت، واعدام القذافي ونجله وقائد جيشه. وعثر على الجثث ملقاة في بستان والاسرى مقيدة ايديهم للخلف قبل ان تبدأ عملية اعدامهم. وبدلا من جمع الادلة لاجراء تحقيق لاحظت صحيفة «نيويورك تايمز» متطوعين يقومون بتنظيف المكان ومسح اي دليل على حدوث المجزرة. فقد تم تنظيف المكان من الاسلاك البلاستيكية التي استخدمت في تقييد القتلى والرصاص الفارغ الذي استخدم في اعدامهم.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن متطوعين قولهم ان بين القتلى مسؤولين كبيرين في حكومة القذافي السابقة وعدد من المقاتلين من المدينة، ولا يستبعد ان يكون بينهم مدنيون. وقالت الصحيفة ان المجزرة تبدو الاسوأ في الانتهاكات التي ارتكبت اثناء الحرب الاهلية التي استمرت تسعة اشهر.

ولاحظت الصحيفة انه وبعد مرور ايام على اكتشاف الجثث لم يأت احد من مسؤولي الحكومة الانتقالية للتحقيق في المجزرة.

واضافت ان الحكومة الانتقالية التي اعلنت عن «تحرير» ليبيا من القذافي قد تكون مشغولة بالكثير من الامور لكنها عندما كانت في المعارضة اظهرت انها غير مستعدة او غير قادرة على التحقيق في انتهاكات اخرى على الرغم من تعهداتها المستمرة في فتح تحقيق في الانتهاكات من مثل تلك الانتهاكات التي ارتكبت في بلدة الطوارقة التي احرقت بيوتها بعد نهبها وشرد سكانها حيث تركت مدينة مهجورة تلعب فيها الكلاب والقطط.

وحتى ملف مقتل قائد قوات المعارضة عبدالفتاح يونس الذي اغتيل في شهر تموز (يوليو) وحرقت جثته لا زال مفتوحا على الرغم من مطالب قبيلته المستمرة. بل اقترح عبدالجليل ان مقتل يونس ربما كان من تدبير القوات الموالية للقذافي مع ان زملاءه في بنغازي في ذلك الوقت اكدوا ان العملية داخلية، حيث اتهمت جماعات اسلامية في تنفيذ العملية.

وظهر عجز الحكومة لوقف ممارسات الجماعات المسلحة عندما لم تكن قادرة على السيطرة على الجماعات التي اعدمت القذافي وابنه المعتصم وابو بكر يونس وزير دفاعه، كما ان المجلس لم يتحرك لمنع عرض جثته في ثلاجة لحفظ اللحوم لاربعة ايام متتالية، بل ان عددا من قادة المجلس قالوا ان عرضه كان مهما من اجل ان يتأكد الليبيون ان القذافي رحل بدون رجعة.

وعاد عبدالجليل مرة اخرى لاقتراح ان القذافي ربما قتل على يد اتباعه حتى لا تتم ادانته في جرائم ارتكبها خلال الاربعين عاما او اكثر اثناء حكمه. وينظر في النهاية الى موافقة المجلس الانتقالي على اجراء تحقيق على انها جاءت بسبب ضغوط دول اجنبية، وجماعات حقوق انسان، حيث اشار مصطفى عبدالجليل الى ان التحقيق جاء بعد مطالب دولية.

ولم يحدد عبدالجليل شكل اللجنة وطريقة التحقيق والى من تكون لها المرجعية.

وفي مجزرة الفندق فان عبدالجليل اقترح ان قوات القذافي نفسها هي من قامت بالعملية وهذا يتناقض مع الطريقة التي قتل فيها القذافي حيث ارجع المجلس قتله لتبادل اطلاق نار مع قوات المعارضة.

وعادة ما يرجع التناقض في تصريحات المجلس الانتقالي الى عدم وجود تسلسل قيادي ومحاولة عبدالجليل ارضاء الاطراف المتنازعة، خاصة الميليشيات الاسلامية التي راكمت السلاح في مدنها ولا تتبع الا لاوامر قادتها الميدانيين.

مما قاد الى انتهاكات خاصة في سرت التي تركت انقاضا ونهب المقاتلون ما وقعت عليه ايديهم من اجهزة كهربائية وسيارات ومولدات كهربائية فيما شوهوا جدران الاماكن العامة والفنادق وكتبوا عليها اسماء كتائب المعارضة.

وتساءل الكثير من السكان الذين عادوا الى المدينة لتفقد ممتلكاتهم عن طبيعة الديمقراطية التي تقوم بتدمير كل شيء حتى في الاحياء التي لم تكن جزءا في المعركة الاخيرة.

وبكي بعض المقاتلين من ابناء مصراتة الذين قاتلوا الى جانب المعارضة على ما حل بمدينتهم من دمار، وقالوا انهم لو عرفوا ما سيحدث لما انضموا الى المعارضة.

«هيومن رايتس ووتش» تحذر من انتشار الاسلحة في ليبيا وعدم حراستها وخصوصا الصواريخ

■ نيويورك ـ يو بي اي: قالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الامريكية امس الثلاثاء ان كميات كبيرة من الأسلحة المتفجرة بينها صواريخ أرض – جو لا تزال من دون حماية حول سرت في ليبيا، رغم أن المجلس الإنتقالي الليبي وعد منذ أشهر بحماية مخازن السلاح.

وقالت المنظمة في تقرير ان موقعين من دون حراسة بالقرب من سرت فتشهما فريق المنظمة في 22 أكتوبر/تشرين الأول 2011، عثر فيهما على صواريخ أرض – جو وطلقات دبابات وقذائف هاون وكمية كبيرة من الذخائر والآلاف من الأسلحة الجوية الموجهة وغير الموجهة. وقال «بيتر بوكارت» مدير الطوارئ في هيومن رايتس ووتش إنه «طوال أشهر حذرنا المجلس الوطني الليبي وحلف شمال الأطلسي من الأخطار التي تمثلها المخزونات الهائلة من الأسلحة المتروكة من دون حراسة، والحاجة الملحة لتأمينها.. يمكن لصواريخ أرض – جو إسقاط طائرات مدنية.. ويمكن تحويل الأسلحة المتفجرة بسهولة إلى مواد لتفخيخ السيارات وإلى عبوات ناسفة قتلت الآلاف في العراق وأفغانستان».

وأشارت المنظمة إلى أن الحكومة الامريكية لديها فريق من الخبراء على الأرض في ليبيا لمساعدة المجلس الإنتقالي في تحديد مواقع صواريخ أرض – جو المفقودة، وتعهدت الولايات المتحدة بتخصيص 40 مليون دولار لمساعدة ليبيا بتأمين أو تدمير مخزوناتها من الأسلحة الخطيرة، كما تعهدت كندا أيضاً بتقديم 10 ملايين دولار لهذا الغرض.

وقالت ان مفتشيها شاهدوا شاحنة في مدينة سرت تحمل أنابيب صواريخ أرض – جو بينها 7 صواريخ من طراز «أس أي» الروسية الأكثر تطوراً، إضافة إلى ذخائر كانت تنقل من سرت إلى مصراتة، وقاد مقاتلو مصراتة فريق هيومن رايتس ووتش إلى موقع بضواحي مدينة سرت حيث عثروا على الصواريخ.

وقالت المنظمة انها عثرت بالموقع على أسلحة مختلفة بينها صواريخ أرض – جو وقذائف للمدرعات وقذائف هاون وأسلحة جو – أرض شديدة الإنفجار، وبعض الأسلحة كان بمخزن مقفل والباقي في ساحة مفتوحة على بعد 500 متراً من المنشأة.

وعثر أيضاً في الموقع ذاته على 20 صاروخ «أس أي 7» أرض – جو بصناديق التعبئة الأصلية. وذكرت المنظمة أنه أثناء تفقدها الموقع وصلت مجموعة من المدنيين والمقاتلين المعارضين للنظام السابق لنقل المزيد من الأسلحة.

وعثرت المنظمة على موقع ثان على بعد 100 كلم جنوب سرت يضم كمية هائلة من الذخيرة الموزعة على 70 ملجأ، والتي لا تخضع للحراسة إضافة إلى آلاف الصواريخ الموجهة وغير الموجهة.

وأكدت ان فريقها أمضى ساعتين بالموقع ولم يحضر عنصر أمن واحد.

وقال بوكارت إنه «مع انتهاء القتال، يجب أن تكون إحدى أولويات المجلس الإنتقالي الليبي هو حراسة منشآت الأسلحة والسيطرة على الأسلحة المنتشرة، وحجم هذه المواقع يؤكد على أنه لا يوجد وقت لتضييعه».

القذافي استغاث قبل سقوطه ببيرلوسكوني للتوسط لدى قادة الغرب لوقف هجمات الحلف الأطلسي

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

حاول الدكتاتور الليبي معمر القذافي قبل اغتياله من طرف الثوار إجراء حوار مع الغرب لكنه فشل في ذلك، ومن ضمن آخر المحاولات ما تكشف عنه المجلة الفرنسية باري ماتش مؤكدة أن القذافي طلب في بداية شهر آب (أغسطس) الماضي من رئيس الحكومة الايطالية سيلفيو بيرلوسكوني التوسط لدى الغرب لوقف العمليات العسكرية وخاصة القصف، إلا أن محاولته باءت بالفشل.

في هذا الصدد، نشرت باري ماتش في عددها الأخير ما اعتبرته قد يكون آخر رسالة وجهها معمر القذافي الى الغرب وتحمل تاريخ 5 آب (أغسطس) الماضي، ووصفتها بنداء استغاثة للغرب عبر صديقه «الحميم» وشريكه التجاري» سيلفيو بيرلوسكوني. وجاء في الرسالة، حيث يخاطب القذافي سيلفيو بيرلوسكوني «أبعث لك بهذه الرسالة عبر أحد مواطنيك الايطاليين الذين لهم علاقة بليبيا من أجل دعمكم لشعب الجماهيرية العظمى في هذه الظروف الصعبة».

وتتابع الرسالة «لقد فاجأنا موقف صديق (أي بيرلوسكوني) الذي وقعنا معه اتفاقية صداقة لصالح شعبينا، لقد انتظرنا منكم محاولة التوسط قبل تأييد هذه الحرب».

ويتابع «لا نلومكم على هذا، فلستم مسؤولا، فنحن نعلم أنكم كنت ضد هذه العملية المشؤومة التي لا تشرفكم والشعب الإيطالي، ولكن نعتقد أنه مازالت لكم إمكانية للتراجع وتغليب مصلحة الشعبين، أوقفوا القصف الذي يقتل إخواننا الليبيين وأبناءنا. تكلم مع أصدقائك وحلفائك لوقف هذه الاعتداءات ضد بلادي. أتمنى من العلي القدير أن يقودك نحن طريق العدالة».

وتولى نقل هذه الرسالة الايطاليين أليساندرو لونديرو وكذلك إيفون وهما يمتلكان شركة للمضيفات، وكانا على علاقة وثيقة بمحيط القذافي وكان الدكتاتور نفسه يستقبلهما بين الحين والآخر، وكانا قد نظما للقذافي للقاء مع حسناوات إيطاليات طالبهن خلال زيارته الى إيطاليا سنة 2010 باعتناق الإسلام. وتنقل باري ماتش عن لونديرو أن محيط القذافي طلب منه القدوم الى روما في بداية آب (أغسطس) عبر مدينة جربة التونسية جوا ثم انتقلا الى طرابلس برا.

واستقبلهما في العاصمة الليبية الجنرال عبد الله منصور يوم 7 من الشهر المذكور وأخبرهما بمغادرة القذافي العاصمة الليلة الماضية نحو جهة لم يكشف عنها، أي يوم 6 أغسطس/آب ويطلب منهما حمل رسالة شخصية الى سيلفيو بيرلوسكوني، وتاريخ الرسالة المكتوبة بالعربية تحمل تاريخ 5 آب (أغسطس).

وقد فضل القذافي استعمال ما يسمى بالدبلوماسية الموازية التي لا تعتمد على أشخاص رسميين بل رجال أعمال ومثقفين، وذلك لتفادي لفت الانتباه والرهان على السرية خاصة وأن محيط القذافي لم يكن يثق في السفارات الليبية في الغرب رغم أنها بقيت موالية له حتى سقوط طرابلس يوم 22 سبتمبر الماضي.

وبعد عودتهما الى روما، حاول لونديرو إقناع مستشاري بيرلوسكوني بتلبية طلب القذافي إلا أنه فشل في مهمته، واستمر الحلف الأطلسي في قصف قوات القذافي سقوط نظام صاحب الكتاب الأخضر نهائيا في سبتمبر الماضي ثم اغتياله بعد أسره الأسبوع الماضي.

وكان سيلفيو بيرلوسكوني في موقف حرج للغاية بعدما اتخذ الحلف الأطلسي قرار قصف قوات القذافي، فمن جهة تربطه صداقة قوية وأعمال تجارية مشتركة مع الدكتاتور، ومن جهة أخرى تخوف بيرلوسكوني من فقدان إيطاليا لمصالحها ونفوذها في ليبيا.

وكانت الصحافة الإيطالية قد نشرت أن بيرلوسكوني اعتقد في صعوبة سقوط نظام معمر القذافي، ولهذا تبنى الحذر الشديد في البدء بل عارض عمليات الحلف الأطلسي قبل انضمام روما إليها في آخر المطاف.

أكثر من 100 قتيل بانفجار خزان وقود في مدينة سرت الليبية

■ طرابلس ـ يو بي اي: قتل أكثر من 100 شخص بمدينة سرت في ليبيا نتيجة انفجار وقع في أحد خزانات الوقود في وقت كان عشرات المواطنين يتزاحمون لتعبئة سياراتهم بالوقود.

وقال شهود عيان ليونايتد برس انترناشونال اليوم الأربعاء إن «الإنفجار ناجم عن احتكاك كهربائي في أحد المولدات التي كانت موضوعة بجانب الخزان ما تسبب بمقتل وجرح العشرات».

يشار إلى أن مدينة سرت (450 كلم شرق العاصمة طرابلس) تعد أخر مدينة سقطت في أيدي الثوار وعانت على مدى أكثر من شهر نقصا حادا بالوقود وانقطاع الكهرباء.

وقال شاهد عيان إن الناس تجمعوا حول الخزان فور سماعهم أن فيه كميات ضخمة من الوقود.

وأكد الشاهد الذي كان قريبا من الموقع أن «المكان تحول فجأة وفي لحظات إلى كرة من اللهب بعد دوي انفجار».

ويعمل مسؤولون ليبيون حاليا على فتح تحقيق عاجل لمعرفة الأسباب التي أدت إلى الإنفجار وما إذا كانت هناك علاقة لمن تبقى من كتائب القذافي أو ما يطلق عليهم بالطابور الخامس.

نجاد: الغرب يشرع في نهب ليبيا والقذافي قتل كي لا يكشف عن اسراره مثل بن لادن

■ طهران ـ وكالات: قال الرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد امس الثلاثاء إن الزعيم الليبي معمر القذافي قتل لكي لا يكشف الأسرار التي كان يمتلكها حول العديد من القضايا، محذراً من أن حلف شمال الأطلسي يسعى إلى سرقة الثروات الليبية.

وأوضح أحمدي نجاد في كلمة بمدينة «بيرجند» في محافظة خراسان الجنوبية نقلتها وسائل إعلام إيرانية «إن البعض يعتقد بأن هذا الشخص (القذافي) قتل لكي لا يبوح بإسراره ضدهم كما فعلوا بن لادن، وخاصة الأموال التي دفعها «القذافي» إلى بعض الزعماء الأوروبيين ليفوزوا بالإنتخابات» .

وقال نجاد إن الدول الغربية دعمت الزعيم الليبي المخلوع معمر القذافي عندما كان ذلك يناسبها لكن قذفته بالقنابل عندما لم يعد يخدم غرضها من أجل «نهب» الثروة النفطية لليبيا.

وفي حين اشادت طهران بالشعب الليبي لاطاحته بالرجل الذي تراه دكتاتورا غير شرعي حذر أحمدي نجاد الليبيين من أن الغرب يهدف الآن إلى إدارة بلادهم نيابة عنهم.

وقال أحمدي نجاد في خطاب بث مباشرة اتهم فيه الغرب باصدار الأمر لإعدام القذافي «أروني رئيسا أوروبيا أو أمريكيا لم يسافر إلى ليبيا أو لم يوقع اتفاقا (مع القذافي)».

وتتهم إيران الغرب بالمساعدة في تكوين تنظيم القاعدة الذي كان يتزعمه اسامة بن لادن السعودي المولد والذي قتلته قوات أمريكية خاصة في باكستان في ايار (مايو).

وسخر أحمدي نجاد من النهج الغربي في مجلس الأمن الذي وصفه بأنه «منظمة بلا شرف» وقال إن قرار الأمم المتحدة لاتخاذ اجراء ضد القذافي استخدم كتفويض «لنهب» النفط الليبي.

وقال أحمد نجاد «أي قرار من شأنه تعزيز وجود وسيطرة أو نفوذ الأجانب يتعارض مع مصالح الأمة الليبية».«توقع العالم من الشعب الليبي أن ينهض ويدير بلاده بنفسه».

وحذر من أن حلف شمال الأطلسي (الناتو) يسعى إلى نهب الثروات الليبية، وقال إن «زعماء الناتو دمروا ليبيا من اجل السيطرة عليها ونهب ثروات الشعب الليبي تحت ذريعة إعادة اعمارها»، مشيراً إلى أن «السلطويين يريدون معالجة أزمتهم الإقتصادية من خلال نهب الدول الأخرى والسيطرة عليها.. وهم يريدون اليوم السيطرة علي نفط ليبيا». وشدد على أن الشعب الليبي «شعب أصيل ومؤمن ولديه تاريخ طويل في مقارعة الإستعمار والإستكبار»، مؤكدًا ان هذا الشعب انتفض لتحقيق العدالة والحرية والقيم الإلهية.

وأضاف أحمدي نجاد أن «المستكبرين وبدل أن يساعدوا الشعب الليبي استغلوا مجلس الأمن الدولي لإصدار قرارات غير مثمرة»، وقال «جاؤوا بجيوشهم إلى ليبيا بذريعة مقارعة النظام الليبي، الا انهم قتلوا الكثير من ابناء هذا الشعب عن طريق القصف الجوي والصاروخي وحولوا ليبيا الى بلد مدمر».

وتابع «أهداف هذه القوى واضحة هم جاؤوا من اجل فرض السيطرة على ليبيا وفرض شخصيات غير ثورية على الشعب الليبي وكذلك نهب الثورات النفطية والثروات الأخرى في هذا البلد». وشدد على ان فترة الإستعمار ولت الى غير رجعة وان شعوب المنطقة ضاقت ذرعا من ظلم وتدخلات واساءات هذه القوى، مؤكدا ان الثورات العربية هي «ثورات ضد الإستبداد والإستعمار والهيمنة الأجنبية». ودعا الرئيس الايراني شعوب المنطقة إلى الوحدة، وقال إن لها الحق في اختيار مستقبلها من دون نزاع مع بعضها البعض وبعيدا عن التدخلات الأجنبية.

وسقوط القذافي بعدما تنازل امام الضغوط للتخلي عن الأنشطة النووية عزز وجهة نظر المتشددين في طهران من انه لا فائدة ستأتي من تقديم تنازلات للغرب.

وخضعت إيران لاربع جولات من عقوبات الأمم المتحدة منذ 2006 بسبب برنامجها النووي محل الخلاف. وتتهم القوى الغربية إيران بمحاولة تطوير اسلحة نووية لكن طهران تصر على أن برنامجها النووي للاغراض السلمية.

المجلس الانتقالي يطلب من الناتو تمديد مهمته في ليبيا «شهرا على الاقل»

■ بنغازي (ليبيا) ـ ا ف ب: اعلن وزير النفط والمال في المكتب التنفيذي للمجلس الوطني الانتقالي علي الترهوني الثلاثاء ان السلطات الليبية الجديدة ترغب في تمديد مهمة حلف شمال الاطلسي في ليبيا «شهرا على الاقل».

وقال الترهوني لصحافيين في بنغازي (شرق) مهد الثورة ضد معمر القذافي «اطلب من الحلف الاطلسي البقاء شهرا اضافيا على الاقل».

وياتي تصريح الترهوني الذي يتراس المجلس الاعلى للامن المشكل في ايلول/سبتمبر بعد اربعة ايام من اعلان الحلف الاطلسي نيته انهاء مهمته في 31 تشرين الاول/اكتوبر بعد سبعة اشهر على انطلاقها.

نفي شائعات وفاة مبارك.. مكرم يعترف بكتابة خطاباته لمدة عشر سنوات.. وجمال سحب مذكراته من سمير فرج.. وسوزان تزورهم في السجن بالملابس السوداء

الجيش يعلن موقفه من الصحافة والقنوات الفضائية.. جورج اسحق ينافس مرشح الإخوان

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

سيطرت أخبار التقدم للترشيح لانتخابات مجلس الشعب، بالنسبة للأحزاب التي تقدمت بقوائمها، وكذلك للأفراد في الدوائر الانتخابية، على معظم اهتمامات الصحف المصرية الصادرة امس، والمفاجأة كانت في تقدم صديقنا جورج اسحق لمنافسة مرشح الإخوان في بورسعيد أكرم الشاعر على الدائرة الفردية، بعد ان كان قد رفض أن يكون على رأس قائمة حزب الوفد في المدينة حتى مساء يوم السبت الماضي، وأخبرني جورج انه مصمم على عدم دخول المعركة الانتخابية، ولا أعرف ما الذي دفعه لتغيير رأيه، وجورج اصبحت له لحية بعد ان أطلقها لأسباب سياسية من مدة، ليظهر انه يصعب التفريق بين المسلم والمسيحي، ونتمنى من كل قلوبنا أن تهزم لحية جورج لحية أكرم الإخواني.

كما اهتمت الصحف باستقبال المشير محمد حسين طنطاوي البابا شنودة، وحضر المقابلة الفريق سامي عنان رئيس الأركان، وأكد المشير أن التحقيقات في أحداث ماسبيرو والتي أدت إلى سقوط حوالى خمسة وعشرين من أشقائنا الأقباط قتلى سوف تتم في شفافية وتعلن نتيجتها، وأن مشكلة كنيسة المارينا في اددفو سوف يتم حلها وكذلك كل المشاكل الأخرى، وفي نفس الوقت أمرت النيابة العسكرية بضبط وإحضار القسيس فلوباتير جميل، وصبري فخري، بعد أن رفضا طلبات للمثول لسؤالهما فيما هو منسوب إليهما من اتهامات بالتحريض في أحداث ماسبيرو، كما حققت النيابة العسكرية مع القس متياس واتهمته بالتحريض وواجهته بالأدلة، وأمرت بصرفه بعد انتهاء التحقيقات.

وبعد ان كان قد تم الإعلان عن التوصل لاتفاق بين وزارة الداخلية، وائتلاف أمناء الشرطة على حل مشاكلهم وصرفهم النظر عن الاعتصام، فقد قام الآلاف منهم بالاعتصام امام الوزارة في القاهرة وأمام مديريات الأمن في المحافظات، وانضم اليهم المندوبون، وكذلك الموظفون المدنيون للمطالبة بتحسين أوضاعهم.

واتفاق بين مصر وإسرائيل على مبادلة الجاسوس الإسرائيلي صاحب الجنسية الأمريكية إيلان غرابيل، على تسليمه مقابل تسليم إسرائيل، خمسة وعشرين مسجونا مصريا بينهم ثلاثة أطفال..ونفي مصدر في المركز الطبي العالمي الموجود فيه مبارك شائعات وفاته، أو توقف قلبه.

وأكد انه سليم ولكنه عانى من الارتجاف الاذيني وارتفاع ضغط الدم بعد ان شاهد ما حدث للقذافي.

هذا وكنت قد أشرت الى ان طبيباً صديقنا وهو أستاذ بكلية طب جامعة عين شمس قد أخبرني انه سأل طبيبا صديقا له في المركز الطبي، ان كان مبارك يتبول وهو في سريره بواسطة جهاز تم تركيبه له، فنفى، وأكد له انه يذهب للحمام بمفرده ودون مساعدة أحد.

وأشارت الأخبار الى ان سوزان زارت ابنيها علاء وجمال في سجن طرة بالملابس السوداء، وقامت محكمة جنايات القاهرة أثناء نظر قضية زكريا عزمي وشقيقه واتهامهما باستغلال النفوذ بادخال زوجة زكريا زميلتنا بـ»الأهرام» بهية حلاوة كمتهمة في القضية.

واتفقت أحزاب النور والأصالة، السلفيان، والبناء والتنمية، الذراع السياسية للجماعة الإسلامية على عدم استخدام الشعارات الدينية في المعركة الانتخابية او استخدام المساجد في الدعاية، خوفاً من التهديدات الجادة للجنة الانتخابات بشطب من يخالف تعليماتها. وإلى بعض مما عندنا:

مبارك كان يلاعب الصحافيين

ونبدأ بمبارك، وحكايات عنه رواها زميلنا وصديقنا ونقيب الصحافيين السابق مكرم محمد أحمد في حديث له مع جريدة «روزاليوسف» نشرته – يوم الأحد – وأجراه معه زميلنا أيمن عبد المجيد، ومما قاله فيه: «مبارك كان يحاول إفهام جميع الصحافيين أن كلاً منهم هو الأقرب إليه، وأنا كنت أعرف حدود هذه اللعبة، ولم يخالجني على الإطلاق شعور أني الأقرب إليه، وكنت أكتب خطاباته على مدار عشر سنوات ولم أقل ذلك لمخلوق على الإطلاق أو افتخر به، ولم أكن أول من أعلن ذلك بل كان الدكتور مصطفى الفقي، وكثيراً ما توترت علاقتي بالرئيس السابق.

عندما تحدثت في حوار مع الرئيس عن علاقة جمال مبارك بالبيزنس وكنت أول من سألت الرئيس عن علاقة جمال بالعمل الاقتصادي وتجارته في ديون مصر، في حوار معه في عدد مجلة «المصور» 24 سبتمبر 1993، عارف أن السؤال مطروح بقوة في الشارع وأراد أن يجيب عنه، وعندما نشر الحوار والإجابة غضب جمال جداً والرئيس زعل كصدى لزعل ابنه، وعندما تحدث معه بعد ذلك قال: جمال زعلان جداً من الحوار وابقى كلمه، فقلت لا أجد مبررا للزعل، فأنت تعرف ما يقال في البلد ومن الأفضل أن تعرف الناس من سيادتك الحقيقة أفضل من أن تعرفه من أي مكان، لأن عادة يكون الكلام مضخماً فقال: طيب ابقى كلم جمال.

لم أتصل به، وظلت العلاقة بيننا متوترة ستة أشهر فكان عادة عندما يريد شيئاً يطلبني، فأصبح لا يكلمني وشعرت بأثر هذا التوتر فلم أكن أيضاً أطلبه إلى أن التقينا في مناسبة ولطفت الأجواء، فدرس هيكل علم السادات ومبارك ومن سيأتي من الرؤساء ألا يأمنوا للصحافي وأن يحترسوا منه دائماً، وبالتالي كان كل واحد منهما يتعامل مع كل صحافي بحساب شديد.

مبارك بدأ بالفعل تسجيل مذكراته على أشرطة كاسيت قبل الثورة بستة أشهر وانتهى فعلياً من تسجيل ثلاثين ساعة والذي كان يتولى هذه المهمة المحافظ السابق للأقصر سمير فرج وجمال مبارك لم يأتمنه على الشرائط وأخذها منه قبل الثورة فهي في حوزة جمال.

ممكن يكون قد أوكل هذه المهمة لأحد يشتغل عليها لكن مبارك لم يحدثني بشأنها قبل رحيله ولا أعلم عنها شيئاً الآن.

قال لي صفوت الشريف مبارك سيترشح لدورة جديدة، وكان صفوت والمقربون منه يدعمون ذلك، لكن عاد صفوت واتصل بي بعد عشرة أيام وقال: الرئيس تراجع وموضوع جمال يبدو إنه «هيمشي» هذا ما قاله بالضبط».

غسل المواعين بداية للملايين

وما أن سمع خفيف الظل بـ»الأخبار»، زميلنا هشام مبارك، اسم جمال، حتى قال في نفس اليوم ساخرا: «قال لي حكيم أن غسل الشرابات في العزوبية ثم غسل المواعين بعد الزواج تكون نتيجته غسل أموال بالهبل، لذا كانت زوجتي تعتبرني معتوهاً وهي تسمعني وأنا أدندن: غسل المواعين بداية للملايين، وعندما اكتشفت أني أضعت في المواعين عمري جلست محبطاً مردداً إن العصابة غسلت البلد وماسابتش حاجة لحد فإذا بطفلتي تقول لي كلمات تواسيني: إحمد ربنا ياابا إن جمال وعلاء وحسين سالم سابولك مواعين تغسلها، باقي الشعب بيغسل كلى!».

لا غسيل أموال ولا مواعين – اي حلل وأطباق، ولا غسيل كلى، إنما المسألة كفر بواح أم غير بواح، وهذا ما فسره لنا عماد الدين عبدالغفور رئيس حزب النور السلفي، في حديث نشرته له «الأسبوع» وأجرته معه زميلتنا زينب عبداللاه التي سألته: «كانت هناك فتاوى انطلقت من رموز التيار السلفي تحرم الزوج على الخروج على الحاكم وتدعو لعدم المشاركة في الثورة؟

فقال رداً عليها: «لقد فندت هذه الفتاوى، واكدت أن من أطلقوها لم يفهموا الأحاديث النبوية فهماً صحيحا، ويعتقدون أنه لا يجب الخروج على الحاكم طالما لم يكفر وهم يفسرون الكفر هنا بمعنى الوثنية والشرك بالله، لكن هناك نوعاً من الكفر، يعني القضية الظاهرة التي ليس لها تأويل، كما في الحديث النبوي، سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»، فالكفر هنا لا يعني الخروج من الدين، ولكن يطلق عليه الكفر البواح، ونظام مبارك ينطبق عليه هذا الذي يبيح الخروج عليه حيث باع ثروات البلاد وضيق أرزاق الناس وحاصر غزة، وقتل وعذب في المعتقلات، وجعل الناس تنتحر من شدة الفقر، وكل هذه الأعمال كفر بواح، والخروج على الحاكم هنا، لم يكن بالسلاح، ولكن بالمطالبة بالحقوق بشكل سلمي دون تخريب، وكما قال سيدنا أبو بكر – أطيعوني ما أطعت الله فيكم ـ فهذا هو عقد الحاكم مع شعبه، وارد على من يحرمون الخروج على الحاكم يقول الرسول صلى الله عليه وسلم، من رأى منكم منكراً فليغيره».

تورط جمال بصفقات الفنادق والارباح

طبعاً، صدقت يا سيدي يا رسول الله، وهذا ما فعله في نفس اليوم – الاثنين – زميلنا إبراهيم خليل رئيس تحرير جريدة «روزاليوسف» الذي رأى منكرا، وأراد أن يغيره بقلمه، أي بيده، وهذا المنكر هو: «بداية، ما هو تفسير استبدال عقد إدارة فندق هيلتون النيل بشركة ريتز كارلتون، التفسير الوحيد، هو أن جمال مبارك عندما زار باريس منذ عامين وأقام في فندق الريتز الملوك لرجل الأعمال المصري محمد الفايد، وقابل الفايد الذي بدوره طلب منه إنهاء عقد إدارة الهيلتون لصالح شركة ريتزكارلتون مستغلاً انتهاء العقد بين الشركة الأم وإدارة هيلتون، وبسرعة فائقة صدرت التعليمات بإسناد إدارة الهيلتون إلى ريتزكارلتون ليكون اسم الفندق – النيل ريتز كارلتون، مقابل عمولات سنوية طوال مدة العقد تخصم من الأرباح وتم إبرام العقد على ان تقوم الشركة بتجديد الفندق على نفقة شركة ريتزكارلتون، المفاجأة أن الريتز التي يملكها الفايد حصلت على قرض من أحد البنوك المصرية على أن يتم افتتاح الفندق عام 2012 باعتبار ان هذا العام المحدد له تنصيب جمال مبارك رئيساً لمصر، ويتحقق الحلم الذي كان دائماً وأبدا يراود تفكير الوريث، وهو أن يقوم بافتتاح فندق ريتزكارلتون – الهيلتون سابقاً – وإزاحة اللوحة الرخامية التي كانت تؤرق الكارهين والحاقدين واللصوص وأصحاب الثروات الفاسدة، وتحمل اسم الزعيم الخالد جمال عبد الناصر عندما قام بافتتاح فندق النيل هيلتون واستبدالها باسم الرئيس جمال مبارك يفتتح فندق الريتز كارلتون، وهذا النوع من التصرفات الفاسدة من جانب جمال مبارك أشرف عليها وقام بإخراجها الدكتور محمود محيي الدين وزير الاستثمار الاسبق وعلي عبدالعزيز رئيس الشركة القابضة للسياحة والسينما والذي تجرى معه النيابة الإدارية تحقيقاتها تمهيدا لإحالة الملف للنيابة العامة».

طبعا، طبعا، وهذه من بركات خالد الذكر لكن الخوف كل الخوف أن يعود مبارك وابنه لحكم مصر، خاصة بعد كاريكاتير زميلنا إيهاب هندي في «التحرير» يوم الاثنين، وكان عن مواطن يقول لممثل المجلس العسكري: ياباشا أبوس إيدك، بالطريقة دي مبارك ممكن يرجع يمسك الحكم تاني. فرد عليه ضاحكاً: ليه، هو سابه؟!

القوى الإسلامية لن تسمح بتأجيل الانتخابات

وإلى المجلس العسكري واستمرار المعارك ضده وحوله ودفاعاً عنه، ونبدأ من يوم الأحد وزميلنا عماد الدين حسين أحد مديري تحرير «الشروق» وقوله: «يقول المجلس العسكري ان غالبية الشعب تؤيده وأن النخبة التي تعارضه لا تمثل الشعب، بل تمثل نفسها أو تمثل قطاعات قليلة جدا، وبالتالي فإن اللعبة الديمقراطية التي ترفع لواءها هذه النخبة تحتم عليها الانصياع لرأي الشعب وأنه غير معني بمجموعة انعزلت عن الشعب وتفرغت لمهاجمته عبر تويتر والفيس بوك.

القوى الإسلامية لن تسمح بتأجيل الانتخابات والبدء بالدستور أولاً يشاركها في هذا الرأي قطاعات واسعة من الشعب، ليس تأييدا للإسلاميين، لكنها تريد الاستقرار، بأي ثمن حتى لو كان عدم اكتمال كل أهداف الثورة.

وفي المقابل أيضاً فإن معظم النخبة غير مستعدة لتصديق أن المجلس العسكري يريد تسليم سلطة حقيقية وكاملة للشعب، وأن فساد وسوء ترتيب المرحلة الانتقالية سيقود لا محالة الى كارثة في المستقبل.

السؤال هو: هل يحاول الطرفان الاقتراب من بعضهما البعض والتوقف عن لغة العداء والتخوين والبحث عن القواسم المشتركة كي تعبر مصر مرحلة عنق الزجاجة، أم أننا تجاوزنا ذلك وبدأنا رحلة اللا عودة؟!».

نقد سياسة المجلس العسكري ليس نقدا للجيش

وإلى زميلنا وصديقنا رئيس تحرير «صوت الأمة» عبد الحليم قنديل الذي وجدته لا يزال غاضباً جداً، ويقول: «لا يصح لأحد أن يخلط الأوراق، ويصور زيفاً للناس أن نقد سياسة المجلس العسكري هو نقد للجيش، أو مساس بهيبته ومكانته، فمقام الجيش محفوظ، وضباطه وجنوده في حبة عين كل مصري، أما سياسة المجلس العسكري فشيء آخر مختلف، فهي سياسة لأفراد شاءت الظروف أن تجعلهم في موضع القيادة السياسية ودون دخول في تفاصيل باتت مشهورة، فقد أساءت سياسة هؤلاء للثورة، وبالقدر نفسه الذي تسيء به لمكانة الجيش، فلا أحد وطني أو عاقل يسعى أو يريد وقيعة مشؤومة بين الجيش والشعب، لكن سياسة الجنرالات تنزلق بنا إلى دواعي الخطر، وتشجع إيحاءات الوقيعة بين الشعب والجيش، ربما عن رغبة في التحصن بنفوذ الجيش وسلاحه، بينما الجيش حصن للشعب، وليس لأي سياسة تفتقد الشرعية، أو تغتال الثورة، أو تنتصر للثورة المضادة، أو تشارك بالقصد، أو السهو، في عملية دفن ثورة وتضييع دم شهدائها، ودفع البلد الى نفق مظلم وإلى محنة حقيقية، وإلى تحويل المرحلة الانتقالية الى ما يشبه المرحلة الانتقامية وتأديب الشعب المصري لأنه قام بثورة، والتمكين لنظام مبارك في المعنى والمبنى، وإعادة ترميمه، وضمان استمراره كما يريد الأمريكيون والإسرائيليون والسعوديون، حتى ولو بدون مبارك نفسه، وهذا بالضبط ما فعلته وتفعله سياسة المجلس العسكري إلى الآن، ولا نريد هنا أن نتعرض لأفراد بعينهم أو لأدوار تثير الريب، فبين أعضاء المجلس العسكري أناس محترمون.

لكن سياسة المجلس العسكري، في جملتها، بدت معادية للثورة، وكلما تعرضت لضغط شعبي، تحركت قليلا، وبدا أنها تتجاوب مع مطالب الثورة، ثم تلجأ إلى المراوغة وتفرغ قصة الثورة من مضمونها.

فقد جرت محاكمات مبارك ورجاله على نحو صوري لا بطريقة جدية، وأتاحوا الفرصة والوقت الكافي لتهريب المليارات المنهوبة الى بالوعات الخليج، و»الأوف شورز» وامتنعوا عن تنفيذ أحكام القضاء بإعادة المصانع والمنشآت الى الشعب وحفظوا امتيازات الكبار بدعوى تسيير العجلة، وتقاعسوا عن أداء مهمة إعادة بناء جهاز أمن داخلي يوالي الثورة، وتركوا الفزع ينهش أمان المصريين في البيت والشارع، وعلى أمل تركيع الثورة، ونشر التكفير بها.

ثم تركوا «الفلول» تنشىء أحزابها وتخوض انتخابات «العك السياسي» وبلا عزل سياسي تباطأت اجراءاته وتلاشت، وبهدف التمكين لحكم الثورة المضادة، والتمهيد لشراكة لاحقة على طريقة «لكم الوزارة ولنا الإمارة»، وباختصار، المجلس العسكري، بسياسته – يسرق أحلامنا ،وتواطأ ضد الثورة، وتحول إلى مجلس لقيادة الفلول التي صارت أصولاً».

طريقة تفكير من يحكمون البلد

ولو تحولنا إلى «التحرير» في ذات اليوم – الأحد – سنجد صاحبنا الدكتور زكي سالم يقول: «صبرنا كثيرا جدا على تحمل ما قيل في أثناء حوار إبراهيم عيسى ومنى الشاذلي مع اللواءين محمد العصار ومحمود حجازي!

فكثيرون من المشاهدين لم يستطيعوا أن يكملوا الحلقة، لكننا صبرنا مع الصابرين، على أمل أن اليوم التالي سيحمل لنا ما يخفف عنا وطأة ما سمعناه، من خلال مناقشة وتحليل ونقد ما قيل على لسان عضوي المجلس العسكري، فقد أعلن يسري فودة عن استضافة علاء الأسواني وإبراهيم عيسى في حلقة على الهواء مباشرة مخصصة لهذا الغرض، فكيف تصرف قادة المجلس العسكري؟ لقد منعوا برنامج «آخر كلام»! فهل هذه هي طريقة تفكير من يحكمون البلد؟! كان يمكن أن ينضم إلى هذا الحوار أحد الممثلين للمجلس العسكري، وكان ذلك سيثري الحوار.

وقد تكررت هذه التصرفات من المجلس العسكري مع أجهزة الإعلام فكلنا نذكر ما حدث مع الإعلامية دينا عبد الرحمن ووقف برنامجها بسبب حديث عن تصرفات العسكر وكذلك استدعاء ريم ماجد للتحقيق معها في النيابة العسكرية! وإغلاق قناة «الجزيرة» مباشر – مصر» ثم مداهمة مكتبها مرة أخرى! والهجوم المباغت على قناة «الحرة» وقناة «25 يناير» مما دفع المذيعة إلى الصراخ على الهواء مباشرة من ما تشاهده أمامها!

وكذلك ما حدث من تدخل عنيف، وحذف موضوعات من صحف «صوت الأمة» و»الفجر» و»روزاليوسف».

وهذه التدخلات الإرهابية لا تصح مع شعب ثائر من أجل الحرية والكرامة الإنسانية».

ملاحظات على أداء المجلس العسكري وسياساته

ومن التحرير إلى «اليوم السابع»، التي نشرت في نفس اليوم – الأحد – مقالا لصديقنا وزميلنا وأستاذ الإعلام بجامعة عين شمس الدكتور محمد شومان، الذي أبدى عددا من الملاحظات على أداء المجلس العسكري وسياساته، ومنها: «يبدو أن المجلس العسكري يحكم البلاد تحت ضغط مجموعة من المتناقضات، غير قادر على حسمها، التناقض الأول أنه لا يسمي الأشياء بمسمياتها، فهو لا يرغب في السلطة، لكنه يمارس فعلياً الحكم لذلك روج لمقولة عجيبة هي أنه يدير ولا يحكم! وروج أيضا لمقولة أعجب، وهي أنه يقف على مسافة واحدة من كل الأطراف والأحزاب السياسية بينما أعلن عن دعمه المالي والإداري لعدد من الأحزاب الشبابية، وهو دعم مطلوب لكن يجب ألا يقوم به الجيش لأنه يضعه في دائرة السياسة ومشاكلها، والمقولة الأغرب أنه يرفض الرقابة الدولية على الانتخابات ويقبل مشاهدة أو متابعة الانتخابات والمفارقة أن المجلس لم يوضح الفرق بين المراقبة والمشاهدة والمتابعة وأسباب رفض المراقبة ما دامت الانتخابات ستجرى في شفافية ونزاهة.

أما التناقض الثاني فهو أن المجلس حمى الثورة وكان شريكاً فيها، ومع ذلك فهو غير قادر على استكمال تحقيق كل أهداف الثورة بالسرعة والكفاءة المطلوبة، كما لا يتعامل بطريقة ترضي شركاءه في الثورة إنما انفرد بالقرار، بدون تفعيل آليات الحوار الوطني مع جميع القوى السياسية الرئيسية في المجتمع.

التناقض الرابع والأخير يمكن صياغته في سؤال حول التحول الديمقراطي المطلوب ودور ومكانة الجيش فيه، فالمجلس العسكري يوافق – لأسباب كثيرة – على التحول الديمقراطي لكن هل يوافق على وصول الإسلاميين للحكم، وتغيير الطابع المدني للدولة، والتنازل عن الصلاحيات التي آلت للجيش منذ يوليو 1952؟ هل يمكن تحقيق تحول ديمقراطيي حقيقي في ظل برلمان تقوده الفلول، وهؤلاء بالقطع – وربما الإخوان والسلفيون – سيتحالفون مع المجلس العسكري، لأنهم تدربوا على التحالف مع أي سلطة، فوعيهم ومصالحهم تسير مع السلطة بغض النظر عن أفكارهم ومواقفها، وبالتالي قد يأتي الدستور الجديد ليحافظ على الأوضاع الخاصة للمؤسسة العسكرية، وقد يمنح المجلس العسكري دورا رقابيا على مجمل الممارسة السياسية أي يقنن تدخل الجيش في السياسة والحكم، وهو أمر يتضمن جوانب سلبية وإيجابية عديدة، تكشف التجربة التركية وكثير من تجارب أمريكا اللاتينية عن مخاطرها على مستقبل الممارسة الديمقراطية».

فتوى الشيخ السطوحي بعدم الزواج من الفلول

وأخيراً، إلى المعارك الطريفة التي تسبب فيها الشيخ عمر السطوحي الأمين العام للدعوة الإسلامية بالأزهر، بتحريم الزواج من الفلول، وكذلك تحريم التصويت لمن يترشح منهم في الانتخابات.

وأيدت زميلتنا في «الأخبار» فاطمة عبد الباسط فتوى الشيخ السطوحي بالنسبة لعدم الزواج من الفلول والتصويت لهم بقولها يوم الاثنين: «مازال فلول النظام السابق يعبثون بمقدرات الشعب المصري وذلك من خلال تسربهم عبر العديد من الأحزاب التي تكونت بأسماء مختلفة، وتناسوا أن الشعب المصري ذكي بالفطرة، ولا يرضى لنفسه أبدا أن يعود للوراء مرة أخرى، وقد أثلج صدورنا ما اصدره الأمين العام للجنة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر، الشيخ عمر السطوحي بفتوى حول أن التصويت للحزب الوطني المنحل حرام».

الشيخ الازهري قال لا يجوز ولم يقل حراما

وطبعاً كانت الفتوى فرصة لا تعوض بالنسبة لزميلها الساخر عبد القادر محمد علي، لأن يصول ويجول في الشرح والتوشيح بقوله: «الشيخ عمر سطوحي رئيس لجنة الدعوة الإسلامية بالأزهر، أفتى بأنه لا يجوز للمسلم تزويج ابنته لعضو الحزب الوطني المنحل، الشيخ قال: لا يجوز، ولم يقل حرام، فإذا كنت قد تورطت مع فل لأنه عريس لقطة، واصل المشوار ولكن على مسؤوليتك وبعد تسعة شهور تصبح جداً لفل ابن فل ينشل الخاتم من أصبح الطبيب أثناء الولادة، ويخفيه تحت لسانه وعندما يبلغ عامين يخطف اتوبيس الحضانة ويتوجه مع زملائه الى قصر الرئاسة لمطالبة الرئيس بالترشح لولاية عاثرة، وفي أول يوم بالابتدائي ينادي المدرس اسمه، فيرفع يده، ويرد موافق، ثم يتم فصله في أولى إعدادي لتزوير انتخابات مجلس الآباء لصالح والده، ابن الفل عوام ياجدو».

هجوم عنيف على الشيخ سطوحي

وفي اليوم التالي مباشرة – الثلاثاء – سارع زميلنا وصديقنا في «الأخبار» ايضا جلال عارف الذي شن هجوماً عنيفاً على الشيخ سطوحي بقوله عنه: «قد لا تكون على علم كامل بنشاطه السابق ولكننا لم نسمع منه على مدى السنين السابقة كلمة حق في سلطان جائر، أو حاكم فاسد، أو ظلم وقع على البلاد، أو العباد، واليوم يفاجئنا الشيخ سطوحي بهذه الفتوى التي يقطع فيها بعدم جواز تزويج الفتيات من أعضاء الحزب الوطني البائد، وكذلك بعدم التصويت لهم في الانتخابات، ومن الذي أعطاه الحق وهو يحتمي بالأزهر الشريف بأن يصدر قرارات حرمان تسلب المسلم حقوقه دون سند من شرع او قانون، ان القضية ليست قضية الفلول التي ينبغي أن يحكمها القانون وحده، ولكن فتوى الشيخ سطوحي تفتح الباب لألف سطوحي آخر ليفتي كل منهم على هواه السياسي ويصدر قرارات الحرمان باسم الإسلام المفترى عليه ضد خصومه، وهكذا قد نرى غدا من يحرم الزواج من الليبراليين، ومن يفتي بمنع التعامل مع هذا الفصيل السياسي أو ذاك باسم الدين ومن تحت سقف الأزهر هذا العبث ينبغي ان يتوقف، وحق الفتوى ينبغي أن يكون مقصورا على دار الإفتاء، وبعد بحث الأمر مع كبار العلماء ومجمع البحوث الإسلامية».

قواعد الشرع وشروط الزواج في الإسلام معروفة

ومن بين الذين انزعجوا من فتوى سطوحي، كان زميلنا سعيد الشحات أحد مديري تحرير «اليوم السابع» وقال عنها أمس ايضا: «لا أعرف ما المقصد من هذه الفتوى العجيبة خاصة ان قواعد الشرع وشروط الزواج في الإسلام معروفة، فالمسلم للمسلمة، وإذا أراد المسلم ان يتزوج من نساء أهل الكتاب فلا مانع، لأن الأصل عند جمهور المسلمين في ذلك هو الإباحة والمسلم هو من نطق الشهادتين، وبعد هذه القواعد يأتي شرطا الرضا والقبول، كأساس لاتمام الزواج، كان الحزب الوطني فاسدا ولا جدال في ذلك، لكن هل لدى الشيخ السطوحي ما يؤكد ان كل أعضاء الحزب الوطني غير مسلمين وبالتالي لا يجوز تزويجهم من مسلمات؟ سلاح الفتاوى الدينية كان يستخدمه النظام السابق لتبرير جرائمه، وأدى فتح هذا الباب الى الاستسهال في تناول قضايا دينية من غير المختصين وغير المعنيين بها، وامتد هذا الحظر على سبيل المثال الى الدكتور محمد البرادعي.

وأهمس في أذن الشيخ سطوحي متسائلا: لماذا لم تشمل فتواه رموزا وشخصيات كانت تعارض مبارك ونظامه في العلن، وتعقد معه الصفقات في السر؟ وأخيرا، هل نحن نعيش الآن مقدمات سلاح التكفير؟».

ولا نعرف ان كان الشيخ عمر سطوحي قد أعطى اذنه فعلا ليهمس فيها سعيد، أم أن سعيد يدعي انه همس فعلا، لأن الفتوى لها فتاوى ارتدادية أخرى مثلما يحدث في الزلازل.

فمثلا هل هناك فلول من أشقائنا الأقباط فهل تنطبق عليهم، أي لا يجوز لمسيحي أن يزوج ابنته أو ابنه لأي فلة أو فل مسيحي؟

وهل يجوز للمسلم ان يتزوج فلة مسيحية، وهو حق لنا، كمسلمين؟ والأهم، هل تنطبق الفتوى على الفلول من المشايخ والأزهريين؟

المهم، أن عضو مجلس الشعب الإخواني السابق وعضو مكتب الإرشاد صبحي صالح، كان منذ شهرين قد طالب شباب الإخوان ان لا يتزوجوا من فتيات من خارج الجماعة، إلا انه – والحق يقال – لم يحق المنع في فتيات الفلول، وإنما كل من هو غير إخواني.

فوز حزب النهضة الاسلامي في انتخابات تونس يؤكد ان ربيع الشعوب العربية سيكون سيئاً وسيصبح في المستقبل اكثر سوءاً

يتحدثون عن النموذج التركي ويحلمون بالنموذج الايراني

بوعز بسموت

■ لم ينتظر الحزب الاسلامي في تونس «النهضة» النتائج الرسمية التي ستنشر اليوم لاعلان فوزه في الانتخابات. بل انه أسرع الى نشر تقديره الأولي الذي يقول انه فاز بما لا يقل عن 40 في المائة من تأييد الناخبين. في اللحظة التي هرب فيها الرئيس ابن علي وعاد راشد الغنوشي الزعيم الاسلامي في خلال ايام، أصبحت الكتابة على الجدار.

ان راشد الغنوشي هو اليوم رجل تونس القوي الجديد. ان المُبجل للرئيس جمال عبد الناصر والمؤيد المتحمس لثورة الخميني في ايران لم يكن يجب عليه انتظار الانتخابات نفسها ليعلن بأنه منتصر. كان سيناريو ربيع الشعوب العربي مكتوبا سلفا. نحّى مواطنو تونس طاغية. ولما كانت الانتخابات الحرة قد جاءت مبكرة جدا أمة لم تعرف انتخابات حرة منذ حصلت على الاستقلال في 1956، كان الخيار بسيطا وهو التصويت للدين. فهذا في نظرهم التزام المؤكد.

ان تونس دولة نجحت خصوصا في بناء طبقة وسطى قوية مع أفضل مكانة للمرأة بين دول الجامعة العربية الـ 22. ان نادي البحر المتوسط ضج بالحياة دائما وتدفق آلاف السياح على الدولة العربية الليبرالية التي أصبحت ايضا جنة عدن للسياح «التُقاة» من الخليج العربي.

كنت في تونس قبل بضعة اسابيع فقط وقد رأيت بأم عيني ان تونس بعد الثورة أصبح فيها عدد أكبر من ذوي اللحى والنساء المغطيات الشعر. والمساجد ممتلئة والخطب في المساجد تزداد تطرفا. وكل ما حظره ابن علي أصبح اليوم من آخر الصيحات. ان الانتخابات أول أمس هي ختم فقط على مسار الأسلمة الذي يجري على الدولة. ومن يزعم العكس يقل ذلك عن هوى قلبه فقط. واولئك الذين يكتبون عن النهضة باعتباره حزبا «معتدلا» يرفضون رؤية الحقيقة ايضا. مقارنة بالسلفيين الذين لم يُسمح لهم بالمنافسة، يمكن ان نزعم ان النهضة معتدل لكن يجب أن ننتبه الى ازدواجية لغة الحزب: فهم من جهة يتحدثون عن النموذج التركي لكنهم يحلمون من جهة ثانية بالنموذج الايراني، وقد تلقى الحزب تمويلا من قطر ومن ايران ايضا بصورة غير مباشرة.

وفي مقابل ذلك تقريبا يعلن المجلس الثوري في ليبيا بتطبيق أحكام الشريعة في الدولة. وفجأة أصبحت واشنطن وباريس ولندن تعبر عن قلق على حقوق الانسان في الدولة. وهي التي عملت أمس فقط (أمس حقا) لتحرير الشعب من براثن طاغية، فأصبحت فجأة تهتم بمصير نساء ليبيا على إثر أحكام الدين الجديدة.

والسؤال الكبير اليوم هو ألم يقرأ أحد في واشنطن الخريطة؟ اذا كان الرئيس اوباما الذي شجع بخطبه ما يجري اليوم، لم يدرك ان هذا هو الخيار الوحيد في ايقاع الأحداث الذي لا يمكن التحكم به. وهل يشك أحد في ان سيناريو تونس قد يحدث في مصر ايضا؟.

طلب أحد الخبراء بالاسلام الكبار في اوروبا وهو بدوان دوبريه، طلب أمس ان يُبين ان القانون الجديد في ليبيا المعتمد على أحكام الشريعة، يعبر في واقع الامر عن الخصوصية القبلية والمحافظة لليبيا الجديدة. «توجد عناصر كثيرة ما زلنا لا نعرفها في ليبيا الجديدة لا تمنحنا مكانا للتفاؤل حقا»، يقول. «يجب علينا نحن في الغرب ان نكف عن اعتقاد أننا سننجح في صوغ هذه الشعوب بحسب معاييرنا». وليس واضحا الى الآن هل فهم اوباما.

وفي خلال ذلك وصلت النتائج من انتخاب التونسيين الذين يسكنون في الخارج في اوروبا خاصة. ان 1.1 مليون الناخب (منهم 600 ألف في فرنسا) منحوا نصف المقاعد المخصصة في الجمعية التأسيسية للتونسيين الماكثين في خارج البلاد، لحزب النهضة الاسلامي. يحيا الاندماج في اوروبا...

جلست في المدة الاخيرة في الظهيرة الى دبلوماسي غربي رفيع المستوى يخدم في دولة عربية. وسألته: ماذا سيكون حال ربيع الشعوب العربي، فأجاب: «سيكون سيئا». وماذا بعد ذلك؟ «سيكون اسوأ»، أضاف.

اسرائيل اليوم 2011/10/25

تونس بقيادة حزب النهضة تسير باتجاه الاسلمة

لا احد يعرف كيف ينهي الحرب

عوفر شيلح

■ في الاشهر التي سبقت الاجتياح الامريكي للعراق في 2003، كان لي حديث مع سناتور أمريكي زار اسرائيل. وقد كان واعيا جدا: لا توجد أي خطة لليوم التالي، قال. جيشنا سينتصر على صدام حسين، ولكن ليس لدى أحد أي فكرة – والرئيس بوش لا يشرح ـ كيف سيحول الانتصار العسكري هذا الى انجاز حقيقي، كم من الوقت سنبقى هناك، وكيف سيبدو العراق بعد أن نخرج. ومع ذلك، أجمل قائلا اني سأويد الرئيس في التصويت على الحرب. في الولاية التي أمثلها يعد هذا الاعتراض انتحارا سياسيا فوريا.

السناتور اياه وزملاؤه لم يعرفوا في حينه بان الحرب في العراق تقوم على اساس ادعاءات كاذبة، جاءت اكراها من الادارة للمخابرات التي لم تصمد امام الضغط. وهو لم يعرف بان للتبريرات التي طرحها وزير الخارجية باول للحرب في الامم المتحدة ـ صدام يطور سلاح الدمار الشامل، وهو يرتبط بالقاعدة ويشكل خطرا على جيرانه – ليس ثمة أساس من حيث الحقائق. وعرف فقط بأن ما تخطط له الادارة لا يفي بأي معيار بموجبه يجدر بامريكا أن تخرج الى الحرب. وكان يعرف بانه عندما تقرع طبول الحرب، فان قلة فقط يضيرها الأمر.

وحسب وعد الرئيس اوباما، ستخرج القوات الامريكية من العراق في نهاية هذه السنة، بعد أكثر من ثماني سنوات ونصف من اعلان بوش بان المهمة تحققت. في أمريكا يوجد غير قليل من الناس الذين يعتقدون بان هذا مبكرا للغاية، وأن اوباما الضعيف غير قادر على دفع الثمن اللازم لتحقيق النصر. الاف القتلى، تريليونات الدولارات (التي مع كلفة الحرب لعشر سنوات في افغانستان ساهمت مساهمة حاسمة في الازمة الاقتصادية الخطيرة) ووضع يرفض التحسن – لن تقنع هؤلاء الاشخاص بأنه فقط اذا ما سُمح للجيش بالانتصار. بدء الحرب يرفع دوما تقريبا شعبية الحاكم؛ هو أو خليفته لا يحصلان على أي ربح لقاء انهائها.

المؤسسة الرسمية في اسرائيل كبتت بسرعة تأييدها الحماسي للحرب الامريكية في العراق. اليوم يوجد من يدعي في نظرة الى الوراء بانه حذر من أن من يخرج للقتال في العراق لن يتمكن من القتال ضد ايران، الامر الذي كانت اسرائيل تريد ان يفعله الامريكيون حقا. هذه اعادة كتابة للتاريخ. نظريات المؤامرة التي بموجبها ساهمت الموساد بالمعلومات الكاذبة التي استخدمها بوش هي نظريات مدحوضة، ولكن كبار رجالات الجيش الاسرائيلي ورجالات الامن الذين زاروا واشنطن في تلك السنوات لم يطلقوا غير أقوال الثناء والتأييد لحرب بوش.

شعبة الاستخبارات واصلت البحث عن سلاح الدمار الشامل لدى صدام بعد وقت طويل من سقوطه. شخصيا، سمعت غير مرة في الاستعراضات والاحاديث عن قوافل غريبة تشق طريقها الى سوريا، ومن يدري ماذا كان فيها. لقد كان يصعب علينا أن نتخلى عن التبرير الكاذب للحرب بقدر لا يقل عن الامريكيين أنفسهم.

أسوأ من هذا، الوضع السياسي ـ الامني في اسرائيل مشابه تماما لذات المسرحية العابثة التي عرضها لي السناتور الذي عرف الحقيقة وصوت الى جانب الحرب. ليس للادارة ولاذرع الاستخبارات أي حاجز، اذا كانوا يريدون ان يعرضوا عدوا ما كخطر وجودي يبرر الخروج الى الحرب. كل محاولة للادعاء خلاف ذلك أو التصويت ضد هي انتحار جماهيري. للحروب توجد دوما خطة بدء، تعرض كدفاع عن النفس تؤكد قوة الجيش ولكن لا توجد خطة حقيقية لليوم التالي.

الضباط يعرفون كيف يقولون في محاضراتهم انه انتهى عصر الحسم الواضح، ولكنهم غير قادرين على أن يعرضوا سيناريو بديل للنصر؛ السياسيون لا يطلبونه كي لا يقفوا أمام الحقيقة والتي تقول انه لا توجد حقا منفعة في القتال.

والشعب، وممثلته الاعلامية؟ هنا مثلما هو الحال هناك يصفقون للقوات المقلعة، وبعد سنين يطالبون بلجنة تحقيق كي يعرفوا كيف خرجنا نجر ذيولنا بين أرجلنا.

معاريف 2011/10/25

شارك في صفقات كبرى في الشرق الاوسط ادخلت الى جيبه مالا كثيرا خلال عمله كمبعوث للجنة الرباعية

طوني بلير.. فاسد وسمسار سياسي

دورون بار ـ غيل

■ يتعرض رئيس وزراء بريطانيا الاسبق والمبعوث الخاص للرباعية الى الشرق الاوسط طوني بلير في الاسابيع الاخيرة لهجوم غير مسبوق من وسائل الاعلام البريطانية. وبزعم صحف رائدة في بريطانيا، فقد شارك بلير في صفقات كبرى في الشرق الاوسط أدخلت الى جيبه مالا كثيرا في فترة نشاطه في الرباعية، ووضعته في تضارب حاد للغاية في المصالح.

مر أكثر من أربع سنوات منذ عُين بلير مبعوثا للرباعية الى الشرق الاوسط، ومدى نجاحه في تقدم مساعي السلام بين اسرائيل والفلسطينيين موضع شك. غير أنه في الوقت الذي ينبذ فيه في بريطانيا بسبب تأييده للحرب في العراق، وفي السلطة الفلسطينية تتهمه محافل عديدة بانه ليس أكثر من متفرغ سياسي، يتمتع بلير في اسرائيل بصورة ايجابية.

وسائل الاعلام البريطانية تدعي بانه من مكتب بلير، الذي اتخذ حتى وقت قصير مضى مقرا له في الفندق الفاخر «امريكان كولوني» في القدس، فان المبعوث الخاص يدفع الى الامام سلسلة من الصفقات الخاصة واسعة النطاق عالميا. وحسب الصحافة البريطانية، فان صفقات كبرى تتم من خلال شركة الاستشارات التي أقامها بلير قبل عدة سنوات على اسمه، وتقدم سلسلة من خدمات الاستشارة لسلسلة من الزبائن ذوي الاسم العالمي، بمن فيهم بنك الاستثمارات جي.بي مورغن، أمير الكويت وكبرى شركات التأمين «زورخ فاينانشل». ذات المحافل تعمل في عدد من المراكز في الشرق الاوسط، في مناطق يجد دور بلير كمبعوث للرباعية تعبيرا فيها. المنشورات الاخذة في الاتساع عن تشويش الحدود بين وظيفة بلير الدبلوماسية وبين خدماته التجارية لا تتوقع فقط فشلا معروفا مسبقا في مساعيه لايقاظ المفاوضات بين الاسرائيليين والفلسطينيين من سباتها بل وأيضا تثير التساؤل المحتم: هل بلير يستغل وظيفته الحالية كي يجني مالا تجاريا؟

وكانت قضية بلير تفجرت بصخب كبير في الايام الاخيرة. عدد من الصحف البريطانية، بما فيها «الديلي ميل»، نشرت بان رئيس وزراء بريطانيا الاسبق وقع على اتفاق غني بالسيولة النقدية مع رئيس كازخستان، نور سلطان نزربييف، في اطاره بعث بلير بوفد من المستشارين الشهيرين عالميا للمساعدة في تحقيق اصلاحات اقتصادية في الدولة الغنية بالنفط والغاز في وسط آسيا. فريق الخبراء الذي بلوره بلير يفترض اضافة الى ذلك أن يوثق العلاقات بين كازخستان ومحافل تجارية وسياسية مختلفة في اوروبا واعادة بناء السمعة المشكوك فيها لكازخستان في العالم. وحسب تقديرات مختلفة، نفاها الناطق بلسان بلير، فان هذا الاتفاق قيمته تقدر بثمانية ملايين جنيه استرليني.

بنك بلير

في السلطة الفلسطينية أيضا يشارك بلير في سلسلة صفقات تضع تحت علامة استفهام صلاحيته لتنفيذ مهام منصبه دون تضارب في المصالح. في تحقيق شامل أجرته القناة 4 البريطانية انكشفت سلسلة من تضارب المصالح على نحو ظاهر. ويفيد التحقيق بمبادرات اقتصادية دفعها بلير الى الامام في مناطق السلطة الفلسطينية وفي قطاع غزة أحسنت لشركات تعتبر من زبائنه، مثل بنك الاستثمارات جي. بي مورغن الذي كما هو معروف يدفع راتبا سنويا سمينا على نحو خاص لبلير. وهكذا مثلا نجح بلير في اقناع السلطات في اسرائيل السماح لموردة الخدمات الخلوية «الوطنية»، العمل في المناطق كشركة خلوية اضافية. أصحاب «الوطنية» هم شركة QTEL القطرية الكبرى، وهي زبون مركزي لجي. بي مورغن.

كما أن بلير دعم اقامة حقل غاز طبيعي في غزة بقيمة 6 مليار جنيه استرليني. ومارس كل ثقل وزنه لاقناع المحافل في اسرائيل السماح بتطوير الحقل، مع أن الفلسطينيين أعربوا عن انتقادهم لجهوده وطالبوا باستقلالية حصرية في تشغيل الحقل وفي تلقي مداخيله. هنا أيضا يتبين أن من يشغل الحقل هي شركة «بريتش غاز»، زبون مركزي لبنك جي. بي مورغن. وتصدر الاشارة الى أن جي. بي مورغن يدعي بانه لم يتحدث ابدا مع بلير عن الصفقتين الاخيرتين. بل ان بلير يدعي بانه لم يكن على علم بالعلاقة.

«تضارب واضح في المصالح»، كُتب في «ديلي تلغراف». «بلير كان يصعب عليه الخروج من مثل هذا التضارب بسلام لو كان موظفا عموميا في بريطانيا». د. نيكولاس ألن، محاضر في العلوم السياسية في جامعة لندن قال لـ «ديلي تلغراف»: «لا ريب انه لو كان بلير في منصب وزاري في بريطانيا، لما كان مثل هذا التضارب في المصالح لاقى التفهم».

في كانون الثاني/يناير 2009 التقى بلير بأمير الكويت جابر الصباح في جولة لقاءات له في الشرق الاوسط. وحضر اللقاء جونتان باولر، الذي كان رئيس طاقم بلير عندما كان رئيسا للوزراء، ويشغل اليوم منصب مستشار كبير في فريق الاستشارات التابع لبلير. ومع أن بلير زار الكويت كمبعوث للرباعية، عجب الكثيرون في بريطانيا من ادخال عنصر مشارك في الاعمال التجارية الى اللقاء. وبالفعل بعد وقت قصير من اللقاء وقع أمير الكويت على صفقة كبرى مع فريق الاستشارات لدى بلير، في اطاره سيمنحه هذا خدمات استشارية لتطوير الاقتصاد في الدولة. مبلغ الصفقة بقي حتى هذه اللحظة سريا، ولكن التقديرات المختلفة في وسائل الاعلام البريطانية المحت بمبلغ مقدر بـ 27 مليون جنيه استرليني.

في أبو ظبي أيضا زار بلير ضمن منصبه الرسمي كمبعوث للرباعية، وفي هذه الحالة ايضا زعم أنه بعد وقت قصير من اللقاء وقع اتفاق بين شركة الاستشارات بملكية بلير وبين سلطات ابو ظبي بموجبه يمنح بلير خدمات الاستشارة لابو ظبي مقابل نحو مليون جنيه استرليني في السنة.

مال طائل

تقديرات مختلفة في بريطانيا تعتقد بان أموال بلير تقدر بـ 20 حتى 60 مليون جنيه. كما يتبين من المنشورات المختلفة بان بلير جرف 20 مليون جنيه منذ غادر منزله في داوننغ 10 وانتقل ليشغل منصب مبعوث الرباعية. وهو يعتبر أحد الاشخاص الاثرياء في بريطانيا، والمال الذي جمعه منذ اعتزل منصبه كرئيس للوزراء أكثر من أي مال رئيس وزراء بريطاني آخر منذ الأزل. وخارج الشرق الاوسط ايضا منح بلير خدماته لسلسلة من الشركات كشركة الازياء «لوي فيتون»، التي تلقى منها مبلغا من ستة أصفار مقابل الترويج لعلامتها التجارية. ومنذ اعتزاله جرف بلير نحو 9 مليون جنيه استرليني فقط من المحاضرات التي قدمها لمؤسسات مختلفة. «ميل أون صاندي» نشرت في الماضي بان بلير طلب من المركز متعدد المجالات في هرتسيليا 100 الف جنيه مقابل مشاركته في حلقة تمثيل أدوار متعددة المشاركين. اما المركز فقد تخلى في حينه عن هذه المتعة.

«عندما تسلم بلير وظيفة الرباعية»، كتبت «الديلي تلغراف» تقول، «حصل على فرصة خاصة لضمان مكانه في التاريخ من خلال المساهمة في تقدم السلام. ومع أن بلير دفع الى الامام بضعة أمور، الا انه يبدو أنه يتعاطى مع مهمته كوظيفة جزئية، ويسمح لمصالحه الاقتصادية الشخصية بان تندمج بواجباته الجماهيرية. ومثلما هو الحال دوما، ينجح في أن يخرج من هذا أيضا بسلام».

معاريف 2011/10/25

بلير عقد صفقات تجارية في مناطق السلطة الفلسطينية وفي اسرائيل

فتحت صفقة شليط بابا الى حوار بناء مع حماس وينبغي عدم غلق هذا الباب للحوار في المستقبل في قضايا أوسع وأهم

نُبل غلعاد

عنار شيلو

■ في نهاية المقابلة الصحافية الهادية شيئا ما مع غلعاد شليط في التلفاز المصري، قبل دقائق من عودته الى البلاد بعد نحو من خمس سنين ونصف في الأسر، سُئل شليط: ما هي خططك للمستقبل؟ ولم يُجب شليط في الحقيقة عن السؤال ولم يتطرق الى خططه الشخصية. لم يتحدث، ربما كما توقعوا، عن التكيف وعن العائلة والاصدقاء وعن الدراسة وعن العمل بل قال بدل ذلك: «آمل جدا ان تُقدم هذه الصفقة السلام وألا توجد مواجهات عسكرية بيننا وبين الفلسطينيين».

يصعب التفكير في جملة أشد ملاءمة وأكثر نُبلا في هذا الوقت. فشليط لم يتحدث عن نفسه وعن مصيره الشخصي فقط – بل تحدث عنا وعن مصيرنا. ولم يتحدث عن الاسرائيليين فقط بل تحدث عن الفلسطينيين ايضا. ولم يتحدث عن معاناته بل تحدث عن معاناتنا جميعا، معاناة شعبين متصارعين نازفين.

أيدت الحياة العامة الاسرائيلية في أكثرها صفقة التحرير وإن يكن قد سُمع ايضا صوت المعارضين، وفيهم مصابو ارهاب، وحسن أن كان كذلك. لكن مؤيدي الصفقة وقادتها ايضا وعلى رأسهم رئيس الحكومة والوزراء ورؤساء الأذرع الامنية والمحللون، فعلوا ذلك وهم يحرقون أسنانهم. وقد تحدثوا عن أخطار وعن ثمن باهظ، وعن احتمال موجة ارهاب جديدة وعن قرار أثقل من ان يحتمل لا يسوغه إلا قيمة التكافل الاسرائيلية.

ينبغي ألا نستخف بالأخطار، لكن لا يجوز لاسرائيل وقيادتها تجاهل الاحتمالات والمسارات الجديدة الأسرة التي تفتحها صفقة شليط. بخلاف الرأي السائد، ليس الحديث عن لعبة حاصلها صفر، ربح جانب فيها هو خسارة الجانب الثاني. وفرح الأم اليهودية لا يناقض بالضرورة فرح الأمهات الفلسطينيات. إن جو المصالحة يمكن ويجب ان يتغلغل في الطرفين في هذه الايام.

وقد ثبت الآن، الى ذلك انه يمكن ان يجري بين قيادة اسرائيل وقيادة حماس حوار حقيقي وبناء يتخلى فيه الطرفان عن بعض مطالبهما ويتوصلان الى نقطة مصالحة. ولا يجوز أن ينحصر هذا الحوار في الافراج عن أسرى فقط بل ينبغي توسيعه وأن يشتمل على قضايا مثل حصار غزة والوضع الاقتصادي في غزة، والارهاب واطلاق الصواريخ. ربما يوجد احتمال، في جو التحادث الذي نشأ، للتوصل الى اتفاق عدم قتال طويل الأمد مع حماس. ولا يجوز أن يُعرض التفاوض مع حماس ايضا بأنه عقاب لمحمود عباس والسلطة الفلسطينية. بالعكس، ينبغي السعي الى حوار بناء معهما ايضا.

كانت الوساطة المصرية في الصفقة وثيقة ونزيهة وفعالة؛ ومن المناسب محاولة استعمالها ايضا في جوانب أوسع للمواجهة الاسرائيلية الفلسطينية. بعد أن لم ينجح رئيس الولايات المتحدة حتى في إجلاس الطرفين معا، يوجد أمل في مصر خاصة بقيادة المجلس العسكري الأعلى ومع أدوات الضغط التي لها على جميع الأطراف.

ومن المناسب ايضا في هذه اللحظة التأسيسية الامتناع عن تشبيه العدو بالشيطان على نحو آلي. اجل، كانت معاملة شليط غير انسانية بعزلته المطلقة ومنع الصليب الاحمر من الوصول اليه، لكن كان له بحسب قوله وصول الى المذياع والى التلفاز احيانا، وينبغي أن نأمل ألا تكون جرت عليه اعمال تعذيب شديد مثل أسرى اسرائيليين كثيرين في الماضي.

ان قدرته على ان يواجه في المقابلة الصحفية اسئلة صعبة ومتحدية في جزء منها وأن يجيب بدبلوماسية وبحكمة بعد سنين في الأسر، مفاجئة ومؤثرة مثل أمله أن تقدم الصفقة السلام الى الأمام. ليت هذا الأمل والحكمة يظهران لدى القيادة الاسرائيلية ايضا. كانت اعادة غلعاد الى البيت أملنا مدة خمس سنين. وعلينا في الشهور والسنين القادمة ان نحقق أملنا.

هآرتس 2011/10/25

يا نتنياهو أنصت للجيش الاسرائيلي

■ في قيادة الجيش الاسرائيلي تبلور اقتراح حول خطوات لتقليص الضرر الذي لحق بمكانة السلطة الفلسطينية بنجاح حماس في تحرير أكثر من ألف سجين (عاموس هرئيل وباراك رابيد، «هآرتس»، 11/24). اضافة الى تحرير سجناء فتح في المرحلة الثانية للصفقة، يميل الجيش الى التوصية ببادرات طيبة ذات مغزى تسمح للرئيس محمود عباس بان يعرض انجازات امام الجمهور الفلسطيني. ضمن أمور اخرى، بُحث اقتراح بنقل اراض فارغة للسلطة، حسب اتفاق اوسلو توجد تحت السيطرة الامنية الاسرائيلية، وكذا تسليمها جثث بعض المخربين.

في غياب كل تقدم في المفاوضات وفي ضوء الخلاف المتواصل في مسألة البناء في المستوطنات، كان يمكن التوقع بأن تظهر القيادة السياسية سخاءاً تجاه قيادة السلطة في كل ما يتعلق بتحسين نسيج الحياة في الضفة الغربية. عشية زيارة ممثلي الرباعية – الذين سيصلون غدا الى القدس ورام الله – كان يمكن الافتراض بان ينصت أصحاب القرار لاقتراح منسق الاعمال في المناطق، اللواء ايتان دانغوت، للتعاطي باهتمام شديد مع تهديد عباس الاستقالة عقب الجمود السياسي، تعزز حماس في أعقاب صفقة شليط والفشل المتوقع في التصويت في مجلس الامن في الامم المتحدة.

من الصعب أن نقرر أيهما اخطر – تجاهل القيادة السياسية لتحذيرات محافل الامن من حل السلطة، وسقوط الضفة في أيدي محافل متطرفة، أم سياسة موجهة ترمي الى تصفية معسكر السلام الفلسطيني، تعميق السيطرة الاسرائيلية في المناطق ومنع تقسيمها. مهما يكن من أمر، فان انعدام المبادرة من جانب رئيس الوزراء في المجال السياسي، في ظل تفاقم العلاقات مع المحاورين الفلسطينيين، الى جانب تعظيم خصومهم السياسيين من الداخل، كله يدل على سياسة قصيرة النظر ومحملة بالمصائب.

اذا كان نتنياهو لا يزال متمسكا بحل الدولتين وقلقا على أمن مواطني اسرائيل، فان عليه أن يتعاطى مع عباس كشريك في الطريق، وأن يتخذ خطوات فورية لتعزيز مكانة فتح في أوساط الجمهور الفلسطيني وأن يعرض غدا أمام وفد الرباعية اقتراحات واقعية بشأن المسائل الجوهرية موضع الخلاف.

أسرة التحرير
هآرتس 2011/10/25

ينبغي انقاذ أبو مازن

دوف فايسغلاس

■ ان الصفقة التي أعادت غلعاد شليط اقتضاها الواقع، لانه كانت تجب اعادة الجندي المختطف. ولا داعي الآن لشغل النفس بالثمن، وقد كان يقتضيه الواقع ايضا.

ينبغي لنا اليوم ان نشغل أنفسنا بالواقع الذي بعد الصفقة وبمضاعلة أضرارها – ومعظم الضرر هو الاضرار الشديد الذي وقع بالسلطة الفلسطينية في أعقاب نجاح حماس، ويحسن ان نذكر ان ضعف السلطة يزيد كثيرا الخطر الامني الكامن في عشرات القتلة الذين أُفرج عنهم. ان سلطة قوية، مخلصة لسياستها المانعة للارهاب، هي أجدى وسيلة رقابة على القاتلين في يهودا والسامرة.

يعلم كل من جرب التفاوض مع الفلسطينيين ان الافراج عن الأسرى يعتبر أكبر انجازاتهم. في زمن المباحثات في تحقيق المرحلة الاولى من «خريطة الطريق» («تفاهمات الشرم»)، مثلا، كان عندنا اهتمام كبير لتعزيز السلطة، وعرفنا انه لا يوجد اسهام أكبر في مجد ادارة فلسطينية من الافراج عن الأسرى. وقد أفرجت حكومة شارون عن مئات الفلسطينيين تفضلا (وينبغي ان نؤكد انهم جميعا اختيروا على حسب معايير متشددة دون دم على أيديهم)، وهذا ما كان: أصبحت قوة السلطة وتحسين سيطرتها على المناطق الخاضعة لسلطتها عنصر أمن حيويا لاسرائيل.

على حسب ما نشر، فان المعنى الحاسم للافراج عن الأسرى في الشارع الفلسطيني أُخذ في الحسبان في التخطيط للصفقة مع حماس التي تم بحثها في فترة اهود اولمرت، وكان القصد الى ان يُفرج بعد ذلك عن مجموعة من الأسرى – أكبر – بحسب اتفاق مع السلطة. والمنطق واضح هو سرقة العرض ومنح أبو مازن ورجاله قدرة على عرض انجاز من قبلهم، يخفف من نجاح حماس.

يبدو انه قد تم في الصفقة الحالية التخلي تماما عن الحاجة الى حماية السلطة. لا حاجة الى الاكثار من الكلام على الصراع الرهيب بين فتح وحماس برغم جميع الحديث عن الوحدة، ومن الواضح للجميع ان نجاح حماس الأخير ضربة فظيعة لفتح وللسلطة. ان قضية غلعاد شليط هي كلها حماس: بدءا بالاختطاف وانتهاءاً الى تحديد قائمة المفرج عنهم وترتيبات الافراج. ومن العجب الشديد ان مئات الأسرى الذين كان يفترض ان يُفرج عنهم بحسب توجه السلطة وبتنسيق معها سُلموا الى حماس وبلغ مجدها عنان السماء.

تبين أحاديث مع مسؤولي السلطة الكبار عن مشاعر خيبة أمل شديدة وغضب وخوف. وقد اقتبس من كلام أبو مازن نفسه يقول لأحد ضيوفه ان الاسرائيليين استقر رأيهم على «ذبحي». وسواء قال هذا أم لا، فان الكلام يعبر عن شعور قادة السلطة الصعب.

قد يدرك الشارع الفلسطيني ان العنف مُجد. ويبدو ان طريقة حماس الآن أجدى من سياسة عدم العنف وعدم الارهاب عند السلطة. وزيادة على اخفاقات اخرى للسلطة، مثل تعقد الاجراء في الامم المتحدة، والتفاوض العالق مع حكومة نتنياهو واستمرار البناء الاسرائيلي خارج الكتل الاستيطانية – لا عجب من ان مكانتها ضعفت جدا.

هناك من يرتابون في ان الحكومة الحالية التي تفكر تفكيرا مسموعا في إبطال السلطة، عملت على اضعافها عمدا. لا يخطر ببالي ان الامر كذلك. في التاريخ الاسرائيلي الفلسطيني المشحون بالدم والدموع، فان السلطة بتكوينها الحالي هي أفضل ما عرفناه (في اسرائيل وعند الفلسطينيين ايضا). ومن جملة ما يشهد على ذلك خمس سني هدوء شبه كامل، واستقرار ونماء اقتصادي. ويمكن ان نفترض ان حكومة نتنياهو ايضا برغم انها لا تود السلطة ودا زائدا، لا تفضل عليها ادارة حماسية في يهودا والسامرة.

يجب على حكومة اسرائيل وفورا ان تعيد بناء قنوات الاتصال الحميم مع الفلسطينيين التي ضاعت (اتصال وُجد ايضا في أصعب ايام القتال). ويجب على اسرائيل ان تعمل وفورا على تعزيز السلطة: بتحرير السجناء وتطوير البنى التحتية والتسهيلات الاقتصادية وتبسيط ترتيبات العبور وتجميد البناء خارج الكتل الاستيطانية. والأساس بذل كل جهد (وشجاعة) لتجديد التفاوض. فمصلحة اسرائيل والسلطة متشابهة وهي اقامة سلطة قوية وجمهور فلسطيني يفضل طريقها على طريق حماس.

يديعوت 2011/10/25

قراءة في «مقتنيات وسط البلد» لمكاوي سعيد

البورتريه بنفس روائي: سيرة الإنسان والمكان

د. محمد المسعودي

■ كيف يصوغ الروائي والسيناريست مكاوي سعيد بورتريهات شخصيات وأمكنة عرفها في «وسط البلد» بالقاهرة من منظور الروائي؟ وهل كان للنفس التخييلي حضور في هذا النص الذي يرسم صورا بالكلمات لشخصيات واقعية عايشها الكاتب أو أمكنة عرفها «وسط البلد»؟ وما الذي يفضل من حقيقة هذه الشخصيات والأمكنة في خضم الصنعة الفنية الجامعة بين القسمات الروائية وعناصر البورتريه؟

هذه الأسئلة ستكون منطلقا لقراءة هذا السفر الضخم عن شخصيات وسط القاهرة وأماكنها. وهو السفر الذي يمكن اعتباره سيرة للإنسان والمكان خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وبداية الألفية الثالثة، اتخذ لبوس البورتريه وتصوير المكان، لكنه ينطوي على إمكانات فنية غنية أوسع من خصائص كتابة البورتريه أو وصف الأمكنة.

إن أول ما يثير انتباه المتلقي، وهو يقبل على الكتاب، دقة اختيار الشخصيات التي يكتب عنها مكاوي سعيد، وما تتميز به من غرابة في سلوكها وأفكارها ورؤاها ومواقفها، وما تتسم به من حيوية ودينامية وحضور متميز في «وسط البلد». وبهذه الشاكلة نجد أن هذه الشخصيات التي تتشكل من خلال الكتابة تفارق الواقع الفعلي لتصير أنماطا في بناء متخيل سردي ينبني على أساس البورتريه غير أنه يذهب بعيدا عنه من خلال طرائق اشتغاله الفني. وهكذا يجد القارئ نفسه يتابع قراءة الكتاب في نهم واندفاع كأنه رواية مترابطة الأحداث مشتبكة الوقائع دون أن يشعر بانفكاك أوصالها واختلاف مستويات بنائها. وعلى الرغم من العدد الكبير للشخصيات التي تحدث عنها الكاتب إلا أنها تنتظم في خط استراتيجي للكتابة قوامه تقديم نجوم «وسط البلد» من مثقفين ومبدعين وكتاب وسينمائيين ومهمشين... بمسحة سردية ذات نفس روائي جلي. ولتأكيد صحة الفرضية التي انطلقنا منها في قراءة هذا الكتاب الممتع نأخذ النموذج التالي الذي اخترناه صدفة عن طريق فتح الصفحة 157 عشوائيا، يقول الكاتب (وهي نفس الاستراتيجية التي حكمت المقتطفات اللاحقة في هذه القراءة):

«لشكري مناخه الخاص المختلف عنا جميعا.. فقد تجده هابطا علينا داخل المقهى في عز الشتاء ونحن نحتمي بدفء النصبة والأكواب الساخنة تحتضنها أيدينا، ممسكا بجاكيت البدلة في يده، فاتحا أزرار قميصه إلى ما يقرب من سرته وعلى وجهه عرق غزير.. ويقف حائرا بين الجلوس بصحبتنا وسط الدفء اللذيذ الذي يزيده عرقا.. أو الجلوس بالخارج، حيث لا أحد، أسفل مظلة المقهى يتلقى قطرات المطر المنفلتة من المظلة باستمتاع.. وكان على الأغلب يفضل الجلوس بالخارج. عيناه وأذناه معنا بالداخل يشاركنا الحوارات.. وعندما نتجاهله يدخل إلينا ليدلي بدلوه في الحوار ثم يخرج سريعا. وعلى العكس تماما في بعض ليالي الصيف يجلس بيننا مرتجفا من البرد.. ثم لا يحتمل فينتقي أكثر الأماكن استوائية، سواء كانت داخل المقهى أو فرن بباب اللوق، ويهرع إليها.. هو حالة خاصة جدا.. كأن لشكري طبيعة أخرى ومناخا خاصا مختلفا عنا جميعا..»(ص. 157)

يبدو النفس الروائي السردي منذ مفتتح هذا البورتريه الذي يعرض صورة دقيقة لمكان الحدث وزمنه وشخصياته، ثم ينتقل إلى سرد الوقائع الغريبة، والسلوكات العجيبة لشخصية شكري. وإن التشكيل الروائي الذي ميز هذا البورتريه يعد من الميزات التي طبعت كتابة البورتريه لدى مكاوي سعيد في «مقتنيات وسط البلد»، بحيث تتواشج إمكانات الوصف والتصوير الفني بإمكانات السرد لتقدم رؤية شاملة عن حياة الشخصية، وطبيعة تفكيرها، وطرق تفاعلها مع الآخرين، ومع الحياة من حولها. وعلى الرغم من أن زاوية الرؤية السردية في صياغة البورتريه تركز على شخصية واحدة تعد بؤرة الحكي ومداره، أو تضع اليد على موقف واحد للشخصية، أو بعض أفعالها الغريبة إلا أن الكاتب ينجح في تقديم رؤية متسعة لحياة «وسط البلد» بما تعج به من حركة وحيوية وصخب وعنف. وفي المقتطف الذي أوردناه أعلاه من البورتريه المعنون بـ«كشف بالمجان» نرى غنى مقاهي «وسط البلد» وتعدد نماذجها البشرية. إننا أمام شخصية لا تخلو من طرافة، لكنها تتميز بحبها للمثقفين والثقافة. وتأكيد غرابة أطوار الشخصية يتجلى منذ السطور الأولى التي تعرف بشكري وتقدم صورته. ويمضي الكاتب قدما في حديثه عن شكري لندرك أن مورد رزقه هو عمله بالصيدليات، وتركيباته العبقرية التي اخترعها للجنس والمزاج، وللنحافة والبدانة التي تدر عليه دخلا لا بأس به، إضافة إلى ما يرسله إليه أخوه المغترب بأوروبا من مال يكفيه وزيادة، غير أنه ينفق أغلب ذلك على مزاجه. ويصور الكاتب شكري وهو يسرد حكايات غرائبية من اختلاقه يبرز فيها بطولته و«فتونته»، حتى إذا ما رأى الوجوه تعلوها قسمات الاستياء يروي حكايات أخرى يبتدعها فوريا عن أدبه وحسن أخلاقه وسلوكه. وعبر هذه التفاصيل الجزئية التي تتقصى طبيعة الشخصية وحالاتها الوجدانية والنفسية، وغرابة سلوكها وأفعالها يتشكل البورتريه بنفس روائي واضح لا يخطئه حس القارئ.

ومن خلال الكشف عن تعدد مواقف الشخصية وتناقضها، أحيانا، يتمكن الروائي/كاتب البورتريه من جعل شخصيته تحت مجهر التحليل الدقيق لنفسيتها ومزاجها وحالاتها المختلفة، وبهذه الكيفية تتجلى لنا هذه الشخصية بأبعاد دلالية متنوعة تقدم لنا صورة عن طبيعة بعض شخصيات «وسط البلد». ونظرا إلى أن النموذج الذي وقفنا عند حكايته، صدفة في هذا الحيز، سوى عينة لشخصيات الكتاب، فإن شخصيات أخرى لا تقل عنه طرافة وغرابة وغنى من حيث الأفكار والمواقف والحالات الوجدانية والنفسية تحضر بقوة في هذه البورتريهات ذات الطابع الروائي. وما أوردناه من حكاية شكري مجرد قسط بسيط من صورة فنية لبست لبوس سرد روائي فاتن ومتقن.

أما الشخصية الثانية التي سنقف عند البورتريه الذي رسمه لها الكاتب لنكشف عن نفَسه الروائي في تشكيل قسمات هذا النوع الأدبي، فهي شخصية «العصفور» التي لا تقل غرابة وطرافة عن شخصية شكري. يقدم الكاتب هذا النموذج بقوله:

«شخصية ربما لن تجدها كثيرا في الواقع بقدر ما ستقرأ عنها كثيرا في الأدبيات الكلاسيكية العالمية.. مثقف فوضوي عبثي مثالي إلى درجة الطهارة ومدنس إلى ما قبل الحضيض.. خريج كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.. يعرف كثيرا عن المذاهب السياسية والأفكار الفلسفية وبعض الإنجليزية، وله معرفة وثيقة بقاع المجتمع والحدود الدنيا في كل شيء.. لكنه رغم ذلك ظاهرة شفاهية.. لا يمل الكلام والحوار والمداخلة والجدال.. باختصار هو يعتبر الكلام وظيفة وعملا..» (ص.135)

يتميز هذا التمهيد الذي بدأ الكاتب به حديثه عن الشخصية بطابع سردي ذي نفس روائي بين. إن بلاغة التشويق ومكر الصنعة الروائية تضوع من أردان هذا المقتطف. ولعل تكثيف معاني عديدة في جمل قليلة مع الحرص على تعيين الطابع العبثي الفوضوي للشخصية، والتأرجح النفسي بين الطهارة والدنس، والمثالية والواقعية، وحب الكلام والحوار.. تجلي هذا البعد بوضوح. إننا أمام صورة بانورامية شاملة للشخصية تقف عند طبيعتها وتناقضاتها وحالاتها الفكرية والوجدانية. لكن

التفاصيل السردية التي تلي هذا المفتتح تكشف أكثر حقيقة هذه الشخصية، وتبين غرابة سلوكها وأفعالها ومواقفها. وبهذه الشاكلة نرى أن البورتريه يتشكل عبر طاقات بلاغة التصوير الفنية التي تلتحم بإمكانات السرد الروائي وما تتيحه من قدرات في الصنعة لبناء الخصائص الفنية لنمط من البورتريه يستمد قسماته الأساس من تقنيات الفن الروائي، بل وحتى من تقنيات فن السينما. ولعل الانطلاق من حديث شامل وعام عن الشخصية عبر لقطات سريعة وجمل مكثفة يذكرنا بالمشاهد المتوسعة في عرض الأحداث السينمائية، قبل الانتقال إلى بؤرها عن طريق تقريب المشاهد واستثمار عناصرها الجزئية في تقريب الدلالة وبناء البعد الفني فيها.

وبعد التمهيد الذي وقفنا عنده، وعملنا على تجلية بعض جوانبه الفنية في تشكيل النفس الروائي للبورتريه، نذهب مع الكاتب نتقصى حكاية «العصفور» الفوضوي العبثي. وخلالها نجد أنفسنا، فعلا، نقرأ عن شخصية لا يمكن إلا أن توجد بين ثنايا الروايات، كما صرح الكاتب في البداية. ومن هنا، فإن هذه الشخصية الملتبسة بين الخيال والواقع، تؤدي الكتابة الفنية دورا في ترسيخ بعدها المتخيل عبر استراتيجيات الصنعة الروائية ببلاغتها السردية والتصويرية معا. ومن الوقائع الطريفة التي نقرأها عن هذه الشخصية، قول الكاتب:

«..كان يتعاطف بسرعة مع الفتيات المضطهدات خصوصا من المومسات.. وحدث يوما أنه منع الأذى عن مضيفة مسكينة في أحد المحال الرخيصة.. أعجبت به الفتاة وصممت على الذهاب معه إلى بيته، وباتت معه ليلتها مكافأة على حسن صنيعه.. وكالأفلام العربي القديمة بالضبط، عاد «العصفور» بعد انتهاء دوام عمله إلى غرفته التي فوق السطح فوجدها غير ما تركها.. الصحون مغسولة والسرير مرتب والكتب التي في كل مكان مكدسة في ركن.. شكرها العصفور على مضض أول الأمر.. ثم افتعل معها خناقة وطردها بعد أن اختنق من النظام.. وعاد إلى فوضاه المحببة..» (ص. 136)

ويسرد الكاتب تفاصيل عدة ترسخ صورة الفوضى والعبث التي طبعت شخصية «العصفور» بميسمها الذي لا يريم، وميزت حياتها في مختلف جوانبها: في الدراسة والعمل، وفي العلاقات الإنسانية: الحب والصداقة... وغيرها. وقد حرص الكاتب على رسم الصورة الشاملة لشخصيته في لقطات سريعة دالة وفي جزئيات سردية تغني رؤية القارئ وتطلعه على غرابة الشخصية وطرافتها. وبهذه الكيفية يتشكل النفس الروائي للبورتريه الذي يصبح بناء فنيا لا يخلو من توتر وامتداد وحيوية في سياق وجيز وأسلوب مكثف.

وعلى هذه الشاكلة تمضي أغلب بورتريهات (كتاب البشر)، أما في (كتاب الأمكنة) فنجد النفس الروائي يرتكز على دقة التفاصيل في ذكر معطيات جغرافية لمواقع الأمكنة، وذكر معطيات تاريخية هامة تتصل بتأسيس المكان وتحولاته عبر الأزمنة. ولعل هذا التتبع الدقيق يشي بالبعد الروائي في تصوير الأمكنة تماما كما لمسنا في تصوير الشخصيات. وتسهم رواية الأحداث الغريبة، وبعض الطرائف العجيبة التي شهدتها هذه الأمكنة في تجلية هذه الصورة وتحديد قسماتها الكبرى. وعبر الربط بين حكاية المكان وحكايا البشر الذين مروا به، أو عاشوا بين جنباته حيواتهم الغنية تتحول بورتريهات الأمكنة إلى «علامات أنثربولوجية» تكشف عمق حقيقة الإنسان المصري، وعمق ثقافته وحضارته. يتحدث في نص «كائنات أسترا» عن المقهى قائلا:

«مكان فخم ومتسع ومن طابقين في قلب ميدان التحرير وله واجهات وأبواب على شارع محمد محمود واسمه المعلن والمكتوب «كافيتريا ومقهى أسترا».. العصر الذهبي لهذا المكان من عام 1975 حتى عام 1985، ثم تدهورت خدماته وبيع لمجموعة مستثمرين أقاموا بدلا منه محلا كبيرا ل»بيتزا هت» وآخر ل»هارديز» ومكتب سياحي لإحدى شركات الطيران.. ولك أن تتخيل مساحة هذا المكان العبقري.. الذي كنا نسمع عنه ونحن بالجامعة واجتذب كل من له علاقة بالفن والسياسة والأدب..»(ص. 229)

يتبين من هذا المقتطف الافتتاحي في النص كيف تتشكل صورة المكان استنادا إلى طاقة السرد وبنية التشويق الفنية. ومن خلاله يتجلى البعد الروائي في رسم بورتريه هذا المكان الذي اشتهر «وسط البلد» ومرت به أسماء أدت أدوارا هامة في الحياة السياسية والفنية والأدبية بمصر، على الرغم من أن هذا المكان لم يصمد أمام رياح التغيير وعواصف العولمة سوى عقد من الزمن. هكذا نجد الحديث عن المكان يتخذ، بدوره، إهاب الحديث عن البشر، وذلك عبر استثمار ميكانيزمات الفن الروائي/السردي وطاقاته التوصيلية والتعبيرية.

وما يمكن استنتاجه من «مقتنيات وسط البلد» أن المقتنى عند مكاوي سعيد نفيس في ذاته، من حيث غنى شخصياته، وتنوع أمكنته، وتعدد حكاياه، وطرافة صوره، وتشعب بورتريهاته ما بين رسم دقيق للشخصيات، وتصوير متقن للمكان عبر استدعاء ماضيه وحاضره، وذلك من خلال توظيف تقنيات الكتابة السردية الروائية بما تتميز به من حركة وحيوية، ولعب فني متنوع ومتعدد في تشكيلاته ودلالاته. ومن هنا، فإن قارئ لوحات كتابي البشر والأمكنة يجد بينها نسبا على الرغم من انفصالها واستحضارها عوالم متباينة من حياة «وسط البلد» وأبرز شخصياتها المعروفة والمجهولة.

«تهديد»:

الأسرى السياسيون الفلسطينيون في اسرائيل

لاليه خليلي *

■ ثمة الكثير من المقاطع الموجعة في الكتاب الممتاز الجديد الذي حرّرته عبير بكر وعنات مطر، وصدر عن دار «بلوتو برس» في لندن والذي يتركز في الإجراءات والعمليات المرتبطة بالاعتقالات الإدارية وحبس الفلسطينيين في إسرائيل؛ حتى إنه يمكنك العثور على بعض هذه المقاطع في الفصول الأكاديمية منه. إلا أنّ أكثر ما يثير الجزع، وهو على سبيل المفارقة أكثر ما يبعث على التفاؤل، الرواية التي يقدّمها أسامة برهم حول الفترات الطويلة اللانهائية لاعتقالاته وحبسه والتحقيق معه. فقد بدأت هذه الفترة عام 1979، حين كان معتقلا بتهمة رفع وتطيير ألوان العلم الفلسطيني بواسطة علم مُرتجل صنعه من بلوزات والدته، ثم انتهت عام 2008، حين أُطلق سراحه بعد انتهاء محكوميته الأخيرة ومدتها خمس سنوات. وفي غضون هذه الفترة، أُعتقل وحُبس لفترات تراوحت بين 18 يوما وسبع سنوات، في حوادث منفصلة.

تُذهلك قصة برهم من عدة نواح: كيف أنه يشير إلى دوائر ومحطات حياته بواسطة فترات الأعتقال والحبس؛ وكيف قام بالخضوع لتشكيلة واسعة من الممارسات الاحتجازية التي تنشرها إسرائيل وتعمّمها كجزء مبرمج من السيطرة على السكان؛ ناهيك عن التأثير الأوسع لهذه الممارسات المبرمجة الذي لم ينحصر في المسجونين فقط، بل تعدّاه إلى المجتمع الفلسطيني كله؛ وكل هذا في ضوء السهولة التي يجري من خلالها تجاهل وطمس القانون والإجراءات العدلية لصالح الممارسات الساعية للسيطرة (على السكان).

وما يصدمك أكثر وأكثر أطول فترتيْ سجن قضاهما برهم، وهما فترة سبع سنوات بعد محاكمة وست سنوات ونصف السنة كاعتقال إداريّ من دون محاكمة، حيث تقوم المحكمة وبشكل ممنهج بتمديد أمر الاعتقال الإداري كل ستة شهور، لفترة وصل مجموعها إلى 78 شهرا. هذه التشكيلة من تقنيات الحبس السياسية–القانونية هي ما يسميها سجين مستديم آخر حُوور في الكتاب باسم «أشكال» من نُظام السيطرة على السكان، وهذا السجين هو الشيخ محمد أبو طير، الذي قضى 30 عاما، أو أكثر من نصف حياته، في السجون الإسرائيلية. ما أسعى للتشديد عليه هنا، هو ما يظهر تكرارا ومرارا عبر هذا الكتاب الواضح، المركّز، حسن الكتابة وفائق الفائدة، أنّ التقييدات العنيفة الممارسة على حرية الفلسطينيين الجسدية ظلت متعاقبة ومنسجمة وقائمة في مستودع الأسلحة السياسية الإسرائيلية. وقد حصل هذا رغم جميع الأفكار المبتكرة في تقنيات السيطرة وكلّ عمليات تشويه وتحريف الحقائق من الناحية القانونية وخطاب إسرائيل المملّ عن «الأمن»، حدّ القشعريرة. ومن الجائز أنّ أكثر الخاصّيّات المستديمة اللصيقة بالحرب الإسرائيلية الاستيطانية الكولونيالية عبر العقود، كانت عبارة عن نظام سجن وحشيّ يسعى من أجل تشويش وتعطيل المبادرات السياسية والحياة والمجموعات. يتجسّد الجوهر المتفرّد لهذا المشروع في ما تصفه المحرّرتان على أنه «تشريع أعمى وقاطع ومطلق، يقوم بنقل جميع الفلسطينيين إلى منطقة التهديد». وهذا يؤدّي بدوره إلى اعتبار سجن الفلسطينيين أمرا «غير سياسيّ»، باعتبار أنّ «كل وجود الفلسطينيين يتحجّر ويُنحت عبر وسائط تعتمد على أوسمة «التهديد الأمني»، والذي يحوّلهم إلى ما يشبه الأفراد الخطرين، لا يشكلون الخطر إلا على من حولهم».

عملياً، تقوم المحررتان والكُتاب بطرح ادعاءات هذا الكتاب بشكل جيّد ومُسوّغ. وقد شغلت عبير بكر أثناء قيامها بعملية تحرير الكتاب مهامّ محامية رفيعة في مركز «عدالة» لحقوق الأقلية العربية في إسرائيل، فيما تتصف عنات مطر بكونها ناشطة لا تكلّ ولا تملّ ضد الاحتلال، وهي مؤسّسة شريكة للجمعية الإسرائيلية من أجل الأسرى الفلسطينيين. ويشمل كُتاب هذا الكتاب خمسة أسرى فلسطينيين سياسيين، سابقين وحاليين، وتسعة محامين على الأقل (بعضهم أكاديميون أيضا) دافعوا عن أسرى فلسطينيين، والكثير من الناشطين والباحثين.

هذه المقارَبة بين الدراسات الأكاديمية وبين الروايات الموزونة الخاصة بالأسرى والمُدافعين عنهم، تقوم وبشكل مثابر بتوليد احتكاك خلاق. فبرهم يخبرنا كيف قام محققوه، وبشكل متعمد، بتعذيبه عبر نقل الخبر الكاذب حول وفاة زوجته وأطفالهما والحفاظ على هذه الكذبة لخمسة أسابيع. الأسيرة السابقة عطاف عليان (هودلي) تسرد كيف رفض محققوها توفير الفوط الصحية لها وهي حائض. ويسرد وليد دقة –الذي يقضي حالياً حكماً مؤبداً– كيف تقوم مصلحة السّجون الإسرائيلية بتقسيم الأسرى وتوزيعهم في أجنحة بالغة الصغر، «تتطابق حدودها مع المُطوّقات المغلقة التي تُنشئها إسرائيل على الأرض» في المناطق المحتلة:

«جناح خاص لسكان مدينة جنين، وجناح آخر للسجناء من مخيم جنين للاجئين.. جناح للسجناء من قباطية وقراها المحيطة، وآخر لطولكرم وآخر لقلقيلية وقراها».

الكتاب طافح بالمقاطع المفيدة والخلابة. بعضها ينتقد الطرق التي أُستخدمت لدمج وغرس الحبس والاعتقال في داخل القانون الإسرائيلي، وأيضاً: كيف جرى خلط القانون مع الحبس والاعتقال... النص الفذ الذي كتبته ياعيل بَرداه يعكس ممارستها المهنية السابقة كمُحامية ومهنتها الحالية كباحثة في علم المجتمع. فهي تبدي اهتماماً في التنظير لعملية التصنيف نفسها، وكيف تعمل البيروقراطية المحيطة بها على نقل مجموعة سكانية برمّتها وتحويلها إلى تهديدات أمنية بواسطة «تبسيط وتوحيد قياسيّ وتجنيس فائقي التطرّف». كما يقوم باحثون في القانون ومُحامون بمساءلة الممارسات على أرضية قانونية. ففي أحد طرفي الطيف، وعبر قبول شرعية الجهاز القضائي الممنوحة من الرأي العام السّائد، يقوم ألون هرئيل، ورغم ذلك، بمُساءلة قانونية التصنيف «أسير أمني». المحامية سمدار بن نتان، التي مثلت مقاتلي «حزب الله» عام 2006 من أجل تصنيفهم كأسرى حرب (وبالتالي سريان العديد من أجهزة الحماية القانونية الدولية عليهم)، تطرح نفس المنظومة من الادعاءات التي تسري على المعتقلين الفلسطينيين هنا. وعند الطرف الآخر من الطيف، بعيداً عن هرئيل، يطرح الباحث شارون فايل الادعاء بأنّ بوسع القانون عملياً أن يتحوّل إلى «أداة فعّالة من أجل ممارسة القوة التعسّفية».

بعض المقالات الأخرى توفر تفحصاً حذراً لعمليات وسيرورات التحقيق والاعتقال والحبس. إسماعيل ناشف، الذي كتب دراسة حصرية ونظرية وغنية حول الأسرى الفلسطينيين السياسيين (الأسرى الفلسطينيون السياسيون: الهوية والمجتمع)، يدّعي أهمية الظروف المادية الملموسة أثناء الحبس من أجل فهم السيرورة نفسها. سحر فرنسيس وكاثلين غيبسون، والاثنتان مرتبطتان بمؤسسة حقوق الأسرى الفلسطينيين، «الضمير»، والطبيبة النفسانية النسوية روحاما مارتون، جميعهنّ تفحّصن العزل والحبس الانفراديّ.

ما يجعل من هذا الكتاب كتاباً ناجحاً هو المتاخمة بين التحليلات القانونية وبين الادعاءات الأكاديمية وبين الروايات والسِّيَر الشخصية. وكنت أتمنى لو أنّ مطر وبكر كتبتا مقدمة أطول قليلاً أو وفرتا مقالات أكثر كمقالة بَرداه، بنقاشها البلاغيّ مع النظام برُمّته. مع ذلك، يظلّ الكتاب مُرحَّباً به وإسهاماً قيّماً لفهمنا وإدراكنا لكيفية تحوّل الحبس إلى جزء لا يتجزأ من الجهاز الإسرائيلي للسيطرة والعقاب والعنف.

---

* د. خليلي محاضرة أمريكية-إيرانية في مجال سياسات الشرق الأوسط في «مدرسة دراسات الشرق وإفريقيا» (ساوَس) في جامعة لندن-ترجمة بتصرف

«أوراق منسية. أحاديث هزت الخليج» لرياض الريس:

الصحافي المخضرم يقرأ التاريخ في زمنين مترابطين

■ بيروت-«القدس العربي»:

إذا ما قيست الثلاثون سنة الأخيرة في التاريخ السياسي للجزيرة العربية، بعمر التاريخ البشري عموما، فإنها قد لا تشكل سوى فاصلة طازجة لم تتغير فيها الأجندات العربية والاولويات والمستجدات المفروضة على أرباب الحكم. فالجزيرة العربية، بما يشمل في ذلك دول الخليج عموما، مثلت رقعة شديدة الإغراء للكثيرين من كاتبي الأحداث في الغرب. رأى أولئك في المسألة النفطية أولا، ينبوعا قادرا على إطالة عمر الإمبراطوريات الغربية الكبرى، وتطوير قطاعاتها الصناعية والتجارية والعسكرية وحتى العلمية والثقافية، بالإعتماد على ما يختزنه رمل الصحارى الكسول والبرّاق. في مقابل ذلك، فإن العرب وجدوا أنفسهم قبل ثلاثين سنة، خارجين إلى باب العالمية، كجهة يتحتم عليها أن تعلن كيانها المستقل، والقوي، والجاد والواثق لتحجيم الأطماع الغربية بالنفط.

إلا أن حدثين سياسيين كانا في ذلك الوقت، لا يزالان في أوج طزاجتهما وحماستهما، وهما اتفاق كامب دايفد الذي قلب العرب على مصر وأخرجها من مؤتمر بغداد، إضافة إلى الصراع الأمريكي-السوفييتي، الذي لم يكبح طرفاه نفسيهما في أن يمتدا ويعقدا تحالفات مع جهات عربية ولبنانية، سواء من منطلق إيديولوجي، أو سياسي، أو حتى لضرورة تصريف المنتج الاقتصادي (بما في ذلك قطاع السلاح) في ما بعد. لا يخفى في ذلك، المسألة الفلسطينية، التي حشدت حولها معسكرا شيوعيا ويساريا ضخما في العالم، كما وضّح وجود ممثليها (أو من اعتبروا ممثليها في ذلك الوقت، أي منظمة التحرير الفلسطينية) العداء الذي كنه أرباب المعسكر الآخر، وانتاجهم سياسة النفور المقصودة، يبررها المخاوف التي نجمت عن تجاوزات المقاتلين الفلسطينيين في الأردن ومن بعدها لبنان.

هذا ما وضع أصحاب الحق على جدول سياسات أرباب الخليج وحكامه، إضافة إلى مسألة الوجود السوفييتي في أفغانستان وطزاجة نشوء الجمهورية الإيرانية التي أضيف إليها مصطلح «إسلامية» تأكيدا على دخول إيران في منعطف تاريخي مختلف سيلقي بظلاله على المنطقة جمعاء. ويمكن القول أن هذه الثلاثية السياسية (الوجود الإيراني بما في ذلك تهديده دول الخليج ومسألة مضيق هرمز المتنازع عليه/ الحرب الباردة بين السوفيات والأمريكيين/ المسألة الفلسطينية) بالإضافة إلى عامل النفط الخليجي، ترك حكام الخليج الآخذ في التنامي في ذلك الوقت، أمام طروحات شتى، ابرزها كيفية حماية البلاد وإقامة التوازنات في التحالفات الحساسة ما بين الإتحاد السوفييتي وأمريكا، كما حتمية قراءة الثورة الإيرانية من باب هويتها المذهبية، والتوسع الذي تحتاجه، كنَفَسٍ لا ينضب من أجل استمرارها.

رياض الريس

كانت تلك المسائل، ستفضي حتما إلى متغيرات سوسيولوجية – سياسية على الصعيد المحلي لكل دولة، ومن المهم ربط آثارها بربيع العالم العربي.

الناشر والصحافي رياض نجيب الريس، يعيد إلى الواجهة هذه المسائل، في أربعة أحاديث أجراها قبل نحو ثلاثين عاما من الآن، مع كل من السلطان قابوس بن سعيد، الشيخ الراحل زايد بن سلطان مؤسس اتحاد دولة الامارات، الشيخ خليفة بن سلطان، والأمير سعود الفيصل.

الكتاب الذي يحمل عنوان «أوراق منسية/ أحاديث هزت الخليج (–1979 1985)» (دار رياض الريس) مهدى إلى الصحافي الراحل نبيل خوري، إلا أنه يتوجه أيضا إلى حاضر العرب، وهو يعتبر منفذا هاما لقراءة التاريخ وربط ما يجري اليوم في العالم العربي، بوقائع أقلقت الخليج والمنطقة العربية. يقدم رياض الريس أوراقه، للإسهام في التاريخ، وبحدس الصحافي المخضرم، يشدد المؤلف على أهمية الربط بين نشاط الشعوب العربية الرامي إلى الحقوق والحرية، وبين تراكم تاريخي خلال ما يزيد عن نصف قرن. إلا أنه يترك للقارئ، من خلال الحوارات الأربعة، دخولا مرنا ومنطقيا في سلسلة التاريخ. كتابه يأتي كتشديد على أهمية الميكاميكا التاريخية، التي تدحض منطق تلقائية الحدث.

ثمانية من الكتاب العرب الشبان يشاركون في الندوة السنوية للجائزة العالمية للرواية العربية

■ أبوظبي-من جمال المجايدة:

بدأت فعاليات الدورة الثالثة من «الندوة – محترف كتابة»، وهي ورشة عمل للكتاب العرب الناشئين تنظمها الجائزة العالمية للرواية العربية، وبدعم من مؤسسة الإمارات للنفع الاجتماعي. ويشارك في الورشة التي تعقد في أبو ظبي على مدار ثمانية أيام، ثمانية من الكتاب الشباب الواعدين من مختلف أنحاء العالم العربي.

وتتراوح أعمار المؤلفين المشاركين هذا العام بين 24–42 عاماً، ومن بينهم ثلاث من الإناث، وخمسة من الذكور من سبع دول عربية هي الإمارات العربية المتحدة، سلطنة عمان، والعراق والبحرين، والكويت، وموريتانيا، ولبنان. وجاء هؤلاء الكتاب بتوصية من المحكمين السابقين للجائزة العالمية للرواية العربية كمواهب أدبية واعدة، بعد أن تم تقديم أعمالهم الإبداعية للمشاركة في الدورة 2011/2010 من الجائزة.

وقال فاضل العزاوي رئيس لجنة تحكيم الدورة الرابعة من الجائزة والتي أعلنت نتائجها سهر مارس الماضي حول هذا الموضوع: «يسعدني أن بعض الأصوات الناشئة الذين كان قد تم تقديم عملهم للجائزة سيشاركون في الندوة، وسيتولى إرشادهم واحد من مؤلفينا المدرجين على القائمة القصيرة لعام 2011. وتولي الجائزة اهتماماً خاصاً لتطوير قدرات الكتاب العرب من الشباب الواعدين، وتهدف الندوة للقيام بذلك من خلال تشجيع تبادل الخبرات الأدبية بين المشاركين أنفسهم، وبينهم وبين المرشدين، والكتاب من ذوي الخبرة المتميزة والقادرين على تحرير وتوجيه، وتطوير النصوص التي يعرضها عليهم هؤلاء الكتاب الجدد».

ويلعب دور المرشدين في دورة العام الحالي كل من الروائية والصحافية المصرية منصورة عز الدين والكاتب السوداني أمير تاج السر. وكانت منصورة عز الدين واحدة من المشاركين في الندوة الافتتاحية للعام 2009 وتم ترشيح روايتها «وراء الفردوس» للمنافسة على الجائزة العالمية للرواية العربية في دورة 2010/2009، وتعد هذه السنة الثانية على التوالي التي تقوم فيها بدور المرشد في فعاليات «الندوة».

أما أمير تاج السر الذي يقوم بدور المرشد للمرة الأولى، فقد تم ترشيح روايته «صائد اليرقات» للمنافسة على الجائزة العالمية للرواية العربية في دورة العام 2011/2010.

ووسيقوم كل من المرشدين بتوجيه الكتاب الشباب وتشجيعهم للنظر في أعمال بعضهم بعضاً، فضلاً عن مناقشة مواضيع أكثر شمولية في المجال الأدبي، ومنها استخدام اللهجات في الأدب القصصي، حيث سيقدمون أعمالاً جديدة في مجال الكتابة الإبداعية، سواء أكانت قصة قصيرة أو فصلاً من رواية.

وبالإضافة إلى تقدير الأدب العربي ومكافأته، فإن الجائزة تهدف إلى تشجيع الكتابة ذات الجودة العالية في الأدب، وهذا هو الهدف من الندوة، التي انطلقت في عام 2009. وكان من نتائج إطلاق الندوة ثمانية أعمال جديدة من القصص الأدبية التي نشرت باللغتين العربية والإنكليزية في تحت عنوان «أصوات عربية جديدة – 1»عن دار الساقي للكتب. وتتم حالياً مناقشة نشر المجلد الثاني من أعمال ورشة العمل لعام 2010.

من جهتها قالت سلوى المقدادي رئيس برنامج الثقافة والفنون في مؤسسة الإمارات للنفع الاجتماعي أن الندوة تقدم فرصة ممتازة للكتاب العرب الشباب، منوهة ان اختلاطهم مع بعضهم البعض يساهم في تطوير مهاراتهم الأدبية وذلك من خلال النقد البناء.

ونوهت المقدادي إلى أن مثل هذه الفعاليات تغني من الحراك الثقافي في دولة الإمارات، خاصة مع مشاركة شباب إماراتيين متميزين في هذه الفعاليات بما يضمن احتكاكهم مع نظرائهم من مناطق عربية أخرى ويعزز من تجربتهم الإبداعية.

الجائزة العالمية للرواية العربية ، التي تدعمها مؤسسة الإمارات للنفع الاجتماعي ، تدخل الآن عامها الخامس. وتهدف إلى تكريم ومكافأة التميز في الكتابة الإبداعية المعاصرة باللغة العربية، وتشجيع قراءة الأدب العربي رفيع المستوى على نطاق دولي أوسع.

المشاركون في ندوة عام 2011

رشا الأطرش كاتبة وصحافية لبنانية، عملت في صحيفة «السفير» اللبنانية وحالياً في صحيفة «الحياة». نالت الماجيستير في «الدراسات الثقافية» من جامعة «غولدسميث كولدج» – لندن. صدرت لها رواية «صابون» عن دار الساقي (2010)، وحازت الجائزة الأولى في محترف «كيف تكتب رواية» الذي أقيم لمناسبة «بيروت عاصمة عالمية للكتاب».

علي غدير كاتب وصحافي، ولد في العام 1971 في (العراق)، حصل على البكلوريوس في العلوم العسكرية من بغداد في العام 1993. عمل في العديد من الصحف العراقية، ومنظمات المجتمع المدني، وأصدر مجموعة قصصية وكتابا نثريا ورواية.

جوخة الحارثي كاتبة عمانية من مواليد 1978، تعمل أستاذة للأدب العربي في جامعة السلطان قابوس، حائزة على الدكتوراه في الأدب من جامعة أدنبرة باسكتلندا، أصدرت روايتين ومجموعتين قصصيتين وكتاب نصوص مفتوحة وقصة للأطفال، ترجمت بعض نصوصها إلى الانجليزية ونشرت في مجلة بانيبال، وإلى الألمانية ونشرت في مجلة لسان.

وليد عبدالله هاشم، روائي بحريني ولد في مملكة البحرين في 22 يونيو 1982م، بدأ محاولاته الأدبية في سن مبكرة وأنجز روايته الأولى «لم أكن هناك» في المرحلة الدراسية الإعدادية عام 1996 (صدرت عام 1999 , دار الكنوز الأدبية) . أكمل دراسته العليا في المملكة المتحدة ويحمل بكالوريوس في القانون من جامعة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية. يواصل حياته المهنية حالياً كروائي بحريني ومحامي ومستشار قانوني. وفضلا عن أول إصداره له روايتان منشورتان: «مروراً بحياة أخرى» (2006 المؤسسة العربية للدراسات والنشر) و«رؤى الناظرة من يرمق» (2009 مؤسسة الانتشار العربي).

ساره عبدالوهاب الدريس كاتبة كويتية من مواليد 1987 , حاصلة على الإجازة الجامعية من جامعة الكويت تخصص علم إجتماع و مساند إدارة عامة ، لها زاوية أسبوعية في جريدة الراي الكويتية في صفحة فضاء كويتي ، عضوة في جمعية الصحفيين الكويتية ، كانت رئيسة النادي الثقافي الأدبي التابع لجامعة الكويت في العام الدراسي 2010–2011. أصدرت روايتين على نفقتها الخاصة في الكويت فقط ، وأصدرت دار الفكر العربي روايتها الثالثة.

محمد ولد محمد سالم صحفي وكاتب روائي موريتاني، ولد عام 1969 في واد الناقة في موريتانيا، حاصل على شهادة الكفاءة (البكالوريوس) في اللغة العربية وآدابها، صدرت له ثلاث روايات هي: أشياء من عالم قديم 2007، ذاكرة الرمل 2008، دروب عبد البركة 2010، يعمل محررا صحفيا في جريدة (الخليج) الإماراتية.

محسن سليمان كاتب إماراتي من مواليد 1976. كاتب في المسرح والسينما والقصة القصيرة. له مجموعة قصصية «خلف الستائر المعلقة» نشرتها دائرة الثقافة والإعلام الشارقة. حصلت أعماله على عدة جوائز وشارك في العديد من الفعاليات داخل دولة الإمارات وخارجها.

محمود الرحبي كاتب من عمان ولد في أواخر عام 1969 بقرية سرور بعمان، درس الإجازة في الأدب العربي من جامعة الملك محمد الخامس بالمغرب. أصدر أربع مجموعات قصصية وروايتين. فازت مجموعته القصصية «لماذ لا تمزح معي؟» بجائزة أفضل إصدار قصصي في معرض مسقط للكتاب للعام 2008 ونالت مجموعته «أرجوحة فوق زمنين» بالمركز الأول في جائزة دبي الثقافية عام 2009.

المشرفان

منصورة عز الدين

روائية وصحافية مصرية من مواليد محافظة الغربية عام 1976. درست الصحافة في كلية الإعلام بجامعة القاهرة، نشرت قصصها القصيرة في المجلات والجرائد المصرية والعربية. صدرت لها مجموعة قصصية بعنوان «ضوء مهتز» في 2001.

لها وروايتان هما «متاهة مريم» 2004، و«وراء الفردوس» 2009 التي وصلت إلى القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية عام 2010. وترجمت أعمالها إلى لغات أجنبية عدة بما في ذلك ترجمة إنجليزية لروايتها «متاهة مريم» (طباعة الجامعة الأمريكية في القاهرة)، وأختيرت ضمن أفضل 39 كاتبا عربيا تحت سن الأربعين في مشروع «بيروت 39» كما شاركت في ندوة للكتّاب انعقدت للمرّة الأولى من قبل الجائزة العالمية للرواية العربية في أبو ظبي، عام 2009 وأشرفت على الندوة الثانية في أكتوبر (تشرين الأول) 2010.

أمير تاج السر

روائي سوداني (1960). درس الطب في مصر والكلية الملكية البريطانية. صدر له أربعة عشر كتابا في الرواية والسيرة والشعر. من أهم أعماله: «مهر الصياح»، «توترات القبطي»، «العطر الفرنسي»، «زحف النمل». وصلت روايته «صائد اليرقات» إلى القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية سنة 2011 وترجمت بعض أعماله للفرنسية، وتترجم الآن ثلاث روايات له للفرنسية والإنجليزية والإيطالية.

نحو توسيع قاعدة المشاركة:

المهرجان الدولي للفيلم الوثائقي بخريبكة بين التأسيس والتأصيل

فؤاد زويريق *

من عروض المهرجان

■ يعرف المهرجان الدولي للفيلم الوثائقي بخريبكة هذه السنة نقلة نوعية بدخوله الدورة الثالثة، والتي ستقام من 26 الى 29 تشرين الاول/ أكتوبر 2011، وتتميز هذه الدورة باعتبارها جسرا مهما ومحطة رئيسية للعبور الى بر الأمان وبالتالي الاقرار الرسمي بنجاح المهرجان، ستطل علينا هذه الدورة محملة بعدة تساؤلات وتوقعات ومخاوف، تنطلق من التحديات الملقاة على عاتق إدارته، وقدرتها على الصمود في وجه واقع قاس لا يتورع عن افشال كل محاولة صادقة تروم الاصلاح والتغيير وخصوصا في المجال السينمائي.

الاهتمام بالفيلم الوثائقي في المغرب بدأ يكتسب طابعا حيويا واجتهادا ملحوظا من لدن القائمين على المشهد السينمائي، إذ بدأنا نشهد حضوره الملفت في المهرجانات والملتقيات الوطنية، بل اصبح يسرق الأضواء وينتزع الصدارة ويحصد الجوائز، و قد خصصت له فعاليات خاصة به تحتفي بصورته وتشجع مريديه، هذه الفعاليات التي اصبحت تنافس نظيرتها الخاصة بالأفلام الروائية، واضحت تستقطب جمهورا لابأس به من الفاعلين السينمائيين والمحبين لهذا النوع من الافلام.

لا شك أن الفيلم الوثائقي خلق تلبية لحاجة لم يستطع الفيلم التخييلي تلبيتها والوصول اليها، فالعناصر المشكلة للفيلم الوثائقي لم تتشكل عفويا بل نشأت من رحم الواقع وترعرعت ضمن منظور نقدي شامل، تلبية لطموحات الجمهور التواق لصورته وملامحه وهويته الحقيقية البعيدة عن كل تزييف وتحريف. إلا أنه لا بد من الاحتفاء بهذه الصورة ووضعها داخل إطار يستجيب لطموحاتها وتطلعاتها، وتوحيد صيغها داخل نموذج متكامل في بنيته، متفاعل في تجلياته الثقافية وتمظهراته الإبداعية، نموذج يستجيب لقيمة الفيلم الوثائقي وقدرته على التأثير، نموذج يلم الشمل، ويعطي للمهتمين بهذا الجنس السينمائي فرصة الظهور والاحتكاك بتجارب تختلف باختلاف البعد الجغرافي والفني و...

ولعل الحراك الأخير الذي تعرفه السينما المغربية، ساهم بشكل من الأشكال في النهوض بهذا الجنس ومنح محبيه أملا في معالجة ما أهملته السنين الماضية، واستلهم منه البعض قدرتهم على تحقيق حلمهم وتطبيق أفكارهم على أرض الواقع، من بين هؤلاء ثلة من الفاعلين السينمائيين بمدينة خريبكة المغربية أبوا إلا ان يحققوا بعضا من التوازن السينمائي داخل هذه المدينة الصغيرة، وجعلها مركزا عربيا ودوليا لبث الوعي الثقافي من خلال تفعيل الصورة الوثائقية، وخلق فضاء ابداعي جديد لها يكمل ما بدأه مهرجان الفيلم الافريقي بهذه المنطقة.

بات صوت المهرجان الدولي للفيلم الوثائقي بخريبكة تتضح نبراته سنة بعد سنة، ودورة بعد دورة، فلم يكن سهلا أبدا، تحقيق هذه الخطوات في ظل امكانيات محدودة إن لم نقل مخجلة، وفي ظل رهانات تعاني من ترسبات مشوهة، ساهمت بشكل من الأشكال في خلق كائن مسخ يتقن التزييف والتمثيل، مما أدى الى الطعن في الأهداف التي خلقت من أجلها مثل هذه التظاهرات.

القائمون على هذا المهرجان يحاولون جاهدين إعطاء صورة مشرفة للمغرب الثقافي، عبر تكثيف انشطة المهرجان الثقافية والابداعية، وزيادة التعاون بين جهات متعددة لها نفس الرسالة والطموح وبناء جسر متكامل يربط الصورة المغربية بنظيرتها العربية والغربية... للتعرف أكثر على بعض الجوانب من هذا المهرجان والقائمين عليه كنا قد أجرينا حوارا مطولا ومشتركا مع رئيسه الدكتور الحبيب الناصري ومديره الدكتور بوشعيب المسعودي هذا جانب منه:

بداية سألنا الدكتور الحبيب الناصري عن أهم الأولويات التي وضعتها إدارته لهذه الدورة. فأجاب بأن اهم الاولويات هي توسيع قاعدة الدول المشاركة ، وتطوير بعد المهرجان الاشعاعي داخل وخارج المدينة والوطن ككل من خلال التعريف بأنشطته الرسمية والبانورامية، ومدى رغبته القوية في تقريب الفيلم الوثائقي للمؤسسات التعليمية والتكوينية، نظرا للبعد التربوي والثقافي والنقدي والجمالي، ونوه بمن يؤمن هذا المشروع الوثائقي وخص بالذكر المركز السينمائي المغربي، والمجمع الشريف للفوسفاط والمركز الايطالي الثقافي والمعهد الوطني للتهيئة والتعمير.

وفي سؤالنا حول كثرة المهرجانات السينمائية في المغرب والتخمة التي قد تصيب الجمهور عوض تثقيف ذائقته الفنية والفكرية. أجاب الدكتور الحبيب الناصري ان ظاهرة المهرجانات السينمائية في المغرب، ظاهرة ثقافية صحية في غياب قاعات سينمائية كافية نظرا لتهاوي هذه الاخيرة وتقليص عددها، وذلك في اطار تنامي ثقافة العقار، وأضاف انه ينبغي ان نشير الى ان البقاء لما هو مفيد ولمن سيضيف فكرة ما للمتلقي، وفي نظره معظم هذه المهرجانات، تقدم فرجة ممتعة للجمهور، وفرصة لتحقيق تماس ثقافي وفني وجمالي، ليختم بطرح السؤال بصيغة اخرى ماذا لو لم تكن هذه المهرجانات؟

أما الدكتور بوشعيب المسعودي فأضاف أن كثرة المهرجانات السينمائية في المغرب قد تصيب الجمهور بالتخمة، اللهم إلا إذا كان هناك اختصاص مخصص لنوع واحد من الأفلام، مثل المهرجان الدولي للفيلم الوثائقي بخريبكة، فهو خاص بالفيلم الوثائقي لا غير. وليس هناك خليط من عدة أفلام.

ثم سألناهما حول تحقيق المهرجان الدولي للفيلم الوثائقي بخريبكة لتواجده وحضوره الفعلي على الخريطة السينمائية المغربية ابتداء من الدورة الثانية، وماهو شعورهما وهما يقفان على أعتاب الدورة الثالثة؟

فأجاب الدكتور الحبيب الناصري أن شعوره شعور من ازداد له ابن وولد من مخاض صعب، لكن الان المولود قد وصل سنه الثالثة، مما يعني انه بدأ يقف على رجليه، وهو الآن قادر على أن يدافع على نفسه لانه أصبح من الممكن أن يصدر كلماته الاولى. هذا المولود هو للمدينة وللوطن وللعرب وللانسانية ككل.

وحول نفس السؤال تابع الدكتور بوشعيب المسعودي أن المهرجان لم يحقق تواجده وحضوره على الخريطة السينمائية المغربية فقط بل على الخريطة السينمائية الدولية ككل إذ أصبح ذا صيت عالمي وهذه الدورة ستشاهد بعين محترفة وليست هاوية. ثم استطرد قائلا إننا أنا والدكتور الحبيب ناصري والأستاذ حسن مجتهد تعاملنا بشكل احترافي مع هذه الدورة ومع المشاركين فيها علما أن هناك مفاجآت ستثبت ذلك. وبهذه المناسبة تقدم بأحر تشكراته الى المركز السينمائي المغربي المساند المادي والمعنوي لهذا المهرجان.

ولعل ماجاء في هذا الحوار يؤكد ما جاء على ألسنة الذين حضروا الدورة الثانية من المهرجان و تفاءلوا حول ما سيكون عليه مهرجان 2011.

* كاتب مغربي مقيم بهولندا

قص

كلمات متقاطعة

د. عامر هشام

■ لم يكن يعتقد أنه وحده الذي وصل قاعة الاجتماع مبكرا.. انتظم بين خمسة أشخاص يقفون خطا مستقيما أمام موظفة استعلامات الفندق في مدينته التي تغيّر مناخها فجأة..من مشمس بخجل الى ممطر بوقاحة..هذا هو أجتماعه العشرون مع أعضاء جمعيته المهنية.. يحضره مواظبا عليه كل عام....

أخرج ورقة صغيرة من حقيبته الجلدية البنّية اللون الكالحة، وهو يتذكّر أن اللقاء اليوم خصّص للبحث في صفات من يريد أن يكون قائدا في مجال عمله.. وما هي متطلبات القيادة.. يسأل الموظفة الأوربية ذات الوجه البشوش عن مكان الاجتماع، فلا تجيبه..فالاجتماعات كثيرة في فندقه هذا، ..الشقراء الواقفة خلفه تجيب: لقد أتيت مبكرا اليوم يا سيدي.. اللقاء بعد ساعة من الآن.. فسحت له مجالا للحركة.. استدار ليراها..لعلّه يعرفها من لقاءاته السابقة... دعته لفنجان قهوة يلهّي نفسه به قبل دخوله قاعة الاجتماع...

مدّ يده وتناول احدى الصحف المحلية الصادرة اليوم.. راح يبحث عن مقعد شاغر، ونسي أن يقول شكرا للفتاة التي كانت تقف خلفه... فتح صحيفته الصباحية من صفحتها الأخيرة .. عادة تعوّد عليها مذ كان في العراق قبل أكثر من عشرين عاما.. طالعته صور أهل الرياضة في ملعب المدينة القريب عليه وهم يركلون كرة الركبي.. وأيادي وأرجلاً تتخاصم مع بعضها في الصورة التي فضحت اللاعبين..فالكرة بعيدة عنهم ضاحكة ..وهم يتخاصمون بفتّوتهم التي يحسدهم عليها.. سقطت عينه على مربّع الكلمات المتقاطعة في الجريدة.. أخرج قلمه وراح يحاول وضع الكلمة المناسبة في المربّع الصغير..عموديا..كلمة من 5 حروف..يقرأ: ما هو دين المسلمين.. ثم أفقيا ...يقرأ: دواء للصداع من 6 حروف...ولا يجد حلا لسؤال: ممثل قام بدور سائق تاكسي في فيلم مشهور.. وأفقيا...ما أسم والد ملكة بريطانيا...؟

ترك الجريدة جانبا... وعلى فراغ الصفحة الأخيرة من الجانب الأيسر راح يرسم مربّعه الصغير ليكوّن هو كلماته المتقاطعة، كما كان يفعل أيام صباه.. عندما يجلس هو وأخوه الأصغر ويسوّدان المربّع بجملة: العلم نور.. ثم يضعان الكلمات أفقيّا وعموديّا حولها.... ما اسم أول جسر على نهر دجلة..ما اسم أول فتاة عراقية تخرّجت طبيبة.. متى وضع أول دستور في العراق....؟

شرع يرسم مربّعه بفرح.. يبتسم مع نفسه.. نسي كل شيء حوله..حبّات المطر تتكسّر على زجاج النافذة، وريح بالكاد يسمعها وهو جالس لوحده على الأريكة الجلدية.. صوت ناعم لفتاته التي التقاها مبّكرا يهمس في أذنيه.. الاجتماع قد بدأ والكل يبحثون عنك!!..

«غزة حبيبتي» لجدعون ليفي: أخجل من اسرائيليتي!

رشيد الحجة *

■ «عندما وقفت أمام بيت في رفح تجلس أمامه أم فلسطينية مقعدة، فقدت ابنتها الوحيدة بصاروخ إسرائيلي...الآن أخجل من نفسي أن أكون إسرائيليا...فقد قصف هذا الصاروخ باسمي أيضا» يقول الكاتب والصحافي الإسرائيلي، الذي قام بتغطية جرائم الإحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية وفي قطاع غزة، جدعون ليفي في مقدمة كتابه الجديد الطبعة السويدية «غزة، حبيبتي».

الكتاب هو عرض للأحداث، حسب تسلسلها الزمني، منذ عام 2006 حيث كانت حرب إسرائيل على لبنان، مرورا بالحرب على قطاع غزة، ما بين نهايات عام 2008 وبدايات عام 2009، وحتى عام 2011، بعد مرور عام على حربها على أسطول الحرية الذي كان متوجها لكسر الحصار على غزة في المياه الإقليمية في البحر الأبيض المتوسط، وذلك ضمن 48 مقالا كان قد كتبها ونشرها في صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية.

يؤكد ليفي بأن إسرائيل هي البادئة دائما ويذكر أسباب تلك الحروب، ومن شارك فيها عسكريا وسياسيا وإعلاميا ورجال الدين والفنانين والقضاء. ويتناول من جانب آخر العواقب التي جلبتها تلك الحروب على إسرائيل، والدمار والقتل والسجن للفلسطينيين ونهب أراضيهم وخلع وحرق أشجارهم والعقوبات الجماعية عليهم. ويقول في الصفحة 83 «إن المحكمة العليا الإسرائيلية موافقة على العقوبات الجماعية، الأمر المخالف قطعا لحقوق الإنسان الواردة في الفقرة 33 من إتفاقية جنيف».

وقد أتى الكاتب بأمثلة عديدة من وقائع وجرائم وفظائع ارتكبها الجيش الإسرائيلي ضد مدنيين فلسطينيين آمنين ودون أية أسباب وكان منهم ياسر طميزي الذي ذهب مع إبنه ليرعى كرم زيتونه في الضفة الغربية واعتقله جنود الإحتلال هناك وقيدوه واقتادوه إلى مكان مجهول، ومن ثم قضوا على حياته من خلال طلقة بندقية استقرت في بطنه. وهذا محمد مصالحة الذي اصطاده طراد بحري إسرائيلي بطلقات نارية أصابت رجله وهو يقوم بعمله اليومي لصيد بعض السمك في بحر غزة في صباح الخامس من تشرين الأول/أكتوبر لعام 2008.

ثم ينتقد ليفي الإزدواجية الدولية في التعامل مع إسرائيل وكأنها الطفل المدلل، حيث تغمض العيون وتصم الآذان وتنعقد الألسن عما تقترفه أيادي الجيش الإسرئيلي وقطعان المستوطنين، في حين يتم تضخيم ما يرد به الفلسطينيون المقاومون للإحتلال.

كما أتى الكاتب على تعامل إسرائيل العنصري مع الإنسان الفلسطيني. فيقول في حرب غزة الصفحة 142 «إن مقتل حوالى مائة قتيل فلسطيني يساوي مقتل جندي إسرائيلي واحد. وكأننا بذلك قررنا بأن دمهم يساوي أقل مائة مرة من دمنا، وهذا بحد ذاته تأكيد على عنصريتنا المسكونة بداخلنا».

ويشرح ليفي العواقب التي جنتها إسرائيل من جراء تلك الحروب الثلاث؛ فلا هي قد قضت على أو أضعفت حزب الله في لبنان وحركة حماس في قطاع غزة، ولا هي منعت إطلاق صواريخ المقاومة، ومدينة سديروت لازالت مهددة وتستقبل تلك الصواريخ، ولا هي أنقذت الأسير الإسرائيلي من قطاع غزة غلعاد شاليط. وكان كل ماجنته تحريض الرأي العام العالمي على إسرائيل وفي مقدمتهم تركيا التي فقدت عددا من رجالها الذين قدموا ومعهم بعض المستلزمات الطبية إلى أهالي قطاع غزة السجن الكبير الذي تسد عليه إسرائيل المنافذ، وجنت زيادة حقد الشعب الفلسطيني والعرب أجمعين وشعوب الأرض على إسرائيل. لقد شاهد العالم من خلال التقنيات الحديثة وبشكل فوري الفظائع التي ارتكبها الجيش الإسرائيلي باستخدامه الأسلحة المحرمة ودل على العدوانية الشديدة عند جيش دولة إسرائيل التي تستخف بالقرارات الدولية مما يؤدي إلى خطورة كبيرة على السلام الدولي.

ويفرد الكاتب مقالا يبرر فيه معاقبة إسرائيل بالمقاطعة الدولية لها على المستوى الأكاديمي والإقتصادي والفني والرياضي والسياسي لممارسة الضغط عليها لتنهي احتلالها وسياساتها العنصرية. ويعود في مقال آخر ليقترح تغيير العقلية والأسلوب في التعامل مع النزاع مع الفلسطينيين. ويقول في الصفحة 207 «قبل أن نعترف بالفلسطينيين كبشر مثلنا تماما فلن نتوصل إلى أي تغيير». وينصح «حضروا أنفسكم في وقت ننتظر حربا جديدة وشهادات عن أعمال فظيعة للجيش الإسرائيلي.»

ويضيف شارحا هدفه من الكتاب بالقول «أتمنى من كل قلبي أن يغضب الإسرائيليون (والآخرون)، أو يروا على الأقل ما يقترف باسمهم، حتى لايقال ذات يوم بأننا لم نكن نعلم، بأن الإحتلال على هذه الدرجة من الفظاعة والوحشية».

* صحافي فلسطيني ـ أوبسالا ـ السويد

تداعيات

بوليفيا والمطر وأوان الحرية

رحاب أبو هوشر *

■ يوثق بعض السكان الأصليين بالحبال، ويعلقون فوق أكوام من الحطب المشتعل، لحرقهم عقابا على فشلهم في العثور على الذهب للمستعمر الأبيض، ويحترق الهندي الأحمر الشجاع وهو يهتف ضد الأبيض، ويردد مواطنوه هتافاته، ليصبح بطلهم الشهيد. في اللحظة التي ينتهي فيها مخرج الفيلم من تصوير هذا المشهد، تأتي دورية من البوليس البوليفي، لاعتقال الشاب نفسه الذي أدى الدور، لمشاركته في التظاهرات الشعبية الرافضة لخصخصة المياه.

هذان المشهدان من فيلم «حتى المطر»، المنتج عام 2010، والحائز على عدة جوائز دولية، للمخرج الإسباني «إيسيار بولين»، والذي عرض الأسبوع الماضي في الهيئة الملكية الأردنية للأفلام، في إطار أيام السينما الإسبانية، حيث نشاهد فيلمين متداخلين، يسيران في خطين دراميين متوازيين، يتقاطعان في الثيمة الموضوعية، وهي استيلاء قوى الاستعمار الأوروبي، على مقدرات وثروات دول أمريكا اللاتينية، وسحق شعوبها الأصلية بعد اكتشاف القارة الجديدة، ونضال الشعب البوليفي الذي تفجر احتجاجا على تغول حكومته وحلفائها النافذين اقتصاديا، المتقاطعين مع مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، لتعيد سيرة الاستعمار الأولى، بمسميات جديدة كالإصلاحات الاقتصادية، وتوصيات الخبراء الاستراتيجيين لزيادة النمو الاقتصادي، وتخفيف المديونية وغيرها، من وصفات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، المرتبطين بمراكز الرأسمالية العالمية. الشرارة كانت قرار الحكومة بخصخصة المياه، في إطار استجابتها لآليات العولمة، ضد ما اعتبره الشعب قرارا بموته، حيث أغلبية الشعب تعمل في الزراعة، وتعاني ظروفا اقتصادية قاسية. يقول الشاب الهندي للمخرج عندما يسأله متلعثما عن أهمية تظاهره وتعطيله تصوير الفيلم: إنه الماء، سر الحياة.

الفيلم يروي حكاية مخرج إسباني، يعمل على تحقيق مشروعه السينمائي الأهم، عن رحلة كريستوفر كولومبوس لاكتشاف أمريكا، من منظور تاريخي موضوعي، يتقصى دوافعه الحقيقية، المتعلقة باصطياد الذهب والعبيد، وقتل من يعيقون مطامعه، ليكشف أكاذيب رواية المستعمر الأبيض الرسمية، عن رسالته في نقل الحضارة لشعوب بدائية، على وقع تفجر حرب المياه في بوليفيا، حيث اختيرت كموقع لتصوير.

لم يأت اختيار الإسباني «إيسيار بولين» دولة بوليفيا مصادفة، لتكون مسرحا لأحداث فيلمه وإسقاطاته، فقد عاشت بوليفيا بالفعل حرب مياه، بدأت بوادرها تلوح بالترويج لمشاريع إعادة الهيكلة الاقتصادية من خلال مشاريع الخصخصة عام 1985، وانفجرت عام 1999 بين الشعب والحكومة، إثر صدور قرار حكومي ببيع شركة المياه البوليفية لشركة «أجواس ديل توراني» التابعة لشركة «بيكتيل» عبر النفوذ الأمريكي الذي كان متغلغلا آنذاك في بوليفيا، مما يعني ارتفاعا حادا في أسعار المياه، واستحواذ الشركة على كافة مصادر المياه الطبيعية، حتى أن القرار تضمن منع الناس من جمع مياه المطر! حرب سقط فيها عدد كبير من القتلى والجرحى، حتى انتصرت إرادة الشعب البوليفي، وأفشلت مشروع الخصخصة، بخروج الشركة والحكومة الموالية لأمريكا. ومنذ انتخاب البوليفيين للرئيس ايفو موراليس ، انتهى عهد «الليبراليين الجدد» في بوليفيا، وبدأ عهد الحكومات الوطنية.

لا يتوقف الفيلم في تعريته عند حدود القصتين المتوازيتين، بل يحفر عميقا في إدانة الاستغلال والاستقواء، وهو يعرض مبررات المخرج لاختيار بوليفيا، الذي لا يجد مكانا أفضل من بوليفيا، لأسباب تتعلق بإمكانياته التمويلية المتواضعة، ففي بوليفيا، البلد الأفقر في القارة الجنوبية، يمكنه استئجار جيش من الممثلين، بأجر دولارين للشخص يوميا، في بلد يموت الناس فيه فقرا وجوعا، ويرون في دولارين ثروة جيدة، بل حلما كبيرا.

تأتي براعة الفيلم من المفارقات التي انبنت عليها رؤيته الدرامية، فالمخرج داخل الفيلم، مناصر للشعوب المضطهدة، ويدين الاستعمار ووحشيته، ولكنه لا يجد غضاضة في استغلال البوليفيين لإتمام فيلمه بأقل التكاليف، وفي الوقت الذي عزم فيه على فضح المسعى الحقيقي لبعثة كولومبوس، وهي الاستيلاء على الذهب الذي تم اكتشافه في العالم الجديد، وإبادة قبائل كاملة مقابل ذلك، تثور ثائرته عندما يرى الممثل الأساسي في فيلمه، في مقدمة المتظاهرين ضد خصخصة المياه، لأن مشاركته تعطل الفيلم، وتلحق به الخسائر. وفي الظلال نرصد صراعه الأخلاقي، بين مبادئ وقيم إنسانية يتبناها، ومصالح مادية ملحة، عندما يتخلى عنه طاقم الفيلم، ويفشل في المضي في فيلمه، أمام ارتفاع وتيرة الصدامات وتزايد المخاطر، وإصرار الشعب على خوض حربه لاستعادة حقه في المياه. في المشهد الأخير من الفيلم، يسير راهب في الشوارع مناديا ومبشرا: أوقفوا القتال، المياه لكم.

بوليفيا أكثر بلدان أمريكا اللاتينية تعبيرا عن مضامين الفيلم، لخصوصية تجربتها الكفاحية، حيث التركيبة الديمغرافية الملفتة، ففي حين تتضاءل نسبة السكان الأصليين في بلدان مثل البرازيل أو فنزويلا والأرجنتين، نجد أن الشعب الأصلي «الهندي الأحمر» يمثل أغلبية السكان، بنسبة تبلغ حوالى 80 %، لكن الـ20 % الباقية هم رجال الأعمال والملاك وأصحاب الأراضي والمنشآت الاقتصادية، وهؤلاء كلهم من البيض، سواء كانوا أوروبيين يتحدرون من حقبة الاستعمار الأولى، أو عربا هاجروا مطلع القرن العشرين.

ومن المؤلم في وضع بوليفيا، أن المستعمر الأبيض خلق نظاما إقطاعا ما زال مستمرا بمفهومه وهيكليته التاريخيين. مقاطعات شاسعة يملكها إقطاعيون من أصول أوروبية، بأراضيها وثرواتها الزراعية والمعدنية والمائية، إضافة إلى سلالات من العبيد، وميليشيات أمنية خاصة بكل إقطاعية. وتخوض اليوم الحكومة الوطنية حربا مع أولئك الإقطاعيين المناوئين لبرنامجه الوطني الهادف لتقويض ثرواتهم وتحرير العبيد. وما زال معظم البوليفيين يعانون من الأمية، ومن انسحاق الشعور بالهوية الإنسانية والوطنية، لما مورس عليهم من شراسة الاستعمار والإقطاع معا.

بوليفيا تجربة فارقة في نضال الشعوب لاسترداد كرامتها وحريتها وسيادتها، وحقها في التمتع بثرواتها وموارد بلادها الطبيعية، وجاء فيلم الإسباني «إيسيار بولين»، إضاءة على نموذجها الفريد، في الخروج من عتمة الاستعمار وظلمه الفادح، ودخول البلاد بامتلاك إرادتها الوطنية، ورشة عمل في مختلف المجالات، لبناء وطن لأبنائه. إرادة حرة ما كانت لولا اعتداء سماسرة العولمة وتجارها على المطر.

* كاتبة من الاردن

حوار مع الفنان عمرو واكد المسكون بفلسطين:

كان الإعلام المصري مخزيا عند انطلاق الثورة وحاول خنق الحرية!

التقته: فاطمة عطفة

فنان مصري شاب امتاز بأدائه التمثيلي في أكثر من مشاركة هامة في السينما العالمية، إضافة إلى مشاركته في أكثر من 12 فيلما مصريا وما لا يقل عن عشر مسلسلات تلفزيونية. درس العلوم الاقتصادية بالجامعة الأمريكية، وهو معروف بتقديره الرياضي الدقيق لقيمة الوقت وتنظيمه وكأنه يرسم خطة بيانية لمسيرته السينمائية. بدأ مشواره الفني مع المسرح الجامعي أثناء دراسته، وعمل بمشاريع تخرج لزملائه بقسم الإخراج فقدم «كارمين»، «عفاريت حمزة وفاطمة» لرشا الجمال و»أوديبس»، بالإضافة إلى أعمال أخرى لمخرجين شباب. ولكي يزيد من خبرته الفنية التحق بورشة إعداد الممثل بالجامعة لمدة سنتين ونصف السنة. إنه الممثل عمرو واكد، النجم الذي يحمل في قلبه هموم ثورة الشباب وقضية فلسطين وسائر القضايا العربية. أعطاه المخرج أسامة فوزي دورا في فيلم «جنة الشياطين»، ثم قدمه وحيد حامد في فيلم «ديل السمكة» الذي حصل فيه من مهرجان الإسكندرية على جائزة أحسن ممثل مساعد. كما عمل في الفيلم القصير «لي لي» قصة يوسف إدريس وإخراج مروان حامد، وقد حصل على جائزة الجمهور في مهرجان بفرنسا مخصص للأفلام القصيرة، كما حصل على جائزة مهرجان الإسماعيلية، والجائزة الثانية بمهرجان تونس. شارك النجم جورج كلوني بطولة فيلم «سيريانا»، وشارك في العديد من الأعمال العالمية الأخري ومنها أداؤه لشخصية حسين كامل في المسلسل البريطاني – الأمريكي «بيت صدام» والفيلم الإيطالي «الاب والغريب». وكان لنا معه هذا اللقاء في مهرجان أبوظبي السينمائي الخامس:

■ كيف ترى مهرجان أبوظبي السينمائي الدولي في دورته الجديدة؟

■ **»هذه أول مرة أحضر مهرجان أبوظبي السينمائي، التنظيم جميل جدا وأنا سعيد بوجودي هنا ولن تكون المرة الأخيرة، ولدي عدة ندوات سينمائية أقدمها خلال المهرجان».**

■ أنت من شباب الثورة وفنانيها المعروفين، ما هو برأيك تأثير الربيع العربي على السينما العربية؟

■ **»قطعا سيكون هناك تأثير كبير، فالمواضيع كلها ستختلف من ناحية العمق والجرأة والتناول فكل هذه الأمور ستتغير».**

■ هل تتوقع أن تكون الثورة المصرية مادة خصبة للسينما خلال السنوات القادمة؟

■ **»ليس بالضرورة، لكن بالتأكيد ما حصل في مصر سيطرح مواضيع جديدة وسينتج عن ذلك تنوع في الأفلام المقدمة وستكون هناك أفلام لم نحلم بصناعتها قبل قيام الثورة.**

أنا كنت أكتب مقالات على الفيس بوك، كتبت واحدة بعد ثورة تونس عن الفساد والقائد الغائب والحقوق المسلوبة ورأيت أن هناك مسؤولية كبيرة على المواطن فيها وختمت المقالة في يوم 23 يناير بالقول: إن من حقنا أن نغير ويجب أن نغير أنفسنا. وعلينا احتضان حركة 25 يناير بأن ننزل إلى الميدان حتى ولو لم ننجح، المهم كانت المحاولة والسعي لتغيير أنفسنا».

■ ماهي المشاهدات التي ما تزال عالقة في ذاكرتك منذ البداية في ميدان التحرير يوم 25 يناير؟

■ **أنا لم أر العنف في ذلك اليوم، شاركت بضع ساعات بالوقفات والمظاهرات، وذهبت إلى أكثر من وقفة وأكثر من مظاهرة في نفس اليوم وذهبت بعد ذلك، ثم سمعت أنه صار هناك ضرب والناس أصيبت ونقلت إلى المستشفيات، وتم إلقاء القبض على أخي يومها ولم نعرف مصيره في تلك الأثناء. برأيي، كانت طريقة تعامل النظام مع حراك 25 يناير هو ما أدى إلى قيام الثورة، فنحن نزلنا نطالب بالإصلاح وإقالة مجلس الشعب، وإلغاء قانون الطوارئ وتفعيل دور النقابات، وأن لا يرشح مبارك نفسه مرة أخرى أبدا، لم نكن نقول (ارحل) ولم نطالب بمحاكمته».**

■ ما مدى تأثير هذه الثورة على علاقاتك وصداقاتك؟

■ **»أنا لا أحذف أحدا من قائمة صداقاتي لأني أحب أن أرى الصورة كاملة وأن أعرف آراء الجميع، لذلك الشخص الذي لا أتفق معه ونختلف في وجهات النظر لا أحذفه من حياتي وأبقى على تواصل معه لأعرف كل المستجدات. وفي النهاية لا يهمني من خسرته في الثورة وإنما من كسبته خلالها، فهذا هو المكسب الحقيقي لأن من خسرته العلاقة كانت معه كاذبة أساسا وليست حقيقية وأؤكد على أن الاختلاف بالرأي ليس مشكلة، بل المشكلة في مواقف الناس تجاه حالة إنسانية معينة يجمع الجميع على أن إنكارها هرطقة، إن صح التعبير. المسألة إما أن نكون صادقين أو نصمت لأن هناك من قتل، فكيف يساعدك ضميرك على التكلم والشهادة بأمور غريبة؟ أنا مستغرب في يوم 28 يناير شعرت أن الشعب المصري شعب فلسطيني والنظام المصري نظام صهيوني يقتل الناس كأنهم أعداء، ومن يقتل المصري ليس مصريا. أكثر من 800 شخص قتلوا ولم يصح أحد ليقول: هذا خطأ بعد سقوط 10 أو 20 فظلوا صامتين حتى بلغ الرقم أكثر من 800 شخص، من أنتم ؟ ما هذا؟!**

■ البعض يقول إن الحركة السينمائية كان فيها جرأة قبل الثورة وهو ما ساعد في التمهيد لحدوث الثورة، فما رأيك؟

■ **لا طبعا، هذا كلام غير صحيح على الإطلاق ومن يقول ذلك يجمل نفسه، وأعتذر عن هذا القول لأي كان، فالحركة السينمائية قبل الثورة مخزية والإعلامية مخزية أكثر، ومن يدعي غير ذلك يكذب، لا أكثر ولا أقل. صحيح أن هناك قلائل حاولوا أن يتعرضوا للموقف السياسي، لكن حتى هذا التعرض كان في حدود المسموح به ولم يتجاوز أحد الخطوط الحمراء على الإطلاق، وكل من يدعي أن فيلمه تنبأ وفيلمه شرارة وغير ذلك هو فقط يركب الموجة، فالسينما المصرية لم يكن لها أي دور في الثورة. والإعلام المصري لعب دور الثورة المضادة، ولا يصح أن أقول أني قدمت فيلما عن التحرش الجنسي وكان بمثابة تنبؤ بثورة قادمة! هذا كلام تافه رخيص، ومن يقول هذا الكلام شخص تافه وغير واقعي على الإطلاق، فالثورة كانت على ظروف سيئة وفساد مستشر وتعليم فاشل وخدمات سيئة وصحة معدومة، ويأتيك أحدهم ليقول: أنا عملت عن التحرش الجنسي. هذه مسخرة حقيقية!**

■ كيف ترى تحول الإعلام المصري؟

■ **لم يتحول الإعلام المصري بعد باستثناء البعض فقط، وهناك برنامجان برأيي الشخصي أقرب لنبض الشارع والناس وأنا شخصيا أحب متابعتهما لمقدمين عندهم مسؤولية تجاه الجمهور، هما يسري فودة وريم ماجد، هؤلاء أشعر من خلالهما بالتغير. أما فيما عدا ذلك فما زال موجها أو خائفا أو سلطويا. وبرأيي على الإعلام أن يكون مرآة تعكس ما يحدث وليس له دور الحكم على الإطلاق، وليس عليه أن يقرر ما يطرحه من قضايا وما لا يطرح حتى لا يصبح فوقيا متسلطا وموجها وجبانا.**

■ وماذا عن الإعلام العربي، برأيك؟ كيف كان دوره خلال الثورة؟

■ **عند انطلاقها كان مخزيا جدا وضد الثورات ولم أر بحياتي إعلاما في منطقة كلها قمع وبمجرد أن يفتح له باب الحرية يسعى لإقفاله وخنق الحرية. هذا حقا غريب جدا، لم يقم بدوره بشفافية، كان هناك تخويف من الحرية، ترى هل خلقنا لنستعبد ونستعمر وهل هذا دور الإعلام؟ ياللعار!**

■ هل ترى أن الفنان المصري خصوصاً والعربي عموماً شخص مسيس؟

■ **الفنان هو من أقحم نفسه في الأحداث، كل من تحدث عن واقعة كان عليه أن يكون شاهدا فيها أو لا يتحدث على الإطلاق. هناك مجموعة قليلة من الفنانين علقوا على الأحداث دون أن يروا شيئا بأعينهم وأنا أعتبرهم كاذبين وخونة، وكان من الأفضل أن ينزلوا للشارع والساحة ليروا وينقلوا الواقع دون تحريف. بالنسبة لهؤلاء، هل من الأفضل أن يظهروا الآن على التلفزيون بعد استشهاد المئات ويقولوا كلمتين خائبتين وعن خوف على حياتهم ومصالحهم أن تضيع؟ هذا عار وهؤلاء عار. هناك الكثير من الفنانين وغيرهم ركبوا موج الثورة لكن الثورة لم تنته، هؤلاء الركيبة إن صح التعبير سيسقطون ضمن الساقطين مع الوقت، وسيبقى كل الأشخاص الصادقين. فالفنان الانتهازي الركيب الذي شغله فنيا حلو وفنان لن يتأثر كثيرا، صحيح أنه سقط إنسانيا بسقوط الشهداء لكن عقيدة الفن هي المنتج الفني، ربما يخسر بعض محبيه، البعض تقلصت شعبيته رغم مواقفه المخزية، لكنه فنان ولديه مخزون وشيء يرغب المشاهد أن يراه، وبالتالي سنسأل هذه السؤال: مَنْ منَ الفنانين الذين هاجموا الثورة فنان حقيقي ذو قيمة فنية عالية؟ الأجابة: لا أحد على الإطلاق. هؤلاء لم يكونوا فنانين أساسا، كانوا في موقع انتهازي من الأول، وبما أنهم ليسوا فنانين خافوا على الموقع الذي حققوه وعرفوا جيدا أنه بنجاح الثورة سيعاد تقدير الفن بمقاييس أخرى فنية عالية لن يستطيعوا خلالها المنافسة، لذلك وقفوا إلى جانب نظام فاسد صنعهم وأوهم الناس بأنهم فنانون.**

■ هناك أيضا على الصعيد الثقافي مثقفون كان لهم أدوار مختلفة عن توجهاتهم، برأيك هل المثقف بحاجة إلى السلطة أم العكس؟

■ **»المثقف هو مرآة الشعب للسلطة، والسلطة بحاجة له لتعرف نبض الشارع. كان هناك في التاريخ العربي خليفة يطمح لحكم العالم، قال وقتها إذا أردنا القوة يجب أن ندعم العلم وأن يزدهر لدينا، فأمر بإحضار كل كتاب موجود في العالم وتم ذلك لدرجة أنه وصل إلى مرحلة قال فيها من أحضر لي كتابا ليس موجودا في مكتبتنا سيأخذ وزن الكتاب ذهبا، وفعلا أصبح هناك ازدهار لأن السلطة دعمت الثقافة والمثقفين وكانوا جميعا في خدمة المصلحة العامة».**

■ كيف ترى الصراع الحزبي الآن في مصر؟

■ **»هناك الكثير من الأحزاب الجديدة الصغيرة، وإذا أردنا أن نشتغل بالسياسة بشكل صحيح لن يؤثر عدد الأحزاب مهما كثر، فبعد هذه المرحلة تبدأ هذه الأحزاب مع الوقت بالانصهار والانضمام إلى بعضها مما يولد لاحقا أحزابا كبيرة لها فلسفتها السياسية لكن بشرط أن يكون الاندماج مبنيا على المصلحة الوطنية، فبغير ذلك يحدث التفكك لاحقا».**

■ متى تقطف ثمار الثورة المصرية؟

■ **»نحن نقطفها تدريجيا، وأنا شخصيا كفنان قطفت ثمارها وأصبح لدي الحرية بمناقشة أي موضوع بعمق ومباشرة ودون حدود أو رقيب».**

■ هل تتفاعلون مع الحراك العربي ككل؟

■ **طبعا، فثورة الشعوب العربية ثورة واحدة، ثورة شعبية ضد الحكام الفاسدين، ونحن كمصريين نتألم لكل ما يحصل للشعب السوري والليبي والعراقي والفلسطيني واليمني والبحريني، وعندما تم تقسيم السودان تألمنا بشدة ونتألم بشدة لمشاهد القتل المروع لإخواننا السوريين، إن أي حراك هو حراكنا وعلينا أن نساعد الجميع فالربيع العربي يلم شملنا.**

■ متى تحقق الثورات العربية مرادها، برأيك؟

■ **برأيي، خلال 10 إلى 15 سنة سنرى أجمل ما في هذه الثورات ولن يكون الحال كما يدعي البعض أو يشبه بالثورة الفرنسية التي تطلبت زمنا طويلا حتى وصلت إلى ما هي عليه فرنسا الآن. الشعوب العربية تعرف طريقها تماما.**

■ كيف ترى إلى انعكاس الثورة المصرية على القضية الفلسطينية؟

■ **فساد الحاكم كان واضحا فهو من يحمي نفسه وغيره من الفاسدين. فمثلا، الجولان لم ترم عليها طوبة وليس رصاصة منذ أربعين سنة وأكثر، وهي أرض محتلة، عن أي ممانعة يتحدث هذا النظام؟ عن أي تحرير؟ وهو يرسل جنوده وعتاده لتواجه الناس العزل في الشوارع وتقتل المدنيين (قاعد بتشتم أربعين سنة ومبتعملش حاجة، جاتك ستين نيلة يا خايب يا عميل). وكذلك مبارك كان فاتح السفارة على مصراعيها، وكان يعطي إسرائيل الغاز بسعر أقل مما يدفعه المواطن المصري الغلبان صاحب الحق وصاحب الغاز. وكانت مباحث أمن الدولة تعتقل أي شخص له علاقة بالمقاومة أو النضال الفلسطيني، هل هذه مباحث مصرية أم إسرائيلية؟!**

الأنظمة الفاسدة لم تحافظ إلا على المصالح الامريكية والإسرائيلية وقهرت الشعوب وحاربتها في لقمة العيش وسلبت كرامتها وحريتها وأبسط أسباب الحياة، وأنا أرى أن مربط فرس الثورات العربية هو فلسطين إن شاء الله.

■ على الصعيد الفني، ما هو جديدك؟

■ **أنا قدمت فيلما عن الثورة المصرية، إخراج ابراهيم البطوط وسيعرض أول العام القادم، وأعمل الآن على مسلسل فرنسي بالكامل وفيلم آخر ناطق باللغة الإنجليزية وأحضر لفيلم كبريت عن معركة كبريت الشهيرة التي حررت فيها القوات المصرية حصن كبريت في حرب أكتوبر وبقيوا مستحوذين عليه فترة طويلة، وهي قصة نضال قوية جدا.**

■ هل ستستعيد مصر مكانتها في الساحة العربية؟

■ **بالتأكيد إذا جزمنا أن الثورات العربية ستحدد مصير المنطقة، فمصر 85 مليون يعني ثلث العرب.**

■ ما الفرق بين ثورتي 1952 و 2011؟

■ **سنة 1952 كان انقلابا عسكريا وليس ثورة كما درسونا في كتب التاريخ، كان انقلابا جاء بعد معاهدة الجلاء، أي أنه لم يطرد الإنجليز وكانت باقية فقط قناة السويس بيد المحتلين. العسكر في 1952 كانت نيتهم سليمة وعبد الناصر رجل قومي وفاهم ومحبوب وهناك فرق بين زعيم شعبي حقيقي مثل عبد الناصر وزعيم مستولي على السلطة كالبقية. أخطأ عبد الناصر لكنه كان رجلا صالحا وأمينا ولديه حلم كان سيرتقي بالمنطقة.**

■ ألا يعني أن ترك مبارك السلطة دون تنحي القذافي وصالح والأسد أمر يحسب له؟

■ **كان يخرج بنفسه ليلقي خطاب التنحي لو الأمر كذلك. لكن ما حصل أنه أرسل شخصا مكشرا ليعلن تنحيه عن المنصب. لماذا لم يخرج إلى الناس ويقول يا شعبي يا شعب مصر، أنا لا أرضى ما يحصل في البلاد، وإذا كان وجودي مشكلة سأمشي. لو فعل ذلك كانت الناس ستشعر أنه إنسان وسيتركونه دون محاكمة، هو لم يتنحَّ ولم يترك السلطة، ومن قرر ذلك المجلس العسكري، مبارك نحي والمجلس اقتنص الفرصة ليقضي على مشروع التوريث.**

■ هل الثورة المصرية بأمان بين يدي المجلس العسكري؟

■ **لا هي بأمان لأنها بيد الشعب. الثورة انتقلت إلى مستوى أعلى، وهذا لا يعني أنه لن يحدث إضرابات، لكن من خلال التخطيط والأسلوب الصحيح. أستطيع القول إن الشعب المصري اليوم هو من يحكم ويتحكم بالأمور، وليس المجلس العسكري. هذا الأخير لم تعد لديه الفرصة للمبادرة وكل قراراته عبارة عن اللحاق بحراك الشعب المصري، وليست مبادرة. وهذا ما يبقي مبارك في السجن وغيره من فاسدين، واعلمي أن كل تفصيل يصل إلى الشعب المصري سيثور من أجله.**

■ هل أنت متفائل بالثورات العربية؟

■ **جداً وتحضرني مقولة شهيرة لألفريد هيتشكوك وهو مخرج كبير: (أنا خلصت الفلم وبقي أن أصوره)، الثورة العربية ناجحة في كل مكان مهما طال الأمر.**

■ من تتوقع رئيس مصر القادم؟

■ **»الحصان الرابح لم يظهر بعد، وأنا شخصيا لا أرى أحدا من الموجودين الآن هو هذا الحصان».**

عمرو واكد (القدس العربي)

توجت ملكة جمال المغرب 2010 في مسابقة ملكة جمال العرب

عارضة الأزياء المغربية زينب السيدالي: أحب الفن وأنوي دخول مجال التمثيل قريبا

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»

ـ من سعيد فردي:

ابنة مرتيل بمدينة تطوان الحمامة البيضاء بشمال المغرب، هي عارضة الأزياء المغربية «زينب السيدالي»، دخلت عالم الأزياء والموضة لعشقها وحبها الكبير لهذا المجال، منذ صغرها وهي يراودها هذا الحلم، حلم أن تصبح عارضة أزياء مشهورة، حيث كانت تتابع عروض الأزياء ومسابقات الجمال عن كثب على بعض القنوات الإسبانية التي تلتقط بسهولة بمسقط رأسها تطوان.

زينب السيدالي هي من مواليد سنة 1988 بمدينة تطوان، درست تعليمها الابتدائي بتطوان، وتخرجت من كلية الحقوق/ تطوان، عازبة، برج العذراء.

انطلاقة قوية وواثقة في عالم الموضة والأزياء والجمال

شاركت زينب السيدالي في عروض أزياء عديدة في بلدها المغرب، من بينها عرض أزياء للمصمم الشاب «إدريس أبراطع» والمصممة «عفيفة لوراوي»، وخارج المغرب عرضت في مصر للمصممة الإماراتية «فاطمة الكعبي» خلال فعاليات مهرجان ملكة جمال العرب، كما اختيرت عارضة الأزياء زينب السيدالي ضمن أول جلسة تصوير للأزياء والموضة، كانت نظمتها مجلة «العروس» سنة 2009 .

انطلاقة قوية وواثقة في عالم الموضة والأزياء والجمال، ستليها عروض أزياء أخرى وجلسات تصوير لمجلات أخرى، إلى أن شاركت العارضة زينب السيدالي السنة الماضية في مسابقة «ملكة جمال العرب» في مصر، وتوجت بلقب ملكة جمال المغرب 2010، كما حصلت على لقب فتاة الطيبة العربية.

بالإضافة إلى مشاركتها في مسابقة «ميس أراب وورلد» عن طريق الإنترنت بعدما شاهدت إشهار المسابقة في قنوات مصرية، وقبلت في الكاستينغ الأول وتأهلت في التصفيات النهائية في مصر للتباري على لقب ملكة جمال العرب مع ملكات جمال الوطن العربي، وهي مسابقة عربية شهيرة، تسهر على تنظيمها رئيسة المسابقة «حنان نصر» كل سنة في مصر، حيث تشمل المسابقة عدة أنشطة ثقافية وسياحية وزيارة المناطق الأثرية كالأهرامات وغيرها، وتخضع المتوجة باللقب لاختبارات ثقافية وسلوكية وفي الإتكيت.

زينب السيدالي (القدس العربي)

عروضنا ترتكز على اللباس التقليدي التكشيطة والقفطان المغربي

تقول زينب السيدالي، بحسب تجربتها وخبرتها في مجال عروض الأزياء والموضة، أن لكل عارضة أسلوبها الخاص أثناء العرض، وهذا راجع لاختلاف في التدريبات التي تتلقاها العارضات من مدربيهم، وتضيف، كما أن هناك فرق بين العروض المغربية والأجنبية والسبب راجع لارتكاز عروضنا على اللباس التقليدي (التكشيطة والقفطان) والذي يتطلب طريقة وأسلوبا معينا، في حين تهتم العروض الأجنبية على اللباس العصري.

وككل الطموحات في مهنتها تحلم زينب السيدالي ببلوغ مرتبة العالمية، وإن كانت تعتبر نفسها أنها لازلت في بداية الطريق ، معجبة بالعارضة العالمية « katé moss» والمغربية «أمينة العلم» التي في نظرها تمكنت من تحقيق نجاحات كبيرة واستطاعت الإنتشار في العالم العربي والأوروبي، تحب زينب السيدالي الفن وتنوي دخول مجال التمثيل قريبا.

سودوكو

			8		5			3
9		7						
		1		9		4		
6	7		4					
		3				7		
					2		6	4
		9		4		3		
						8		5
1			6		3			

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

1	4	2	7	5	6	8	9	3
6	5	9	8	2	3	1	4	7
8	3	7	4	9	1	6	2	5
7	6	3	9	1	2	5	8	4
4	2	5	6	7	8	3	1	9
9	8	1	5	3	4	2	7	6
5	9	8	2	6	7	4	3	1
3	7	4	1	8	5	9	6	2
2	1	6	3	4	9	7	5	8

ابراج

الحمل:

لا تتصرف كالغير في بعض الأمور المهنية، جهد كبير تبذله ولكن في غير محله.

الثور:

عليك بمراقبة صحتك لفترة حتى تعرف سبب ما يجري، حب ربما يتطور إلى زواج.

الجوزاء:

إذا صبرت نلت ما يسرك في الكثير من الأمور العالقة ، والتي تحدد مصيرك.

السرطان:

وعد يتحقق وحب يتأرجح بين الرضى والرفض، مصدر كل مشاكلك ما تعودته من عادات .

الأسد:

أنت تبالغ في الكثير من الأمور ولا تعرف متى تغرق في التفكير ومتى تفكر بسرعة.

العذراء:

امنع نفسك عن كل ما يضرك وهذا في متناولك وتستطيع تنفيذه فلا تتردد.

الميزان:

إرادتك تتحسن هذا اليوم وقد تصل إلى مستوى مقبول، تغيرات مهمة في مجال العمل.

العقرب:

اضطراب صحي بسيط ورسالة تحمل أنباء هامة جداً وسعيدة، ومفاجأة عاطفية.

القوس:

لا تتسرع لأنك ستندم وخاصة في العمل وفي القرارات الهامة والمصيرية.

الجدي:

الحب الذي تنتظره لن يعطيك نتيجة وحب آخر تسعد به، سيكون جديداً ومفاجئاً.

الدلو:

تطور مهم على الصعيد العاطفي، أمور كثيرة بحاجة إلى تفسير وتوضيح حاول ولا تيأس.

الحوت:

تستهلك طاقاتك دون جدوى، فحاول أن تتصرف على مهل وببطء وبروية ودراية.

تتمنى شخصا مثل احمد زويل رئيسا لمصر

شيرين عبدالوهاب: تصالحت مع أصالة بعد انجابها وأنا مع الفنان الذي يحب بلده

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

نجمة الغناء شيرين عبدالوهاب اصبحت على قمة الهرم الغنائي، هي وأنغام وآمال ماهر يمثلن الأمل في الغناء الجميل، كانت مشتتة أيام ثورة 25 يناير لكنها نزلت ميدان التحرير، ترى ضرورة تصحيح أخطاء الفنانين مع احترامهم ولكل وجهة نظر، وتتمنى رئيس مصر القادم مثل أحمد زويل.

تنفي وجود علاقة صداقة تربطها مع تامر حسني وتعترض على اسلوب وآراء الملحن والمطرب عمرو مصطفى، وعندما تبلغ الأربعين سوف تبتعد عن البرامج التليفزيونية.

تجيب شيرين عن هذه الموضوعات وغيرها في هذا الحوار.

■ كيف تعاملت مع ثورة 25 يناير؟

■ **كنت مشتتة أثناء ثورة 25 يناير، كنت أخشى على نفسي من طلقة طائشة، ولكنني أصررت على النزول ووجدتهم المصريين الجدعان باتوا في الشارع في البرد القارص من أجل العدالة.**

■ ما موقفك من زملائك الذين هاجموا الثورة؟

■ **أنا مع الذين يحبون البلد، وربما البعض فهم خطأ ما يدور، مثلما قال الفنان طلعت زكريا أنه مع الرئيس السابق ويمكن لديه وجهة نظر.**

■ ما علاقتك مع تامر حسني؟

■ **لست على صداقة مع تامر حسني، وكل منا في حالة، وهو لم يخطيء، فهو مصري وليس إسرائيلياً.**

■ ما رأيك في رأي الملحن عمرو مصطفى؟

■ **لا أحب أسلوبه في الحياة وآرائه وإذا شطح الإنسان عليه أن يصحح أخطاؤه.**

■ تردد أنك تنوين اعتزال الفن عند بلوغك سن الأربعين؟

■ **سأبعد عن بعض الأمور مثل الظهور في برامج سأغني فقط.**

■ هل نجحت مع زوجك الملحن محمد مصطفى؟

■ **أنا وزوجي بيننا نجاحات كبيرة مثل آه ياليل ونجاحه مع سميرة سعيد جعلني وغيري من المطربين نتعاون معه، وسمعت له أغاني للمطرب خالد علي وأعبجتني جدا.**

■ من الصوت النسائي الذي يعجبك حالياً؟

■ **أنغام من أجمل الأصوات حاليا وكلما مرة على صوتها الزمن تزداد تألقاً، وآمال ماهر صوت قوي.**

■ لماذا قلت أنك تعانين مادياً منذ انفصالك عن المنتج السابق لك؟

■ **حتى الآن أغني لشركة روتانا بدون حصولي على أجر لأنها سددت الشرط الجزائي للشركة الأولى لي.**

■ هل تصالحت مع أصالة بعد الخلافات بينكما السابقة؟

■ **عندما أنجبت ذهبت إليها وحملت البيبي وقرأت قرآن وشعرت براحة نفسية وخرجت من عندها لا أحمل أي غضب بداخلي ضدها.**

■ من الرئيس الذي تتمني قدومه إلى رئاسة مصر؟

■ **أتمنى أن يكون مثل العالم أحمد زويل – شاهدت حواراته وآرائه ويؤمن بالاختصاص في على شيء.**

■ ألم تطلبي مسح أغنية «ريسنا ياريسنا» من التليفزيون والإذاعة التي غنيتيها للرئيسي السابق؟

■ **غنيت العمل لرئيس مصر في ذلك الوقت وليس لشخص بعينه، ولذا لم أطلب مسحها ولكنني شعرت بالصدمة مما نراه حاليا من فساد ولو مسح أي مطرب أغنية لمناسبة فسوف نمسح تاريخ لهذه الفترة في حياتنا، وأنا لم أكن اعرف حجم هذا الفساد الذي نراه الآن فأنا ولدت وجدت مبارك رئيساً، ولست سياسية ولا توجد عندي الثقافة السياسية التي تجعلني أحكم على الأمور جيدا.**

شيرين عبدالوهاب

اصالة

الإعلام الجديد في مواجهة الاستبداد

علي الشرياوي *

■ كان وما زال الإعلام العربي الرسمي على الدوام صوت السلطة وصورتها الملمعة التي يُراد لها أن تصل للمتلقي، وربما التاريخ العربي الحديث له شواهده التي تؤلم القلوب وتشمئز منها النفوس وتزدريها العقول حيال التناول الإعلامي لقضايا مصيرية ومشكلات كبرى، فالبيانات العسكرية لحرب حزيران أو ما اصطلح على تسميتها بـ«النكسة» تعد إحدى تلك الصور، ومثلها البيانات العسكرية للقيادة العراقية في حرب الخليج الثانية «عاصفة الصحراء» والتي حملت أكاذيب وأوهام الانتصار في كلتا الحالتين، والحال كذلك لم تستفد الأنظمة العربية من تلك الدروس وكررت ذات الأخطاء التي لا يمكن تصنيفها إلا بالتضليل الذي تمارسه بوقاحة منقطعة النظير .

تلك الصور القاتمة للإعلام الرسمي إن مررت الأكاذيب والتضليل فيما مضى في وقت لم تكن تقنيات التواصل والاتصالات كما هي عليه الآن من تقدم وتطور، والتي أضحى استخدامها جماهيريا وانتشرت بشكل ملفت وتتغير أدواتها في فترات زمنية متقاربة وتتفاوت الفئات العمرية لمستخدميها الأمر يستحيل معه أن تستخدم الأنظمة إعلامها بالطريقة ذاتها وتديرها بنفس العقلية في ظل تطور الاتصالات والتفاعل الجماهيري مع شبكات التواصل الاجتماعي، وأثار الإعلام الجديد ما تقوم به السلطات في العالم العربي عموما والخليج خصوصا من عمليات اعتقال بحق الناشطين كان منها اعتقال السلطات الأمنية السعودية مجموعة إعلامية شبابية تنتج برنامج على اليوتيوب باسم «ملعوب علينا»، وهي إحدى المجموعات الشبابية التي تسعى لرسم ملامح إعلام جماهيري حر يحاول تسليط الضوء على مشكلات مجتمعه من فقر ومخدرات وإسكان وحرية تعبير وغيرها ..، بطريقة ساخرة أحياناً ومؤلمة في أحيان أخرى في ردة فعل على ما تقوم به الأجهزة الإعلامية الرسمية من تضليل تحت شعار «الأمور طيبة .. وحنا بخير» .

ولا يقف الإعلام الجديد على أعتاب اليوتيوب والتوتير والفيسبوك بل يتعداه إلى التواصل الآني عبر أجهزة المحمول والتي باتت ببعض برامجها تتنافس في عملية التواصل الاجتماعي لمستخدمي التقنية لدرجة يصعب معها مواكبة المتغيرات في هذا المجال مسببة الأرق للأجهزة الأمنية، وما يؤرق السلطات في بلداننا من الإعلام الجديد ويجعلها تتصدى لها محاولة إخراسها عدة أمور منها :

● استقلالية وحرية تلك المجموعات من كافة النواحي المادية والفكرية، فهي تتعامل مع الحدث كما هو دون تزييف أو تحريف ناقلة المشكلة من مكانها إلى المسؤول لتضعه أمام مسؤولياته، هذه الاستقلالية التي لم تتعود السلطة عليها وعلى نقدها علناً، مما سينتج عنه مناخ خوف من جانب السلطة لما قد يثيره النقد العلني من نقمة وسخط المواطن .

● ركائز الإعلام الجديد لا يمكن فصلها عن أهداف وتطلعات الشارع العربي من أقصاه إلى أقصاه من سعي إلى الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية متوجة بالكرامة الإنسانية، وما كان يصطلح عليه فيما سبق مكرمات وقرارات وغيرها من المصطلحات يسعى هذا الإعلام توطينها كحقوق ومبادئ لا مساومة عليها كحق المواطن في التعبير عن رأيه ومعتقده وآماله و آلامه في حرب علنية على كل ما يمتهن إنسانيته من ظلم وفقر وقهر وصولاً إلى حقه في الانتماء للجمعيات السياسية وجمعيات المجتمع المدني التي يؤسسها ويتبناها .

● ما يقلق السلطات من الإعلام الجديد أنه رفع السقف عاليا في تناوله لقضايا ومشكلات المجتمع، مما دفع السلطة إلى محاولة الالتفاف وإخراس هذا الإعلام عبر شراء مواقع الاتصال الاجتماعي والتي لم يكتب لها النجاح، أو إغلاق تلك المواقع وحجبها في بعض البلدان، بينما لجأ البعض إلى سياسة الحجب للكثير الكثير من المواقع التي لا تخضع لسياستها الإعلامية وسلطتها السياسية بغض النظر عن انتمائها وتوجهاتها، ومن نافلة القول أن تلك السياسة باءت بالفشل عوضا عن أنها تقييد لحرية التعبير ومخالفتها للقانون الدولي وميثاق حقوق الإنسان .

● استقطاب هذا الإعلام لجمهور واسع فلو أخذنا فلم «منوبولي» الشهير الذي ناقش مشكلة السكن في السعودية في قالب ساخر، هذا الفلم شاهده خلال أقل من ثلاثة أيام قرابة مليون مشاهد، بينما الحلقة الرابعة لطاقم ملعوب علينا حقق مشاهدة بلغت أكثر من 783 ألف خلال أقل من عشرة أيام، بينما أحد مشاهد برنامج على الطاير بلغ مشاهديه أكثر من مليون، مما سيساهم في تشجيع هؤلاء وغيرهم في المضي بمشروعهم الإعلامي الذي سيتبلور مع الوقت .

إلا أن تلك الصورة لا تخلو من عقبات تحول بين أن يقوم الإعلام الجديد بدوره على أكمل وجه ويمكن تقسيمها إلى عاملين رئيسين هما :

● عوامل ذاتية، ومنها :

ـ أن تلك المشاريع جهود أفراد يمكن أن تنتهي بمجرد تنازل أصحابها عنها أو كما حصل لطاقم ملعوب علينا عندما تم اعتقالهم أو غيرها من الأسباب التي تحول بين المشروع والقائمين عليه .

ـ تمويل هذه المشاريع لا يتم بشكل مؤسسي ولا تخضع لفكر التنظيم الإداري، مما يجعلها إما عرضة للخضوع لسياسة الممول أو مزاجية الفرد القائم على المشروع .

● عوامل خارجية ومنها :

ـ قانون الإعلام والنشر الالكتروني والذي يعتبر سيف مسلط على رقاب كل من يتعامل في النشر الالكتروني والإنتاج المعرفي .

ـ المساءلة الأمنية من السلطات والذي تجلت في أظهر صوره باعتقال فراس بقنة وبقية طاقم ملعوب علينا وإن كان لن يطول مقامهم هناك، فذلك مما سيجبر طواقم عمل أخرى في تحري عدم ملامسة الخطوط الحمراء مستقبلا، مما يعني الحد من حرية الطرح وبالتالي فقدانه لعامل مهم من عوامل قوة هذا الإعلام .

إعلامنا الرسمي كما وصفه أحدهم «أضحوكة» وأن يتم غربلته من جديد ضرورة ملحة، والأجدى والأنفع بناءه من جديد على أسس علمية، إعلام يسعى للتنوير له رؤية ورسالة واضحة يسعى لتحقيقها يكون المواطن هو أساها والوطن نبراسها، ويكون الإعلام الجديد الذي سرق الأضواء خلال الفترة الزمنية الماضية سند له، وإن لم تتخذ خطوات فاعلة وعملية في ربط الإعلام الرسمي بالمواطن والوطن وفصلها عن السلطة السياسية لتمارس دورها الرقابي كعين ومعين للمواطن، وإلا لن يكون له مكان على الخارطة الإعلامية .

* كاتب وباحث سعودي

الإمارات تحصل على كأس العالم للتصوير في بينالي الفياب الدولي للتصوير الرقمي للشباب

ابو ظبي – «القدس العربي»:

أعلن الاتحاد الدولي لفن التصوير الفوتوغرافي (الفياب) عن أسماء الدول والصور الفائزة في مسابقة بينالي الفياب الثالث والثلاثين الدولي للتصوير الرقمي للشباب (أبوظبي 2011) الذي نظمه الاتحاد الدولي في مدينة أبوظبي برعاية هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، وشارك في البينالي 288 مصورا يمثلون 19 دولة بمجموع أعمال بلغت 571 صورة.

وقد حصلت دولة الإمارات العربية المتحدة على كأس العالم للتصوير ضمن فئة (المصورين الذين تقل أعمارهم عن 21 سنة)، وبهذه المناسبة تقدّم عبدالله العامري مدير إدارة الفنون في هيئة أبوظبي للثقافة والتراث بخالص التهنئة للمصورين الفوتوغرافيين والفنانين الإماراتيين كافة بمناسبة حصول دولة الإمارات على لقب كأس العالم للتصوير، وبارك للمصورين المشاركين في البينالي تحقيق هذا الإنجاز الدولي والأول من نوعه في مجالات الفنون البصرية.

وأشاد بوصول أعمالهم إلى أعلى المراتب والدرجات في المنافسات الدولية، متمنيا العمل على تحقيق الإنجازات بما يخدم أهداف واستراتيجية هيئة أبوظبي للثقافة والتراث في تقديم الصورة الأجمل لوطننا وتعزيز البيئة الملائمة لخدمة المواطن في مجالات الفنون والثقافة والتراث.

وكانت لجنة التحكيم المرشحة من قبل الاتحد الدولي قد عقدت اجتماعاتها في المرسم الحر التابع للهيئة خلال يومي 18 و 19 تشرين الاول/أكتوبر الحالي برئاسة السيد كرت بتشانسكي مدير بينياليات الشباب وعضو مجلس الإدارة العليا في الفياب، وضمت اللجنة أيضاً في عضويتها كل من الأستاذ ناصر حاجي عضو الفياب، والأستاذ بدر النعماني ممثل الفياب في الإمارات، والفنانة شيخة الطنيجي مقررة اللجنة.

والجدير بالذكر أن مسابقات بينياليات الاتحاد الدولي لفن التصوير الفوتوغرافي للشباب والتي تقام كل سنتين وتقبل المشاركة فيها باسم الدول الأعضاء للمصورين الشباب في فئتين عمريتين مختلفتين، الأولى (لمن تقل أعمارهم عن 16 سنة) والثانية (لمن تقل أعمارهم عن 21 سنة) وتتم عملية التحكيم بوساطة النقاط لكل عمل، وتمنح الجوائز للدول عن مجموع النقاط لعدد المصورين المشتركين في كل دولة، وأيضاً للصور الفردية الحاصلة على أكبر مجموع من الدرجات لكل فئة عمرية، وذلك حسب لوائح وقوانين الاتحاد الدولي لفن التصوير الفوتوغرافي.

من الصور الفائزة (القدس العربي)

فضائيات

لماذا لا يقتل الديكتاتور العربي على طريقة تشاوشيسكو؟ قناة آل مخلوف بالنعناع ومناهضوها غرف صهيونية!

بسام البدارين *

■ لاحظوا كيف فرضت الفضائيات نفسها على الواقع الموضوعي.. القومي العريق والصديق حسين مجلي عندما تحدث إليّ عن مقابلته الأخيرة مع الرئيس بشار الأسد بين كل سطر وآخر من كلامه عبارة تبدو ساحرة هذه الأيام وهي (الفضائيات اليوم هي غرف عمليات لصالح المشروع الصهيوني).

.. هذه عبارة تحتاج فعلا لنقاش وتدقيق وصاحبنا المحامي الكبير يقصد بوضوح «الجزيرة» و«العربية» و«بي بي سي» بإعتبارها غرف عمليات مغلقة تستهدف نظام الرئيس السوري بشار الأسد على اعتبار أن الأستاذ الكبير دوما يفرق – لسبب لا أفهمه – بين ما حصل في مصر وتونس وما يحصل اليوم في سوريا.

طبعا نحترم وجهة نظره لكنها تدلنا على تلك المنطقة التي نكون فيها إنتقائيين عندما نتحدث عن تأثير الفضائيات على مواقفنا فما أذكره أن الجزيرة مثلا فرغت جيشا من الفنيين والمراسلين لمتابعة الثورة في تونس ومصر وكذلك في ليبيا.

لكن أرجلها وأرجل غيرها من الفضائيات قطعت تماما في الشقيقة سوريا ويخيل لي أحيانا ان الصبي الشقي سيف الإسلام القذافي كان أذكى من الأشقاء في إعلام وحكم دمشق عندما رد أحيانا على إستهداف غرف العمليات إياها بإستقطاب صحفيين ومراسلين وتمريرهم بين الحين والأخر على مسارح الأحداث ليقدم روايته هو للحدث.

على الأقل إجتهد الرجل وحاول تحقيق إختراقات للإعلام المناهض حتى عبر فضائياته البائسة التي بثت مئات المرات خطبته الشهيرة في الأمة والتي تنتهي بإستخلاص مماثل لإستخلاص الصديق حسين مجلي حيث ستموت هذه الأمة وتنتهي وتتلاشى ويتناهشها الأعداء إذا سقطت عائلة القذافي وكأننا أمة لا تحيا إلا إذا حكمتها عائلات محددة بعينها مثل آل القذافي أو آل الأسد أو آل غيرهم.

وفي سورية لا يوجد ممر إعلامي إلا الفضائية السورية الحكومية التي تكتفي بتصوير مراسم تشييع شهداء الجيش السوري والجنازات المهيبة التي تقام لهم ويضاف إليها فضائية أخرى بنكهة النعناع تتبع آل مخلوف وتشتم ثم تشيطن كل من رأي متعاطف مع الشعب السوري.

المعبر الآخر للصورة السورية هو الهواتف الخلوية للنشطاء وضحايا القمع التي تصور لقطات بائسة وسرية وسريعة ومن وراء حجاب فتلتقطها غرف الصهيونية المفترضة في الجزيرة وفقا لمنطق مجلي وغيرها بإعتبارها الصورة الوحيدة المتاحة ولقطات النشطاء هذه من الطبيعي أن تركز على دم شهيد مدني سقط للتو أو على صورة دبابة كتب عليها بالخط العريض عبارة (بشار وبس) حتى بدون ثنائية الله وبشار وبس.

فاكس في دمشق

■.. إذا كيف سنلتقط نحن الجهلاء أو العملاء العرب حيثيات (المؤامرة) على سوريا إذا كان النظام الشقيق حتى قبل المؤامرة عليه وفي لحظات الإسترخاء منعني شخصيا من إرسال فاكس من داخل دمشق إلا بعد تصوير نسخة عن ورقة الفاكس وتسليم جواز سفري وفي مكتب البريد الحكومي لأن إرسال الفاكس متعذر جدا في شوارع دمشق ومكاتب الإتصالات رغم أني كنت مرافقا لوفد نقابي أردني عريض المنكبين زار دمشق لهدف واحد ويتيم وهو: التضامن معها ضد الحصار والإستهداف.

أيهما أسهل إتهام الفضائيات العربية بانها غرف عمليات للمشروع الصهيوني بكل بساطة أم تمكين هذه الفضائيات من نقل صورة المؤامرة التي تجري في سوريا؟.. أستطيع مثلا وكمواطن عربي أن أقول وأنا مرتاح الضمير بأن كل نظام عربي يحرم مواطنيه من حرياتهم أو يمنع الإعلام ويفرض قيودا عليه يخدم في الواقع المشروع الصهيوني أكثر من جيش من العملاء والجهلاء الذين يتحدث أستاذنا جميعا حسين مجلي عن تحالفهم في الساحة الأردنية ضد سوريا.

ولو كنت مسؤولا في وزارة الإعلام السورية – لا سمح الله – لفتحت الباب لمراسلي جميع الفضائيات للدخول والتغطية الحرة حتى تكتشف الكاميرات الحرة بنفسها هؤلاء الجواسيس المسلحين الذين يقوضون نظام العدل والتسامح بسوريا وحتى يقدم زملائي الفصحاء روايتهم للأحداث بدلا من تركها لرواية كاميرات الخلويات السرية ثم الإسترخاء وإطلاق إتهامات العمالة الجزافية بحق غرف الأخبار بالفضائيات العربية التي لا أنزهها بالمطلق بكل الأحوال عن الغرض والهوى واللعب والعبث أحيانا.

بهذه الحالة سأتقدم الصفوف التي تندد بالفضائيات الجاسوسة التي تستهدف نظام العدل والحريات والممانعة في سوريا الشقيقة او سألعبها على طريقة أضعف الإيمان حيث أدير مفتاح الريموت وأوقف بقرار تلقائي خطيئة تعرضي للبرامج الموجهة في الفضائيات الجاسوسة وإستبدلها ببرامج (سبيس تون) والتمترس ساعات مع طفلي الصغير أمام شاشة طيور الجنة.

طبعا ثمة ظلم وإستبداد وعسف في السعودية تتجاهله فضائيات الخليج لكن ذلك ينبغي أن لا يمنع الفضائيات من تغطية الأحداث خوفا من دورها في التهمة السورية المعلبة الشهيرة بعنوان (وهن مشاعر الأمة).

وبأمانة لم أقابل يوما حتى الأن مثلا مواطنا أو مثقفا إماراتيا أو قطريا يشكو من الظلم والعسف رغم أني لا أحب أنظمة الخليج فعلا واعتبرها حلقة أساسية من مشكلات الأمة.. مقابل ذلك عندما دخلت لأحد مكاتب الإتصالات وسط دمشق قبل الربيع العربي بسنوات وعلمت الموظفة أني من ربع الصحافة والإعلام وأرغب في إستخدام الفاكس قامت الشابة عن مقعدها ورمقتني بنظرة رجاء حارة مع العبارة التالية : دخيلك .. دخيل عيونك يا أخي .. إطلع بره.

وحتى لا يضعني أحد في مستوى الولايات المتحدة ويتهمني بإزدواجية المعايير أقولها عالبدري: في بلدي الأردن ثمة عسف وظلم أيضا وثمة حقوق مهضومة وأخرى منقوصة وفساد وحيتان وأجهزة أمنية شرسة مع فارق بسيط: في عمان تستطيع إرسال أي فاكس وفي أي وقت ومن أي مكان دون حتى إلتفاتة من أي جهة وبإمكانك لو كنت محظيا إرسال الفاكس الذي تشتم فيه الحكومة وتنتقد الحكم من أحد مخافر الشرطة.

هل واجبي المهني لو عملت بالجزيرة مثلا أن اخترع عسفا وظلما في قطر حتى أسلط الأضواء عليه .. طيب قطر تآمرت وخصصت خمسة ملايين دولار فقط لتأسيس محطة الجزيرة في مقرها الأول ثم تحول الأمر إلى غرفة عمليات كبيرة عبر الجزيرة المتآمرة فهل يتحفنا الأخوة في دمشق او عمان أو تونس او طرابلس بمؤامرة مماثلة سأرحب بها علنا.. أزعم وفي عمان الفقيرة فقط أن هذا المبلغ السخيف دفع كرشوة لبضعة إعلاميين في أحسن الأحوال فلماذا لم نؤسس به غرفة مثل الجزيرة على الأقل ردا على المؤامرة الفضائية القطرية المزعومة؟

على الأقل الجماعة الخلايجة في الدول الصغيرة يعيشون في رخاء إقتصادي نسبي لكن جماعتنا في سوريا ومصر وتونس وبدرجة أقل في بلادي وغيرها لا يتمتعون لا بالرخاء ولا بالحكم الرشيد .. يعني لا حرية ولا خبز بسبب الفساد.

تشاوشيسكو

■ لا يملك البني آدم الطبيعي إلا أن يتوقف عند صور مقتل القذافي ليتأملها فيما تلتهمه عشرات الأسئلة.. هل يوجد مال في الدنيا أو جاه أو نفوذ أو سلطة تستحق الموت في حفرة مخصصة لتصريف المياه فيما يقتل الأبناء أيضا وتتشرد الولايا؟...هل تستحق السلطة في أي بلد خصوصا إذا كانت مغتصبة ولم تتحصل عبر الصناديق كل هذه التضحية والسحل العائلي في الشوارع؟.. أفهم أن يستحق الوطن التضحية بالنفس والعائلة والمال والعيال لكن كرسي الرئاسة أو الزعامه البائس من أجل حفنة دولارات ومجاميع رعاع يصفقون كذبا ونفاقا بين الحين والأخر.. ولله هذا كثير.

.. صديق لي يسألني منذ سنوات: ما الذي يمكن أن يفعله الأنسان بأي مبلغ مالي بعد المليار الأول؟.. شخصيا لا زلت أذكر تلك اللقطة التي بثها التلفزيون الأردني اليتيم وأنا طفل قبل سنوات طويلة لديكتاتور رومانيا الذي قتل مع زوجته في ربيع مماثل لربيعنا العربي اليوم... يومها إنتبهت لربطة عنق الرجل وكيف هوى مع زوجته الأنيقة إلى الحائط وهو في كامل حله وحلاوته وبدلته التي أراهن أنها من الطراز الفرنسي الكلاسيكي.

تشاوشيسكو في تلك اللقطة على الأقل مات مهندما وحليقا وناعما ومعطرا على الأغلب .. لم يقتل الرجل في حفرة وزوجته قتلت معه فيما كانت تضع شال الحرير الشهير ولم ترصد عيني وقتها أي شعرات منكوشة أو حواجب متدلية أو لحية تشبه طرق مخيم البقعة في تعرجها.. فقط طلقة بالرأس وإنتقل الزعيم الروماني إلى الرفيق الأعلى .. حتى ديكتاتورات أوروبا يسحلون بطريقة أنعم من جماعتنا حيث تفننت الجزيرة والعربية وهما تعرضان على مدار 24 ساعة تلك الصور المخجلة للقذافي المسحول والمسطول وبطريقة تهين ثقافتنا ووعينا كمسلمين هم الأجدر بإحترام الموت.

مسألة أخرى ما هي قصة زعمائنا الراحلون مع الحفر؟.. قبل العربية والجزيرة وصور القذافي وبكل ألم وحسرة أستذكر لقطة الفضائية الكويتية المكررة صبيحة سقوط بغداد وذوبان الحرس الجمهوري وخيانات أركانه وإختفاء الرئيس صدام حسين عليه الرحمة.. يومها كنت عند الحلاق فإذا بعجوز عراقي يمسك صورة للرئيس صدام ويضربها بالحذاء باكيا ولاحقا ضربت نفس الأحذية على تماثيل وصور حسني مبارك وبن علي وعلي عبدلله صالح ومن قبل أناس عاديين أشك في أن المشروع الصهيوني وظفهم.

شخصيا لا أصدق إطلاقا بأن العجوز العراقي الذي احتفلت به فضائية الكويت مجند من الأمريكيين أو تحرك حذاءه ضد الصورة لأسباب طائفية، واعتقادي شخصيا ان الرجل العجوز إستيقظ من النوم فلم يجد نخبة الجنرالات الذين حرم النظام أولاده من الطعام من أجل الإنفاق على نياشينهم وإمتيازات زوجاتهم من أجل يوم كذلك اليوم فكان رده الطبيعي معاتبة صورة جنرال الجنرالات الذي قصف إسرائيل وعند (الغارة) الحقيقية تبين انه محاط بالكثير من الخونة.

نكتة أردنية

■ سؤال صغير وآخير أردني بإمتياز: كيف خطر في ذهن رئيس وزرائنا المقال معروف البخيت أنه يستطيع وفي الدقيقة الأخيرة له في الحكم فرض فريق من المسؤولين الإعلاميين على خليفته عون الخصاونة؟.. صاحبنا البخيت قرر سلسلة تعيينات وهو يمر لآخر مرة مغادرا مكتبه الرئاسي .. بين الذين أقالهم البخيت في اللحظة الأخيرة مدير مؤسسة التلفزيون الإعلامي المخضرم عدنان الزعبي.. الطريف كان تهمة الرجل فقد ترك الإدارة وأصر على تلاوة نص خطاب التكليف الملكي للرئيس الجديد شخصيا على الشاشة وتبين أن الزعبي قرأ النص بحماس زائد فبدا أنه مبتهج برحيل البخيت فأطاح الأخير برأسه مباشرة بعد أخبار السادسة وكان قراره الأخير.

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمّان

وارضيات

المركزي السوري سيتعامل بالروبل الروسي واليوان الصيني تحسبا لعقوبات أوروبية جديدة

■ دمشق – يو بي اي: قال حاكم مصرف سورية المركزي أديب ميالة يوم الثلاثاء ان المصرف أضاف الروبل الروسي واليوان الصيني إلى قائمة أسعار صرف العملات الصادرة عن المصرف تحسبا لاتخاذ الإتحاد الأوروبي عقوبات أشد بحق سورية.

وأشار ميالة في حديث لصحيفة (الوطن) السورية إلى أن «العملة الروسية (الروبل) والعملة الصينية (اليوان) أضيفتا منذ يومين اثنين إلى قائمة أسعار صرف العملات العربية والأجنبية التي يتعامل بها مصرف سورية المركزي وينشرها (...) لبدء التعامل بالروبل واليوان كعملة قابلة للتحويل».

وأوضح ان الخطوة جاءت «تحسباً لاتخاذ الإتحاد الأوروبي عقوبات أشد بحق سورية وشعبها» مضيفاً أن «الولايات المتحدة سبق لها أن طبقت عقوبات بحق سورية وشعبها منعتهم بموجبها من التعامل بالدولار الامريكي إلى جانب منع تعامل السوريين ببطاقتي الإعتماد العالمية Visa و Master Card».

ورأى أن العقوبات موجهة إلى الشعب السوري وليست ضد النظام السوري لأن الشعب هو الذي يتأذى ويتضرر منها، مضيفاً ان الحكومة السورية تحاول اليوم حماية الشعب السوري من هذه العقوبات».

ورداً على سؤال عن الإحتياطي الإستراتيجي من الدولار لدى المصرف قال ميالة انه كان لدى المصرف احتياطي يقدر بـ18 مليار دولار، ولكن هذا المبلغ نقص بمقدار 1.2 مليار دولار لتمويل المشاريع الاستثمارية التي تم الإتفاق على تمويلها مع بنك الإستثمار الأوروبي أو بعض المؤسسات الأوروبية الأخرى وهي أوقفت التمويل نتيجة العقوبات.

وقال ميالة انه «من الطبيعي ألاّ توقف سورية والحكومة السورية تمويل هذه المشاريع، لأنه تم البدء بها وهي مشاريع حيوية مثل مشاريع جر مياه الشرب ومشاريع الصرف الصحي ومشاريع كهرباء، ومن ثم فإن وقف تمويل هذه المشاريع هو أذى موجه للشعب السوري».

الجزائر: 53 مليار دولار عائدات تصدير النفط منذ بداية العام الحالي

■ الجزائر – يو بي اي: بلغت عائدات الجزائر من النفط في الشهور التسعة الأخيرة 53 مليار دولار.

وقال نور الدين شرواطي رئيس شركة (سوناطراك) الوطنية في تصريح لصحيفة (الخبر) الجزائرية نشر امس الثلاثاء إن الشركة احترمت سقف إنتاجها المقدر بـ1.2 مليون برميل يوميا الذي حددته منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، لكنه أشار إلى إمكانية تحقيق مستوى 1.4 مليون برميل يوميا الذي «يبقى واقعيا وممكنا ».

واعتبر شرواطي أن مسألة استكشاف المزيد من الغاز الطبيعي «يعد هدفا استراتيجيا لسوناطراك» مشيرا إلى أن وحدة إنتاج الغاز الطبيعي السائل بمدينة سكيكدة الساحلية، 400 كيلومتر شمال شرق العاصمة الجزائرية، سيتم تسليمها العام 2012.

ويقدر إنتاج هذه الوحدة ب 4.5 مليون طن سنويا، لافتا إلى أن الوحدة الثانية الموجودة بمنطقة أرزيو الساحلية، 500 كيلومتر شمال غرب العاصمة، يقدر إنتاجها بـ4.7 مليون طن سنويا، وسيتم تسليمها العام 2013.وقال إن شركته تعمل على إعادة تأهيل وتكييف المصافي للرفع من طاقات التقطير بنسبة 10 %، في حين سيتم رفع قدرات طاقات التقطير لمصفاة العاصمة الجزائرية بنسبة 35 %.

من ناحية أخرى توقع شرواطي ارتفاعا تدريجيا لكميات الغاز المسوقة عبر أنبوب ميدغاز الذي يربط الجزائر بإسبانيا عبر البحر والذي دخل الخدمة العام 2011.

وتنتج الجزائر سنويا 152 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي تصدر منها 62 مليار متر مكعب وتعتزم رفع صادراتها إلى 85 مليار متر مكعب سنويا.

مرسيدس تبدأ إنتاج السيارات في الجزائر عام 2013

■ الجزائر ـ د ب أ: كشف مسؤول جزائري أن شركة مرسيدس الألمانية للسيارات ستبدأ إنتاج السيارات بالجزائر عام 2013.

قال مختار شهبوب الرئيس التنفيذي للشركة الوطنية للسيارات الصناعية المملوكة للحكومة الجزائرية اليوم الثلاثاء إن «برنامج هام ينتظر الشركة مع شركة مرسيديس الالمانية التي ستبدأ في انتاج سياراتها بالجزائر اعتبارا من 2013 لإنتاج السيارات. هذه الشراكة ستسمح لنا بالتوجه نحو السوق العالمية».

وتخطط الشركة الجزائرية لصناعة السيارات ية لإنتاج 15 ألف شاحنة و 2000 حافلة سنويا ابتداء من عام 2015.

وكشف شهبوب أن حجم أعمال الشركة وصل العام الحالي إلى 306 مليون دولار وأنها تراهن على بلوغ 360 مليون دولار العام المقبل و 466 مليون دولار بحلول 2015. ولفت إلى أن الشركة تخطط لتحقيق 10 % من حجم أعمالها عن طريق عمليات التصدير نحو الخارج.

الحبوب ترفع فاتورة الواردات الغذائية للجزائر باكثر من 66%

■ الجزائر ـ ا ف ب: سجلت الواردات الجزائرية الخاصة بالمنتوجات الغذائية خلال الأشهر التسعة الأولى من سنة 2011 ارتفاعا بأكثر من 66 بالمائة بسبب تضاعف عمليات شراء الحبوب، كما افادت الجمارك الجزائرية الثلاثاء.

وأوضح المركز الوطني للاعلام والإحصائيات التابع للجمارك أن واردات المنتوجات الغذائية التي تمثل نسبة 20.8 بالمائة من الحجم الإجمالي للواردات بلغت 7.29 مليار دولار من شهر كانون الثاني/يناير الى ايلول/سبتمبر 2011 مقابل 4.37 مليار دولار خلال نفس الفترة من سنة 2010 أي بزيادة نسبتها 66.86 بالمائة.

وأضاف المركز بحسب وكالة الانباء الجزائرية أن هذا الارتفاع يعود أساسا إلى تسجيل زيادة بنسبة 103.9 بالمائة في استيراد الحبوب والطحين لترتفع هذه القيمة من 1.47 مليار دولار خلال الأشهر التسعة الأولى من 2010 إلى 3.01 مليار دولار خلال نفس الفترة من سنة 2011.

واستوردت الجزائر 5.7 مليون طن من القمح بقيمة 2.2 مليار دولار.

واغتنمت الجزائر انخفاض اسعار الحبوب في الأسواق الأوروبية خلال حزيران/يونيو لشراء 950 الف طن من القمح خاصة من فرنسا لدعم مخزونها، حسب محللين.

وفي 2008، استوردت الجزائر 6.48 ملايين طن من الحبوب بقيمة 3.19 مليار دولار بسبب الموسم السيء الذي تزامن مع الازمة العالمية وارتفاع الاسعار على مستوى السوق الدولية.

وتراجعت الواردات سنة 2010 بعد الحصاد القياسي خلال موسم 2008–2009 والذي بلغ 6.12 مليون طن حسب وزارة الفلاحة، ما سمح بتصدير عشرة آلاف طن من الشعير الى اوروبا.

وارتفعت قيمة واردات الجزائر عامة بنسبة 17.40 بالمائة خلال التسعة اشهر الاولى من سنة 2011 لتصل الى 35.05 مليار دولار مقابل 29.86 مليار دولار خلال نفس الفترة من سنة 2010، بحسب الجمارك الجزائرية.

الصين: 10 ملايين وظيفة جديدة بـ9 اشهر

■ بكين – يو بي اي: أعلنت الصين امس الثلاثاء عن نجاحها في خلق 9.94 مليون وظيفة جديدة خلال الأشهر التسعة الأولى من العام 2011.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» عن وزارة الموارد البشرية والضمان الاجتماعي قولها ان الصين خلقت مع حلول نهاية أيلول/سبتمبر الماضي 9.94 مليون وظيفة جديدة.

وأشارت إلى ان هذا الرقم يتخطى الهدف المحدد للعام 2011 بكامله وهو 9 ملايين وظيفة جديدة.

وقال المتحدث باسم الوزارة يين شنغجي إن معدل البطالة المدنية في البلاد بلغ مع نهاية الشهر الماضي 4.1 %، مشيراً إلى ان المعدل لم يتغير عما كان عليه في نهاية الربع الثاني من العام الحالي.

بريطانيا: اتهام ملياردير أردني المولد برشوة مسؤولين بشركة البا البحرينية للألمنيوم لتمكين شركة امريكية من فرض اسعار باهظة عليها

لندن – «القدس العربي»

أعلنت شركة المنيوم البحرين (البا) للمرة الأولى أنها بصدد اتخاذ إجراءات قانونية لاستعادة مبالغ مالية خسرتها في عقود تنطوي على احتيال مزعوم مرتبط برجل الأعمال فيكتور دحدلة.

والقى مكتب مكافحة الاحتيالات الخطيرة في بريطانيا أمس الاول القبض على دحدلة ووجه إليه تهم فساد متعلقة بعقود امداد لألبا. وقال المكتب إن العقود خاصة بتوريد منتجات الومينا وسيطة جرى شحنها للبحرين من استراليا وتوريد سلع وخدمات اخرى لالبا.

ونقلت وكالة أنباء البحرين عن محمود الكوهجي رئيس مجلس إدارة شركة البا قوله في بيان إن اليوم «يمثل منعطفا حرجا وحساسا في سير التحقيقات التي بدأت قبل حوالي خمس سنوات» مضيفا أن «العمليات التي قام بها دحدلة وشركة ألكوا والأطراف الأخرى المتورطة في القضية أدت إلى تكبد شركة البا والمساهمين خسائر ضخمة». وتابع الكوهجي يقول «هدفنا منذ البداية هو استعادة المبالغ الكبيرة التي تكبدتها شركة البا والبحرين بسبب عمليات الفساد وإننا عازمون على تحقيق هذا الهدف».

ولم تذكر البا تقديرات بشأن خسائرها لكنها قالت إنها استعادت حتى الآن أكثر من 30 مليون دولار من شركات أوروبية.

وقالت الشركة البحرينية إنها رفعت دعوى مدنية أمام المحكمة الجزئية الأمريكية في بيتسبرغ بولاية بنسلفانيا تطلب تعويضات من دحدلة والكوا ومجموعة أخرى من الأفراد والشركات.

وكشفت الشركة عن أنها رفعت دعوى قضائية في كانون الأول/ديسمبر 2009 بحق شركة سوجيتز اليابانية أمام المحكمة الجزئية في هيوستون بولاية تكساس فيما يتصل بمزاعم رشى مرتبطة بسعر بيع منتجات جاهزة إلى شركة البا.

وكانت صحيفة (ديلي ميل) البريطانية قد ذكرت امس الثلاثاء أن الملياردير فكتور دحدلة (أردني المولد) وأحد اصدقاء رئيس الوزراء البريطاني الأسبق طوني بلير اتُّهم بالتورط في فضيحة مالية مقدارها 700 مليون جنيه إسترليني.

وقالت الصحيفة إن مكتب مكافحة جرائم الاحتيالات الخطيرة في لندن اتهم دحدلة (68 سنة) قطب المعادن المقرّب من حزب العمال المعارض بارتكاب جرائم مالية تتعلق بعقود لتوريد الألمنيوم إلى البحرين.

وأضافت أن دحدلة المقيم في لندن اعتُقل أمس الاول بعد حضوره إلى مركز شرطة بيشوب غيت في الحي المالي في لندن (السيتي) بموجب موعد، ووجهت الشرطة البريطانية بحقه لاحقاً تهم الفساد والتآمر لتقديم رشاوى وامتلاك ونقل الملكية الجنائية خلال الفترة من 2001 إلى 2005، ودفع أموال لمسؤولين في شركة ألمنيوم البحرين (ألبا).

وأشارت الصحيفة إلى أن الشرطة البريطانية أفرجت عن دحدلة بكفالة، وسيمثل أمام محكمة وستمنستر وسط لندن الاثنين المقبل.

ونسبت إلى متحدث باسم شركة المحاماة ألن وأوفري المدافعة عن دحدلة قوله «إن موكلها سيواجه بقوة الاتهامات الموجهة ضده في كل مرحلة».

وكان مكتب مكافحة جرائم الاحتيالات الخطيرة داهم مكاتب دحدلة في حي بلغرافيا الفخم وسط لندن العام الماضي على خلفية فضيحة احتيال ورشوة بمئات الملايين من الجنيهات الإسترلينية.

وقالت الصحيفة وقتها إن دحدلة واستناداً إلى وثائق محكمة «تورط في عملية ضخمة لغسيل الأموال والرشوة تتعلق بشركة معادن في أمريكا والعائلة الحاكمة في البحرين، وأقام مآدب لعدد من وزراء حزب العمال البريطاني من بينهم وزير الداخلية ألن جونسون ووزيرة دورة الألعاب الأولمبية تيسا جويل، وتبرع بعشرات الآلاف من الجنيهات الإسترلينية لحزب العمال».

وأضافت أن تحقيق الفساد الذي أجراه مكتب مكافحة جرائم الاحتيالات الخطيرة مع دحدلة «نجم عن خلاف تجاري اطلق عليه اسم «حروب الألمنيوم» بين شركة ألكوا الأمريكية، احدى أضخم شركات المعادن في العالم، وبين شركة ألمنيوم البحرين (ألبا) المملوكة من قبل العائلة الملكية الحاكمة في البحرين». وذكرت الصحيفة «أن العائلة الملكية البحرينية تتهم دحدلة، الذي ولد في الأردن ونشأ في كندا ويحمل جنسيتها، بتقديم رشاوى لمسؤولين بحرينيين كجزء من عملية احتيال ضخمة قامت بموجبها شركة ألكوا بفرض أثمان باهظة على ألبا البحرينية تصل إلى مليار دولار، أي ما يعادل نحو 700 مليون جنيه إسترليني، خلال الفترة من 1993 إلى 2007».

يذكر ان دحدلة يرأس مجلس إدارة شركة دادكو وشركات شقيقة. ودادكو شركة استثمار وتصنيع وتجارة خاصة لها انشطة واستثمارات في اوروبا وامريكا الشمالية والشرق الاوسط وافريقيا واستراليا.

استطلاع: النفط سيظل فوق 100 دولار رغم التباطؤ الاقتصادي

■ لندن ـ رويترز: أفاد استطلاع لرويترز يوم الثلاثاء أن من المتوقع أن تظل أسعار خام برنت أعلى بكثير من مستوى 100 دولار للبرميل رغم توقعات واسعة النطاق بحدوث تباطؤ اقتصادي.

وأظهر الاستطلاع الذي شمل 35 محللا أن متوسط سعر خام برنت سيبلغ 106.80 دولار للبرميل في العام المقبل و108.60 دولار في 2013 إذ أن المعروض يظل شحيحا بسبب الطلب على الوقود من الصين والاقتصادات الناشئة.

ومن المتوقع أن يبلغ متوسط سعر الخام الأمريكي الخفيف الذي يعرف أيضا بخام غرب تكساس الوسيط 92 دولارا للبرميل في 2012 و99.50 دولار في 2013 .

ولم تتغير التوقعات بوجه عام عن استطلاع رويترز للشهر الماضي إذ أن المستثمرون يوازنون استراتيجية المخاطرة بين قوة الأسواق الحاضرة التي منحت أسعار النفط الفورية علاوة كبيرة فوق الأسعار الآجلة وبين التوقعات الاقتصادية المتشائمة.

وقال مايكل ويتنر المحلل لدى سوسيتيه جنرال «ارتفاع مستوى الغموض يدفع المتعاملين في سوق النفط للتعامل على أساس وضع السوق الفورية القوي بدلا من التوقعات غير المؤكدة أو المتشائمة».

ومنذ نشر الاستطلاع الشهري السابق لرويترز عن أسعار النفط في 28 أيلول/سبتمبر ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت نحو سبعة بالمئة إلى أكثر من 111 دولار للبرميل.

وفي ذلك الوقت لم يتغير السعر المتوقع لخام برنت للعام المقبل وتراجعت التوقعات لعام 2013 من 110.40 دولار. وتراجع السعر المتوقع للخام الأمريكي للعام المقبل بمقدار 60 سنتا فقط.

وخفض عدة محللين كبار توقعاتهم ومن بينهم بنك غولدمان ساكس الذي يعرف بتوقعاته المرتفعة نسبيا. وخفض البنك الاستثماري المرموق توقعاته لأسعار النفط بسبب مخاوف من أن تكبح الأزمة المالية الأوروبية النمو الاقتصادي وتخفض الطلب العالمي على الوقود.

كما خفض غولدمان ساكس توقعه لسعر برنت للعام المقبل إلى 120 دولارا من 130 دولارا قائلا إن السوق لا تزال تركز على احتمال تجدد الركود الاقتصادي.

وتثير أزمة ديون منطقة اليورو قلق المحللين. ويرى البعض أن هناك إفراطا في التفاؤل بشأن احتمال التوصل إلى حل وأن هذا قد ينذر بتصحيح للأسعار.

وقال كريستوف باريت محلل النفط لدى بنك كريدي اغريكول الفرنسي «بينما تظل السوق الحاضرة شحيحة وهو ما يعطي دعما للأسعار الفورية إلا أن توقعات الطلب تبقى متشائمة».

وبالرغم من المخاوف بشأن الاقتصاد توقع 27 من أصل 35 محللا شملهم الاستطلاع أن يظل سعر برنت فوق 100 دولار للبرميل العام المقبل.

محافظ المركزي الكويتي: أزمة اليورو مبعث قلق بالغ لكن وضع بنوكنا جيد ويمكنها من تحمل صدمات عالمية

■ دبي ـ رويترز: أبدى محافظ بنك الكويت المركزي قلقه بشأن أزمة الديون في أوروبا وتأثيرها المحتمل على استقرار المصارف الأوروبية ولكنه يعتقد أن البنوك الكويتية في وضع جيد لتحمل صدمات عالمية.

وقال الشيخ سالم عبد العزيز الصباح في رد على أسئلة لرويترز بالبريد الالكتروني «الوضع الخطير للدين السيادي لبعض الاقتصادات الأوروبية وفي الآونة الأخيرة تاثيره المحتمل على الاستقرار في أوروبا مبعث قلق رئيسي لنا في الكويت».

ورغم تراجع سعر النفط الخام في الأشهر الستة الماضية من المتوقع أن تتسارع وتيرة النمو في الكويت إلى 4.7 بالمئة العام الجاري حسب استطلاع أجرته رويترز في أيلول/سبتمبر من 3.4 بالمئة حسب تقديرات صندوق النقد الدولي لعام 2010.

وقال الشيخ سالم «نعتقد ... أن النظام المصرفي الكويتي في وضع جيد جدا لتحمل الصدمات العالمية الاستثنائية». وأضاف «بكل المعايير تتمتع البنوك الكويتية حاليا برسملة جيدة بما في ذلك معدلات إقراض متحفظة. وما لا يقل أهمية أن مراجعاتنا الرقابية تظهر أن البنوك لديها سيولة وفيرة».

وقالت وكالة فيتش للتصنيفات الائتمانية في تموز/يوليو إنه رغم تحسن الاجواء التشغيلية فإن التعرض الكبير لشركات الانشاء والعقارات والاستثمار والاقراض للمضاربة في سوق الأسهم سمة مشتركة بين جميع البنوك الكويتية وهو ما يمثل مخاطر.

وفي آب/أغسطس قال صندوق النقد الدولي إن أي تدهور اخر في الميزانيات العمومية لشركات الاستثمار التي تتكبد خسائر أو تأجيل لاعادة هيكلة ديونها قد يضر بأرباح البنوك التي بلغ متوسط نسبة كفاية رأس المال لديها ما يصل إلى 19 بالمئة في 2010.

وأظهرت بيانات البنك المركزي أن ودائع القطاع الخاص في البنوك الكويتية زادت لمستوى قياسي بلغ 26.5 مليار دينار (96.2 مليار دولار) في أيلول.

وقال الشيخ سالم إن البنك المركزي وضع عددا من المعايير لتعزيز الرقابة على البنوك المحلية. واطلق البنك مكتبا للاستقرار المالي في آب.

ودعا كبار صانعي السياسة في الكويت ومن بينهم الشيخ سالم الحكومة هذا الصيف لتصحيح الخلل في الاقتصاد المعتمد على النفط وتقليل المهدر من الميزانية إلا أن محللين قالوا إن الاحتكاكات السياسية بين مجلس الوزراء والبرلمان قد تبطئ هذا المسعى. وقال الشيخ سالم إن سادس أكبر بلد مصدر للنفط في العالم يحتاج بالأساس للتصدي للخلل المتعلق بالميزانية وسوق العمل ودور القطاع الخاص وهو ما يعكس هيمنة الحكومة على الاقتصاد.

وأضاف «التصدي لها يتطلب اعادة صياغة هذا الدور من خلال برنامج اصلاح شامل. التحديات هيكلية وتحتاج مثابرة». ومضى يقول «لهذا من الضروري والملح أن نتخذ خطوات اصلاحية ملموسة في هذه المرحلة لأن المزيد من التأجيل والتأخير سيقلل الخيارات المتاحة ويرفع تكلفتها بصورة أكبر».

وقال إن من المتوقع أن يقلل اصلاح الميزانية المصروفات تدريجيا ويعزز ايرادات القطاعات غير النفطية.

وتعتمد الكويت التي يبلغ تعداد سكانها 3.6 مليون نسمة على عائدات النفط في نحو 93 بالمئة من ميزانيتها الحكومية وهي أكبر نسبة بين دول الخليج المصدرة للنفط. وبالرغم من ثروتها الكبيرة لم يجتذب الاقتصاد الذي تسيطر عليه الدولة سوى عدد قليل من المستثمرين الأجانب على عكس اقتصادي قطر والإمارات العربية المتحدة.

ومنذ 2004 ارتفع الانفاق المتوقع في ميزانية الكويت لثلاثة أمثاله ليبلغ 19.4 مليار دينار في السنة المالية 2011–2012 التي بدأت في نيسان/ابريل مع ارتفاع الانفاق على أجور العاملين في الدولة بنفس الوتيرة تقريبا.

ووافق البرلمان في شباط/ فبراير 2010 على خطة تنمية تمتد أربع سنوات بقيمة 110 مليارات دولار لتنويع الاقتصاد وتقليل الاعتماد على النفط وتعزيز القطاع الخاص الذي يمثل ربع الاقتصاد. لكن الخطة مازالت حبرا على ورق إلى حد كبير بسبب صراعات سياسية تعوق اتخاذ أي خطوات فعلية.

وقال الشيخ سالم أيضا إن السياسة النقدية مناسبة. وأضاف «نعتقد أن أسعار الفائدة الحالية مناسبة وتتوافق مع الاوضاع الاقتصادية والمالية السائدة على المستويين المحلي والعالمي». وتابع بقوله «غني عن القول أننا سنواصل متابعة التطورات ونحن مستعدون لاتخاذ أي اجراء يتطلبه الأمر لدعم الاقتصاد المحلي».

وخفض البنك سعر الخصم بواقع 50 نقطة أساس إلى 2.50 بالمئة في شباط 2010. وتربط الكويت عملتها بسلة عملات يعتقد أن الوزن النسبي للدولار بها كبير منذ أن ألغت الربط بالدولار في 2007.

البورصة الفلسطينية صامدة رغم اضطرابات المنطقة

■ رام الله ـ رويترز: قال أحمد عويضة الرئيس التنفيذي للبورصة الفلسطينية إن البورصة أثبتت متانتها في وجه الاضطرابات السياسية الإقليمية لكنها مازالت مقومة بأقل من قيمتها بكثير بسبب اشتهار الأراضي الفلسطينية بالعنف والصراع.

وأضاف عويضة في مقابلة إنه منذ بداية العام تراجعت البورصة الفلسطينية 1.5 بالمئة فقط بينما وصل التراجع إلى 40 بالمئة في بعض الأسواق المجاورة مثل البورصة المصرية.

وقال في مقابلة في اطار قمة رويترز للاستثمار في الشرق الأوسط «الأسهم رخيصة. الشركات تحقق ربحية وتدفع توزيعات. بالانتفاضة أو بدون انتفاضة بالربيع العربي أو بدون الربيع العربي بالاحتلال العسكري أو حظر التجول أو حواجز التفتيش .. لقد مررنا بكل شيء وصمدنا».

وذكر عويضة أن الانتفاضات التي اجتاحت العالم العربي هذا العام سيكون لها أثر إيجابي على الفلسطينيين الذين يتوقعون أن تتسلم السلطة في العديد من الدول حكومات متعاطفة معهم.

لكن عدم اليقين بشأن الصراع القائم مع إسرائيل لا يزال يؤثر سلبا على المعنويات وكان أحدث باعث للقلق هو محاولة الفلسطينيين الحصول على عضوية الأمم المتحدة في الآونة الأخيرة.

وقال عويضة «شهدنا أمورا أصعب بكثير مما نراه الآن ... المشكلة هي أن اسم فلسطين التجاري ليس موجودا. لا يتحدث أحد عن هذا المكان إلا حين يحدث تفجير للناس. قصة الأسهم الفلسطينية لا تروى».

ويقع مقر البورصة الفلسطينية في نابلس التي تبعد 40 كيلومترا شمالي رام الله العاصمة الإدارية للفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة.

وذكر عويضة أن هناك حوالي 45 شركة مدرجة في البورصة وأن الشركة السادسة والأربعين من المقرر أن تدرج الشهر المقبل. وقال إن إجمالي قيمتها السوقية أقل قليلا من ثلاثة مليارات دولار وإن متوسط قيمة التداول اليومية كان أقل قليلا من مليوني دولار في هذا العام حتى الآن. وأضاف أن 47 بالمئة من إجمالي الأسهم مملوكة للأجانب.

وتشكل شركة فلسطين للتنمية والاستثمار (باديكو) وشركة الاتصالات الفلسطينية (بالتل) وحدهما 40 بالمئة من حجم التداول.

وقال عويضة في إشارة إلى انخفاض التقييمات إن سهم بالتل متداول بمضاعف ربحية 7.9 مرة وإن الشركة تدفع توزيعات بنسبة ثمانية بالمئة تقريبا سنويا على مدى السنوات الثلاثة الماضية في حين أن متوسط مضاعف الربحية لشركات الاتصالات في الشرق الأوسط 12 ضعفا. وعلق على ذلك بالقول «هذا سخيف للغاية».

ويستغل عويضة هذه التقييمات ليحاول إقناع المستثمرين بشراء أسهم في شركة البورصة نفسها ويأمل في إدراج البورصة الفلسطينية نفسها في غضون الأشهر الثلاثة القادمة. وقال «نعتقد أن إدراج البورصة سيعزز مصداقيتنا ... أهم نقطة تسويقية لدينا هي فرص نمونا .. وهي ضخمة».

وتتطلع البورصة الفلسطينية لبيع ما يصل إلى 25 بالمئة من رأسمالها من خلال عمليات طرح خاصة أملا في الحصول على دعم اثنتين أو ثلاثة من المؤسسات الاستثمارية الكبيرة التي قد تقدم الخبرة والاستثمار. ومن المقرر أن يسافر عويضة إلى دبي اليوم الثلاثاء لإجراء محادثات مع مشترين محتملين لكنه لم يفصح عن أسماء.

ومن المكاسب المحتملة للبورصة أيضا الخطوات التي تقوم بها السلطات المحلية لترخيص وتنظيم قطاع المعاشات الخاصة وهو ما قد يولد أموالا بقيمة 100 مليون دولار شهريا وبعضها سيستثمر في الأسهم.

لكن عويضة أقر بأن هناك عقبات في طريق التطوير مشيرا إلى غياب التنويع في القطاع المصرفي المحلي والقيود التنظيمية المشددة التي أثنت البنوك عن تكوين مراكز في البورصة.

وبالرغم من هذه المشكلات التي يضاف إليها القلق الدائم بشأن تدهور العلاقات مع إسرائيل قال عويضة إنه يعتقد أن الأسهم الفلسطينية تظل استثمارا جيدا. وأضاف «لو كنت استثمرت 1000 دولار في البورصة الفلسطينية في 1997 (حين فتحت) لكان لديك الآن 5000 دولار رغم كل ما حدث. هذا ليس سيئا».

موديز: فائض المعروض يؤخر التعافي العقاري في دبي حتى 2016

■ دبي ـ رويترز: قالت مؤسسة موديز للتصنيف الائتماني يوم الاثنين إن السوق العقارية التي كانت مزدهرة في دبي يمكن أن تواجه مزيدا من الصعوبات إذ من المرجح أن يؤجل فائض المعروض تعافي الأسعار في الامارة حتى 2016.

وكانت أسعار العقارات في دبي قد ارتفعت بشدة بعدما فتحت القطاع العقاري أمام المستثمرين الأجانب في 2002.

وأظهرت تقديرات لبنك مورغان ستانلي أن الأسعار قفزت نحو 80 في المئة في الفترة من بداية 2007 حتى منتصف 2008 .

لكن الفقاعة انفجرت عندما أدت المشكلات الاقتصادية العالمية وأزمة ديون محلية إلى تعليق أو إلغاء مشروعات بمليارات الدولارات وهوت اسعار المساكن حوالي 60 في المئة عن ذروتها.

وقال مارتن كولهيس كبير محللي تمويل الشركات بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى موديز في قمة رويترز للاستثمار في الشرق الأوسط في دبي «عندما ننظر إلى دبي نجد أن هناك فائضا في المعروض السكني.

«لا نتوقع تعافيا خلال السنوات الخمس القادمة. من المستبعد إطلاق مشروعات جديدة وسينطبق الأمر نفسه على السوق التجارية».

وتوقع مسح لرويترز في وقت سابق امس الاول أن تتراجع أسعار المساكن في دبي عشرة بالمئة أخرى قبل ان تستقر. وأضاف المسح أن فائض المعروض بالسوق يبلغ نحو 25 في المئة.

تراجع اليورو بعد تصريحات لميركل أضعفت موجة تفاؤل بحل مشكلة الديون

■ لندن ـ رويترز: نزل اليورو من أعلى مستوى في ستة أسابيع أمام الدولار يوم الثلاثاء عقب تصريح للمستشارة الالمانية أضعف موجة تفاؤل في السوق بشان اتخاذ مسؤولين خطوات مهمة لحل مشكلة الديون في منطقة اليورو خلال قمة تعقد غدا.

وقالت انغيلا ميركل إن ألمانيا تعترض على عبارة تدعو البنك المركزي الأوروبي لمواصلة اجراءات استثنائية في إشارة لشراء البنك المركزي سندات من السوق الثانوية.

ويشتري البنك المركزي الأوروبي السندات الحكومية لكبح تكلفة الاقراض المتصاعدة في بعض دول أطراف منطقة اليورو ولاسيما ايطاليا واسبانيا.

وكان آخر سعر لليورو 1.3900 دولار منخفضا انخفاضا حادا بعد تعليقات ميركل وكان قد سجل 1.3960 دولار في وقت سابق وهو أعلى مستوى منذ الثامن من سبتمبر بفضل تفاؤل بشأن توصل قادة اوروبا لخطة مقنعة لاحتواء أزمة الديون.

واستقر الدولار عند 76.12 ين قرب أقل مستوى على الاطلاق البالغ 75.78 ين الذي سجله أواخر الأسبوع الماضي على منصة إي.بي.إس للمعاملات الالكترونية.

ونزل مؤشر الدولار الذي يقيس قيمة العملة أمام سلة عملات لأدنى مستوى في ستة أسابيع عند 75.94 مما يبرز ضعف الاداء.

كما تراجع الدولار الأمريكي إلى مستوى قياسي منخفض مقابل الين اليوم الثلاثاء مما يعزز التوقعات بتدخل من جانب بنك اليابان المركزي.

وسجل الدولار منخفضا جديدا عند 75.77 ين متجاوزا المستوى المنخفض السابق 75.78 ين الذي بلغه الأسبوع الماضي. وهبطت العملة الأمريكية 0.2 بالمئة في أحدث سعر لها لتصل إلى 75.92 بحسب بيانات لرويترز.

ويثير التراجع قلق المستثمرين من تدخل محتمل للسلطات اليابانية لكبح مكاسب العملة.

توقع نمو قطاع البناء السعودي وتباطؤ البتروكيماويات

■ الرياض ـ رويترز: تتوقع شركة جدوى للاستثمار نموا قويا في قطاع الانشاءات السعودي من خطط البناء الضخمة للمملكة، لكنها تتوقع تباطؤ قطاع البتروكيماويات المهم الذي يدفعه التصدير مع تباطؤ النمو العالمي.

وقال بول غامبل مدير البحوث في جدوى خلال قمة رويترز للاستثمار في الشرق الأوسط «ستكون الفكرة هي تتبع الانفاق الحكومي لذا اعتقد ان قطاعات البناء والتشييد والاستثمار الصناعي والاسمنت ستستفيد قطعا من برنامج الاستثمار والانفاق الحكومي الضخم».

وتعهدت السعودية التي عزز ارتفاع أسعار النفط ايراداتها بانفاق حوالي 130 مليار دولار على مشروعات اسكان واجراءات اجتماعية اخرى.

وتعتزم المملكة أيضا انفاق 400 مليار دولار على مشروعات البنية الأساسية خلال خمس سنوات حتى 2013 مما يجعل جامبل يرى أن قطاع الانشاء من بين اكثر القطاعات جاذبية في البلاد في السنوات القليلة المقبلة. وفي ظل نمو السكان البالغ عددهم 27 مليون نسمة تواجه المملكة حاليا نقصا في المساكن وستحتاج نحو 1.65 مليون وحدة سكنية جديدة بحلول 2015 وذلك بحسب تقرير أصدره البنك السعودي الفرنسي في اذار/ مارس.

وقال غامبل «سيكون هذا هو الحال ليس حتى 2012 فحسب ولكن ربما على مدى خمس أو ست سنوات قادمة. بالنسبة لنا هذا قطاع جذاب للغاية». وأضاف أنه يتوقع تباطؤ نمو قطاع البتروكيماويات لأنه مرتبط بصمود أسعار المنتجات.

وتابع «الوضع بالنسبة للبتروكيماويات أصعب قليلا لانها تعتمد على أسعار المنتجات. مازال الاقتصاد العالمي ضعيفا إلى حد بعيد وفي ضوء توقعاتنا بتراجع أسعار النفط ... سيكون هناك تأثير على ايراداتها (البتروكيماويات)».

وقال ايضا «قد تتراجع أسعار المنتجات ويمكن القول أنه في بيئة صعبة لن ترى نموا كبيرا في المبيعات ولذا لن يكون نمو أرباحها بنفس قوته هذا العام».

ولطالما اعتبر قطاع البتروكيماويات السعودي احد اكثر القطاعات جاذبية إذ لدى الشركات ميزة تفضيلية على المنافسين العالميين حيث تحصل على مواد اللقيم بأسعار رخيصة. ويأتي 80 بالمئة من ايرادات الشركات من الصادرات.

وفي الأسبوع الماضي أعلنت الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) أكبر شركة للبتروكيماويات في العالم من حيث القيمة السوقية نمو أرباحها الصافية 54 بالمئة في الربع الثالث بفضل ارتفاع أسعار المنتجات وقوة الطلب العالمي.

العقبات لا تزال كثيرة وتعيق اعلان تدابير حاسمة

قمة حاسمة لمنطقة اليورو اليوم تسعى لمنع انتقال عدوى ازمة المديونية

■ بروكسل – ا ف ب: تحاول منطقة اليورو بصعوبة التوصل الى اتفاق خلال قمتها مساء اليوم الاربعاء لايجاد رد مقنع لوقف انتقال عدوى ازمة المديونية بسبب الصعوبات مع ايطاليا وفي المفاوضات مع المصارف.

وينتظر العالم اجمع افعالا خلال اجتماع قادة الدول والحكومات في الاتحاد النقدي الاوروبي في بروكسل التي ستفتتح مساء اليوم بعد قمة تضم كل بلدان الاتحاد الاوروبي.

وقالت جوليا غيلارد رئيسة الوزراء الاسترالية خلال افتتاح قمة لدول الكومنولث الثلاثاء في بلادها ان «الامور التي تبعث على القلق الاكبر تأتي من اوروبا» مضيفة «نعم، نعترف بان اوروبا اتخذت تدابير وبان هذه التدابير مؤلمة. لكن يجب القيام بالمزيد ومن دون ابطاء».

وقال من جانبه وزير المال الياباني جون ازومي «السؤال هو معرفة ما اذا يمكن للاوروبيين ارساء مشهد من شانه تهدئة الجميع. ندعوهم الى القيام بذلك من دون مواجهة مع احد».

واذا ما كانت خارطة الطريق واضحة بعد سلسلة الاجتماعات خلال الايام الماضية في بروكسل – خصوصا بعد قمة اولى الاحد سمحت بصياغة خطة للخروج من الازمة – الا ان العقبات لا تزال كثيرة وتعيق اعلان تدابير حاسمة.

وعلى الاوروبيين من جهة الدفع نحو استقرار اليونان من خلال المساهمة بشكل اكبر في القطاع المالي. وكان هذا القطاع التزم في تموز/يوليو التعرض لخسائر بحدود 21 % من خلال شطب جزء من الديون اليونانية، وهو ما يبدو غير كاف اطلاقا، حيث تتردد نسب تتراوح بين 50 و60 بالمئة.

ودعا رئيس الوزراء اليوناني جورج باباندريو امس المصارف الى المساهمة في حل ازمة المديونية، مشيرا الى ان اليونان تنتظر «خلاصات» من قمة بروكسل حيث على اوروبا «تحمل مسؤولياتها» في «معركة صعبة».

وبحسب مصدر دبلوماسي، فان مجموعة الضغط التي تشكلها المصارف باتت تقترح تخفيضا طوعيا بنسبة 40 % الا ان منطقة اليورو لم تعد ترغب بذلك. وحددت المستشارة الالمانية انغيلا ميركل خلال محادثات مع برلمانيين المان في برلين الاثنين سقف التخفيض ب«اكثر من 50 % واقل من 60 %» وهي نسبة تعتبر ضرورية كي تبقى الديون اليونانية قابلة للسداد.

وتسير المفاوضات بشكل جيد الا ان المصارف لا تنوي التساهل في الموضوع، اذ حذرت مجموعة الضغط المصرفية الاثنين من وجود «حدود لما يمكن اعتباره امرا طوعيا».

وعلى القادة الاوروبيين بعدها تفادي باي ثمن انتقال الازمة الى بلدان اخرى خصوصا عبر ايجاد وسيلة ناجعة وذات مصداقية لزيادة حجم الصندوق الاوروبي للاستقرار المالي المزود حاليا بـ440 مليار يورو.

ويتم التداول حاليا بعدد من الطروحات التي قد يتم دمج بعضها ببعض. ومن بين هذه الطروحات ان يتصرف الصندوق الاوروبي للاستقرار المالي كضامن للديون المترتبة على الدول المتعثرة اقتصاديا. ويقضي حل اخر بخلق آلية مالية مرتبطة بالصندوق الاوروبي للاستقرار المالي لجذب استثمارات من القطاعين العام والخاص بما يشمل الاستثمارات من خارج منطقة اليورو.

لكن وبحسب وثيقة صادرة عن الحكومة الالمانية فانه من المستحيل على ما يبدو اصدار تقييم في قمة اليوم حول الرفع المالي المتوقع في حين ان توقعات ببلوغ هذا التقييم ما بين 1000 و1300 مليار يورو بدأت بالسريان منذ الان. بيد ان الاسواق تنتظر هكذا اعلان بالتحديد لطمأنتها.

وفي كل الاحوال ستكون المهمة الرئيسية للصندوق الاوروبي للاستقرار المالي التصرف بشكل وقائي لتجنب انتقال ازمة المديونية الى بلدان اخرى وخصوصا ايطاليا التي تصاعدت المخاوف في شأنها على هذا الصعيد.

وبعد ان دعي يوم الاحد الماضي، خصوصا من جانب الثنائي الالماني الفرنسي، الى اتخاذ تدابير بنيوية لانعاش النمو وتقليص المديونية في بلاده، وعد رئيس الوزراء الايطالي سيلفيو برلوسكوني بالتصرف من خلال تاخير سن التقاعد الى 67 عاما.

لكن لدى عودته الى روما، اصطدم بمعارضة حليفته رابطة الشمال ويبدو ان المفاوضات تمر في طريق مسدود.

ومن الممكن ان يعود برلوسكوني الى بروكسل اليوم من دون التوجه نحو اي خطوة لطمأنة شركائه والاسواق. ويخشى ان ترتفع معدلات الفوائد المرتفعة اصلا في ايطاليا، ما يجعل ديونها غير قابلة للسداد.

وحتى في حال تم اللجوء الى الصندوق الاوروبي للاستقرار المالي لمحاولة تفادي سيناريو مماثل، ستكون قدرة الصندوق غير كافية وسيكون على البنك المركزي الاوروبي الذي يلعب هذا الدور رغما عنه ان يستمر بشراء الديون الايطالية للعب دور الاطفائي.

ولا يزال هناك امر اخر مجهول قبل قمة مساء اليوم ومصدره المانيا اذ بات يتعين على النواب الالمان المشاركة في اي استخدام او تغيير للصندوق الاوروبي للاستقرار المالي وستقدم المستشارة الالمانية لهم التدابير المنوي اتخاذها. ولكن خلافا لما ينوي البرلمان القيام به، فان الجمعية العامة باكملها ستدلي برأيها وليس فقط لجنة المال، ما يجعل المهمة اصعب.

وفي باريس اعتبر رئيس الوزراء الفرنسي فرنسوا فيون امس ان فشل قمة منطقة اليورو في بروكسل اليوم «قد يدفع القارة الاوروبية الى المجهول» بحسب مصادر في الغالبية.

الحكومة الإيطالية تفشل بالتوصل الى توافق على خطوات لتحفيز النمو رغم الضغوط الأوروبية

■ روما – يو بي اي: فشلت حكومة رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني في التوافق على خطوات لتحفيز النمو، بعد ضغوط من ألمانيا وفرنسا على روما لتسريع إصدار مرسوم لتحفيز الإقتصاد الوطني وتقليص الدين عبر إصلاحات في البنى التحتية.

وذكرت وكالة آكي الإيطالية امس الثلاثاء ان الاجتماع الطارئ الذي عقدته الحكومة في روما أمس الاول انتهى في وقت متأخر ليلاً من دون اتخاذ أية قرارات وسط معارضة لخطة رفع سن التقاعد طرحتها رابطة الشمال الحليف الرئيسي لبرلسكوني.

وكان الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي والمستشارة الألمانية انغيلا ميركل حثا إيطاليا أمس الأحد على اتخاذ إجراءات تقشفية أكثر شدة لاستعادة ثقة المستثمرين.

ويعتبر اليوم الموعد النهائي لإيطاليا لاقتراح اقتطاعات جديدة في الميزانية وطرح مبادرات لتعزيز النمو، إذ ستجتمع جميع الدول الـ27 الأعضاء في الإتحاد الأوروبي في قمة جديدة لمناقشة اتساع الأزمة.

وكان برلسكوني أصر قبل الجلسة بأن الوضع الإقتصادي الإيطالي ليس مقلقاً، نافياً وصاية الإتحاد الأوروبي على بلاده، وقال ان «لا أحد في الإتحاد الأوروبي يمكن أن يتحدث باسم حكومة منتخبة والشعب الأوروبي.. لا أحد يمكنه أن يعطي دروساً لشركائه» بشأن مواجهة أزمة الديون الوطنية. وقال برلسكوني «سنتمكن من تحقيق التوازن في الموازنة في عام 2013»، مؤكداً انه «ليس هناك دواع للقلق بشأن الدولة الإقتصادية الثالثة أوروبياً»، أي إيطاليا والتي وصفها بالبلد «الإستثنائي المؤسس» للاتحاد الأوروبي والذي «يعتز بالتعاون مع الحكومات الأوروبية الأخرى بقدر ما يعتز باستقلاليته».

وأبلغ رئيس الوزراء الذي يناضل لتعزيز التماسك بين أطراف الإئتلاف الحكومي الرئيس جيورجيو نابوليتانو بأنه لا يخطط للإستقالة قبل انتهاء ولايته في العام 2013، وسيسير قدماً بإجراءات لإقناع الشركاء الأوروبيين بأن إيطاليا يمكنها معالجة أزمة الدين.

وفي سياق متصل ذكر مكتب الإحصاء الحكومي الايطالي ان مؤشر ثقة المستهلك تراجع في أكتوبر/تشرين الأول الجاري إلى أدنى مستوى في ثلاث سنوات، إذ انخفض من 94.2 في سبتمبر/أيلول إلى 92.9 في أكتوبر/تشرين الأول وهو أدنى مستوى منذ يوليو/تموز 2008.

وكان الإقتصاد الإيطالي توسّع بنسبة 0.3 % في الفصل الثاني عن الفصل الأول حين نما بنسبة 0.1 % فيما خفّضت وكالة ستاندردز أند بورز الكبرى المتخصصة من قبل التصنيف الإئتماني لإيطاليا.

الاتحاد الاوروبي يدعو إيطاليا لقبول التدقيق في شؤونها المالية

■ بروكسل – د ب أ: قال متحدث باسم المفوضية الأوروبية في بروكسل امس الثلاثاء انه يتعين على إيطاليا أن تعتاد قيام الاتحاد الأوروبي بالتدقيق في أوضاعها المالية.

وقال أمادو التافاج، المتحدث باسم المفوض الأوروبي للشؤون الاقتصادية أولي رين إنه «ليس هناك خزي من اي نوع في ذلك.. ان الامر رقابة تمثل أمرا عاديا تماما في اتحاد اقتصادي ونقدي. يجب أن نحمي استقرار منطقة اليورو».

تأتي هذه التصريحات بعد يوم واحد مما ذكره رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني إنه ما من دولة في الاتحاد الأوروبي أو «مفوض» قد نصب نفسه يمكن أن يعطي درسا لأعضاء آخرين في التكتل بشأن كيفية التعامل مع مشاكلهم الاقتصادية.

وذكر التافاج روما بالتزامها بعرض تفاصيل إصلاحاتها الاقتصادية المزمعة، حسبما طلب الاتحاد الأوروبي بعد قمة الأحد الماضي.

وزير المالية اليوناني يدعو لتأييد برلماني كبير لاتفاق حزمة الإنقاذ

■ أثينا – د ب أ: قال وزير المالية اليوناني إيفانجيلوس فينيزيلوس إن حزمة الإنقاذ الجديدة لبلاده التي يعدها الاتحاد الأوروبي كجزء من حزمة إنقاذ أكبر لمنطقة اليورو ستكون في حاجة للحصول على تأييد بأغلبية ساحقة في البرلمان، وفقا لتقارير إعلامية امس الثلاثاء.

ذكرت صحيفة (كاثيميريني) اليونانية أن فينيزيلوس اتصل هاتفيا من بروكسل بزعماء أحزاب المعارضة من أجل اطلاعهم على التقدم الذي تم إحرازه في مفاوضات قمة الاتحاد الأوروبي.

يقول معلقون سياسيون إنه إذا لم تحصل الحكومة على تأييد برلماني كبير لإجراءات الإنقاذ، فقد تتجه البلاد بشكل محتمل نحو إجراء انتخابات عامة.

قال فينيزيلوس للصحافيين مساء الاثنين إن الحكومة ستستعى للحصول على ما وصفه بأغلبية مؤهلة بعدد أصوات يبلغ 180 صوتا على الأقل من أصل 300 صوت بالبرلمان لإظهار أن الإجراءات تحظى بدعم كبير من كل الأحزاب. أضاف فينيزيلوس أن «مثل تلك الأمور تتطلب معالجتها باحساس عال من المسؤولية ويتم التصويت عليها إن أمكن عبر البرلمان بأغلبية عريضة وذلك ليس بسبب أنها إجراء قانوني وإنما أيضا لأنها واجب وطني ومسؤولية سياسية».

وأطلع وزير المالية قادة الأحزاب على «إطار عمل المفاوضات والبيانات الأساسية والقضايا المهمة والأولويات والمخاطر».

كان رئيس الوزراء اليوناني جورج باباندريو أبلغ نظراءه في الاتحاد الأوروبي خلال قمة عقدت في بروكسل يوم الأحد أن «مشكلة الدين ليست مسألة يونانية بحتة وإنما قضية أوروبية».

سقوط اقتراح اجراء استفتاء حول بقاء بريطانيا في الاتحاد الاوروبي

■ لندن ـ ا ف ب: رفض النواب البريطانيون مساء الاثنين اقتراحا باجراء استفتاء عام يختار فيه الشعب ما اذا كان يريد بقاء البلاد داخل الاتحاد الاوروبي او انهاء هذه العضوية، ولكن التصويت شكل انتكاسة سياسية لرئيس الوزراء ديفيد كاميرون بعدما اظهر انه يواجه حركة تمرد قوية داخل حزبه.

وصوت 483 نائبا في مجلس العموم ضد اجراء الاستفتاء المقترح في حين ايده 111 نائبا من بينهم 80 نائبا من حزب المحافظين، اي ربع نواب الحزب تقريبا، وقد اعلن هؤلاء مسبقا انهم لن يمتثلوا لتعليمات رئيس الوزراء وسيصوتون لصالح الاستفتاء بسبب معارضتهم لبقاء المملكة المتحدة داخل الاتحاد الاوروبي.

ورغم ان نتيجة التصويت لم تكن باي حال من الاحوال ملزمة، كما ان الاقتراح كان مصيره السقوط لا محالة لان حزب العمال المعارض والليبراليين الديموقراطيين الحلفاء الاصغر في الائتلاف الحكومي اعلنوا مسبقا انهم سيصوتون ضد اجراء الاستفتاء.

ولكن اهم ما نتج عن هذا التصويت هو تظهير حجم التمرد داخل حزب المحافظين والذي ناهز ربع عدد النواب الحزبيين، ما يجعله تمردا غير مسبوق من ناحية الاتساع وبالتالي يشكل هزيمة سياسية لكاميرون الذي تسلم رئاسة الوزراء قبل 17 شهرا.

وبعيد ظهر الاثنين حاول كاميرون ثني المؤيدين للاستفتاء عن التصويت لصالح اجرائه. وينص اقتراح الاستفتاء على ان يختار البريطانيون بين ثلاثة خيارات هي: إما البقاء في الاتحاد الاوروبي وإما الخروج من الاتحاد وإما اعادة التفاوض على عضوية غير كاملة لبريطانيا في الاتحاد ترتكز على «التجارة والتعاون».

وقال كاميرون في محاولته الاخيرة لاقناع مؤيدي اقتراح الاستفتاء برفضه ان «مصلحتنا الوطنية هي في ان نكون داخل الاتحاد الاوروبي، في المساهمة في تحديد القواعد التي تحكم السوق الموحدة، اكبر سوق لصادراتنا كونها تستوعب 50 % من صادراتنا». واضاف «عندما يحترق منزل جاركم فان رد فعلكم الاول يكون المساعدة في اخماد الحريق، اقله من اجل منع وصول النيران الى منزلكم».

وكان كاميرون سعى الاحد الى ارضاء المتمردين المحتملين داخل حزبه بالتهديد باظهار القوة ضد الاتحاد الاوروبي اثناء اجتماع قمة ازمة في بروكسل حول منطقة اليورو.

وخلال قمة الاحد جرت مشادة كلامية بين كاميرون والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الذي قال لرئيس الوزراء البريطاني انه «سئم من اصداره الاوامر للجميع».

على صعيد آخر اظهر استطلاع جديد للرأي اجرته مؤسسة (آي سي إم) لصحيفة (الغارديان) امس أن 70 % من البريطانيين، يريدون اجراء استفتاء على عضوية بلادهم في الإتحاد الأوروبي.

ووجد الإستطلاع، الذي شارك فيه 1003 ناخبين بريطانيين، أن 49 % منهم سيصوتون لصالح انسحاب بلادهم من الإتحاد الأوروبي، مقابل 40 % يفضلون بقاءها فيه.

وقال إن 71 % من ناخبي حزب المحافظين البريطاني الحاكم، و65 % من ناخبي حزب العمال المعارض، أيدوا اجراء استفتاء حول عضوية المملكة المتحدة بالإتحاد الاوروبي، فيما عارض 23 % من جميع الناخبين هذه الخطوة.

ولاحظ الإستطلاع وجود اختلاف كبير بالمواقف حيال عضوية بريطانيا في الإتحاد الاوروبي بين الناخبين الشباب وكبار السن، حيث أعلن 28 % فقط من الناخبين البريطانيين من الفئة العمرية 18 إلى 24 عاماً أنهم سيصوتون لصالح انسحاب بلادهم من الإتحاد، بالمقارنة مع 63 % من الناخبين من عمر 65 عاماً وما فوق.

مجلس النواب يقر مشروع قانون يمنع شركات الطيران الامريكية من دفع رسم الكربون الاوروبي

■ واشنطن ـ ا ف ب: تبنى مجلس النواب الامريكي مساء الاثنين بالاجماع مشروع قانون يمنع شركات الطيران الامريكية من دفع رسم الكربون الذي يستعد الاتحاد الاوروبي لفرضه اعتبارا من الاول من كانون الثاني/يناير 2012.

ويطلب النص ايضا بان يجري وزير النقل الامريكي والادارات الامريكية المعنية «محادثات دولية وان تتخذ جميع الاجراءات الضرورية للتأكد من ان شركات الطيران الامريكية لا تتأثر بتأثير نظام تبادل الحصص المتعلقة بانبعاثات ثاني اوكسيد الكربون التي حددها الاتحاد الاوروبي».

ومؤخرا اعتبر مقدم مشروع القانون النائب جون ميكا ان «هذا الرسم قد يضع حدا للرحلات المباشرة الى اوروبا من مطارات في وسط وغرب الولايات المتحدة».

واعربت شركات الطيران الامريكية وادارة الرئيس باراك اوباما عن اعتراضها على الاجراء الاوروبي.

وسوف يعرض مشروع قانون مجلس النواب على مجلس الشيوخ لدرسه.

ومن شأن نظام تبادل حصص انبعاثات ثاني اوكسيد الكربون الذي وضعه الاتحاد الاوروبي ان يرغم جميع شركات الطيران التي تهبط او تقلع من الاتحاد الاوروبي ان تعيد شراء ما يوازي 15% من انبعاثاتها الامر الذي سيكلفها 380 مليون يورو (528 مليون دولار).

وسوف تزداد هذه الفاتورة ايضا في العام 2013 حيث ان كوتا انبعاثات ثاني اوكسيد الكربون المجانية قد انخفضت من 85% الى 82%.

وكان المحامي العام في محكمة العدل الاوروبية في لوكسمبورغ جوليان ككوت اعتبر مطلع تشرين الاول/اكتوبر ان نظام تبادل حصص انبعاثات ثاني اوكسيد الكربون مطابق للقانون الدولي. ومن المنتظر ان يصدر حكم المحكمة قبل مطلع العام المقبل.

قطاع الصناعة المصري يتطلع للنمو بعد الاضطرابات

■ القاهرة ـ رويترز: قال مسؤولون بغرفة الصناعات المعدنية المصرية إن من لديهم الاستعداد من المستثمرين لخوض فترة ما بعد الاضطراب السياسي في مصر ومواجهة خطر ترنح الاقتصاد العالمي على القطاع الصناعي المصري سيستفيدون من طلب كامن قوي.

وأبلغ المسؤولون قمة رويترز للاستثمار في الشرق الأوسط أن مبيعات كثير من الشركات الصناعية المصرية تهاوت منذ أطاحت انتفاضة شعبية بالرئيس حسني مبارك في شباط/فبراير كما خفضت الأسر انفاقها.

وأضافوا أن الطعون القضائية على مبيعات أراضي الدولة وبرنامج الخصخصة سببت قلقا للمستثمرين بينما تراجع عدد المصانع والمخازن التي يجري بناؤها للنصف موضحين أن خطط رفع أسعار الطاقة مصدر آخر للقلق.

وقد لا تتضح الصورة فيما يتعلق بمناخ الأعمال لأكثر من عام ريثما تجري مصر انتخابات لحكومة مدنية جديدة بينما تحجم الحكومة المؤقتة المدعومة من الجيش عن اتخاذ قرارات سياسية رئيسية دون تفويض قوي.

وقال خليل قنديل رئيس غرفة الصناعات المعدنية «بالطبع ستكون هناك اضطرابات خلال العام المقبل أو نحو ذلك». إلا أنه أضاف أن الطلب المحلي صمد نسبيا خلال الاضطرابات وأن عدد السكان المتزايد يتطلب استثمارات ضخمة في البنية التحتية وأن الصادرات الصناعية المصرية لدول المنطقة تسير بشكل جيد.

وقال «خطط الاعمال تبنى على أساس خمسي أو عشري وتكون ذات نطاق اقليمي. معظم المشاكل التي نناقشها الآن ثانوية للغاية».

وفر المستثمرون الاجانب أصحاب الاصول السائلة وآفاق الاستثمار قصيرة الاجل من البلاد عقب الانتفاضة وقد أخافهم احتمال دخول البلاد في شهور وربما سنوات من التحولات السياسية والاضطرابات الاجتماعية.

لكن قنديل قال إنه مع اقتصار الاضطرابات الآن بالأساس على الهيئات الحكومية وصناعة المنسوجات حيث المرتبات شديدة الانخفاض فإن المستثمرين الذين يشترون حصصا في شركات أو يبنون مصانع قد يجنون أرباحا كبيرة.

وأضاف أن من المتوقع أن تؤدي خطط الحكومة لرفع أسعار الطاقة للصناعات كثيفة الاستهلاك إلى سعر «تنافسي» قدره أربعة دولارات لكل وحدة الحرارية البريطانية. ومضى يقول «الخطر سيكون تراجع العائد على الاستثمار وليس توقف العمليات او حدوث تعطل رئيسي للصناعة».

وتوقفت الاضرابات في قطاعي الصلب والمعادن ولم تعد المشاكل الرئيسية لهذه الصناعات من الداخل – حيث صمد الطلب من قطاع البناء – بل من الخارج مع ترنح التعافي الاقتصادي العالمي.

وتعاني مصانع الصلب المستقلة في مصر منذ الأزمة المالية العالمية في 2008 إذ واجهت صعوبات للتعامل مع تقلبات الأسعار. وقال محمد سيد حنفي المدير العام لغرفة الصناعات المعدنية إن ثلاث شركات اغلقت أبوابها خلال الازمة وإنه يجري البحث عن مشترين لهذه الشركات. وأضاف أن مسؤولين من شركات قطرية وممثلين من مجموعة ايسار الهندية زاروا البلاد لبحث استثمارات محتملة.

وقال قنديل وحنفي إن اكبر المخاطر القائمة للمستثمرين الاجانب الجدد تكمن في قطاع العقارات حيث تواجه مبيعات أراضي الدولة طعونا قضائية.

كما ان شركات القطاع مازالت تواجه صعوبات في الحصول على تسهيلات ائتمانية بأسعار تنافسية لأن البنوك تهتم اكثر باقراض الحكومة.

رئيس بورصة مصر يتوقع اقبالا قويا للأجانب مع عودة الاستقرار

■ القاهرة ـ رويترز: توقع محمد عمران رئيس مجلس إدارة البورصة المصرية اقبالا كثيفا على التداول من جانب المستثمرين الأجانب الذين قال إنهم يتابعون السوق عن كثب ترقبا لعودة الاستقرار في مصر.

وقال عمران في مقابلة خلال قمة رويترز للاستثمار في الشرق الأوسط بالقاهرة امس الثلاثاء إن تركيز الأجانب ينصب على ما إذا كانت الانتخابات العامة في مصر ستجري في موعدها أكثر مما ينصب على نوعية مجلس الشعب (البرلمان) أو الحكومة التي سيأتي بها المجلس.

وتابع «الأجانب لهم تداول ملحوظ في السوق. (الأجانب) يترقبون السوق المصرية ولكنهم ينتظرون استقرار الأوضاع في مصر. بالفعل مصر على رأس أولوياتهم(الأجانب). سنرى تواجدا كثيفا لهم في السوق بعد عودة الاستقرار».

وبلغت تعاملات الاجانب بالبورصة المصرية منذ بداية العام اكثر من 3.5 مليار جنيه صافي مبيعات مقابل أكثر من ثمانية مليارات جنيه صافي شراء في 2010.

وأكد عمران ان تعاملات الأجانب تمثل ما بين 25–30 بالمئة من تداولات البورصة اليومية.

وانخفض المؤشر المصري الرئيسي للبورصة أكثر من 38 بالمئة منذ بداية العام وفقدت أسهمه نحو 157.6 مليار جنيه(26.4 مليار دولار) من قيمتها السوقية خلال تلك الفترة.

ويسعى المنظمون بسوق المال المصري إلى إنعاش البورصة من خلال دراسة طرح آليات جديدة تساعد على تنشيط السيولة والتداولات بالسوق مثل إعادة آلية الشراء والبيع في ذات الجلسة (T+0) واستحداث آلية الشراء ثم البيع في الجلسة التالية (T+1) وتعديل معايير الشراء بالهامش لتضم عددا أكبر من الشركات يزيد عن 83 شركة.

لكن عمران قال لرويترز اليوم «لابد أن نتريث قليلا قبل عودة نظام (T+0) لابد أن تعود في توقيت مناسب. ولن نضغط على زر فنجد (T+1). ترتيب الأمور ليست بالسهولة التي قد يتخيلها البعض. لابد أن يعلم الجميع أننا(البورصة) لن نتكاسل عن أي شيء قد يعمل على زيادة التداولات بالسوق».

وكانت هيئة الرقابة المالية بمصر قررت في 8 شباط/فبراير الماضي تعليق العمل بنظام (T+0) ووقف العمل بالجلسة الاستكشافية واستمرار العمل بالحدود السعرية على الأسهم المقيدة بالبورصة المعمول بها حاليا مع استحداث حد سعري جديد على مؤشر ايجكس100 وذلك لحماية السوق عند استئناف التداول بعد توقفه نحو شهرين عقب اندلاع الثورة.

وقال عمران الذي تولى رئاسة البورصة في ايلول/ سبتمبر الماضي إن سوق الأوراق المالية ستسترد ثقة المتعاملين مع مرور الوقت وعودة الاستقرار السياسي لمصر. وأضاف «الثقة بالسوق يتم بناؤها مع الوقت. كلما شعر المستثمرون أن القائمين على أمور الدولة ملتزمون بمواعيدهم (التحول إلى الديمقراطية وبناء الدولة). سيتم بناء الثقة». وأردف «مصر بها جميع المقومات. نحتاج فقط إلى استقرار سياسي وأمني ووضوح للرؤية».

ويرى عمران ان «الاقتصاد المصري متنوع ولا يتوقف على صناعة بعينها. ومع مزيد من تدعيم المؤسسات والشفافية سيتم عودة الثقة فيه».

وخفضت خفضت ستاندرد أند بورز في 18 تشرين الأول/ أكتوبر الجاري تصنيفها الائتماني لمصر معللة ذلك بتنامي المخاطر التي تهدد استقرار الاقتصاد الكلي في ظل المرحلة الانتقالية الحالية. وحذرت الوكالة من خفض آخر محتمل إذا جاء التحول السياسي أقل سلاسة من المتوقع وهو ما قد يزيد صعوبة تمويل الاقتراض الحكومي.

وقال عمران لرويترز إن البورصة جاهزة لتفعيل صناديق المؤشرات ولكن بنوك الاستثمار هي التي تحدد الوقت المناسب لها للعمل في أدوات استثمارية جديدة. وأردف قائلا «درجة الزخم على العمل في صناديق المؤشرات حاليا ليست كما كانت في أعوام 2007 و2008 و2009».

كانت شركة بلتون القابضة أول من أراد إطلاق صندوق للمؤشرات في نهاية 2008 قبل اندلاع الازمة المالية العالمية.

وبسؤاله عن آلية الشورت سيلنغ – الاقتراض بغرض البيع– نوه رئيس البورصة إلى ان هذه الآلية «ليست على أولويات العمل في الظروف الحالية. قد نفتح هذا الملف بعد استقرار الأمور».

وأكد عمران على ان البورصة «تعمل الآن على تنشيط سوق السندات. لقد قمنا بعمل أكثر من دراسة وسنعرض نتائجها على ادارة البورصة ووزارة المالية».

وتسعى مصر لتطوير تنمية سوق السندات الحكومية الثانوي ولكنها لا تنوي أن تفرض على البنوك التجارية أن تكون جزءا من السوق في الوقت الراهن.

وقال عمران بنبرة واثقة «أنا متفائل. سنقيد شركات جديدة سواء في السوق الرئيسي أو بورصة النيل قبل نهاية العام الجاري».

وأردف «نركز الآن على دراسة 100 شركة من 8500 شركة لنبدأ التواصل معهم من أجل القيد في أي من بورصة النيل أو السوق الرئيسي. ليس بالضرورة ان يكون قيد الشركة الجديدة في طرح عام. قد يكون طرحا خاصا».

ولم تشهد البورصة المصرية أي طرح عام منذ نهاية العام الماضي ولكن شهدت دخول بعض الشركات الجديدة إلى بورصة النيل للمشروعات الصغيرة والمتوسطة حتى وصل عدد الشركات المقيد بها إلى 20 شركة.

الدولار يساوي 5.96 جنيه مصري.

القلعة المصرية للاستثمار لا تفكر في بيع الشركة بعد رفع حظر السفر

■ القاهرة ـ رويترز: قال مؤسس ورئيس مجلس إدارة شركة القلعة للاستشارات المالية المصرية إن شركته لا تفكر حاليا في بيع أي جزء من أسهمها بعد رفع الحظر على سفره للخارج وزيادة رأسمال الشركة وأكد أن عدم تحقيق الشركة لأرباح لا يقلقه.

وفي مقابلة في اطار قمة رويترز للاستثمار في الشرق الأوسط بالقاهرة قال هيكل يوم الثلاثاء إن الدولة أضعفت القطاع الخاص بكثرة القضايا ضد الشركات وإن توقيت تعافي الاقتصاد يعتمد على سرعة اتخاذ قرارات صعبة.

واضاف هيكل «لا نفكر حاليا في بيع أي جزء من أسهم الشركة بعد رفع منع سفري للخارج والانتهاء من زيادة رأس مال الشركة». وتابع «إدارة الشركة فكرت في بيع الشركة بسبب قرار منعي من السفر وعدم الموافقة في البداية على زيادة رأسمال الشركة وتناول الصحافة لشخصي».

واكملت الشركة زيادة في رأس المال قدرها 176 مليون دولار في وقت سابق من تشرين الاول/ اكتوبر وقالت إنها ستستخدم العائد لدعم الشركات القائمة.

وكانت أبراج كابيتال الاماراتية أجرت مفاوضات مع شركة القلعة لشراء جزء من أسهمها في تموز/يوليو ولكن لم يتوصل الطرفان لاتفاق.

ومنع النائب العام المصري رئيس مجلس ادارة الشركة من السفر خارج مصر في نيسان/ أبريل الماضي بسبب التحقيق في احدى قضايا الخصخصة ولكن تم رفع القرار في حزيران/ يونيو. وقال هيكل «قرار منعي من السفر إلى الخارج أضر بي وبالقلعة لفترة استمرت حوالي أربعة شهور».

وأعلنت الشركة امس عن تكبدها خسارة صافية مجمعة في ستة أشهر حتى حزيران قدرها 291.8 مليون جنيه (48.9 مليون دولار) مقابل خسارة 128.7 مليون جنيه في النصف الأول من 2010.

لكن هيكل قال لرويترز بنبرة ثقة «لا يقلقني عدم تحقيق الشركة لأي أرباح في الوقت الحالي فنحن لدينا مجموعة كبيرة من الأصول الممتازة التي ننميها في المرحلة القادمة».

واضاف «نجحنا في جذب استثمارات جديدة هذا العام بقيمة 210.5 مليون دولار أمريكي في شكل استثمارات رأسمالية وقروض. قمنا (القلعة) بتعزيز ميزانية الشركة بواقع 175.6 مليون دولار أمريكي من حصيلة عملية زيادة رأس المال».

وأوضح أن الشركة لا تنوي اجراء أي زيادة أخرى لرأس المال في الفترة المقبلة.

وقال «لن تكون هناك اي استثمارات جديدة للقلعة خلال المرحلة المقبلة. نحن (القلعة) نركز على تكملة الاستثمارات المتبقية ببعض الشركات التابعة وهي استثمارات كبيرة للغاية». وتعرف شركة القلعة نفسها بإنها شركة رائدة في مجال الاستثمار المباشر في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا وتقوم بالتركيز على بناء الاستثمارات الإقليمية التابعة في أنحاء المنطقة في صناعات منتقاة من خلال عمليات الاستحواذ وإعادة الهيكلة وبناء المشروعات الجديدة التي يتم تنفيذها عبر الصناديق القطاعية المتخصصة.

وتمتلك شركة القلعة حاليا 19 صندوقا قطاعيا متخصصا تسيطر على مجموعة الشركات التابعة باستثمارات تصل إلى أكثر من 8.7 مليار دولار أمريكي في 15 مجالا صناعيا متنوعا من بينها التعدين والأسمنت والنقل والأغذية والطاقة في أنحاء 15 دولة.

وعن وجود أي تخارجات للقلعة من شركاتها التابعة التي تزيد عن 60 شركة في مجالات مختلفة قال هيكل «لن يكون هناك أي تخارجات للقلعة من شركاتها التابعة في هذا التوقيت. واذا كان هناك تخارجات ستكون في بعض الشركات الصغيرة فقط».

وكانت القلعة اعلنت العام الماضي عن نيتها طرح أسهم احدى شركاتها التابعة في البورصة المصرية ولكن هيكل قال في قمة رويترز اليوم «لن نطرح أيا من شركاتنا التابعة في الوقت الحالي. السوق لا يحتمل أي طروحات جديدة».

وهبط المؤشر المصري الرئيسي أكثر من 38 بالمئة منذ بداية العام وفقدت أسهمه نحو 157.6 مليار جنيه(26.4 مليار دولار) من قيمتها السوقية منذ بداية العام.

ووجهت انتفاضة أطاحت بالرئيس حسني مبارك في شباط/فبراير ضربة للاقتصاد وأثارت موجة من العنف الطائفي وأعمال عنف اخرى يكافح الجيش الذي يدير شؤون البلاد وحكومته المؤقتة للسيطرة عليها. وأدى ذلك الى هروب المستثمرين والسياح.

وقال هيكل «محاكمات الوزراء جعلت وزراء اليوم (الحكومة الانتقالية) يخافون من الموافقة على أي قرارات مما عطل الاقتصاد المصري والاستثمار. هناك الكثير من الوزراء تم ظلمهم».

ويواجه العديد من الوزراء الماضيين قضايا فساد وكسب غير مشروع في المحاكم المصرية.

وقال هيكل «كيف أعطي لهم (الوزراء) الحق في أن يفكروا ويقرروا ثم أحاسبهم على تلك القرارات التقديرية. إذا ثبت أنهم استفادوا من مناصبهم استفادة شخصية لابد من محاكمتهم وإذا لم يستفيدوا فلماذا محاسبتهم.. فقد حاولوا وأخطأوا ولهم في ذلك ثواب». وتابع «الدولة أضعفت القطاع الخاص في مصر بكثرة القضايا ضد الشركات».

وتواجه بعض الشركات المصرية دعاوى قضائية لحصولها على اراض من الحكومة المصرية بالأمر المباشر دون الرجوع لقانون المزايدات وبأسعار بخسة.

وتنظر المحاكم حاليا دعاوى ضد شركة بالم هيلز ومجموعة طلعت مصطفى ببطلان بيع أراض لهما فضلا عن توجيه اتهامات لبعض مسؤولي بالم بالفساد. والحال نفسه مع شركتي سوديك والمصرية للمنتجعات السياحية.

وقال مؤسس القلعة «توقيت تعافي الاقتصاد(المصري) يعتمد على سرعة اتخاذ قرارات صعبة. فإذا اتخذت الآن يتعافى الاقتصاد سريعا وإذا لم تتخذ سريعا سوق يتأخر الشفاء. الاستثمار في مصر سوف يتأخر إلى حين وضوح الوضع السياسي والتوجه الاقتصادي للدولة. يستوي في ذلك الاستثمار الأجنبي والاستثمار المحلي».

الدولار يساوي 5.96 جنيه مصري.

طلائع الجيش يفسد مخطط الزمالك ويتعادل معه في الدوري المصري

■ القاهرة ـ د ب أ: أهدر فريق الزمالك نقطتين ثمينتين وتعادل مع طلائع الجيش 1/1 في المباراة التي جمعت بينهما مساء الاثنين ضمن المرحلة الثالثة من الدورى المصري الممتاز لكرة القدم.

وبادر الزمالك بالتسجيل عن طريق لاعب الوسط المخضرم أحمد حسن في الدقيقة 28 وبعد ثلاث دقائق فقط أدرك بابا أركو التعادل لفريق طلائع الجيش.

ورفع الزمالك رصيده إلى أربع نقاط في المركز السابع بفارق نقطة واحدة خلف طلائع الجيش صاحب المركز الخامس، وتتبقى مباراة مؤجلة للفريق الأبيض أمام وادي دجلة.

وبدأ الزمالك المباراة مهاجما مستغلا الجماهير الغفيرة التي جاءت لمؤازرته، ولكنه افتقد إلى الدقة في إنهاء الهجمات. وفي المقابل لعب طلائع الجيش بنوع من التوازن بين الهجوم والدفاع وشكلت هجماته المرتدة خطورة محدودة على مرمى عبد الواحد السيد.

وأنقذ عبد الواحد السيد مرمى الزمالك من هدف محقق في الدقيقة 20 إثر هجمة مرتدة سريعة عن طريق جمعة مشهور، لترتد الهجمة وينفرد أحمد حسن بمرمى عماد السيد ولكنه سدد كرة بدون عنوان.

وكاد عمر جابر أن يفتتح التسجيل للزمالك في الدقيقة 22 إثر تمريرة سحرية من محمد عبد الشافي ولكنه سدد بغرابة خارج المرمى الخالي.

وافتتح الصقر المصري أحمد حسن التسجيل للزمالك في الدقيقة 28 إثر تمريرة من عمرو زكي إلى أحمد سمير الذي مرر بدوره كرة رائعة داخل منطقة الجزاء سددها حسن مباشرة لتأخذ يد عماد السيد وتسكن الشباك.

ولكن تقدم الزمالك لم يستمر طويلا حيث رد طلائع الجيش بهدف مباغت إثر تمريرة أرضية متقنة من صلاح سليمان وصلت إلى بابا أركو في مواجهة المرمى مباشرة ليدعها بسهولة شديدة إلى داخل الشباك.

وحاول الزمالك أن يرد سريعا بهدف التقدم في الوقت الذي انتفض فيه فريق طلائع الجيش في الدقائق الخمس الأخيرة من الشوط الأول ولكن دون أن ينجح أي منهما في هز الشباك.

وحاول الزمالك أن يستهل الشوط الثاني بتسجيل هدف مباغت ولكن الدفاع الصلب ووراءه الحارس السابق للفريق الأبيض، عماد السيد حالوا دون حدوث ذلك.

وطالب لاعبو الزمالك بالحصول على ضربة جزاء بعدما لمست الكرة يد أحد مدافعي الطلائع داخل منطقة الجزاء ولكن الحكم جهاد جريشة أشار باستمرار اللعب.

واقتسم الفريقان السيطرة على مجريات اللعب في الشوط الثاني ولكن فرص التهديف لم تكن على نفس وتيرة الشوط الأول، لينتهي اللقاء بتعادل الفريقين إيجابيا ويحصل كل منهما على نقطة واحدة.

وفي مباراة أخرى، فرض فريق الاتحاد السكندري التعادل الإيجابي 1/1 على مضيفه الإسماعيلى فى المباراة التى جمعت بينهما.

وشهدت المباراة أحداث عنف وشغب بين جمهور الفريقين حيث تبادلا رشق الطوب والحجارة.

وبادر الاتحاد بالتسجيل بعد مرور عشر دقائق من بداية الشوط الثاني ولكن بعد ثلاث دقائق فقط أدرك حسنى عبد ربه التعادل للإسماعيلي من ضربة جزاء.

ورفع الاتحاد رصيده إلى خمس نقاط في المركز الثالث مقابل أربع نقاط للإسماعيلي في المركز العاشر.

وفي إطار الجولة ذاتها، انتزع فريق إنبى فوزا ثمينا من ضيفه الداخلية بنتيجة 2/3 فى المباراة التى جمعت بينهما على استاد بترو سبورت.

وتقدم لاما كولين بهدف للداخلية في الدقيقة 52 وبعد عشرين دقيقة أدرك عادل مصطفى التعادل لإنبي مستغلا عرضية إسلام عوض.

ولكن الداخلية تقدم مرة أخرى ولكن هذه المرة عن طريق حمادة يحيى إثر مجهود رائع من أحمد تمساح.

ونجح المهاجم الإيفواري ديفونيه بعد نزوله بثواني قليلة في إدراك التعادل لإنبي إثر تمريرة من المخضرم محمد أبو العلا في الدقيقة 82 .وبعد دقيقتين فقط أضاف ديفونيه الهدف الثاني له والثالث لإنبي ليمنح فريقه ثلاث نقاط غالية.

ورفع إنبي رصيده إلى أربع نقاط في المركز الحادى عشر بينما توقف رصيد الداخلية عند نقطة واحدة فى المركز السابع عشر.

وسجل فريق تليفونات بنى سويف أول فوز له فى الدورى الممتاز وأسقط غزل المحلة بثلاثة أهداف نظيفة على استاد المنصورة.

وتقدم حسن موسى بهدف للتليفونات في الدقيقة 18 ثم أضاف أحمد شكري المعار من صفوف الأهلي الهدف الثاني في نهاية الشوط الأول قبل أن يختتم مصطفى مهنا أهداف الفريق في الدقيقة 84 .

ورفع التليفونات رصيده إلى ثلاث نقاط في المركز الثاني عشر بينما ظل المحلة بلا رصيد من النقاط في المركز الأخير.

سامسونج الكوري وصل إلى الدوحة وتدرب تحت حراسة مشددة

■ الدوحة ـ د ب أ: وصلت بعثة فريق سوون سامسونج الكوري إلى العاصمة القطرية الدوحة فجر الاثنين استعدادا لخوض مباراة إياب الدور قبل النهائي لدوري أبطال آسيا أمام السد اليوم الأربعاء على ملعب جاسم بن حمد.

وخاض الفريق الكوري مرانا خفيفا مساء على الملعب الفرعي بنادي السد وسط سرية وتعتيم إعلامي كبيرين حيث رفض السماح لمختلف وسائل الإعلام القطرية بحضور المران الذي شهد حراسة مشددة على خلفية الأحداث التي رافقت لقاء الذهاب والاعتداءات التي طالت لاعبي السد خوفا من رد فعل جماهير الفريق.

وحرص كين يونج رئيس نادي سامسونج الذي تولى أيضا رئاسة البعثة على إعطاء تعليمات مشددة لمراقب الأمن الماليزي،الذي اختاره الاتحاد الآسيوي من أجل الإشراف على الجوانب الامنية في المباراة تفاديا لتكرار سيناريو احداث الشغب من جانب جماهير ولاعبي سامسونج ضد لاعبي السد في مباراة الذهاب.

واختتم سامسونج تدريبه مساء امس على ملعب جاسم بن حمد بنادي السد تبعا للوائح الاتحاد الآسيوي التي تنص على أن يتدرب الفريق الضيف على الملعب الرسمي قبل المباراة بيوم واحد على أن يحضر مدربه وأحد لاعبيه وقائع المؤتمر الصحفي المخصص للمباراة.

ومن جهة اخرى حرص الشيخ حمد بن خليفة بن أحمد ال ثاني رئيس الإتحاد القطري لكرة القدم على متابعة المران الرئيسي لفريق السد لمساندة اللاعبين قبل مباراتهم الهامة مساء اليوم الأربعاء أمام سامسونج الكوري في إياب الدور قبل النهائي لبطولة دوري أبطال آسيا.

وأكد رئيس اتحاد الكرة القطري في تصريحات أدلى بها للموقع الرسمي لنادي السد،أنه يثق تماما في قدرة اللاعبين على تقديم صورة مشرفة لكرة القدم القطرية.

وأوضح :»أحداث مباراة الذهاب بكوريا أصبحت ماضيا، ويجب التركيز فقط على مباراة الأياب للتأهل للنهائي ليقترب الفريق من تكرار إنجازه الذى تحقق عام 1989».

وأشار إلى أن «مباراة الذهاب كانت الشوط الأول للدور قبل النهائي وأصبح أمام الفريق شوطٌ واحدٌ آخر من أجل العبور للنهائي فى ظل تفوقه بهدفين نظيفين ولذلك يتوجب على اللاعبين التركيز والحذر لتحقيق النتيجة المطلوبة».

وأكد أن الاتحاد القطري لكرة القدم وجميع المسؤولين عن الرياضة القطرية يقفون خلف نادي السد الذى يمثل الكرة القطرية، منوها إلى أن «الجماهير القطرية بمختلف انتماءاتها لا تحتاج لدعوة من أجل التواجد في الملعب بكثافة يوم المباراة ومؤازرة اللاعبين لأن فريق السد سيكون في مهمة وطنية تحتاج دعما من الجميع».

سيتي يحتوي الفرحة: مانشستر يونايتد لا يزال متقدما بخطوة

■ لندن ـ د ب أ: كانت الهزيمة الثقيلة التي ألحقها مانشستر سيتي بمانشستر يونايتد كافية كي يدور الحديث عن تغيير في زعامة المدينة والكرة الإنكليزية.

لكن الإيطالي روبرتو مانشيني مدرب الفريق «السماوي» يرى أن «الشياطين الحمر لا يزالون متقدمين بخطوة».

في الدربي رقم 161 لمدينة مانشستر، تعرض يونايتد لهزيمة نكراء على أرضه ووسط أنصاره 6/1 ستسجل في كتب التاريخ.

ورأت وسائل الإعلام البريطانية في طريقة لعب السيتي أداء خططيا مبهرا، وتغيرا في قمة كرة القدم الإنكليزية.

وكتبت صحيفة «إندبندنت»: «كان يوم مشجعي مانشستر سيتي المقموعين»، مضيفة أنه «بعد أعوام طويلة في الصف الثاني، كان ذلك هو يوم الاستقلال».

وكتبت صحيفة «جارديان»: «أحد الدروس التي خلفها الدربي هي أن مانشستر سيتي بات هو المرشح للقب الآن».

ومع ذلك، يعتقد معلق شبكة «بي بي سي» فيل ماكنولتي أن «يونايتد مشيد بصورة لا تجعل هزيمة واحدة تعدل من توازن القوى في المدينة».

كذلك، أراد مانشيني مدرب مانشستر سيتي احتواء الفرحة عقب المباراة، رغم أن فريقه بات يتصدر جدول الترتيب دون هزيمة. وأوضح المدرب الإيطالي أن «يونايتد لا يزال متقدما علينا بخطوة. فقط قد نغير الوضع إذا ما أحرزنا أحد الألقاب».

وتعد نتيجة 1/6 هي أكبر فارق تهديفي تشهده إحدى مباريات الدربي منذ عام 1926، ففي ذلك العام انتهى لقاء الفريقين 1/6 أيضا، لكن الفائز كان هو يونايتد الذي تلقى الأحد أكبر عدد من الأهداف على ملعبه منذ عام 1981 عندما خسر أمام نيوكاسل يونايتد 7/4 .

بدوره، عادل السيتي النتيجة القياسية التي حققها العام الماضي عندما فاز على بيرنلي 1/6، ووسع الآن الفارق أمام مانشستر يونايتد المدافع عن اللقب إلى خمس نقاط.

وأقر أليكس فيرجسون المدير الفني لمانشستر يونايتد وقد بدت عليه الدهشة بعد اللقاء :»كان أسوأ أيامي في كرة القدم». وكان بطل اليوم بين لاعبي فريق شرق مانشستر الفائز هو الإيطالي ماريو بالوتيللي، حيث أحرز المهاجم الأسمر هدفين. وكانت طريقة الاحتفال بالهدف الأول غير معتادة من لاعب مانشستر سيتي غريب الأطوار، حيث رفع قميصه ليظهر آخر كتب عليه بالإنكليزية: «لماذا أنا دائما؟».

كان ذلك إشارة إلى حادث وقع في منزله يوم الجمعة الماضي، عندما تسبب وهو يلهو بألعاب نارية داخل حمام بيته في نشوب حريق ضخم بالمنزل.

كما شاركه البطولة كل من بديله البوسني إدين دزيكو وصهر مارادونا سيرخيو أجويرو والأسباني ديفيد سيلفا، ولاسيما في الدقائق الأخيرة.

وقال دزيكو بعد الضربة غير المتوقعة :»الفوز على يونايتد بستة أهداف هو ببساطة أمر لا يصدق

وأعلن مانشستر يونايتد حامل لقب الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم في بيان أن مهاجمه المكسيكي خافيير هرنانديز استكمل إجراءات تمديد تعاقده الجديد لمدة خمس سنوات.

ولفت المهاجم البالغ عمره 23 عاما والملقب باسم «تشيتشاريتو» الأنظار مع يونايتد في موسمه الأول وأحرز 20 هدفا في 45 مباراة في كل المسابقات منذ انضمامه في يوليو تموز 2010 قادما من فريق وادي الحجارة المكسيكي.

وحتى الآن سجل هرنانديز 23 هدفا في 55 مباراة ووقع على تعاقد جديد يستمر حتى نهاية موسم 2015–2016.

وقال اليكس فيرجسون مدرب يونايتد «آخر لاعب اتذكره ترك انطباعا كبيرا وسريعا مثل خافيير كان اولي جونار سولسكاير وهو يذكرني به كثيرا».

واضاف «انه يملك موهبة في خلق مساحات داخل منطقة الجزاء ويملك قدرة كبيرة على تسجيل الأهداف. خارج الملعب هو شخص مطيع ويعمل بجدية كبيرة ويحظى بشعبية في تشكيلة الفريق».

وقال هرنانديز «اللعب لمانشستر يونايتد حلم تحول إلى حقيقة بالنسبة لي. لم اتوقع ان العب بشكل رائع في موسمي الأول وأنا سعيد لربط مستقبلي بيونايتد».

وتسبب تألق هرنانديز في خروج المهاجم ديميتار برباتوف خارج التشكيلة الأساسية ليونايتد وتحوم شكوك في الفترة الحالية حول مستقبل مهاجم منتخب بلغاريا مع النادي.

اقالة اريكسون مدرب منتخب انكلترا السابق من تدريب ليستر سيتي

■ لندن ـ رويترز: أعلن نادي ليستر سيتي المنتمي لدوري الدرجة الثانية الانكليزي لكرة القدم أن مدربه سفين جوران اريكسون مدرب منتخب انكلترا السابق ترك الفريق.

وتولى اريكسون (63 عاما) تدريب ليستر سيتي في تشرين الأول/ أكتوبر 2010 لكن الفريق يحتل الان المركز الثالث عشر بفارق ثماني نقاط عن الصدارة بعد خسارته يوم السبت 3–صفر أمام ميلوول.

وقال ليستر سيتي في بيان نشر بموقعه على الانترنت «يؤكد نادي ليستر سيتي لكرة القدم أن سفين جوران اريكسون توقف عن العمل كمدرب للفريق الاول بالنادي باتفاق الطرفين».

وصنع اريكسون شهرته في ايطاليا حيث فاز بالدوري مع لاتسيو ثم أصبح أول مدرب أجنبي يتولى تدريب منتخب انكلترا عندما شغل هذا المنصب بين عامي 2001 و2006.

وتولى اريكسون أيضا تدريب مانشستر سيتي ونوتس كاونتي الانكليزيين وقاد منتخب ساحل العاج في كأس العالم 2010.

هداف مانشستر سيتي ماريو بالوتيللي (يسار) يسدد هدفا في مرمى يونايتد

نادي اتحاد الجزائر يتوصل لاتفاق مع المدرب الكرواتي لوكا بيروزوفيتش

■ الجزائر ـ د ب أ: توصل نادي اتحاد الجزائر، وصيف مسابقة دوري المحترفين لكرة القدم، لاتفاق مع المدرب الكرواتي لوكا بيروزوفيتش ليحل محل الفرنسي هيرفي رينار الذي قرر فسخ عقده التدريبي مع النادي بالتراضي والعودة مجددا لتدريب منتخب زامبيا.

وذكرت صحيفة «لوثون دالجيري»، التي يملكها علي حداد رئيس النادي، الثلاثاء أن بيروزوفيتش زار الجزائر مطلع الأسبوع الجاري والتقى ببربوح حداد شقيق رئيس اتحاد الجزائر بحضور وكيل أعماله قبل أن يعود لبلاده.

وأضافت الصحيفة أن بيروزوفيتش سيعود سريعا للجزائر لمباشرة عمله وقيادة الفريق في مباراته المقبلة أمام مولودية وهران السبت المقبل بالمرحلة السابعة من مسابقة الدوري.

وأشرف بيروزوفيتش /59 عاما/ خلال مشواره التدريبي على عدة فرق منها أندرلخت وشارلوروا وجانك وستاندار لياج (بلجيكا) والسد القطري والصفاقسي التونسي ومارسيليا الفرنسي وجينشلربيرليجي التركي.

كاناليس لاعب بلنسية يغيب بسبب إصابة خطيرة

■ بلنسية (أسبانيا) ـ د ب أ: يغيب الأسباني سيرخيو كاناليس، لاعب ريال مدريد المعار خلال الموسم الحالي إلى بلنسية عن الملاعب، لفترة تتراوح بين ثلاثة إلى ستة أشهر بعد أن أصيب بقطع جزئي في أربطة الركبة اليمنى.

وذكر جوردي كانديل، رئيس الخدمات الطبية بنادي بلنسية، أن الفترة التي يحتاجها للاعب من أجل التماثل للشفاء ستعتمد على خطورة الإصابة.

وحدثت الإصابة في الدقيقة 34 من مباراة بلنسية وأتلتيك بيلباو التي انتهت بالتعادل بهدف لكل فريق في الدوري الأسباني. وأعلن النادي المضيف قبل انتهاء المباراة على موقعه أن اللاعب قد تعرض لإصابة خطيرة.

وبعد الاتصال بالجهاز الطبي لنادي ريال مدريد، تم الاتفاق على انتقال اللاعب غدا الثلاثاء برفقة كانديل إلى إحدى مستشفيات العاصمة، حيث سيتحدد برنامجه العلاجي.

وقال كانديل «إننا بانتظار التشخيص. لو كان القطع كبيرا، سيكون من الضروري تغيير الأربطة المصابة بأخرى صناعية».

وأضاف «لو كانت هناك جراحة، نعتقد بحاجته إلى ستة أشهر. لو لم تكن الجراحة ضرورية، ستكون الفترة المطلوبة أقل بكثير، نحو ثلاثة أشهر. إنها فرضية، لكن قطع الأربطة الداخلية يجعلها بحاجة إلى الاستبدال».

ويعد كاناليس /20 عاما/ أحد النجوم القادمة في عالم الكرة الأسبانية.

وبعد توقيعه لريال مدريد عام 2010 وإزاء قلة مشاركاته، رحل معارا إلى بلنسية، حيث كان يجد في الموسم الحالي مكانه بين الأساسيين.

ومن جهة اخرى عوقب ايكر كاسياس قائد ريال مدريد بغرامة مالية لتأخره في حضور حصة تدريبية رغم انه قدم الى جوزيه مورينيو مدرب الفريق الذي ينافس في دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم سببا وهو الزحام المروري.

وكتب كاسياس قائد وحارس مرمى منتخب اسبانيا بصفحته على موقع فيسبوك على الانترنت والتي وضع عليها صورة لزحام السيارات على طريق «لقد بدأ الاسبوع بطريقة سيئة».

واضاف «لقد عانى اناس من مدريد واخرون من خارجها بسبب الزحام المروري وعوقبت على وجه الخصوص بغرامة من مورينيو بسبب تأخري في الوصول الى التدريب. سوف اضيف الدليل!!»

وسحق ريال مضيفه ملقة 4–صفر وسيستضيف فياريال في مباراته اليوم الاربعاء بالدوري الاسباني.

مانويل نيوير: مازلنا نثق بأنفسنا في بايرن ميونيخ

■ ميونيخ ـ د ب أ: أكد مانويل نيوير حارس مرمى نادي بايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم أن هزيمة فريقه 2/1 أمام هانوفر ضمن منافسات الدوري الألماني لم تؤثر على ثقة الفريق في نفسه.

تعرض بايرن لهزيمته الثانية فقط الموسم الحالي، حتى الآن، ليتجمد رصيده عند 22 نقطة في صدارة مسابقة الدوري الألماني.

وعلى الرغم من ذلك، أكد نيوير أن ثقة لاعبي بايرن في أنفسهم كبيرة مازالت كبيرة وأنهم متحفزون لاستعادة نغمة الانتصارات مجددا وذلك قبل أن يستضيف بايرن فريق إنجلوشتادت، صاحب المركز الأخير بترتيب دوري الدرجة الثانية الألماني، غدا الأربعاء ضمن منافسات الدور الثاني من مسابقة كأس ألمانيا.

وصرح نيوير بموقع بايرن ميونيخ الرسمي على الإنترنت بقوله: «كانت الهزيمة سوء حظ بشكل عام، ولكننا نتمتع بالاستقرار التام. لدينا العديد من اللاعبين الدوليين في الفريق ونعرف تماما ما نحن قادرون على تحقيقه».

وأضاف: «لن نضغط على أنفسنا.. وسنبدأ سلسلة انتصارات جديدة انطلاقا من مباراة كأس ألمانيا أمام إنجلوشتادت، ثم أمام نورنبرج في الدوري يوم السبت المقبل».

ساو باولو البرازيلي يتعاقد مع المخضرم لياو لتجاوز أزمته

■ ساو باولو ـ د ب أ: تولى حارس ومدرب البرازيل الأسبق إيمرسون ليان القيادة الفنية لنادي ساو باولو، سعيا لتجاوز النتائج السيئة التي يمر بها الفريق حاليا.

وهبط ساو باولو إلى المركز السادس في جدول الدوري البرازيلي عقب التعادل بهدف أمام كوريتيبا.

وبحسب إدارة النادي وقع لياو، الذي حل بديلا لأديلسون باتيستا المقال الأسبوع الماضي، عقدا حتى نهاية العام وسيرافق الفريق إلى باراجواي لخوض مباراة أمام ليبرتاد في إياب دور الستة عشر لبطولة كأس أندية أمريكا الجنوبية «كوبا سودأميريكانا».

وأكد مدير الفريق ألبرتو باتيستا لدى إعلانه عن نبأ التعاقد مع المدرب الجديد في بيان على موقع النادي «لياو هو تحديدا من نريده: مدرب معتاد على الانتصارات، يتمتع بسمات قيادية وحب كبير من الجماهير».

وأوضح المدرب :»عودتي إلى ساو باولو هي لقاء مع الماضي. إنها تعني أن أكون في المكان الصحيح في الوقت الصحيح»، بعد أن قاد الفريق بين عامي 2004 و2005 لحصد لقب دوري ولاية ساو باولو واحتلال المركز الثالث في الدوري البرازيلي.

وبالتعادل أمام كوريتيبا، أكمل ساو باولو سبعة مباريات دون فوز في الدوري البرازيلي، وفي الوقت الحالي ابتعد الفريق عن المراكز الخمسة الأولى التي يتأهل أصحابها إلى بطولة دوري أبطال أمريكا الجنوبية «كأس ليبرتادوريس» عام 2012 .

وبدأ لياو /62 عاما/ مشواره مع الكرة كحارس مرمى وفي سن الحادية والعشرين كان بديلا في المنتخب البرازيلي الذي توج بلقب كأس العالم عام 1970 في المكسيك.

بعد ذلك خاض ثلاث بطولات أخرى لكأس العالم بألمانيا 1974 والأرجنتين 1978 والمكسيك 1986.

وكمدرب قاد المنتخب البرازيلي لفترة قصيرة بين عامي 2000 و2001، كما درب العديد من الأندية وأحرز لقبين في الدوري المحلي مع سبورت عام 1987 وسانتوس عام 2002.

وسيخضع لياو للاختبار الأول اليوم الأربعاء، حيث يسعى في أسونسيون إلى التأهل إلى دور الثمانية للبطولة القارية، بعد الفوز الصعب الذي حققه ساو باولو الأسبوع الماضي على ملعبه «مورمبي» بهدف وحيد.

جيروم وكيفين ـ برنس بواتينج: أول شقيقين يلعبان ضد بعضهما في نهائيات بطولة كأس العالم

■ برلين ـ د ب أ: في العام الماضي، دخل الأخوان جيروم وكيفين–برنس بواتينج التاريخ عندما أصبحا أول شقيقين يلعبان ضد بعضهما في نهائيات بطولة كأس العالم لكرة القدم.

فرغم مولد الشقيقين في برلين وبداية عهدهما مع كرة القدم الاحترافية من النادي نفسه، هرتا برلين، الا ان كيفين–برنس قرر أن يلعب كرة القدم الدولية لبلد والده، غانا، في الوقت الذي اختار فيه جيروم ألمانيا.

وفي عام 2007، بدأ الشقيقان طريقين مختلفين عندما انتقل كيفين–برنس إلى الدوري الانكليزي الممتاز بانضمامه إلى نادي توتنهام، فيما قرر الشقيق الأصغر جيروم أن يبقى في مسابقة الدوري الألماني (بوندسليجا) وانضم لنادي هامبورج.

ولكن في الوقت الذي ضل فيه كيفين–برنس طريقه في إنجلترا لينتهي به الحال بنادي بورتسموث بعد فترة إعارة وجيزة بنادي بوروسيا دورتموند الألماني، حققت صفقة انتقال جيروم إلى هامبورج النجاح المنتظر ليبدأ عن طريقها مشواره الدولي مع منتخب ألمانيا الأول.

وبعدما قدم بطولة كأس عالم رائعة مع المنتخب الألماني في جنوب أفريقيا العام الماضي، عندما تغلب مع بلاده على غانا وشقيقه الأكبر 1/ صفر خلال منافسات البطولة، انتقل جيروم إلى نادي مانشستر سيتي الإنكليزي الثري.

أما كيفين–برنس، الذي انتقل من بورتسموث بعد هبوطه لدوري الدرجة الأولى الإنكليزي إلى نادي جنوة الإيطالي، فقد نجح هو الآخر في استغلال كأس العالم للتقدم خطوة أخرى للأمام. وبالفعل انتقل إلى العملاق الإيطالي آيه سي ميلان، على سبيل الإعارة، بمجرد عودته من جنوب أفريقيا دون أن يكون لعب ولو مباراة واحدة لجنوة.

ولكن في الوقت الذي واجه فيه كيفين–برنس صعوبة في بداية مشواره مع فريق مكتظ بالنجوم مثل ميلان حتى أنه اتهم بأنه يهتم بالحفلات والسهر أكثر من اهتمامه باللعب، ظهر جيروم بمستوى جيد مع سيتي مما دفع العملاق الألماني بايرن ميونيخ لعرض مبلغ كبير على نظيره الانكليزي لإعادة جيروم إلى البوندسليجا من جديد.

وفي ألمانيا، صار جيروم من الأعمدة الأساسية في بايرن الذي لم يخسر سوى مرة واحدة فقط في مبارياته التسع الأولى الموسم الحالي، ويبدو في طريقه للتأهل إلى دور ال16 من بطولة دوري أبطال أوروبا.

ولكن في أحدث ظهور للأخوين بواتينج بمسابقات الدوري المحلي أمس الأول الأحد بدا وكأن الأدوار قد تبدلت حيث تلقى جيروم بطاقته الحمراء الثانية فقط في مشواره الرياضي عندما دفع لاعبا من الفريق المنافس خلال مباراة بايرن الأخيرة.

وبعد طرد لاعب من الفريق وتخلفه بهدف منذ الدقيقة 28 من المباراة، لم يتمكن بايرن ميونيخ من استعادة توازنه ليخسر 2/1 أمام هانوفر.

على الجانب الآخر، خطف كيفين–برنس /24 عاما/ الأضواء هو الآخر ولكن هذه المرة لأسباب إيجابية، فقد تقدم المتواضع ليتشي على ميلان بثلاثة أهداف نظيفة في مباراة الفريقين بالدوري الإيطالي قبل أن يشارك كيفين–برنس كلاعب بديل قبل بداية الشوط الثاني من اللقاء ويحرز ثلاثيته الأولى مع ميلان في 14 دقيقة فقط ليقود حامل اللقب إلى فوز مذهل بنتيجة 3/4 ويتذوق أخيرا طعم النجاح الحقيقي.

حوار في قضية اليوم

ولكم في القذافي عبرة يا طغاة العرب

■ لعل المشاهد التي يثت على صفحات الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي التي نقلت عنها القنوات الفضائية، المشهد التاريخي الذي لن ينساه العالم العربي والإسلامي وهو مشهد القدافي يساق في أيدي الثوار الليبيين وهو مضرج في دمائه بغض النظر عن الطريقة التي قتل فيها لتعدد الروايات.

إلا أن العبرة التي تستشف من قتل عميد طغاة العرب هي التي يجب على حكامنا وأنظمتنا أن ينظروا إليها بعين من الاتعاظ والحكمة، حيث أن الظلم والطغيان لا يدوم ولايمكن أن يكون حلا سحريا للقضاء على أحلام وتطلعات الشعوب نحو الحرية والعدالة والديمقراطية التي تحفظ للإنسان العربي كرامته التي مرغت على مدى عقود، ونهبت ثرواته ومقدراته التي تعتبر جزءا لا يتجزء من حقوق الشعوب، وبقيت حكرا في يد زمرة من الانتهازيين والمتملقين.

ويمكن القول ان أنظمة الاستبداد بالعالم العربي قد شارفت على نهايتها لان هده الأنظمة هي خارج دائرة التاريخ والتطور البشري.

إن القدافي وأمثاله هم الدين ظلموا أنفسهم بتدمير مقدرات شعوبهم الطبيعية والفكرية والثقافية والحضارية، فكان لا بد أن تكون نهاية طاغية حكم على ما يزيد أكثر من ثلاثة عقود، بهده الطريقة البشعة والمأساوية وختمت حياته بخاتمة كانت عبرة لكل متعظ حاكم ومسؤول عن شعب وامة تتطلع لمستقبل تسود فيه قيم العدالة والحرية.

إن ما جرى في العالم العربي من ثورات واحتجاجات إنما هو نتاج تراكمات ومسببات على مدى عقود بدءا من مرحلة الاستقلال وبناء الدولة الحديثة إلى مرحلة التفرد بالسلطة وصياغتها على مقاس الايدولوجيا المبنية على هوى الحاكم.

فكان القدافي من بين هؤلاء الذين فصلوا بلادهم على مقاس نظرية كتابه الأخضر وألغى مفهوم الدولة ومؤسساتها، فكان هو وأولاده صورة للدولة في أبشع تطبيقاتها التي لم يعرف التاريخ نموذجا مثل هذا النموذج الذي جلب على الليبيين الدمار والخراب والتخلف.

عبد الحي كريط
Abdelhay_2004@hotmail.com

وسقطت الثورة الليبية!

■ يبدو أن قابيل أُعيد إحياؤه في ثقافتنا العربية من جديد فمنحنا عمقا استراتيجيا باللاإنسانية ليقتل أحدنا الآخر دون أدنى شعور بحجم الجريمة، بل ربما تجاوز الحالة القابيليّة إلى عدم الإحساس بالندم.

من الغريب على الثقافة العربية أن مشاهد القتل أصبحت ترافقها ابتهالات واحتفالات والأغرب أن الضحايا هم أبناء الوطن الواحد.

نجحت الثورة الليبية بمفهوم الثوار الجدد والمفهوم الغربي والناتو إذ قُتل عشرات الآلاف من الشعب الليبي مما حملنا بذاكرتنا إلى انتصار الثورة في العراق وبنفس المفهوم بعد مقتل الملايين من العراقيين وما زال.

الآن وبعد أسر القذافي وقتله، عن أي ثورة يتحدثون؟ هل هي ثورة الشعب الليبي أم الناتو على الأمة العربية والعالم الثالث، أم ثورة الطغاة (القدماء الجدد) المستعمرين على الأمة من جديد.

إذا أجمعنا على أنّ القذافي حكم البلاد بالحديد والنار فإن وحشية الثوار الجدد المدعومين من الناتو على أساس الحرب بالوكالة ليست أقل بشاعة من قمع القذافي بل تفوقت عليه وبجدارة.

في مشهد أفظع من البشاعة بكل مفاهيمها الإنسانية، كشف لنا عن إنسانية المجلس الوطني اللاانتقالي وأسيادهم الجدد الغربيين، وبشّر الليبيين بالدولة اللامدنية، بدولة القتل واللاقانون وبذلك يكون الليبيّون انتقلوا من حكم القذافي القمعي إلى حكم العصابات والفوضى والقتل السهل.

لم أكن مع نظام القذافي يوما ولكني لا استطيع أن أكون مع الناتو أبدا ولا أستطيع استيعاب طريقة التعامل اللاإنسانية التي انتهجها الثوار مع القذافي لحظة أسره ومن معه والتي إن عبرت عن شي فإنما تعبر عن النظام الجديد القادم إلى الشعب الليبي.

المعضلة في نهاية الأمر أنه إن قرر الليبيّون في المستقبل الثورة الحقيقية ضد النظام الجديد فإنهم لن يجدوا طائرات الناتو بصفهم بل ستكون سلاح النظام الجديد ضدهم لأنه النظام الذي وصل بسقوط الثورة وأخلاقياتها.

رائد العزام

هل يساوي إسرائيلي واحد أكثر من ألف عربي؟!

■ بتاريخ 2011/10/18، تم تنفيذ الجزء الأول من صفقة تبادل أسير إسرائيلي واحد بألف وسبعة وعشرين أسير عربي تحت إشراف استخباراتي مصري حينما أفرجت إسرائيل عن 477 عربي وأفرجت حماس عن شاليط وابتهجت إسرائيل بعودة أسيرها وابتهج الفلسطينيون بعودة أسراهم واعتقد معظم الإسرائيليين أنهم أبرموا صفقة معقولة مع المفاوض الفلسطيني العنيد بينما اعتقد معظم الفلسطينيين أنهم حققوا نصراً سياسياً كبيراً على إسرائيل وذهب كل فريق بما لديهم فرحون!

من الملاحظ أن إسرائيل تستهدف الغرب بنظرية مفادها أن الإسرائيلي الواحد أفضل من ألف عربي وأن إسرائيل بعكس الدول العربية لا تتخلى أبداً عن أي مواطن إسرائيلي لأنها الدولة الديمقراطية الوحيدة وسط الديكتاتوريات العربية، لكن المؤكد أن هذه النظرية هي نظرية عنصرية متطرفة مستمدة من المناهج الدراسية الإسرائيلية التي لا تدرس حقوق الإنسان وإنما تدرس نظرية التفوق المزعوم للعرق اليهودي على كل الأعراق الإنسانية الأخرى بما في ذلك العرق الأوروبي، ولعل أكبر دليل على ذلك هو الحكم الذي أصدرته إحدى المحاكم الإسرائيلية والذي قضى بالزام إسرائيلي مدان بقتل عشرات الفلسطينيين بأن يدفع غرامة قدرها قرش واحد فقط لا غير! لكن هناك أسئلة ملحة تطرح نفسها بقوة منها كم يُساوي البوعزيزي الواحد الذي أشعل بانتحاره ثورات الربيع العربي والأمريكي والعالمي؟! كم يساوي دهاء جهاز استخبارات فلسطيني واحد تمكن من إخفاء شاليط تحت الأرض لمدة خمس سنوات في مساحة ضيقة من الأرض مرصودة بأحدث أقمار التجسس مثبتاً بذلك فشل جهاز الاستخبارات الاسرائيلي وجميع أجهزة الاستخبارات الغربية المساندة له في التعرف على محبسه الخفي؟!

إن الغرب مطالب بأن يفهم أن نظرية التفوق المزعوم للعرق اليهودي هي سبب كل حروب الشرق الأوسط وأنها أكبر عقبة في طريق السلام وهي لا تقل خطورةً عن نظرية التفوق المزعوم للجنس الآري الالماني على سائر الشعوب الأوربية والتي فجرت أكبر حربين عالميتين في التاريخ البشري، على الغرب أن يقنع إسرائيل أن الواحد لا يساوي ألف في علم الحساب وفي علم الانثربولوجي أيضاً وأن السلام العادل يصنع داخل الرؤوس قبل أن يصنع على الأرض وأنه يجب على إسرائيل إذا أرادت السلام مع العرب أن تقتنع بمفهوم إنساني بسيط هو أن حرية الانسان الاسرائيلي ليست أهم من حرية الانسان العربي وأنه ليس من المقبول إنسانياً طرد عائلة فلسطينية بأكملها من بيتها من أجل إسكان مستوطن إسرائيلي واحد وأن فرحة أم شاليط بعودة إبنها الأسير ليست أكثر قيمة من فرحة الأمهات العربيات بعودة أبنائهن الأسرى لأن الإنسان هو الانسان في نظر كل الشرائع الدولية المتحضرة ولا يجوز لأي دولة إهدار هذا الحق الانساني العام بأي حال من الأحوال.

فيصل علي سليمان الدابي – قطر

أيها الليبيون رحل القذافي: فاثبتوا انكم مختلفون؟

■ الان وقد قتل العقيد معمر القدافي واصبح في خبر كان، قتل وتم التنكيل بجثته بطريقة لا تمت لاخلاق الاسلام بصلة، الشيء الثابت ان التنكيل بجثته لم يكن مخططا له – والا لكان الامر اسوأ – الا انه لم يرق للكثير. فالقذافي كان طاغية بحق مثله مثل معظم الحكام العرب همه الوحيد هو «الكرسي»، لكنه اتخذ على الاقل بعض المواقف «البطولية» التي لم يتخذها ربما اي حاكم عربي. اما عن التفاهات والترهات المتداولة باسمه فهي ليست اكثر من نكت، فالقدافي كان بهلوانا سياسيا من طراز عالمي وبدون منازع، لكنه ليس بالطريقة التي صوره بها الاعلام الغربي والعربي وخصوصا الخليجي.

القذافي وعلى مدار اكثر من اثنين واربعين عاما كان يسبح خلالها الليبيون بحمده ويقولون «القذافي صدره دافي»، تنبأ بمقتله في احدى القمم العربية «المشؤومة» عندما قال لنظرائه من الملوك والحكام العرب – مستغربا الطريقة التي تم بها اعدام الرئيس العراق السابق صدام حسين – انه سيأتي عليهم الدور علينا جميعا بما فيهم اصدقاء امريكا الذين يظنون انفسهم بمنأى عن ذلك.. وقد اثار هذا الكلام ضحكهم، فقد صدقت نبوءته لحد الان على نفسه في انتظار الباقين.

هذا العقيد الذي كان طاغية – والحق يقال – اعدم كغيره من الديكتاتوريين العرب الكثير من احرار ليبيا، من علماء اجلاء واساتذة كبار وطلبة اخيار ومواطنين كبار وصغار ممن لا يسبحون في فلكه، احاط نفسه بالحسناوات أينما حل وارتحل اشهارا لفكرة الميول الحاد لعقلية الرجل العربي لنزوته الجنسية او ربما لتبيان ان العقيد يؤمن بان النساء هن اكثر رجولة من الرجال الذين جلبوا الذل والهوان للامة العربية، القذافي الذي كان يتبنى الفكر والمنهج التفتيتي للدول، سواء العربية او الافريقية، كان دائما رأس الفتنة في الدول الافريقية والدول المجاورة كالجزائر، حينما طلب من «الطوارق الجزائريين» التوحد مع طوارق الدول الافريقية الاخرى لانشاء دولة خاصة بهم، وحتى القضية الكردية كان له دور فيها، وقد تجرأ في يوم من الايام ان يطلب من الرئيس بومدين احتلال المغرب مقابل احتلال ليبيا لتونس، وهكذا دواليك.. كان ينزع ثمن الخبز من فم الليبي الفقير ليعطيه سلاحا للافريقي محاولة منه لبسط نفوذه في المنطقة، بل وفي القارة باكملها ليحقق – طبعا – فكرة وشعار «ملك ملوك افريقيا» و«عميد الحكام العرب» و«القائد الاممي».. هذه الالقاب التي جعلته يقتل بهذه الطريقة المهينة.

ماذا عن حكام لبيا الجدد؟

والى غير ذلك من الاخلاق التي يتحلى بها معظم الحكام العرب ننتقل الى حكام ليبيا الانتقاليين – ولربما الدائمين – الذين ستتضح نواياهم اكثر بعد رحيل معمر القذافي متطرقين الى الخلافات والصراعات الدائرة على السلطة بين اعضاء المكتب السياسي والمجموعات المسلحة، اين اشتكى محمود جبريل مؤخرا من عدم تطبيق اوامره من طرف المقاتلين وخشيته من تحول السلطة الى المجموعات المسلحة التي تمتلك السلطة الفعلية، وبالتالي تظهر هنا النوايا «الكرسية» لمعظم الوجوه الليبية المتزاحمة امام عدسات الكاميرات، حيث ان تخوف محمود جبريل كان من انفلات السلطة من يده على جبهة القتال وليس من تأثير هذا الانفلات على حرية المواطن الليبي، حيث ان عدم تحكم القيادة السياسية في المجموعات المسلحة يؤدي الى الحياد عن الهدف المنشود واعادة سيناريو العراق من تصفية جسدية، الفوضى، الانتقام، الاغتيالات السياسية، الاعتداءات المسلحة على المواطنين العزل، السرقة.. مما يؤدي حتى الى حرب اهلية لا قدر الله.

وبالتالي فان بقاء افراد الشعب الليبي مسلحين امر خطير جدا، خصوصا بعد رحيل القذافي – شرط التأكد طبعا من استقرار الوضع الامني – وعندئذ يتم فسح المجال للسلطة السياسية للقيادة والتنظيم والتاطير وهي اصعب مهمة تنتظر المجلس الانتقالي، حيث ان الصراع على السلطة او «الكرسي» قد بدأ منذ مدة بظهور تيارين على الاقل احدهما علماني والاخر اسلامي، دون احتساب التيارت المنضوية تحت هذين التوجهين، اما عن التيار الذي سيحكم ليبيا فلا نستطيع التكهن به سوى التأكيد على انه التيار الذي ستختاره او اختارته فرنسا وحلفاؤها عندما تفاوضت مع المجلس الانتقالي عندما كونته في اول الامر وهذا امر طبيعي، ففرنسا مثلا لا تدلي بدلوها في صراع لا ينعكس عليها بفائدة، ولا يمكن ان تفعل كل ما فعلته من اجل وصول تيار معارض لمصالحها، سواء كان علمانيا او اسلاميا، وهكذا الامر بالنسبة للدول الغربية الاخرى، اما عن الدول العربية التي ساهمت في اقامة وخلق الوضع الحالي في ليبيا فهي تعودت ان لا تأخذ، تنفق فقط والدول الغربية تستفيد على شاكلة «نادي السفاري»

اما عن نجاح او عدم نجاح الليبيين من خلال ثورتهم فسنناقشه بعن تبين قرار السلطة في ليبيا الابقاء على تحريم الخمر والدعارة او فتح المجال على مصراعيه للديمقراطية العاطفية والجنسية والامر مفهوم.

بلال بوخضرة من الجزائر
Billalb2001@gmail.com

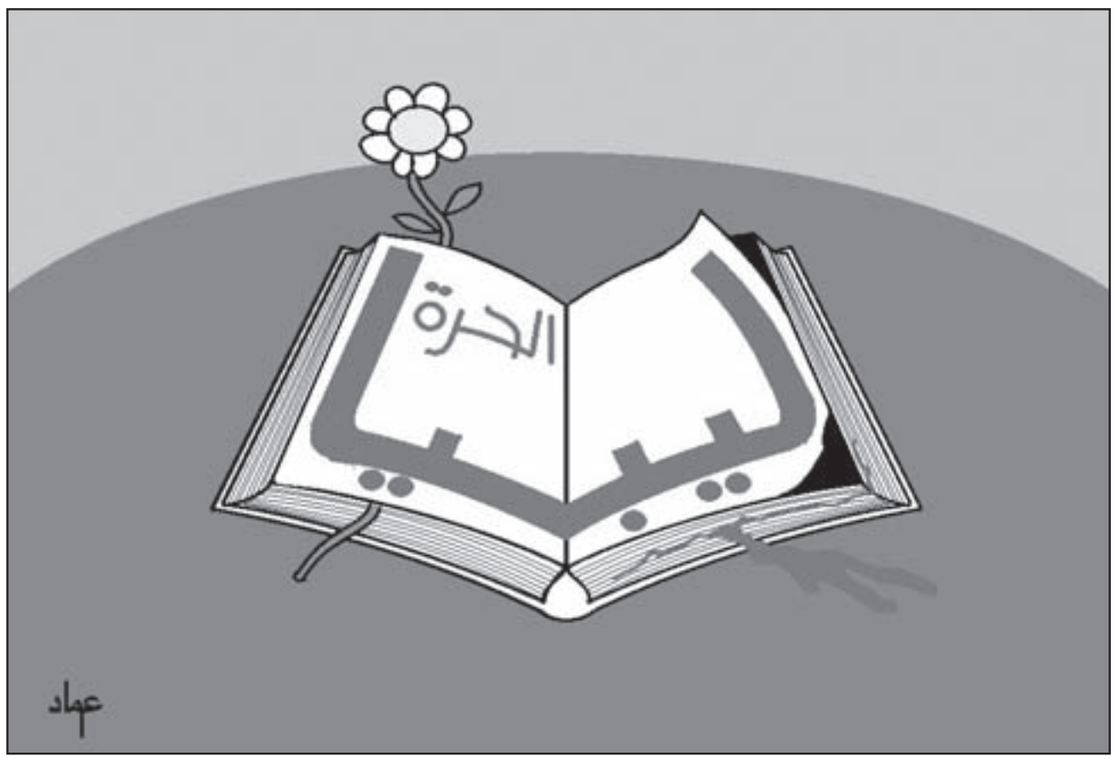

الصراع الديني في مصر!

■ أيها المصريون.. لقد كان حلم كثير منا هو أن نرى مصر في مصاف الدول المتحضرة والمتقدمة في الشرق الأوسط كتركيا التي نقدرها شعبا وحكومة، ولكنني أتساءل بعد ما حدث لها اليوم وضربها زلزالها الأخير وأفقدها الكثير من مكتسباتها ومقدراتها ألا يسترعى هذا الحدث المروع انتباهنا ويستوجب أن نتوقف أمام قضاء الله الخاطف كثيرا لنفكر مليا قبل أن نحلم بمستقبل مصر حضاريا ونسعى لتحقيق أمل الإمساك بدفة الحكم لنحقق لها مبتغاها وللمصريين أحلامهم!

أرى أن مصائبنا جميعا لا تأتي فرادى، وترمي حممها من بركان حلم القيادة والزعامة الذي ينكب عليه ويتصارع من أجله الأفراد والأحزاب والقطاعات والجماعات الدينية.. فهل تدارسوا هؤلاء جميعا الزلازل الأخلاقية التي تدمر الكثير من أبناء الوطن من حين إلى حين.. وهل أوجدوا حلا لمعضلة الصراع السياسي القائم بين جماعات دينية على اختلاف انتماءاتها والتي بلغت مداها إلى حدٍ لا يقبله مواطن مخلص يحب بلاده.

انظروا إلى تفاقم ظاهرة السب واللعن وانتهاك كرامة البعض للآخر والتي لم يسلم منها حتى اللذين يظهرون الالتزام بأخلاق ومبادئ الدين الحنيف! والأمثلة حاضرة وهو أمرٌ غير مقبول.

ألم يقل الله عز وجل في كتابه العزيز (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) صدق الله العظيم.

وهل يشهد واقعنا بأننا وفقنا للعمل بمقتضى هذه الآية الكريمة فاهتدينا بهداه صلى الله عليه وسلم وتأسينا بسنته على الوجه الذي يُرضي الله عز وجل، فجميعنا يعلم أن الله سبحانه أحصى لنبيه المنافقين وعرفه بهم حق المعرفة ولكنه لم يفضحهم أو يذكرهم أو حتى ينوه عنهم في حياتهم، وكل ما كان يفعله بشأن موت أحدهم بأنه لا يصلي عليه.

فما بالنا نتهم أعلامنا وشيوخنا وإخواننا بالجهل والكذب والنفاق.. وما بالنا ننقسم على أنفسنا ونؤسس وندعو لأحزاب مختلفة تشكلت لجماعات تنتمي لدين واحد طلبا للولاية وسعيا وراء الحكم (بدعاوى العودة إلى حكم الله وتطبيق الشريعة)، فمع من ستكون أنت وأنا لهذه الفرق المختلفة والتي تتلوا كتابا واحد! أنزل على نبيٍّ واحد، ولماذا نختلف لحد السباب واتهام أحدنا للآخر بالكذب والنفاق والجهل، سبحان الله!

ألم يحذرنا رسولنا الكريم فيما ورد عنه ورواه الإمام البخاري في صحيحه حيث قال عن عبد الرحمن بن سمرة قال: قال النبي (ص): يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها، وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها» صدق رسولنا الكريم (ص).

لقد روي عن شيخنا الإمام محمد متولي الشعراوي أنه قال (أود أن أُحكم بالإسلام لا أن أَحكم به)، وهو القول الذي يفهم منه أن الشيخ يريد أن يكون جوهر الإسلام كائنا بأنفسنا علما وعملا وبالتالي تحكمنا شريعته بطبيعة الحال، من غير تكالبٍ على حكم! فلماذا لا نخطو إلى هذا الاتجاه!

الحق أن ما نشاهِده الآن من سلوكٍ وانقسام وتشاحن يدعونا جميعا إلى حزن كبير ويبعدنا عن روح الدين وجوهره أكثر ويضيف إلينا معاناة أخرى قد تطيح بنا إلى مجهول يتربص بنا طويلا.

فهل آن لنا أن نخلع عن أنفسنا جلابيب التفرقة والتنافر ونمعن النظر ونتدبر عن وعي مبادئ وتعاليم ديننا الحنيف.

يقول الله سبحانه وتعالى (إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون) صدق الله العظيم. نقلا لمقال الأديبة (عبير عبد التواب البطوجي).

محمد محمد علي جنيدي – مصر
m_mohamed_genedy@yahoo.com

أيها السادة: القذافي لم يكن دمية!

■ من منا لم يصفق لهذه الثورة الليبية؟ أي مكابر عنيد لم ير في هذه الثورة خلاص أمة رزحت تحت نير الإستبداد المقيت دهرا طويلا؟ من منا لم يبتهج لتحرير نراه تدشينا لهذه المغامرة الهائلة مغامرة التحرير الكبير؟ نعم بالتأكيد هناك حلف الناتو الذي من شأنه أن يفسد عرس التحرر الديمقراطي، ولكن من منا لم يراهن على النخبة الثورية الليبية وقدراتها الرائعة تكتيكا وإستراتيجيا؟

اليوم ونحن نرى الطاغية يسقط نجد أنفسنا في دوامة هذه السقوط المتبادل. نراه واقفا ملطخا بدمائه ثم مهانا فمداسا مقتولا! ثم نراه جثة مجرجرة فمجرورا من شعره ثم معروضا أمام كل الكاميرات لكل القنوات عبر العالم...ثم... ثم...الخ

من منا لم يستشعر رعشة غضب؟ من منا لم يهتز أسى وانفعالا أمام ممارسات تنتمي لعهود كنا نعتقدها غابرة؟ متى كان الأسير يقتل ولو كان طاغية بهذا الشكل البربري؟ متى كان القتيل تنتهك حرمة جسده ولو كان ديكتاتورا؟ متى كنا نضحك ونرسم شارة النصر أمام وجه رجل ميت وبين يدي ربه ولو كان مستبدا؟

تتناسل الأسئلة ومعها هذه الغصة في حلوقنا، فالثورة الليبية منذ اندلاعها اضحت جزءا من هويتنا النضالية ومعلمة مشرقة في سجل أحلامنا ومطامحنا. ألم تكن هذه الثورة جميلة بهؤلاء الرجال الاشراف، بهذا الإصرار العنيد بهذا الحس الرائع من المسؤولية وهذه البصيرة التحليلية النيرة لإشكاليات الظرفية التي تعيشها ليبيا ومحيطها؟ ألم نكن من خلال «الجزيرة» والصحافة العالمية نتعقب خطى هؤلاء الرجال معركة ورؤية واستشراف آفاق الغد؟

هل يمكن القول ان كل هذا تلطخ، كل هذا تهشم بفعل هذه اللقطات المخجلة؟ لماذا تتملكنا ونحن نرى تلك الصور المأساوية رغبة الصراخ في وجه هؤلاء الثوار: ويحكم أيها الرجال إن هذا الرجل الأسير ليس دمية، ولكنه إنسان مسن هزيل سقط بين أياديكم وإذا فهو تحت حمايتكم؟!

ويحكم هذا الرجل ليس أيا كان إنه العقيد القذافي. إنه ليس فقط مجرد طاغية ولكنه جزء حي ونابض من التاريخ الليبي. إنه الإبن المخلص لهياكل الإستبداد العربي. إنه الساكن في قلب التحولات الفكرية والسيكولوجية للمجتمع الليبي أي هذه التحولات التي أفضت لهذه الثورة المباركة.

فكيف نقتل هذا الرجل ونقيم عرسا احتفاليا بذلك؟ أو ليس الأمر يتعلق بمأتم؟! أوليس الأمر يتعلق بنحيب على الديمقراطية المغدورة، على العدالة المداسة؟!

مرة أخرى القذافي ليس دمية نغرس فيها السكاكين ونجرجرها ضاحكين ساخرين! كلا وألف كلا. إن الأمر يتعلق برجل استولى على الوطن الليبي مقدرات وثروات ومؤسسات. ومع كل هذا الأمل والحلم ومستقبل الأجيال. وإذا فإن الرجل أكبر من رمز. وأهول من معلمة. وحياته أكثر من ثمينة، ومحاكمته لحظة تاريخية تحدد الأسئلة الأخطر، وتطرح المواعد الأهم مع الهوية والطموح الديمقراطي.

شر الشعوب ذلك الشعب الذي يطوي أخطر الصفحات في حياته دون أن يتوقف لحظة لقراءتها وإثارة الجدل والحوار حولها. وشر الديمقراطيات تلك التي نشيدها بذاكرة مشوهة! والقذافي ليس صفحة وكفى ولا ذاكرة وكفى. ولكنه أرشيف قرابة النصف قرن، أرشيف طافح بأهول الوثائق، عن أهول الإعدامات وأقبح المؤامرات وأردأ المغامرات. وأكثر من هذا سيل لا متوقف عن إختطافات وتبذير لا حدود له لثروات الأمة وحسابات في صناديق أعداء الأمة.

أوليس الرجل أكبر بكثير من هذه الجثة المبصوق عليها؟ أوليس أكبر بكثير من هذا الشخص البائس المداس المرتجف خوفا أمام جلاديه الوحوش؟

يا للمفارقة المدهشة، القذافي أسكت خصومه دوسا وقتلا وإهانة، وهاهو اليوم يعرف نفس التصرف! فهل جلادوه من نفس طينته؟! ألم يقولوا لنا أنهم ثوار، لكن الثوار هم قبل كل شيء البديل الأخلاقي والسياسي والحقوقي بامتياز؟

يا للأسى.. القذافي كان يسكت خصومه لأنه لا يريدهم أن يتكلموا، فالكلام محرر لأن الخطاب منير، لأن الحجة تفحم وتعري المستور! وهاهي الثورة تسكت القذافي نفسه لنفس الأسباب، ولسبب آخر أفجع وأهول وهو الرغبة العارية في الإنتقام المتوحش. لنتصور للحظة واحدة القذافي أمام المحكمة. لنتصور هذه الملفات المفتوحة، إنه ساعتها وقد فقد كل شيء. لم يعد له من ملاذ إلا الحقيقة يدلي بها عارية حتى يعري خصومه. حتى يفحم خصومه. والذين يتربع بعظهم على سدة السلطة. والذين حتى الأمس القريب كانوا من جملة خدامه الأوفياء لا يحلفون إلا باسمه، ولا يدينون إلا بما جاء في كتابه الأخضر من حقائق مطلقة.

بالضبط كما كانت ملامح القذافي المقتول ملطخة متسخة. كذلك كانت ملامح الثورة ساعتها. وكنا نشعر برغبة صبيانية في أن نمد أيادينا لجيوبنا، لعلنا نخرج منديلنا، فنمسح به ما لطخ ذلك الجبين الكريم لتلك الثورة المباركة التي أعادت لنا الإحساس بالعزة بعد طول سراب.

الدكتور بن بنور أحمد
Ahmedbenbannour@yahoo.fr

الجماهيرية.. في ذمة الله

■ فرحة عارمة اجتاحت ليبيا زنقة زنقة.. بعد خبر مقتل العقيد القذافي على أيدي الثوار الليبيين.. فمقتل القذافي لا يمثل بالنسبة لليبيا رحيل مجرد رئيس بل هو رحيل عهد سياسي كامل.. فليبيا بكل ما فيها كانت مختزلة في شخص العقيد القذافي.. في تجسيد حي للنظرية السياسية العتيقة والبالية (دولة الرجل الواحد!) فإذا ذكرت ليبيا ذكر القذافي.. فلا رموز سياسية غير الزعيم القذافي.. ولا مناهج فكرية يقام لها وزن مثل ما يقام لكتاب (أخضر) ليس سوى هذيان أدبي ومجموعة غير مرتبة من الأفكار! مجموعة متقاطعة من القصص غير المترابطة والمكتوبة على طريقة (من هنا وهناك!) ولكن بما أنها صادرة عن القذافي الذي صور نفسه بصورة (زعيم أفريقيا ومفكرها الثائر) صار لها وزنها! إن ما آل اليه حال الزعيم القذافي هو رسالة واضحة للشعوب قبل الأنظمة والحكومات.. مفاد هذه الرسالة أن الشعوب متى ما أرادت الحياة والعيش بكرامة فلا شيء من الممكن أن يقف بوجهها.. ولا يمكن إيقاف عجلات التغيير عندما يصير التغيير هدفا للشعوب.. فشعب ليبيا ظل الإعلام الليبي يختزله في نموذجين نموذجيين وثالث يغرد خارج السرب:

النموذج الأول هو صورة المواطنين الليبيين الذين يهتفون بحياة الزعيم القائد.. والنموذج الثاني هو الثوريون اللذين لا يتورعون عن فعل أي شيء في سبيل بقاء النظام وهم ليسوا في الحقيقة سوى مجموعة من (البلطجية) اللذين كانوا يعملون على قمع أي أصوات تنادي بالتحرير أو الخلاص من حكم العقيد القذافي!

بينما النموذج الثالث هو النموذج الذي كان يحاول النظام الليبي اقناع العالم والشعب الليبي بأنه القسم الخائن من ليبيا والمدعوم من الغرب بمخططات جاهزة للإجهاز على ليبيا.. فمارس النظام أبشع جرائم التنكيل والإعدام بكل من دعا للحرية ولعل من أبشع جرائم النظام هو ما فعلته المرأة الملقبة (بشانقة الرجال) بأحد من حلموا بالخلاص من حكم النظام وهو الصادق حامد الشويهدي الذي عاد من الولايات المتحدة في مارس/آذار ذلك العام بعد تخرجه بهندسة الطيران، وبدأ من فوره بتشكيل حملات معارضة لحكم العقيد القذافي باسم «جبهة إنقاذ ليبيا» وسريعاً وقع وبعض شركائه بالأسر، فأحضروه يوم 5 يونيو/حزيران 1984 وكان ثاني أيام رمضان، إلى «مجمّع سليمان الضراط الرياضي» بالمدينة الرياضية ببنغازي، ثم أجلسوه على الأرض مكبّل اليدين وقرأوا عليه مذكرة الاتهام، وبعدها حكم الإعدام.. وما أن سمع الذين حاكموه شعبياً بالحكم، ومن بينهم كانت هدى بن عامر وأختها سلوى، حتى ركضوا داخل المجمّع الرياضي أمام الآلاف مرددين شعارات ثورية، ثم ارتجلت بن عامر عبارتها الشهيرة وقالت: «صفيهم بالدم يا قايد. سير ولا تهتم»! في ذلك الجو من الهيجان الغوغائي نقلوا المشنقة إلى منتصف ساحة المجمّع وجاؤوا بالشويهدي إليها وهو متهالك، ووضعوا الحبل في رقبته، ثم ركلت هدى بن عامر الكرسي من تحت قدميه، فهوى الشويهدي، إلا أنه فاجأ الجميع وظل يفرك قدميه باستمرار، في إشارة دلت بأن عملية الإعدام لم تنجح وبأنه لم يمت ولم تحتمل هدى بن عامر رؤية العملية تفشل أمام الآلاف، فأسرعت وأمسكت بقدميه وراحت تشدهما كما المجنونة المسعورة ليلفظ أنفاسه، حتى توقف المسكين عن الحركة تماماً، فأنزلوه وقام طبيب بفحصه للتأكد من وفاته، وكانت مفاجأة ثانية حين اكتشف الطبيب أنه ما زال حياً أيضاً، عندها نقلوه إلى مستشفى قريب. وفي المستشفى أجرى له الأطباء عملية تنفس اصطناعي، ووجدوا أن أنفاسه عادت بسرعة إلى انتظامها الطبيعي، وما كادوا يهللون فرحاً إلا ونغصت عليهم الأوامر القذافية فرحهم، لأن العقيد القذافي أمر بالإجهاز عليه، ولأن الأطباء رفضوا قتله، فقد انبرى «الثوريون» لتنفيذ المهمة فوضعوا جوربا في فمه مثقوباً وبه رمال، وكلما كان يتنفس كانت حفنة رمل تسد منافسه حتى همد ومات!! وبرغم بشاعة جرائم النظام في التنكيل بكل من طالب بالحرية الا ان الليبيين ثاروا على الظلم كما أثبتوا أنهم شعب واع حينما رفضوا أي تدخل أجنبي في بلادهم واكملوا ثورتهم بتحرير ليبيا (زنقة زنقة) وبموت القذافي سطروا آخر سطر في حكم الطاغية وبثوا رسالة مفادها أن اي حاكم يستحل البطش بمواطنيه سوف يجد نفسه يواجه مصيرا بشعا فكما تدين تدان.. انها رسالة بليغة من شعب يستحق الاحترام لانجازه هذه الثورة الرائعة بدون اي تدخل أجنبي!

رحل القذافي ليكون رحيله رحيلا لكل الأفكار المتهالكة والتخاريف السياسية (رحلت الجماهيرية) هذا النظام الذي يكرس لحكم الفرد والعشيرة على العكس من اسمه الدال على الديمقراطية وحكم الجماهير جسد الشعب الليبي أبيات الشعر العتيقة التي يثبت صحتها مع نجاح كل انتفاضة عربية جديدة.. (إذا الشعبُ يومًا أراد الحياة – فلا بدّ أن يستجيب القدرْ ● ولا بدَّ لليل أن ينجلي – ولا بدّ للقيد أن ينكسرْ ● ومن لم يعانقْه شوْقُ الحياة – تبخَّرَ في جوِّها واندثرْ)! رحلت الجماهيرية ليبدأ أهل ليبيا في المهمة الأصعب وهي إعادة ليبيا إلى خارطة العالم بشكل جديد يواكب هذا العالم.

الأحمدي فرح – السودان
ahmmedy@hotmail.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

نهايةً بائسة لمهرج فاشل.. نهاية القادة الزعماء

د يحيى مصطفى كامل*

■ تلك الكلمات تتبادر إلى ذهني فلا أجد خيراً منها للتعبير عن انطباعي لدى مشاهدة القذافي تارةً وهو يقتاد جريحاً عبر الشوارع ثم وهو مسجى في عربة إسعاف..وعلي أن أعترف بأن النزر اليسير من بوادر التعاطف التي تسللت إلى نفسي لمرأى إنسان قتيل سرعان ما كانت تبددها تداعيات الذكريات من كابوسٍ امتد طَيلة أربعة عقود.

غير أن في الأحداث ما يبعث على البهجة، إذ بعيداً عن شفاء غليل الكثيرين وإشباع رغبة عادلة في القصاص المشروع، فإنه وجب الشكر للثورات العربيةً على كل من عاش ليرى بعينيه ذلك الفصل الأخير من مسرحية هزلية سوداء طويلة تعرض وصول العسكر إلى السلطة وانفرادهم بها ...فصولٌ تبدو الآن للنظرة الشاملة العريضة مدهشة وغرائبية تمت لأعتى مسرح العبث شططاً...حشودٌ وضجيجٌ وشعاراتٌ وعداواتٌ وتحالفاتٌ وحروبٌ خاسرة واقتصادٌ منهارٌ وقمعٌ وقتلٌ وتدميرٌ وضياعٌ وبؤسٌ وإفقارٌ و تحللٌ اجتماعي...فصولٌ تتشابه حد التطابق في كل البلدان التي حبتها الأقدار بانقلابات العسكر؛ تختلف السحن والأمزجة وبعض المسميات، إلا أن المادة والموضوع واحد...

ففي الفصل الأول يفتح الستار عن مشهد مكرر...سيارة (أمريكية الصنع على الأغلب) مكشوفة وقد تكوّن فارهة تطوف الشوارع الرئيسية في العاصمة...لا بد أن تكون مكشوفة لكي يقف فيها الضابط الثائر الشاب، القائد الانقلابي تملأ وجهه ابتسامة عريضة محيياً الجماهير المتدافعة بالآلاف على عربته ساعيةً لاقتلاعها من الأرض... وهو لا يأتي من فراغ وإنما يركب أعلى موجة التحرر الوطني التي اجتاحت المستعمرات لتغير وجه العالم وتسهم في صنع التاريخ متزامنةً مع أفول شموس امبراطوريات وصعود أخرى...في الخلفية ما يذكر بأن هذه البلدان كانت قد قطعت شوطاً طويلاً من إعادة اكتشاف تاريخها وحضارتها التي نُسيت في غيبوبة الحكم التركي الآسن الطويل وبدأت تأخذ بأسباب الحضارة حيث أثمرت مدارسها وجامعاتها الحديثة النشأة ومقاهيها ومصانعها حركات فكرية وسياسية مهمة أوجدت أو لنقل التحمت بقواعد شعبية...في هذا الفصل يزعم الضابط الشاب القائد أنه وريث هذا الحراك والمعبر عنه وسوف يمضي بضعة سنوات (اثنتان إلى خمس على سبيل المثال؟..) حتى تستقر له الأمور يقدم في أثنائها مكاسب قد يكون بعضها جوهرياً كالإصلاح الزراعي ومجانية التعليم مثلاً فينجح في خلق شعبية تمكنه بالتدريج وفي وقت قصير نسبياً من فصم العرى الرابطة بين النخب والتشكيلات الحزبية القائمة والشعب ليتواروا في أركان النسيان إما عزلاً أو سجنا ....في هذا الفصل يتخلص القائد كما صار يعرف من رفاقه وخاصةً الأذكياء ذوي الحضور منهم...

في الفصل الثاني نرى القائد وقد وثق في نفسه تماماً ...توطدت سلطته بجهاز أمني يخشاه الجميع واصطنع لنفسه رجالاً معاونين من الصفوف المتأخرة من حركته خاصةً عديمي الموهبة محدودي الذكاء ممن يخيل إليه، على الأقل في ذلك الطور، أنهم عديمو الطموح مطيعون أبداً ولن يسعوا إلى إزاحته والجلوس مكانه... في هذا الفصل لا بد أن يقع على نصف مثقف (أو مثقف؟!) أفاق ، أو لعل الأخير هو الذي يسعى إليه يقنعه بأنه ليس مجرد قائد انقلاب كغيره من الأقزام في دول الجوار العربي...كلا إنه منظرٌ وزعيمٌ عظيم...ليست به حاجة إلى القراءة ومحاولة الفهم، فذكاؤه فطري موهوب وكفاه من الثقافة ما حصله من قصاصات بعض الجرائد الحزبية في سني تعليمه الإعدادي والثانوي؛ فيعاد كتابة التاريخ ليُختزل في شخصه، فبه يبدأ وعلى يديه تحققت شوامخ المعجزات والإنجازات ...ينسحب إلى ظلمة الغيبة كل التاريخ قبله ويبهت، ثم يتحلل المجتمع ويُختصر في قطبين، هو في ناحية وشعبٌ مصفق في ناحية أخرى...سيعقد صداقات وتحالفات وسوف يعادي جيرانه لأنّ المنطقة لا تتحمل زعيميّن وهو يدرك تمام الإدراك أن مجده لا بد وأنٍ يقتطع من البلدان المجاورة ..و عليه فلا بد من إعلان نفسه مدافعاً أول بل أوحد عن فلسطين على الرغم من كراهيته للفلسطينيين ومقته الشديد لسيرتهم، وإذ يستبد به الملل بعد أن يورطه لسانه ، وفي بحثه عن بناء مجد يصبح مادة الأسطورة فإنه ينزلق في حرب أو سلسلة حروب يخسرها بلا استثناء لكنه ما يزال يحمل على الأعناق لفشله بامتياز...و النزر اليسير الذي أنجزه باليمين تأكله ناره باليسار..

في الفصل الثالث يرفع الستار عن شعب بائسٍ مرهق مدقع الفقر مُشتت زائغ البصر يمزق أفراده بعضهم بعضاً على لقمةٍ هزيلة كالكلاب والخلافات المذهبية ويتعيش أغلبهم على الخ.....

أما الزعيم المفدى أبو الوطن فقد شاخ وبات يعيش في عالمه منفصلاً كليةً عن الواقع بعد أن يكون قد استبدل ضباطه بتشكيلٍ عصابي من أسرته/ طائفته/ عشيرته وسائر المنتفعين في بذلاتٍ أنيقة ليلقى مصيره المزري في جحر ما أو قتلاً، اللهم إلا إذا نفق مورثاً أحد افراد العائلة أو المنظومة العَسكرية لتستمر المأساة– المهزلة...

(لعل أول سؤال يثور هنا هو: هل الزعماء مسؤولون وحدهم عن تلك الأنظمة البشعة أم أن الشعوب وثقافتها تتحمل نصيباً في ذلك؟!...البحث عن إجابة قد يطول..)

الأكيد أن العقيد الراحل لم يشذ عن ذلك النمط، على العكس تماماً فقد كان أفقعهم لوناً...مشكلته الكبرى في نظري أنه أعجب بدور القائد ذي الخلفية العسكرية وافتتن به و وجد مثله الأعلى في عبد الناصر ...أراد أن يكونه أو على الأقل امتداداً لـه..أن يعيش حالة الثورة والفوران كأولئك الذين يطيلون شعورهم ويطلقون لحاهم معتمرين بيريه عسكري تشبهاً بتشي جيفارا، لا سيما أن للراحل هوىً وولعاً شهيراً بالأزياء العسكرية (ثم الكرنفالية لاحقاً...) ونظارات الشمس... لقد رغب من أغور اعماقه في أن يكون شيئاً كبيراً في عالم الثورة والفكر، إلا أن عدة موانع وتعقيدات كانت تحول دونه... أولها أنه ببساطة لم يكن كشخص مؤهلاً لذلك.. فلا هو يملك الذكاء ولا الثقافة ولا الرؤية، فضلاً عن فقدانه التام لرجاحة العقل... أضف إلى ذلك أن بلده ليس من بلدان المواجهة ولم يكن أبداً بنفس الثقل الحضاري لتلك البلدان (وليس في ذلك ما يعيب)؛ أهم من هذا وذاك فالتركيبة الاجتماعية لبلده مع وفرة مصادر الثورة كانت تؤهله لوضعية لا يحتاج فيها إلى تلك الخزعبلات والتفانين لكي ينعم الشعب بمستوى معيشة شديد الرقي يضاهي ، بل ويتفوق في مناح عديدة على شعوب الخليج مع استمراره في دعمٍ معقول ومحترم لقضايا العرب المصيرية.

لكن لا...هو ليس أقل من أن يكون زعيماً ومنظراً، فإذا به يدخل حرباً طويلة، يخسرها متراجعا طبعاً كما في خطة أحداث المسرحية، ولما شمل الاضطراب قضايا العرب ومزقتهم المسارات الفردية بحث العقيد الراحل عن أي فصيل في العالم يرفع بندقية يزعمها ثائرة لكي يدعمه، وبذا ألب على نفسه قوىً أكبر منه بمراحل طوال ما يقرب من ثلاثين سنة ثم اكتشف أنه لا قبل له بها وأنه يرتجف فرقاً منها (ولا يريد أن يلاقي مصير صدام حسين) فقضى بقية سني حكمه يسترضيها ويدفع التعويضات...و لا ضير في ذلك لو أنه كان يدفع من جيب أبيه أو كان الضرر يلحق بشخصه، إنما حين يسدد شعبه الفاتورة كاملةً فتلك حكاية أخرى.

لا يعجبني اللجوء إلى حلف الأطلسي، إلا أنني أتساءل: هل تُرك للشعب الليبي مجالٌ آخر؟ وما الذي تبقى أمامه والراحل كان يقصفه بكل ما لديه والدول العربية الكسيحة أعجز من تقديم العون فضلاً عن عدم رغبتها، أنا أرى أن أكبر جرائمه وأوجه فشله هو إيصاله شعبه إلى ذلك الخيار الصعب بين الاستعانة بالأجنبي أو الفناء بنيرانه، ومع اعتراضي المبدئي على قتله وعرض جثته بهذه الصورة بما يتعارض مع المجتمع الجديد الذي نتمناه للشعب الليبي، إلا أنني لا أرى لنفسي الحق في حكم أخلاقي عليهم ولم أذق ما ذاقوه من التعذيب والقتل والاغتصاب من مجنون لم يحاول أن يرضي شعباً طيباً بتقديم أبسط تنازل وإنما بادره بالنيران الكثيفة.

كان ممثلاً فاشلاً عديم الوهبة يبحث عن دور جاد تراجيدي، فأرهق نفسه وبالغ وإذا بالناس تضحك..هنا مأساته...و بمال بلده وجد من يرص له لغواً تافهاً تضمنته أغلفةٌ خضراء أنيقة عمّدوها كتباً ونظريات والتنظير منها براء، واستبدل الأزياء وفقاً للقضايا والجمهور الذي يعلن تضامنه معه...يقيناً لم يكن شخصاً عاقلاً أو متزناً، ولذا ، فقد سار وراء ضالته بخطىً واثقة من نموذج الزعيم المسخ إلى المسخرة وفي بحثه عن الاهتمام والأضواء نجح بأن يصير أضحوكة العالم...

لقد عاش وفق خياراته وأوهامه فلعب بكل الأوراق وقامر بمصير شعبه متجرداً من أية مبادئ ثم انتهى نهاية مزرية لعلها الحدث الوحيد المنطقي في قصته العبثية... الفاجعة أنه اضاع معه شعباً بأكمله طيلة أربعة عقود...

ماذا أقول؟..هنيئاً للشعب الليبي فقد استراح وكسب والعزاء للكوميديا.

* كاتب مصري

السودان ودبلوماسية القوة الذكية الأمريكية

خالد الاعيسر*

■ وصلتني رسالة عبر البريد الإلكتروني من مسؤول رفيع بالخارجية الأمريكية مرفق معها بيان صادر عن مكتب المتحدث الرسمي يفيد بأن وزارة الخارجية الأمريكية ومكتب الدولة للشؤون التعليمية والثقافية والرابطة الوطنية لكرة السلة (NBA) تنوي إرسال مبعوثين لجمهورية جنوب السودان في الفترة من 22 الى 26 من تشرين الاول/ أكتوبر الجاري، من بينهم وسام بيركنز أسطورة كرة السلة العالمية ونجم كرة السلة الزائيري الأصل المحترف بالولايات المتحدة ديكمبي موتومبو. فكرة السفراء الرياضيين المبعوثين إنبثقت عن خلفية رؤية عميقة لوزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون عن الدبلوماسية اختارت لها اسم (القوة الذكية)، وذلك بغرض تفعيل عدد من الأدوات في خدمة الدبلوماسية بما في ذلك الرياضة بهدف تجميع المواطنين في دولة جنوب السودان الوليدة نحو مزيد من التفاهم والانسجام فيما بينهم، ومن جهة أخرى تعميق أواصر الصداقة الأمريكية والروابط مع دولة جنوب السودان الوليدة وصولاً لتحقيق المصالح المشتركة بين الدولتين.

السلوك الايجابي في مسيرة العلاقات بين أقوى دولة في العالم «أمريكا» وأضعف دولة عرفتها البشرية «جمهورية جنوب السودان» على أقل تقدير حتى يومنا هذا، مقارنة بعلاقات الدولة الكبرى مع جمهورية السودان «وهي أول دولة في جنوب الصحراء تنال استقلالها» يحمل كثير من التساؤلات وعلامات الاستفهام والاستغراب. أمريكا فعلت وستظل تفعل كل ما في وسعها حتى يتسنى لدولة الجنوب الوليدة تجاوز عقبات الفشل ومواجهة التحديات والاخطار المحدقة بها من كل الجوانب، وما الحضور الأمريكي المكثف في دولة جنوب السودان إلا خير دليل على هذه الرغبة الأمريكية في مساعدة دولة جنوب السودان على البقاء وتجاوز المطبات. أمريكا تعلم ماتريده جيداً من دولة جنوب السودان، لأنها دولة يسيّر دولابها وفق خطط وبرامج مدروسة ومعلومة القاسم المشترك فيها المصلحة ولا شيء سواها، فهي «أي أمريكا» تريد أن تستفيد حتى من طول قامات الجنوبيين وبنيتهم الجسمانية القوية للعب في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة، ناهيك عن استغلال إمكاناتهم الاقتصادية النفطية ومواردهم الطبيعية الكامنة. إن ما يحدث مع دولة الجنوب يتيح القول أن أمريكا كانت ولاتزال تخطط لبناء علاقات جيدة مع دولة السودان الشمالي، لكن سلسلة من العقبات الاستراتيجية وانفعالات بعض القادة السياسيين وخلافاتهم فيما بينهم والتي بلغت حد القطيعة اعترضت سبيل هذه العلاقة، أذكر جيداً في شهر آذار/مارس 2008م وخلال انعقاد أعمال ملتقى العلاقات السودانية الأوروبية في الخرطوم التقيت والزميل الدكتور محمد قواص المدير التنفيذي لقناة أي أن بي البريطانية بالسفير الأمريكي آنذاك ألبرتو فرنانديز «مفجر تسريبات ويكيليكس عن السودان»، الذي ذكر بعد تسجيلنا معه حواراً تلفزيونيا لقناة أي أن بي (anb) أن السودان لو توحد واستقر سيكون دولة أشبه من حيث القدرات والامكانات بكندا واستراليا والبرازيل وأن أمريكا ترى فيه دولة واعدة وترغب جادة في خلق شراكات اقتصادية ومالية معه ليجني ثمارها الشعب في البلدين.

فرنانديز طلب منا عدم النشر آنذاك، اليوم أجد بدّا للبوح ببعض ما قاله الرجل بعد أن أخرج هو كل ما في جرابه من اسرار لويكيليكس، «فهذه بتلك يا فرنانديز ولكن قصدنا شريف».

أمريكا ترى في السودان أنه الدولة الأهم أفريقياً، هذا ماقالته لي السيدة كاثرين فان دي فيت في حوار أخر مع قناة الشروق الفضائية السودانية في أيار/مايو الماضي وأضافت أن البيت الأبيض يفرد اجتماعاً اسبوعياً للتدوال حول قضايا السودان.

أمريكا لا ترغب في تعميق علاقاتها بدولة جنوب السودان على أنقاض علاقاتها مع دولة الشمال، والشاهد أنها افتتحت في السودان أكبر سفارة لها في أفريقيا بغية لتجعل منها مركزاً مهماً للدبلوماسية الأمريكية في المنطقة، والسفارة الأمريكية في السودان تعد كذلك المقر الثاني في العالم من حيث التجهيزات التقنية بعد سفارة واشنطن في المنطقة الخضراء ببغداد. آخر دلالات التعبير عن حسن النوايا ودبلوماسية «القوة الذكية» الأمريكية، القرار الذي صدر مؤخراً من الادراة الأمريكية بتخفيف العقوبات التجارية التي تفرضها على السودان منذ العام 1997 وزيادة المساعدات للسودان كحوافز لتهدئة الأوضاع الأمنية في ولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق. وقد يكون من المفيد أن تفعّل الحكومة السودانية من دواعي الاستفادة من هذه الروح الأمريكية التصالحية الايجابية وأن تفكر بعقلانية وواقعية لتعزيز الثقة لآجل تحقيق مكاسب على الصعيد السياسي والاقتصادي والأمني تلبية لحاجات الوطن الملحة، لاسيما وأن أمريكا قد ابدت موقفاً متشدداً مع حكومة دولة جنوب السودان خلال زيارة الرئيس سلفاكير ميارديت الأخيرة للولايات المتحدة لحضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة. حيث دعاه الرئيس باراك أوباما صراحة لايقاف دعم حكومته للتمرد في ولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق لعلم أمريكا يقيناً أنه لا دولة في الجنوب بانعدام الأمن في دولة الشمال. وعندئذ سيكون للسودان القدر الأكبر من الاهتمام الذي تناله اليوم دولة جنوب السودان الوليدة.

* صحافي سوداني مقيم ببريطانيا

الثوار أدرى بشعاب ثورتهم

صبر درويش *

■ لا تأتي الثورة السورية لسوء حظها– لتتطابق مع تصور ياسين الحاج صالح الرومانسي عن الثورات وشكل تحققها التاريخي على الأرض، فها هي تقع فيما يدعوه «الوضع الطبيعي» والذي يعرِّفه ياسين بالقول «المقصود بالطبيعة في هذا السياق ما يتعارض مع التدبر والحساب، ومع «الثقافة» و«السياسة»، وما يحركه الدفاع الحيوي عن النفس والاستماتة وغريزة البقاء، أكثر من التقدير المتروي».

وهذا الوضع «الطبيعي» الذي تنزلق إليه الثورة – كما يخبرنا أيضاً ياسين – يجمع بين التفتت ورد الفعل المباشر والغريزي، سمة مجتمع يفقد السيطرة على نفسه، بينما «هذا الانزلاق إلى الوضع الطبيعي سيعبر عن نفسه من خلال تمظهر المطلب الديمقراطي والوطني باعتباره من الكماليات وإفراطاً في التطلب».

بيد أن ما يغيب عن ياسين في هذا السياق، هو عدم قدرته على التقاط الشكل المعقد «لسيرورة» الصراع الجاري اليوم على أرض الساحة السورية والأشكال التي يتجلى عبرها.

هنا يفوته أن الوعي الاجتماعي بضرورة الإنعتاق، وربط هذا الانعتاق بضرورة هدم السلطة السياسية للنظام القائم، وأن كل هذا يُنتج ويتبلور في سياق الصراع ذاته، وأن هذا الوعي ليس سابقاً على اللحظة الثورية الراهنة بل متزامنا معها، إذ ذاك يتجلى الصراع بأشكال متعددة ولكن بمضمون واحد.

فشكل الصراع هو المتغير في معادلتنا هذه، فهو يأخذ شكلاً سلمياً عبر التظاهر والإضراب والعصيان المدني تارةً، ويأخذ شكلاً عنفياً تارةً أخرى، وفي كل الحالات لا ينطوي هذا الشكل من التعبير السياسي للقوى المنتفضة على رغبوية أو إرادوية كما يمكن أن نتخيل بل هو مشروط ومحدد بالظروف التي تمر بها الثورة، أما مضمون هذا الصراع فهو ثابت نسبياً، وواضح بدرجة كافية لدى الثوار، هنا سنجد أن المنتفضين توصلوا في سياق العملية الثورية إلى نتيجة أساسية تقول بضرورة هدم السلطة السياسية القائمة، وبلورة بديل عنوانه العريض هو الديمقراطية كما يفهمها هؤلاء، أي الديمقراطية التي تحيل إلى عدالة اجتماعية ومساواة بين الأفراد، وأما المطلب بدولة مدنية فهو يحمل الكثير من الوعي لدى المنتفضين كما أرى وذلك على الرغم من ضبابية المفهوم، إلا أنه في المحصلة يعبر عن رغبتهم في إنتاج بديل هو في الآن ذاته نقيضاً لما هو قائم على الأرض.

فمشروع الثوار بالمجمل، هو فعل سياسي يسعى إلى نقض ما هو سائد أي هدماً له، وإنتاج البديل في السياق ذاته، ففعل الهدم هو فعل البناء، وإن البديل الجاري الحديث عنه لتنقصه الرصانة اللغوية إلا أن الأصالة حاضرة فيه من دون شك. فهذا البديل ينتج على مستوى الممارسة كما على مستوى الوعي، وهو بديل لا يحتاج إلى كثير من عناء اللغة الفارغة كي يتجلى أمام العالم.

يتخوف ياسين من تسلح الثورة ومآلات هذا التسلح، ويصف ذلك بأنه شكل غريزي في الدفاع عن النفس، وهو يتوقف عند هذه «الشكوى» من دون أن يفسر لنا تاريخياً وواقعياً ما هي إشكاليته مع العنف الذي تفرضه طبيعة الصراع ذاته. يبقى ياسين يدور في فلك الإرادوية الرومانسية التي تحلم بالثورة أكثر مما تمارسها.

يقول أحد الثوار الذين التقيتهم في أحد المدن «الحامية» (تقدمت إلى الضابط وكان طفلي على أكتافي وأعطينا وردة للجنود هناك، فما كان منهم إلا أن باشروا بإطلاق نار تمخض عما بات يعرف بمجزرة أطفال الحرية.

يبدو من هذا المنظور أن الثوار أدرى بشعاب ثورتهم، وأنهم واعون تماماً للمخاطر التي من الممكن أن تجرها فكرة تسلح الثورة، ولكن ما الخيار المتاح أمامنا، يتساءل شاب من أحد أحياء حمص؟.

يتابع ياسين رصده للثورة السورية «ومآلاتها» ويكتشف في هذا السياق أنها راحت تنحو باتجاه «درجة أكبر من تدين الاحتجاجات» بدليل شيوع شعارات ذات طابع ديني من نموذج / عالجنه رايحين.. شهداء بالملايين. أو شعار: يا الله ما لنا غيرك يا الله/ ويحاول أن «يرقع» موقفه فيما بعد بالقول بأن هذه المظاهر ليست دينية بشكل كامل وإنما هي تعبير عن شعور الشعب الثائر أنه وحيد في مواجهته للسلطة. إلا أن تحليل ياسين واضحاً في انتقاده لما يراه «تدين للحركة».

وهنا أيضاً تفشل الثورة في تلبية تصور ياسين الرومنسي عن الثورات إذ تبتعد ولو قليلاً عن اعتماد الشعارات «الدنيوية» على حد تعبيره.

إلا أن واقع الممارسة اليومية للثورة يكشف أبعاداً أخرى للمسألة يصعب على ياسين التقاطها. فالثورة أو للدقة نقول ممارسة الثوار على الأرض لم تقدم لنا حتى اللحظة ما يشير إلى ميول دينية أو طائفية، وهو شيء مفهوم حتى وإن حدث. فشعارات الثورة ما تزال تركز على شعار وحدة الشعب السوري، وعلى الرهان الدائم في انضمام قطاعات جديدة إلى الثورة غالبا ما تنتمي إلى الأقليات الدينية في سورية.

بينما الشعارات الدينية السابق ذكرها، فلا أجدها تندرج في السياق الديني بقدر ما أرى أنها تندرج في السياق النفسي، أقصد أنها تعكس إظهار إرادة الثوار الصلبة في مواجهتهم لعسف السلطة وقمعها الوحشي للمنتفضين، وهي شعارات تندرج إذاً في سياق الرد والمواجهة، وهي رسائل تحاول أن تقول أننا ماضون في طريقنا إلى ما شاء الله، أي إلى إسقاط النظام. فالمسألة هنا لا ترتبط بالشهادة والجنة، بقدر ما ترتبط بالتحدي، وهو شيء ملازم لكل ثورات العالم، جديده وقديمه.

في وقت سابق كنت قد أعددت تقريراً عن حماه، وهي المركز التاريخي للإخوان المسلمين كما نعلم، كما أنها المدينة المتهمة بالتعصب والانغلاق، قلت فيه: (محمود درويش على جدران حماه). إذ قادتني مشاهداتي إلى رؤية مقاطع من قصائد درويش على جدران المدينة، ولمست من خلال احتكاكي المباشر بالناس تغيراً جاداً في طبيعة سكان المدينة ووعيهم الاجتماعي، في الحقيقة لم أجد العرعور في حماه كما هو متوقع، وجدت شباباً يحفظون سميح شقير ومحمود درويش أكثر من أي شيء آخر، وهؤلاء الشباب لم يكونوا مثقفين كما يمكن أن نعتقد، بل ينتمون إلى قطاعات شعبية مختلفة.

في الحقيقة لم أعثر على تدين للثورة، كما لم أعثر على تطرف من نوع ما، ما عثرت عليه رغبة شعب مسحوق حتى التخمة في الإنعتاق من سلطة أصبح من الصعب تصور استمرار وجودها، وأن هذه المدن وهذا الشعب الذي اختبر نكهة التحرير بات من الصعب عليه أن يتراجع، والمسألة مسألة وقت بالنسبة إليه، فالقرار الجمعي قد اتخذ.

* كاتب سوري

التعليم والتعليم البديل في العراق

د. مثنى عبدالله*

■ التزم النظام التعليمي في العراق بالأسس التي بني عليها شكل الدولة العراقية الحديثة خلال كل الحقب السياسية التي تعاقبت عليه، وكانت سماته الاساسية هي علمية ورصانة المنهج، وتنمية الروح الوطنية والقومية، والابتعاد التام عن أية صفة دينية أو طائفية. ولم يكن هنالك أي شعور بالخوف من أنحرافه حتى عندما بدأت التيارات السياسية العراقية بالعمل داخل أروقته، وممارسة عمليات الكسب الحزبي، والتبشير العلني والسري بالافكار السائدة، لأن تلك الاحزاب كانت وطنية المنشأ بالرغم من أن بعضها كانت أمتداداته الايديولوجية خارج الحدود كالحزب الشيوعي العراقي، أو لـه هيكلية قومية كحزب البعث العربي الاشتراكي وحركة القوميين العرب، وبالتالي فإن الصفة الوطنية لمناهجهم السياسية جعلتهم يلتقون مع الاسس التي بني عليها هذا النظام، بينما فشلت الاحزاب الدينية في العمل الحزبي داخله لأن توجهاتهم الفكرية الطائفية أصطدمت ببنائه الوطني الرصين.

ولقد حصل التعليم الاولي والعالي في العراق على دفعة تطويرية هائلة في منتصف السبعينيات من القرن الماضي، عندما أعلن عن الزامية ومجانية التعليم بكافة مراحله ليكون في متناول الجميع، وتم رفده بالكفاءات العلمية عالية المستوى بقرار تسهيل عودة التدريسيين والعلماء والخبراء العراقيين الذين كانوا يعملون في أرقى الجامعات العالمية، مما أعطى مصداقية أعلى للمنهج العلمي الذي كانت تسير عليه الجامعات العراقية، فأنعكس ذلك بصفة أيجابية على الاعتراف العالمي بالشهادات العراقية الممنوحة للطلبة الدارسين فيها، فشهدت أروقتها العديد من الطلبة الوافدين للتحصيل العلمي من الدول العربية والاسلامية.

كما حرص صاحب القرار على أستيزار الكفاءات العراقية لتتولى وزارتي التربية والتعليم العالي والبحث العلمي منذ تأسيس الدولة العراقية، فكانوا من الاسماء اللامعة في الفكر والتربية، وعندما حاولت السلطات منح هذا المنصب لبعض الشخصيات الحزبية من غير الاكاديميين ومن غير الوسط التربوي، سارعت الى أعفائهم من هذا المنصب بعد أن شعرت بأمتعاض الكوادر التدريسية منهم .

وأذا كانت فترة الحصار الجائر قد أثرت سلبا على المستوى العلمي في هذا الوسط نتيجة الضغط الاقتصادي الذي مس الوضع المعيشي للمدرسين، وعلميا من خلال منع وصول البحوث والدراسات والنشريات العلمية التي تبين التطور العلمي الحاصل في كافة المجالات، وعدم دعوة الاساتذة العراقيين للمشاركة في المؤتمرات العلمية لمراكز البحوث والجامعات العالمية، فإن الجريمة الكبرى بحق هذا القطاع المهم كانت قد بأت مباشرة بعد الغزو والاحتلال في العام 2003، حيث أنطلقت خطة منهجية مدروسة لافراغ الجامعات والمعاهد العراقية من كل الكفاءات العلمية التدريسية، بعمليات القتل والاختطاف والابتزاز كي يسهل تنفيذ الصفحة الثانية من المخطط، لملء المقاعد التدريسية الشاغرة بعناصر حزبية طائفية، كي تسهل بعد ذلك عمليات التزوير للوثائق والشهادات ومعادلة الشهادات الغير معترف بها عراقيا، ومنح الجهلة والاميين شهادات الدكتوراه والماجستير في مختلف الاختصاصات، وكذلك قبول غيرهم من العناصر الحزبية في الدراسات الجامعية الاولية والعليا خلافا للضوابط والشروط المعمول بها في الجامعات. كما خضعت الجامعات الى السيطرة الحزبية من قبل أحزاب السلطة وتم أقتسامها، وأصبح من المعتاد رؤية المعممين في أروقتها لا للدراسة والبحث بل لما يسمى الوعظ الديني ونشر الفتاوى الطائفية التي تحقر الآخرين وتحط من معتقداتهم. وأنخرطت هذه المؤسسات العلمية في أحياء المناسبات الدينية كالولادة والوفاة للائمة والصحابة، فكانت جدرانها تتشح بالسواد كلما حلت هذه المناسبات، وتعطل فيها الدراسة، وتنطلق في أرجائها أصوات لطم الصدور والنواح والبكاء من مكبرات الصوت. أما مناهج التدريس فقد عبثت فيها مقصات الجهل والامية التي تتمتع بها الاحزاب الطائفية، وأنطلقت حملات واسعة لطمر صفحات مشرقة من التاريخ العربي والاسلامي، أرضاء لنزعات خرافية مريضة ولصالح أجندة أيرانية يزعجها التغني بالارث الحضاري الاسلامي الذي أسقط الامبراطورية الفارسية، كما لايوافق توجهاتها أن تغرس القيم العربية في عقول أبناء العراق التي تعزز الانتماء العربي لديهم، بل حتى الكويت دخلت على هذا الخط لتفرض أرادتها ورؤيتها الجغرافية والتاريخية لحقيقة وجودها، من خلال المطالبات العلنية المتكررة بتغيير المناهج الدراسية العراقية، أو من تحت الطاولة بالضغط المادي على هذا الطرف السياسي أو ذاك. كما لم يعد مصرحا للطلبة العراقيين الدراسة والبحث في الاختصاصات العلمية النادرة، التي تدخل في المجالات التي تعتبرها الولايات المتحدة يمكن أن تستخدم في النطاق العسكري والتكنولوجيا النووية، وباتت كل البحوث الدراسية العراقية تخضع للرقابة الصارمة، كي لاتتكرر تجربة الابداع العلمي العراقي مرة أخرى. أن التعليم البديل الذي تسعى له السلطة القائمة اليوم في العراق، هو الدراسات الحوزوية المحصورة في نطاق العلوم الفقهية واللغوية، بغية أستخراج ما أمكن من مكامن الخلاف المفتعلة بين المذاهب الدينية، وأشاعتها بين الناس لإشغال الاجيال بالزمن الماضي، لان القادة الجدد أثبتوا أنهم يعيشون بأوهام الماضي السحيق ولاتربطهم بالحاضر الا الحسابات المليونية التي يملكونها في البنوك العالمية. كما أنهم ليسوا بحاجة بعد الآن الى المدرسين من العلماء والخبراء، في ظل هذا العدد الهائل من المعممين الذين يلهثون وراء الناس كي يجبروهم على أتباعهم في ما يسمى التقليد الديني. لذلك لاغرابة أن ينبري وزير التعليم العالي فيلقي بالمئات من أساتذة الجامعات على قارعة الطريق، بحجة حرصه على تطبيق قانون الاجتثاث، بينما لايجتث الظواهر المدمرة التي تعبث بالتعليم في العراق، ولا ينظر الى سير العملية التدريسية التي باتت تشرذم العقل العراقي وتقتل تاريخه وتمزق جغرافيته، والتي لايمكن مجابهتها بالردود الباردة الخجلة لانها تمس مستقبل الشعب والوطن، وملايين الطلبة الذين يجري أستلاب هويتهم الثقافية والحضارية والاخلاقية، لذلك فأن نصيحة طارق الهاشمي لوزير التعليم العالي (أن يتق الله) هو كلام شخص يائس لايمتلك سلطة القرار والموقف الشجاع والمشارك في العملية التدميرية التي يتعرض لها العراق بأجمعه.أن الانهيار الذي يهدد أسس العملية التربوية والتعليمية في العراق مسؤولية كل الشرفاء والوطنين العراقيين، لأن هذا الحقل كان يبنى بشكل تراكمي منذ عقود من الزمن، ولم يتجرأ أحد على المساس به والتلاعب بأنظمته وقوانينه، وهو المصنع الوطني لانتاج العقول العراقية السليمة التي لاتعرف الطائفية، وبالتالي فإن الحفاظ عليه هي مسؤولية الجميع. كما أنها أيضا مسؤولية المنظمات العربية والاقليمية والدولية المعنية بالعلوم والتربية، التي يجب أن تتحرك بدفع واستنهاض من قبل كل الاصوات العراقية الخيرة، كي تنهض بمهمتها وتدرس الواقع التعليمي العراقي جيدا وتتخذ الموقف المناسب لايقاف مهزلة الاجتثاث والتلاعب بالمناهج التدريسية فيه.

أن المراهنة على القوى السياسية الاخرى المشاركة في العملية السياسية لايقاف هذا التغول التدميري في حقل التعليم لن يجدي نفعا، بل سيكون كسابقاتها التي طواها النسيان وسارت كما أريد لها من قبل الطائفيين المتسلطين على رقاب شعبنا. لكن خطورة هذه المشكلة تفوق كل ماقبلها لأنها تتعلق بأنتاج أجيال، وسرقة عقول الاجيال لاتضاهيها في الخسارة سرقة أموال العراق كله.

* باحث سياسي عراقي

هل ينتفض فقراء العالم على الرأسمالية؟

سعيد مولاي التاج*

■ ما يشهده العالم الغربي اليوم من مسيرات احتجاج شعبي ضد تردي الأوضاع الاقتصادية بقيادة – حركة غاضبون وغيرها – التي تكتسح كل العواصم الأوروبية، يرى فيه البعض أزمة أخرى من أزمات الرأسمالية الغربية وبداية لأزمة «وول ستريت» ثانية، تشبه إلى حد بعيد ما يعرفه العالم من أزمات اقتصادية كبرى متكررة بشكل دوري منذ عقود، مما يطرح سؤالا جوهريا هل هذه الأزمات أزمات ظرفية طارئة أم أنها نتيجة حتمية بالنظر إلى طبيعة النظام الاقتصادي العالمي؟ وبالتالي فما يعرفه العالم مرارا من ركود اقتصادي وبطء في النمو أو غلاء في الأسعار وتضخم وعدم استقرار على كافة المؤشرات، هل هو أزمات حقيقية فعلا يجتهد البعض دائما في إيجاد تبريرات وتفسيرات اقتصادية وسياسية لها، من قبيل ارتفاع أسعار الطاقة أو انخفاض قيمة الدولار أو الظروف المناخية أو أزمة الرهن العقاري أو المضاربات في البورصة أو حتى بعض التوترات السياسية هنا وهناك؟ أم أن كل ذلك في حقيقة الأمر هو فقاعات مصطنعة ومظاهر وتجليات تخفي جوهر ولب المشكل، الذي هو أزمة هيكلية ملازمة لبنية الاقتصاد الرأسمالي الغربي المهيمن على العالم منذ بدايات القرن الماضي، نبه إليها مجموعة من الخبراء الاقتصاديين والسياسيين بعد تفجر أزمة «وول ستريت» الأولى سنة 1929، وخلصوا أنها تتمثل بالأساس في عاملين رئيسين هما :

أولهما: هيمنة الرأسمال العابر للقارات وسيطرته على القرار السياسي.

وثانيهما: تخلي «الدولة» عن دورها التقليدي في مراقبة الاقتصاد وتوجيهه.

يربط بعض المحللين بداية تغول الشركات المتعددة الجنسية إلى فترة وصول «ريغان» و«تاتشر» إلى الحكم في كل من أمريكا وبريطانيا إذ أنه في هذه الفترة تخلص الرأسمال من رقابة الدولة بشكل واسع، وبدأ يعيش طفرة نوعية تفاقمت بشكل سريع بسقوط حائط برلين في بدايات التسعينات.

فبعد انهيار الاتحاد السوفياتي ومنظوماته الاقتصادية تحرر المارد الرأسمالي من كل القيود وخرج من قمقمه ليدوس على كل القيم والأخلاق والاعتبارات الاجتماعية والإنسانية، فانتقل العالم من رأسمالية الدول إلى «رأسمالية مالكي أسهم الشركات» كما سماها الوزير الفرنسي ميشيل روكار. حيث إن التناقض الإيديولوجي بين الرأسمالية والشيوعية بطأ إلى حد كبير من توسع الرأسمالية في العالم وحد من نفوذها في فترات معينة، فالشيوعية أجبرت ـ حينها– دول الغرب على تبني سياسة اقتصادية أكثر اجتماعية وأخلاقية وعدالة ولو مرحليا.

لكن بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ومعه أوروبا الشرقية واندماج الصين تدريجيا في الاقتصاد العالمي بعد تبنيها خطة بلد واحد بنظامين اقتصاديين، صار الرأسمال المتنقل العابر للقارات يملك من الإمكانات الاقتصادية والقوة السياسية ما يجعله يملي اختياراته وشروطه على الدولة الوطنية وهكذا تقلص القرار الاقتصادي داخل الدولة الوطنية، وصار ملكا للشركات المتعددة الجنسية.

وهكذا صارت الدولة الوطنية غير قادرة على انتهاج سياسة حمائية محلية في ظل انفتاح السوق وعولمة الاقتصاد– بسبب اتفاقيات المنظمة العالمية للتجارة الحرة، وتحت ضغوط إملاءات الجهات المانحة دوليا–، فالأخطبوط الاقتصادي صار يملك أذرعا سياسية ودبلوماسية وإعلامية وحقوقية قادرة على خنق كل من يريد أن يتحرر من سطوة هذه الشركات العملاقة، وليس من المستبعد أن الدفع بإصلاحات سياسية واقتصادية في دول العالم الثالث، من قبيل إصلاح القضاء وتأهيل الإدارة وتعميم ثقافة الديمقراطية وحقوق الإنسان والانفتاح أكثر على السوق العالمي، هو إحدى وسائل «الإدماج القسري» لإقتصاديات هذه الدول في اقتصاد عالمي ظلت عصية عليه مدة طويلة، بسبب تخلفها عن المواكبة، مما يهيئها الآن للوقوع تحت سيطرة الشركات المتعددة الجنسية ويخضعها خضوعا تاما لمعايير وميكانيزمات الرأسمالية الجديدة. فالدول بسبب منافستها المحمومة على استقطاب الاستثمار، أجبرت على الخنوع لكافة شروط هذه «الشركات الإمبراطورية»(تخفيض الضرائب، تخفيض الأجور، تخفيض التكاليف الاجتماعية والصحية، توفير اليد العاملة المؤهلة وتوفير التسهيلات الإدارية والقانونية والتساهل في قوانين البيئة)، وتحولت إلى واحات ضريبية تساهم –عن غير عمد–في تفجر الأزمات العالمية الدورية التي تتحايل الشركات المتعددة الجنسية على الدول كل مرة بنقلها من مكان إلى مكان، حيث إنه في غضون عقدين من الزمن فقط عرف العالم أزمات متتالية تم نقلها بذكاء بين أمريكا اللاتينية (المكسيك والأرجنتين) وآسيا (جنوب شرق أسيا) وأوروبا. فوضع «الاقتصاد المتشابك» الذي صار يعيشه العالم أدى إلى الرفع من سرعة انتقال الأزمة عبر العالم، فعلى سبيل المثال بعد هبوط قيم الأسهم في «وول ستريت» مؤخرا انخفض المؤشر العام للقيم بنسبة 7.1% في فرانكفورت و6.8% في باريس و5.4% في لندن و7.5% في مدريد و3.8% في طوكيو و5.1% في شنغهاي و6% في ساوباولو و9.8% في الرياض و9.4% في دبي و3% في بيروت و4.2% في القاهرة.

هذه القوة والقدرة على التنظيم، والسرعة في المناورة والتكتل والتنقل، التي لا تملكها كيانات تقليدية كالدول، جعلت الرأسمال يتحكم في الأسعار وفي الإنتاج وفي الأجور وفي الاستثمار، وحتى في القرارات السياسية المحلية والعالمية. وهذا كله بسبب تخلي الدولة عن دورها في توجيه الاقتصاد، خاصة في القطاعات الاجتماعية الحيوية التي تعتمد عليها الأغلبية العامة من الناس، مما جعلها في الأخير رهينة للأطراف المتحكمة في قرارها السياسي رغم الاحتياطات السياسية والاحترازات القانونية.

الآن لا يمكن للدولة الوطنية أو حتى الاتحادات الكبرى (الاتحاد الأوروبي) أن تتخلى عن تحمل مسؤولية الحفاظ على السلم الاجتماعي والاستقرار السياسي بانتهاجها أمرين:

– أولا التخلص من التبعية الخارجية لسياسات المؤسسات الاقتصادية المركزية مثلا (البنك المركزي الأوروبي).

– ثانيا الحد من نفوذ الشركات المتعددة الجنسية وكارتيلات الأبناك، في إطار اقتصاد عالمي عادل متكافل أو متضامن، يتشارك الجميع فيه في اقتسام التكاليف وفي توزيع الأرباح وفق نظرية المعايير «الاجتماعية الدولية» التي بدأت المطالبة بها دوليا، إذ أنه لابد من وضع اتفاقية دولية تضع شروطا للاستثمار في العالم، معممة ومتطابقة بموجبها يتخلص الرأسمال من بعض جشعه ويتحمل جزء من تكاليف الأزمات التي يسببها.

فالكثيرون يرون أن الدولة التي تعتبر الآن أكبر مشغل أو ضامن للشغل في كل الدول تتنازل مجانا لصالح الشركات المحلية أو الدولية، وتغامر باستقرارها والحفاظ على السلم الاجتماعي على حساب المصالح الكبرى للبلاد، لصالح قطاع خاص لا يقدم أي تنازلات عن أرباحه، بل يفر إلى وجهات أخرى أو يعلن إفلاسه عند شعوره بأدنى تهديد يمس هامش ربحه، مما يجعل الحديث عن أي دور للقطاع الخاص المحلي أو الدولي في تنمية متوازنة باعتباره شريكا أو مقاولة مواطنة، هو حديث غير ذي جدوى لأن الرأسمال شريك في الغنم جبان عند الغرم.

لهذا على السياسيين أن يستغلوا هذه الفرصة التاريخية وهذه المتغيرات في العالم، وصحوة الشعوب الكبرى، من أجل إعادة تقييم العلاقة مع الشركات العابرة للقارات ومع الرأسمال الأخطبوطي، ولوضع أسس جديدة لسياسة أكثر عدلا وإنصافا، وللتحرر من هيمنة لوبيات المال التي تسيطر على دواليب السياسة.

1 تأسست هذه الحركة في 15 ماي آيار في مدريد، ويطمح «الغاضبون» وغيرهم من المجموعات مثل «اوكوباي وول ستريت» (احتلوا وول ستريت) إلى التخلص من هيمنة السلطات المالية مثل وول ستريت في نيويورك وحي «سيتي» المالي في لندن والبنك المركزي الاوروبي في فرانكفورت. وتدعو الشعوب إلى المطالبة بحقوقها وبديمقراطية حقيقية.

* كاتب مغربي

رأي القدس

الاسلام السياسي يتقدم في تونس

■ أكدت النتائج الأولية لانتخابات المجلس الوطني التأسيسي في تونس التي اعلنتها اللجنة المستقلة للانتخابات تقدم حزب النهضة الاسلامي، وحصوله على حوالي خمسين في المئة من المقاعد، بينما تراجعت حظوظ الاحزاب العلمانية واليسارية بشكل ملحوظ، باستثناء حزب المؤتمر من اجل الجمهورية الذي يتزعمه الدكتور المنصف المرزوقي الذي حل ثانياً.

تقدم حزب النهضة الاسلامي الذي يتزعمه الشيخ راشد الغنوشي كان متوقعاً بسبب التعاطف والتأييد الشعبيين الكبيرين للحزب في مختلف انحاء تونس، وفي المناطق الريفية على وجه الخصوص، لان الشعب التونسي متدين بالطبيعة، مضافاً الى ذلك ان الاسلاميين كانوا الأكثر تعرضاً للاضطهاد والتعذيب في السجون في عهد الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، ومن قبله الرئيس حبيب بورقيبة اللذين حرصا على تكريس التوجه العلماني لتونس الحديثة ومنع الاحزاب او التكتلات الاسلامية بكل الوسائل القمعية.

حزب النهضة سيكون الأكثر تأثيراً وسيطرة على المجلس الوطني التأسيسي، والمهام الرئيسية التي سيتولاها، ومن ابرزها وضع دستور للبلاد واختيار رئيس للجمهورية ورئيس للوزراء. ومازال من غير المعروف ما اذا كان السيد الغنوشي سيتولى رئاسة هذا المجلس، ام انه سيعهد بهذه المهمة الى احد نوابه او رؤساء الكتل الاخرى المتحالفة معه مثل المؤتمر الجمهوري الذي يتزعمه السيد المرزوقي.

واللافت ان الحزبين الاكثر تعرضاً للاضطهاد احتلا المركزين الأول والثاني، وهذا لا يعني ان بعض قادة الاحزاب اليسارية والشيوعية لم يتعرض للاضطهاد والسجن في عهد الرئيس السابق، ولكن القدرة التنظيمية العالية للحزبين المذكورين في حشد الانصار والمؤيدين، والدور الكبير للمساجد، بالاضافة الى اللهجة المعتدلة التي وردت في البرامج السياسية، كلها عوامل لعبت دوراً كبيراً في هذه النتائج الجيدة.

ويخشى الكثير من العلمانيين من فوز حزب النهضة الاسلامي من حيث التأثير على بعض المكتسبات الليبرالية للمرأة والمجتمع التونسي، ولكن الشيخ راشد الغنوشي حرص طوال الاشهر الاخيرة على تبديد هذه المخاوف في مقابلاته الصحافية، عندما ركز على عدم معارضته للشواطئ المختلطة وارتداء النساء لملابس البحر (البكيني) واحترامه لقانون الاحوال الشخصية الذي يمنع تعدد الزوجات.

هذه التطمينات حققت بعض النجاح، ولكن مازالت هناك بعض الشكوك حول مدى جديتها ولكن الخبراء في الشأن التونسي يحرصون على التأكيد بانها تطمينات جدية بالنظر الى اعجاب حزب النهضة وزعيمه بمحاكاة نموذج حزب العدالة والتنمية الذي يتزعمه رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان من حيث ابقاء النظام العلماني الذي اسسه اتاتورك على حاله، وعدم احداث اي تغييرات في اسلوب الحياة الليبرالي في البلاد.

تونس بلد متدين ولكنه ليبرالي في الوقت نفسه، والشيخ راشد الغنوشي يدرك ان اي محاولة لتغيير نمط الحياة المتبع لعقود، ربما يعطي نتائج سلبية على البلاد واقتصادها الذي يعتمد بالدرجة الاولى على السياحة الاوروبية، والصادرات الصناعية والزراعية لأوروبا، علاوة على بعض القروض والتسهيلات المالية الغربية.

صحيح ان بعض الجماعات الاسلامية المتشددة اقدمت على بعض الممارسات العنفية مثل محاولة اقتحام قناة «نسمة»، والاقدام على حرق منزل صاحبها لان القناة الليبرالية بثت شريطاً لمخرجة ايرانية يتطاول على الاسلام والذات الالهية، ولكن هذه الجماعات لا تمثل الا شريحة صغيرة في اوساط التيار الاسلامي، حسب الخبراء في الشأن التونسي.

وربما يفيد التذكير بان هذه الانتخابات في تونس التي فاقت نسبة المشاركة فيها التسعين في المئة هي خطوة اولى على طريق الديمقراطية، ولانتخاب مجلس تأسيسي مؤقت لمدة عام، ولذلك من الصعب المبالغة في نتائجها، وان كانت عكست حقيقة المزاج العام للشعب التونسي ونظرته نحو نخبته السياسية.

تقدم الاسلاميين قد يشكل الاختيار الأصعب بالنسبة اليهم لانه سيضعهم في الواجهة، ويجعل الانظار تتسلط عليهم وتراقب اداءهم، خاصة اذا دخلوا في معترك السلطة، كما انه يشكل درساً للقوى الليبرالية والعلمية حول كيفية قراءة الخريطة الشعبية التونسية قراءة صحيحة.

الشعب التونسي قدم سابقتين للامة العربية، الأولى عندما اطلق الشرارة الاولى للتغيير الديمقراطي في الوطن العربي، والثانية عندما بدأ الخطوة الأهم في تأصيل وتشريع هذا التغيير بانتخابات حرة نزيهة وشفافة في اجواء حضارية مسؤولة.

تونس وتحدي الديمقراطية

محمد كريشان

■ لأول مرة في تاريخ تونس المستقلة نقف على حقيقة اختيار الشعب في انتخابات حرة وديمقراطية وشفافة بحضور مراقبين دوليين. ولأول مرة كذلك يحدث مثل هذا الإقبال الجماهيري الواسع على التصويت بعد أن شعر الجميع بأهمية المساهمة في بناء مستقبل بلادهم بعيدا عن التزييف الذي ساد لعقود.

هذا رائع ولكنه ليس كل شيء! أمام كل من هذين الإقرارين غير المسبوقين في البلاد تترتب مجموعة من الالتزامات يجب التهيؤ لها إذا كنا نريد فعلا أن نقطع مع الممارسات الاستبدادية التي سادت في معظم الخمسة وخمسين عاما الماضية. معرفة المزاج السياسي العام في البلاد يقود كل طرف ليس فقط لإدراك حجمه الحقيقي - وهو ما كان متعذرا من قبل - بل وأيضا للانطلاق من ذلك لإدارة صراع سياسي مشروع لتكريس أو تعديل أو تغيير موازين القوى التي أفرزتها انتخابات المجلس التأسيسي الأحد الماضي. أما المشاركة الشعبية منقطعة النظير فهي معطى جديد على قدر كبير من الأهمية مفاده أن التونسيين بدأوا في أخذ زمام تقرير مستقبل بلادهم السياسي بأيديهم. وبالتالي فهؤلاء بقدر حماستهم في اختيار من اختاروه لن يتركوه وشأنه بل سيتابعونه بعين الراصد اليقظ جدا الذي لن يستقيل أو ينسحب من المشهد بعد اليوم.

فوز حركة النهضة الإسلامية بالمرتبة الأولى يجب ألا يعني لأنصارها أنهم أخذوا تفويضا شعبيا مفتوحا بلا حسيب ولا رقيب. كذلك، يجب ألا يعني لغيرهم أن هذا الاختيار الشعبي قدر محتوم جامد وغير قابل للتشكّل بطريقة مغايرة في المستقبل. لقد عرفنا الآن ملامح المعادلة السياسية التي أفرزتها هذه اللحظة التاريخية بعد تسعة أشهر من الإطاحة بحكم بن علي. بناء على هذه المعادلة، وانطلاقا منها، سيبدأ العمل ذلك أن اللجوء إلى الشعب للوقوف على خياره ليس جملة إنشائية تردد في البيانات السياسية بل هو امتحان قاس على الجميع تقدير نتائجه. هذا الامتحان سيكون بالنسبة إلى حركة النهضة فرصة تثبت فيها أنها ناضجة لتحمل المسؤولية السياسية التي أوكلت لها وأنها، على عكس ما يتهمها به خصومها، صادقة في تقدير الطبيعة التعددية للمجتمع التونسي ومكاسبه الحداثية في مجالات المرأة والتعليم والسياحة والإبداع الثقافي وغيرها. أمام هذه الحركة فرصة، قد لا تتكرر، لإثبات أنها ليست كما ترمى صاحبة خطاب مزدوج وأنها تعتمد التورية أو حتى التضليل عندما تتحدث عن احترامها للتعددية والوفاق ومد الجسور مع الجميع. عليها أيضا أن تدرك أن الفرق كبير بين التعاطف مع مناضلين مضطهدين وبين محاسبة سياسيين في موقع المسؤولية.

في المقابل على القوى السياسية الأخرى سواء التي جاءت في مراتب أخرى وراء النهضة، أو جاءت في المؤخرة، أو حتى نزلت من الركح برمته، أن الواقعية السياسية واحترام خيار الشعب والإيمان الحقيقي بالديمقراطية تفرض جميعها التعامل مع ما أفرزته صناديق الاقتراع بعيدا عن الأماني والرغبات. لهذا كان جميلا للغاية أن سارع بعض الفرقاء إلى الاعتراف بضآلة نتائجهم، ولا أقول الهزيمة، وإلى تهنئة الفائز. هذه الروح الحضارية مدعاة تفاؤل كبير لأن من يقف الآن في ضفة أخرى مختلفة عن أطروحات حركة النهضة عليه أن يثبت بدوره أنه ديمقراطي قولا وفعلا وأن استياءه المفهوم من نتائج الانتخابات لا تعني أنه سيكفر بهذا الشعب أو يزدري إرادته. هذه القوى أمامها تحديان: الأول إعطاء فرصة للنهضة تثبت فيها بالممارسة اليومية الفعلية ما كانت تردده من خطاب غير إقصائي أو منغلق، أما الثاني فهو تعلـّم ممارسة دور المعارضة الحقيقي في الرصد والمراقبة وتقديم المقترحات حتى يفهم الجميع أن هناك دائما بدائل للخيارات السائدة وأنه قد يتم اللجوء إليها يوما ما إذا ما خيب الفائزون أمل من أوصلهم إلى هذه المسؤولية.

الكل أمام امتحان في تونس اليوم حتى نرسي تقليد أن من جاءت به صناديق الاقتراع عليه كي يبقى أن يكرس جدارته أمام الناس أو تذهب به الصناديق كما جاءت به أول مرة. إنه مران الديمقراطية الصعب الذي شرعنا في خطواته الأولى بنجاح. الديمقراطية ليست نزهة سهلة!!

ليبيا امام استحقاقات نظام ما بعد القذافي

د. سعيد الشهابي*

■ انتهى عهد القذافي بقتله، وهذه هي النهاية المحتومة للطغاة والمستبدين والظالمين. انها فرصة أخرى امام الحكام الديكتاتوريين الجاثمين على صدور شعوبنا العربية، الذين ماتت قلوبهم وتكلست مشاعرهم فما عادوا قادرين على الاستفادة من الدروس والعبر، وما أكثرها من حولهم. ان سقوط القذافي صفحة اخرى تضاف الى صفحتي سقوط حسني مبارك وزين العابدين بن علي اللتين اثلجتا صدور عشاق الحرية من ابناء الامة.

فبعد نيف واربعين عاما متربعا على كرسي الحكم، حانت نهاية ديكتاتور ليبيا وهو الذي استخف بعقول البشر واسترخص حياتهم، وقتل الآلاف منهم، من بينهم 1200 معتقل قتلوا في يوم واحد من العام 1992، بسجن أبو سليم. ويندر ان تكون نهاية الطغاة الا مثيرة للجدل، لان حياتهم كذلك، بسبب سياساتهم ومنطقهم وانعدام الاعتدال من سلوكهم. معمر القذافي جسد ذروة الاستبداد والحكم الفردي من جهة والتشوش الذهني والاضطراب النفسي والقيمي من جهة اخرى. فالرجل الذي تقمص الناصرية عندما قام بانقلابه ضد الملكية في 1969 تميز بتغير مواقفه وانتماءاته. فهو القومي الذي سار على خطى عبد الناصر في مطلع عهده، وهو اليساري المنحاز للمعسكر الاشتراكي، وصديق الانظمة الشيوعية الدائرة في فلكه، وهو العروبي الذي انطلق بقوميته كهوية لنظام حكمه، ولكنه نفسه الذي اعلن لاحقا انه الافريقي الساعي لاقامة وحدة دول القارة السوداء.

والقذافي هو الرئيس المعادي للغرب والامبريالية والنظام الرأسمالي، ولكنه هو الرئيس الذي تقرب للغرب عمليا بعد سقوط نظام صدام حسين، وتخلى عن مشروعه النووي الذي قام بتسليم مكوناته كاملة للولايات المتحدة. القذافي كان مؤسس «الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية» ولكنه مارس دور الحاكم المطلق الذي لا يقبل بمنافسة من قريب او بعيد. هو «رجل الجماهير»، ولكنه ايضا الحاكم المنعزل عن شعبه، سواء في القصور المشيدة باموال الشعب، ام في الخيام التي تنصب في الصحراء لاستقبال الزعماء والمسؤولين الاجانب.

كان القذافي حاكما علمانيا مفرطا في علمانيته، ولكنه كان ايضا الحاكم الذي طرح منظورا «اسلاميا» من وجهة نظره، باجتهاده الشخصي وتفسيراته للدين، ليصبح «الكتاب الاخضر» منهاج النظام السياسي الذي أسسه والذي لم يخترق الحدود الليبية بل بقي محصورا بذلك البلد الذي لم تر اجياله الحالية حاكما آخر. اطروحاته تلك دفعت بعض العلماء بعد مقتله للقول بعدم جواز قبره في مقابر المسلمين، بدعوى انكاره السنة النبوية. كان ظاهرة متميزة من بين الديكتاتوريين العرب، ولكن القليلين اعتبروه مفكرا سياسيا يجدر بهم الاحتذاء به وبافكاره. وبرغم «ثوريته» التي لا تضاهى، فلم يعرف عنه موقف خارق للعادة ازاء القضايا الكبرى التي واجهت الامة، ولم يتصد مباشرة للعدوان الاسرائيلي او التدخل الغربي المباشر. وسوف يظل التاريخ حائرا امام الظاهرة القذافية التي مازجت في الوجدان الشعبي العربي بين القيادة السياسية الجادة والمهرج البارع الذي يردد الناس كلماته، ليس تأثرا بها او حبا فيها، بل لانها مثيرة للضحك او الدهشة او الاستغراب.

وهكذا انتهت الحقبة القذافية بعد انتظار طويل، ولكن لم ينته الجدل حول الوضع الليبي، بل ان هذه النهاية الدموية فتحت ابوابا للجدل ليس حول مستقبل ليبيا فحسب، بل حتى الطريقة التي لقي بها حتفه، وودع الدنيا بعد سبعين عاما عاش اغلبها متربعا على كرسي الحكم برغم دعاواه بعكس ذلك. ويمكن القول ان الطريقة التي لقي بها مصرعه بعد القاء القبض عليه في العشرين من تشرين الاول/اكتوبر 2011 ستظل نقطة سوداء في تاريخ الثورة السياسية الليبية، لان تصفية الاسرى مرفوضة في الفقه الاسلامي وكذلك في القانون الدولي.

فهناك حصانة خاصة لأسرى الحروب مهما كانت جرائمهم، تمنع التمثيل بهم او الحط من انسانيتهم. وما حدث في ليبيا كان مغايرا لذلك. فقد تمت تصفيته بعد ان رآه العالم خارج اطار القانون، فمن الذي اعطى الاوامر بتصفية القذافي وكافة افراد طاقمه السياسي ومن بينهم نجلاه ووزير دفاعه؟ بل ان البعض قارن بين الطريقة التي تمت بها تصفية القذافي وتلك التي قتل فيها اسامة بن لادن. ففي الحالين كانت الفرصة مؤاتية لالقاء القبض على الشخصين، بهدف محاكمتهما بشكل عادل وانزال الحكم الذي يستحقانه بعيدا عن روح الانتقام. كما ان ترك جثته تتعفن اياما قبل دفنه كان هفوة لا تنسجم مع روح الاسلام.

ومن بين الفروق بين اصحاب المبادئ وغيرهم انهم يلتزمون بها، ولا يتحركون خارج اطرها، حتى لو كان ذلك على حساب عواطفهم. اما العمل خارج مقتضيات تلك المبادىء فيفرغها من محتواها ويسلب الاشخاص شرف الانتماء والمبدئية. ومن مقتضيات اقامة الحكم العادل ممارسة العدل بين الناس، ومنهم الاعداء. فلا يجوز المساومة على العدالة او التخلي عنها من اجل مصلحة آنية، لان تلك المصلحة قد تزول، ولكن تظل العدالة قيمة انسانية واسلامية، وقد فرض القرآن الكريم على الانسان ممارسة العدل مع الاعداء: «ولا يجرمنكن شنآن (عداء) قوم على ألا تعدلوا: اعدلوا هو اقرب للتقوى». انها دعوة للتجرد من المشاعر العاطفية والمواقف التي تفرضها الظروف، والتشبث بما تمليه القوانين الشرعية الالهية.

وهكذا يبدو الربيع العربي قادرا على تحقيق اهدافه بشكل متواصل وبوتيرة لا تنقطع طويلا. فسقوط نظام القذافي انهى مرحلة قاتمة من ذلك الربيع، اذ بدت الازهار أقل نضارة وكادت سحب الرجعية والتخلف تخفي شمس الثورة تماما. وكان الوضع الليبي بداية التشويش على المد الثوري، اذ تدخلت قوى الثورة المضادة على خط التغيير بسرعة مذهلة، وحولت الثورة التي بدأت شعبية وجماهيرية، الى حركة دموية مسلحة في محاولة لسلب الامل من نفوس الثوار في بقية البلدان. كانت هناك خشية من تحول الثورات الى حالات اضطراب داخلي وحروب اهلية بعد ان استجمعت تلك القوى فلولها وتحركت لاجهاض الثورات او التحكم في نتائجها او هندسة الانظمة التي ستنجم عنها. وما تزال قوى الثورة المضادة تسعى بدون كلل او تعب لاحتواء الظاهرة قبل فوات الاوان، لان نتائج انتصار اية ثورة لن تكون لصالح تلك القوى التي تعمل ليلا ونهارا لحرف مسار الثورات. وستكون ليبيا البلد الثالث الذي سيشهد تدخلات علنية وسرية متواصلة سواء من دول حلف الناتو التي قادت الحرب العسكرية لاطاحة نظام القذافي ام دول مجلس التعاون التي شمرت عن ذراعيها لتتدخل بشكل سافر في شؤون الثورات وتحول بينها وبين الانتصار الحاسم. فقد تدخلت، من خلال دعوة الجامعة العربية لحلف الناتو للتدخل، لتحول الثورة الشعبية الى صراع مسلح لا يمكن حسمه الا بالتدخل الاجنبي. فما الفرق على صعيد المعايير الديمقراطية بين انظمة مصر وتونس وليبيا وبقية الانظمة العربية التي تحكم شعوبها بالاستبداد وتطبق مبدأ التوارث بديلا عن مبدأ التداول السلمي على السلطة؟ ما الفرق بين نظام القذافي والنظام السعودي الذي لا يتوفر على اية آلية ديمقراطية توفر للشعب حق المشاركة السياسية وتمنع السلطات من التعسف في استعمال صلاحياتها، وتحرر اجهزة الدولة كالاستخبارات واجهزة الامن والجيش والقضاء والاعلام من هيمنة النخبة الحاكمة، سواء كانت الحزب ام القبيلة؟ ان سقوط نظام القذافي يجب ان يكون محطة اخرى على طريق الثورات العربية، ليلهب حماس الجماهير خصوصا في الجزيرة العربية لينطلق قطار التغيير وفق المسارات الثورية في بقية البلدان.

كان نظام القذافي مثيرا للجدل منذ ايامه الاولى، فقد نشأ في إثر انقلاب عسكري قاده معمر القذافي في الاول من ايلول/سبتمبر 1969 ضد النظام الملكي آنذاك، وتزعمه شخص بقي على رأس الهرم 42 عاما متواصلة، وبدأ في سنواته الاخيرة الاعداد لاستخلاف نجله، سيف الاسلام، الذي ما يزال مصيره مجهولا.

وفي غضون أقل من عشرة اعوام ارتكب القذافي واحدة من ابشع الجرائم. ففي آب/اغسطس 1978 اختطف الزعيم الديني اللبناني، السيد موسى الصدر، ورفيقيه الشيخ محمد يعقوب والصحافي عباس بدر الدين، لدى وصولهم الى طرابلس لحضور مؤتمر اسلامي. وعلى مدى الاعوام الثلاثة والثلاثين لم يعرف شيء عن مصيرهم، بينما يصر نظام القذافي انهم لم يزوروا ليبيا التي كانوا متوجهين اليها على متن طائرة من بيروت. هذه الجريمة بقيت في الوجدان اللبناني لان مصير الثلاثة غير محدد حتى اليوم. وظل القذافي على منصة الحكم يمارس ما يشاء بدون ان يرعوي او يستمع لمن ينصحه. فاعتقل معارضيه وعذبهم حتى الموت.

وفي 1996 حدثت مجزرة سجن ابوسليم، حيث صدرت الاوامر بقتل السجناء الذين احتجوا ضد اوضاع السجن، فاستعملت الاسلحة الخفيفة والمتوسطة وقتل 1170 معتقلا حسب ارقام المعارضة آنذاك. واستخف القذافي بشعبه وفرض عليهم «الكتاب الاخضر» الذي ألفه عام 1975 وفيه يعرض أفكاره حول أنظمة الحكم وتعليقاته حول التجارب الإنسانية كالاشتراكية والحرية والديمقراطية، مدعيا انه أوكل الحكم للجان الشعبية وانه لا يحتل منصبا رسميا، واطلق على ليبيا اسما غريبا غير مسبوق، لتسويق افكاره الغريبة التي سعى لتسويقها بالمال والدعاية.

واتهمه الغرب بالضلوع في تفجير طائرة بان امريكان في العام 1989 التي قتل فيها 270 شخصا اغلبهم من الامريكيين، واجبره لاحقا على دفع غرامة باكثر من ثلاثة مليارات دولار لعائلات الضحايا. واتهمته بريطانيا بدعم الجيش الجمهوري الايرلندي، كما اتهم بتفجير مقهى ليلي في برلين قتل فيه شخصان امريكيان وامرأة تركية وجرح فيه اكثر من مائتي شخص، ثم دفع تعويضات باكثر من 35 مليون دولار للجرحى، ومبلغا كبيرا آخر لعائلتي القتيلين الامريكيين. وتعتبر السنوات العشر الاخيرة من حكم القذافي فترة «التوبة» من الاعمال التي قام بها سابقا، حيث تصالح مع الغربيين، خصوصا بريطانيا وامريكا، وزاره رئيس الوزراء البريطاني، توني بلير، ست مرات في طرابلس، وفقا لبعض التقارير. وبعد سقوط نظام صدام حسين في 2003، سارع القذافي للتخلي عن مشروعه النووي وقام بتسليمه كاملا للولايات المتحدة، وذلك حفاظا على نظامه من الاستهداف الغربي.

هذا التقارب مع الغرب لم يفده كثيرا، فسرعان ما انقلبت الدول الغربية ضده، وتدخلت لحماية المدنيين بعد اندلاع الثورة الشعبية في شهر شباط/فبراير الماضي، التي تفاعلت ظروفها وانتهت بقتله الاسبوع الماضي. وبرحيله طويت صفحة سوداء في تاريخ ليبيا، وبدأت مرحلة يكتنفها الكثير من الغموض. فليبيا التي تحررت من سلطة القذافي واستبداده واجهزة امنه الشرسة، تتطلع للحرية والامن والممارسة السياسية الديمقراطية. مع ذلك يجدر الحذر من التفاؤل المفرط لاسباب عديدة: اولها ان الناتو لن يكون بمعزل عما يجري في ذلك البلد الذي ساهم بشكل مباشر في اسقاط نظامه، وتكبد خسائر مادية كبيرة، وبالتالي فالمطلوب اتخاذ سياسة واضحة حول مدى الانصياع لطلبات الناتو خصوصا في مجالات الاعمار والانتاج النفطي والتنقيب عن النفط والغاز، وعلاقات ليبيا الخارجية. ثانيها: ان الفئات التي تحالفت ضمن «المجلس الوطني الانتقالي» غير منسجمة فكريا او سياسيا، وقد برزت بعض التصدعات والاختلافات في ما بينها ازاء العديد من القضايا، خصوصا بين الاسلاميين والليبراليين. ومن هنا تنطلق ضرورة التعجيل بكتابة الدستور الذي يحدد هوية الدولة وفق الارادة الشعبية، ليصبح مرجعية حاكمة على الجميع. ثالثها: ان التغيير في ليبيا جاء بدعم مباشر من دول خليجية سوف تسعى للتأثير على المستقبل السياسي في ليبيا لمنعه من التحول الى ايقونة ديمقراطية حقيقية تكون حلقة وصل بين مصر وتونس اللتين تستعدان للوصول الى صيغة حكم مستقرة بعد ثورتيهما في ظل مقاومة خليجية وامريكية غير قليلة للتحول نحو انظمة ديمقراطية حقيقية. وهنا تجدر الاشارة الى الانتخابات التونسية للمجلس التأسيسي المخول كتابة دستور دائم للبلاد، التي اجريت هذا الاسبوع والتي حققت حركة النهضة بزعامة الشيخ راشد الغنوشي فيها تقدما ملحوظا. وهذه اولى ثمار ربيع الثورات العربي.

رابعها: ان انتشار السلاح خلال الشهور الثمانية الاخيرة يمثل مشكلة حقيقية ويهدد باضطراب امني وسياسي في حال اختلاف الفصائل ضمن الائتلاف الذي استلم السلطة بعد سقوط القذافي، وثمة خشية من تكرار تجربة العراق وافغانستان والصومال، برغم التفاؤل الكبير لدى النخبة التي تدير شؤون البلاد. ولذلك فمن الضروري التوافق على تشكيل جيش وطني تنضوي تحته العناصر المسلحة بعد حل الميليشيات المختلفة، وهذا يتطلب التخلي عن الفئوية والحزبية الضيقة. خامسها: ان مسألة المصالحة الوطنية ضرورة لتحقيق التوافق، ولذلك مطلوب الابتعاد عن روح الانتقام، والتوجه للتحقيق في مظالم النظام السابق، والاستفادة من التجارب السابقة خصوصا في جنوب افريقيا، وتشكيل لجنة «الحقيقة والمصالحة» لتحقيق عدالة انتقالية معقولة. سادسها: تعميق ثقافة الانتماء الوطني والديني، وتشجيع الاعلام الحر المحلي على تكريس ثوابت المجتمع وتوفير فضاءات واسعة للتعبير الحر والمشاركة الواسعة في صياغة القرار السياسي وتحريك الحوار الوطني على اوسع مدى.

وفي ظل التجربة التونسية، والانتخابات التي جرت مؤخرا فان امام الليبيين تجربة واحدة على الاقل استطاعت الانتقال خطوة واحدة على الاقل الى الامام على الطريق الديمقراطي. ومع انها تجربة فتية لا يمكن اطلاق الحكم النهائي بشأنها بعد فان نتائجها في الايام القليلة المقبلة سوف تكون مؤشرا لمدى القدرة على الانتقال من الاستبداد الى الديمقراطية بعد انتصار الثورة الشعبية. ومن المؤكد ان الوضع الليبي أخطر من بقية البلدان التي حدثت فيها ثورات شعبية، مثل تونس، ولذلك تحتاج الفترة الانتقالية قدرة فائقة على ادارة الازمات، وهذا يتطلب تعاون جميع الفصائل الوطنية ضمن اطار الاصلاح والبناء وبناء الدولة الحديثة التي تتفاصل مع العهد القذافي وتنطلق الى فضاءات اوسع. فاذا نجحت في ذلك فسوف يتفوق التفاؤل على التشاؤم، وتتوجه الهمم للبناء بدلا من الجمود والاكتفاء بالمراقبة السلبية عن كثب. أيا كان الامر فان سقوط ديكتاتور آخر في عالمنا العربي خطوة مهمة على طريق تحريره من الاستبداد والديكتاتورية والحكم الفردي والقبلي، ودافع للأمل والعمل والصمود والوعي لكي تتحقق الحرية ويزول الظلام.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

زيارة وفد «اهل الكهف» إلى دمشق

خضير بوقايلة*

■ لماذا تصر الجامعة العربية على إتمام هذه الزيارة إلى دمشق؟ وهل من بين السوريين نظاما ومعارضة من يؤمن أن وساطة الجامعة العربية أو أية وساطة في الدنيا من شأنها أن تعيد الأمن والطمأنينة إلى مراتع سورية؟ بل هل لا يزال هناك أمل في أن تهدأ النفوس ويعود الوئام بين السلطة الحاكمة وشعب سورية؟

الجامعة العربية بات حالها كحال أهل الكهف الذين أرسلوا مبعوثا عنهم يشتري لهم طعاما من المدينة بنقود مضت على إصدارها ثلاثة قرون، ولنا أن نتصور بقية القصة وحال المرسول وهو ينزل مدينة لا يعرف عنها شيئا وأهل المدينة الذين يشاهدون آدميا يبعث إليهم من قرون خلت. وفد الجامعة العربية يحمل معه مبادرة للم شمل السوريين نظاما ومعارضة وكأنه نسي أن عصر المعجزات لم يعد له ذكر، بل حتى لو كانت هناك معجزة مرتقبة فإنها لن تأتي على يد جهة اسمها الجامعة العربية، والمعجزة هي أن يلتقي الأسد والغزال تحت سقف واحد ويعيشان متاحبين على قلب رجل واحد، أم لعل أهل الجامعة يريدون أن يحولوا الأسد إلى حمل وديع رغما عنه لكي يتمكن من إراقة دم الغزال؟

الشعب السوري يصرخ ويهز الأرض على وقع مطلب واحد ووحيد هو إسقاط النظام إلى غير رجعة ولن يوقفوا مسعاهم حتى تحقيق مطلبهم كاملا أو يفنون دون ذلك، ورجال الحكم في دمشق يؤكدون من جهتهم أنهم في مواجهة حازمة مع جماعات إرهابية ولن يضعوا السلاح حتى تصفية آخر رضيع يحمل رشاشا في وجه الدولة ويعبث بأمن بلد الصمود والتصدي. ولنا أن نتصور حال وفد الجامعة وهو يحاول أن يقنع الرئيس الأسد أو من ينوب عنه بضرورة التفاوض مع الإرهابيين والاستماع إلى انشغالاتهم وإشراكهم في الحكم، وبعد ذلك يتحول إلى المعارضة ليقول لها إن الأسد تاب وهو جدير بالاستمرار في حكم البلد وعلى الجميع أن يهبوا لنصرته والاستمرار في الخضوع له، لأن ذلك كله يصب في خانة المصلحة العليا لسورية ومستقبلها المشرق.

لماذا رفضت دمشق المبادرة العربية عند الإعلان عنها ولم تعد إلى القبول بها إلا بعد الإعلان عن فناء القذافي؟ هل لأنها تفطنت إلى أنها قد تحمل فعلا حلا للأزمة، أم لأنها انتبهت إلى أن الجموع التي تخرج إلى الشوارع صباحا ومساء منددة بالنظام ومناضلة من أجل الإطاحة به هي جموع مخلصة وينفع أن تشرك في الحكم؟ وفرضا أن النظام جاد في التوجه نحو الاستماع إلى المعارضة والتعامل إيجابيا مع المبادرة العربية فلماذا لم يلجم زبانيته ويحقن دماء المدنيين الأبرياء في انتظار نزول الطائرة العربية؟

لا أحد يجهل أن رحلة وفد الجامعة العربية عديمة الفائدة ولعل جميع أعضائه مقتنعون هم أيضا أنها مهمة فاشلة لإصلاح حال ميؤوس منه، لكن مع ذلك تغلبت الدبلوماسية على ما هو واقع، والعرب لا يزالون لحد الآن يرفضون الاعتراف أن الواقع العربي تغير أو هو ماض في ذلك الطريق، وقد تحدثت في مقال سابق إلى أنه إذا لم يكن هناك بد من هدم صرح هذا الهيكل نهائيا وإقامة بناء جديد وفق متطلبات المرحلة الراهنة فإن هناك حلا بديلا وهو أن يصطف العرب وراء فسطاطين، الأول يضم الأنظمة أو الدول التي جرت عليها سنة التغيير وتلك التي تؤمن بضرورة ذلك وتعمل من أجله، والثاني يلم الأنظمة التي لا تزال مصرة على أن الدكتاتورية هي الوصفة الرئيسية للحكم في المنطقة، على أن يصير الأمر حتميا إلى تلاقي الجمعين تحت سقف واحد بعد أن تنقرض الديكتاتوريات وتتولى الشعوب مصيرها بنفسها. قد يستغرق الأمر بعض الوقت، لكن في انتظار ذلك يبقى مهما أن لا يستمر اللبن مخلوطا بالمازوت وأن تنتهي حالة النفاق التي تطبع مسيرة الجامعة العربية منذ نشأتها.

لا شك أن ضمن قيادات أعضاء الجامعة الآن من هم متحمسون لتبني قرار ضد نظام الأسد لا يختلف عن ذلك الصادر قبل أشهر في حق نظام القذافي، كما أن هناك من بين القادة العرب متحمسون لاستعادة مجد التعاون الأمني العربي من أجل كتم كل نفس يبغي الحرية وتغيير الوضع الراهن، إلا أن حالة النفاق جعلت هؤلاء وهؤلاء يلتقون في طريق وسط لكنه للأسف من دون مخرج وليس بإمكانه تحقيق أي هدف من أهداف المجموعتين، أي أن الحالة الزئبقية التي تطبع تعامل الجامعة العربية مع الوضع الراهن في المنطقة لن يفيد لا في إكمال مسيرة التغيير والتحرر ولا في إطالة عمر الأنظمة الطاغية. والواضح من خلال منح مزيد من السعة لنظام دمشق للمناورة والتلاعب بالرأي العام دون التوقف عن ارتكاب جرائمه ضد أبناء الشعب أن الغلبة في حظيرة الجامعة العربية لا تزال في صالح قوى الاستبداد والطغيان التي لا تزال تسعى بكل ما أوتيت من حيل إلى إعادة الحياة إلى أجساد تحتضر رغم أن الواقع أمامها يبين لها أن الغلبة لن تكون هذه المرة إلا للشعب بمشيئة الله.

النظام الحاكم في سورية قد يعلن صاغرا أنه مستعد للتعامل إيجابا مع خطة الجامعة العربية وأنه سيقبل مبدئيا بفتح باب الحوار مع المعارضة، لكن الأكيد هو أنه لن يتخذ أي قرار من شأنه أن يحقق للشعب رغبته في الانعتاق، وكل ما يمكنه أن يقدم من تنازلات هو مزيد من المماطلة والخداع لعل الوقت يتكفل بإخفات شعلة الثورة الشعبية ثم إطفاء وهجها نهائيا بعد ذلك. النظام سيطلب مزيدا من الوقت، وكمبادرة حسن نية سيعلن عن تأسيس لجان من أجل التكفل بمختلف الإصلاحات، ولأن الرئيس بشار الأسد لا يكره التسرع ولا يقبل العمل تحت الضغط فإنه سيحدد وفق مزاجه المواعيد المناسبة لبداية عمل كل لجنة ونهايته على أن يكون للحديث عن تطبيق النصوص الإصلاحية شأن آخر، وسيجد شعب سورية نفسه مجبرا على انتظار شهور أخرى مترقبا إصلاحات لن تأتي وقائمة مفتوحة من الضحايا وأنهرا أخرى من الدماء. هذه هي النهاية المحتومة لأي حل يخالف ما يطالب به الشعب الآن، فهل هذا هو أيضا ما تريده الجامعة العربية؟

* كاتب وصحافي جزائري
khoudir.bougaila@gmail.com

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 6958 الاربعاء 26 تشرين الاول (اكتوبر) 2011 ـ 28 ذو القعدة 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6958 Wednesday 26 October 2011

الطاغية العربي: واحد، واحد، واحد!

هواء طلق

رشاد أبوشاور

وأنا أُشـيح بنظري عن مشـهد القذافي الأخير، تسـاءلت: ترى هل سـنرى في يوم غير بعيد احتفالاً شـعبياً قوميا حاشدا بالتخلّص من آخر طاغية عربي، ونشـيعه بالقسم والعهد، ووضع كل القوانين التي تضمن أن لا يظهر شـبيه له ولأسـلافه..من جديد، في كل بلاد العرب من المحيط إلى الخليج؟!

هل سيأتي ذلك اليوم بتحقق الأمل المنشود بالتخلّص من آخر طاغية عربي، لتحتفل الأمة بملايينها باليوم التاريخي القومي المشـهود، كما تحتفل الشعوب بالتخلّص من الأميّة، والأمراض المستعصية؟!

لـم أحدّق مطـولاً في مشـهد القذافـي البائـس، الذي فقـد غروره وادعـاءه، وفي لحظات صار مخلوقا خائفا، مرتجفا ـ اللهم لا شـماتة ـ وهـو ما لم يخطـر بباله يوما، حين كان يصعّر خده للناس، ويمشـي في الأرض مرحا، يأمر بالقتل، والسجن، ويقرر الناس ما يأكلون، وما يلبسون، وما يتعلمون!

يزعل القذافي من بريطانيا فيعاقب شكسبير..نعم يعاقب شكسبير شـخصيا بحرمان تلاميـذ ليبيا من تعلّـم اللغـة الإنكليزية!..في حين يتزلـف للمجرم توني بليـر، قاتل العراقيين ومدمّـر العراق مع بوش، المتآمـر على شـعب فلسـطين، والمنحاز للكيـان الصهيونـي.. ويضخ لحسابه ملايين الدولارات بحجة أنه مستشار سياسي واقتصادي!

القذافـي جعـل من ليبيا سـجنا كبيـرا خانقا، يحرم فيه الإنسـان مـن ابسـط الحقوق..فالفوضى تغرق الحياة بالتعاسـة حد الجنون، والخـوف يفصم شـخصية الإنسـان المضطر للمجاملة على حسـاب كرامته، بـل والنفـاق للطاغية وزبانيتـه، أو الصمـت والانطواء على النفس، وكتم عذاباته في داخله.

في جماهيرية القذافي عاني الليبيون من الشعور بالخجل من هكذا حاكـم، وبالقهـر وفقدان الأمـل، لأن الكابوس أزمن، وبـات التخلّص منه في علم الغيب، فـكل من يتحرّك، ويرفع الصوت محتجا يغيّب في الظـلام، وينطـوي ذكره، حيـث لا محاكم، ولا قضـاة، ولا قانون، ولا دولة!

الطاغيـة العربي الواحـد المتعدد بألقاب مختلفة، فـي بلاد العرب.. تنطوي شـخصيته على نفس الأمراض الموحدة: فهو جاهل، أناني، لا يؤمن بشـيء، لا بعروبة، ولا إسـلام، ولا أهمية لديه بمصير فلسطين والقـدس، والعـراق لا يعنيه، وخـراب أي قُطر عربـي لا يقلقه..فالمهم هو..ونسله من بعده!

الطاغيـة العربي: سـمج، منفّر، دعـي، ولذا يحقد علـى كل متعلم، مثقف، مستنير، متميز...

الطاغيـة العربي نابذ، لذا يهرب، أو يهاجر، أو يصمت.. المتميزون.. الذيـن قـد تطاردهـم أجهزتـه لتصفيتهـم حتى وهـم فـي المنافي لما يتسببونه من إحراج لمجرّد مطالبتهم بالحريّة لشعبهم!

الطاغية العربي يعيش بالنفاق، فمشروعه لديمومة حكمه لا ينتعش إلاّ بالنفـاق، ومـع الوقـت يصدّق حفـلات النفاق التي تعيـد إنتاجها أجهزته الإعلامية، والأمنية، ويروجها بعض (كتبته)..أي مرتزقته!.

الطاغية العربي ليس فيه طرافة وأسطورية وغرابة أطوار الديكتاتور فـي أمريكا اللاتينية ـ الذي انقرض بالثـورات هناك ـ ولذا لا يصلح أن يكون شـخصية روائية، أو مسـرحية، فلا طرافة في شخصيته، فهو شخصية البعد الواحد ليس إلاّ!

الطاغيـة العربـي لا مبـادئ له، فهـو يكره الأفـكار، والشـعارات، والأحزاب، والشـعراء، والفنانين..يكرههم، ويحسدهم على شهرتهم لأنه يدرك كم أنه وضيع، ودون!

كان القذافـي قـد أمر فـي واحدة من لحظـات تجلياتـه (الفكرية) انسـجاما مع نظريته العالمية الثالثة،أن يمنح لاعبي كرة القدم أرقاما، لأنه لا يجوز أن يشتهروا بينما الشعب محروم من هذه الشهرة! ..أترون روعة عدالة، ومسـاواة القذافي؟! فقط عندما رغب ابنه السـاعدي أن يلعب كرة القدم سـمح بذكر أسـماء اللاعبين..وأمده بالملايين ليرشو ناديـا إيطاليا ..فقـط ليقبل به لاعبا في الاحتيـاط، ولتلتقط له صورة وهو بزي ذلك الفريق!

الطاغيـة العربي لأنـه أعمى البصيرة، فإنه لا يتوقـع أن الدور قادم عليـه، وأن مصيره إمّا هاربا كزين العابدين بـن علي، أو متماوتا على السـرير وهـو ينقل إلـى المحكمة كحسـني مبـارك، أو ..خاتمة وميتة شنيعة كالقذافي!

الطاغيـة العربي يتوهم أنـه محبوب الجماهير، وأنـه خالد أبدي.. وأن الشعب سـيبقى يتيما بدونه. ترى: من أدخل هكذا يقين في رأس ونفس الطاغية العربي؟!

لو لم يعش في هذا الوهم..فماذا سيبقى له؟!

هل يمكن أن يسـتيقظ الطاغية العربي من غفلته، ويخرج من وهمه، ليقول لنفسـه: أنا بشر..لست خالدا، الشـعب والوطن هما الباقيان.. واللـه هـو الخالد، فأنـا لسـت إلها..فليبق ذكـري وعملـي الصالح.. ولأعـد الحكم لأصحابه، ولأعيش كباقـي الناس في بلد محترم، حياة محترمة!

ونحـن نتابع نهايـة القذافي، أشـاحت زوجتي نظرها عن شاشـة التلفزيـون، وسـمعتها تتسـاءل: لمـاذا فعل هـذا بنفسـه، وبأولاده وأسرته..و..بليبيا؟!

أما أنا فكنت أكرر السـؤال نفسـه، وإن بكلمـات مختلفة، وأنا أبعد عيني عن المشهد الأخير للطاغية.

يقول لمن أسروه: أنا أبوكم..أنتم أولادي!

يا رجل: ولكنك وصفتهم بأنهم جرذان!

وأنت من أمر بملاحقتهم، ومطاردتهم زنقة زنقة.

ذكرنـي هذا المشـهد البائـس للقائد الأممـي بكلمات سـجعية كنّا نرددها بمرح، ونحن صغار:

أنا أبوهم بوكلهم

فترد أصوات:

أنا أمهم باحميهم

الطاغيـة العربـي يأكل مـن يدعي أنهـم أبناؤه..وهو فـي (زنقته)، ولحظـة ضعفـه وهوانـه وانكشـافه يطلب ممـن ظلمهـم، وأهانهم، وحرمهم من خيرات بلدهم.. أن يتذكروا بأنهم أبناؤه..وأنه والدهم!

الطاغيـة العربي المتحكم يعيش بعقلية أنه الأب، وأن الشـعب أبناء له، وأنه من يقرر مصير هؤلاء الأبناء، وهو يبرر لنفسـه..اضطهادهم، وقهرهـم، و (تربيتهـم) بعنـف، ويقمعهم، ليمشـوا وفقا لمشـيئته.. فهـو الأب كلي القدرة والمعرفـة، وعلى الأبنـاء أن يخضعوا ويخنعوا ويكونوا مُلكا له!

الطاغية العربي يعيش خارج الزمان، والعصر، وهو مرض مستعص، ولذا فعلاجه النهائـي أن ينتهي عصر (الأب) القائد..فالوطن هو الأب والأم ..والشعب هو الباقي، ولا كرامة للإنسان العربي في وطن يملكه شخص وعائلته.

الطاغية العربي مكانه اللائق بـه حفرة يوارى بها، وإلاّ فإن الحفرة ستتسـع لتبتلع الأمـة كلها..احفروا لهم، وعمقـوا الحفرة، ورصوهم فـوق بعضهـم، وأنتم تُنشـدون مـع تركه لكم الشـاعر الكبيـر خليل حاوي:

عمق الحفرة يا حفار

عمقها لقاع لا قرار

الطاغية العربي المستنسـخ هو يا أيها العرب مشرقا ومغربا: واحد واحد واحد...

كثرة تناول السوائل قد تحمي من الإصابة بسرطان المثانة

احتساء القهوة يوميا يخفض خطر الإصابة بسرطان الجلد

■ واشـنطن ـ يـو بي أي: لم يعـد تأثير القهـوة يقتصر على زيـادة النشـاط إذ وجـدت دراسـة جديـدة ان ثمـة رابطـاً بين اسـتهلاك الكافيين يومياً وتراجع خطر الإصابة بنوع شائع من أنواع سرطان الجلد.

وذكر موقع «هيلث داي نيوز» الأمريكي إن باحثين أمريكيين وجدوا ان «استهلاك القهوة قد يكون خياراً مهماً للمساعدة في تفـادي الإصابة بسـرطان الخلايـا القاعدية»، وهـو أحد أنواع سرطان الجلد الأكثر شيوعاً.

يشـار إلى ان هـذا النوع من السـرطان منتشـر فـي أمريكا، وتشخص سنوياً حوالي مليون حالة جديدة.

وقال المعد الرئيسـي للدراسة فنغجو سـونغ من كلية الطب بجامعة هارفارد ان «كمية اسـتهلاك الكافيـين مرتبطة بتراجع خطـر» هذا النـوع من السـرطان، ما يعنـي انه كلما اسـتهلكت القهوة بشكل أكبر تراجع خطر سرطان الجلد أكثر.

واسـتمرت الدراسـة طوال 20 سـنة وشـخصت أكثر من 25 ألف حالة سرطان جلد، 23 ألفاً منها هي حالات سرطان الخلايا القاعديـة. وتبين ان النسـاء اللواتي شـربن أكثر مـن 3 أكواب قهـوة يوميـاً كن 20 % أقـل عرضة لخطـر الإصابة بهـذا النوع من الشـرطان، في حين ان النسـبة هي 9 % عند الرجال، وذلك بالمقارنة مع من يشربون أقل من كوب واحد في الشهر.

يشـار إلى ان الدراسة لم تتمكن بعد من اكتشاف وجود رابط سـببي بين القهوة وسـرطان الجلد، وإنما توصلـت إلى وجود رابط بين الأمرين فقط.

ويذكر ان سـرطان الخلايا القاعدية نادراً مـا ينتقل أو يقتل ولأنه يمكن أن يتسـبب بتدمير واسـع وتشـويه أيضـاً فما زال يعتبر خبيثاً عن طريق غزو الأنسجة المحيطة به.

مـن جهة اخـرى وجدت دراسـة أمريكيـة جديـدة أن تناول الكثير من السوائل قد يوفر بعض الحماية للرجال ضد الإصابة بسرطان المثانة.

ونقل موقع «ساينس دايلي» الأمريكي عن الباحثين بجامعة «بـراون» الذيـن عرضـوا نتائـج دراسـتهم فـي مؤتمـر دولـي للجمعيـة الأمريكيـة لأمـراض السـرطان، أن تنـاول الكثير من السـوائل مرتبط بتقليـص خطر الإصابة بسـرطان المثانة عند الرجال بنسبة 24 % .

ورغـم أن الدراسـة لم تحدد السـبب الكامـن وراء الإرتباط بـين الكميـات الزائـدة مـن السـوائل المتناولـة والحمايـة ضد سـرطان المثانـة، إلا أن الطبيبة المشـاركة بالدراسـة «جياشـن جو» افترضت أن السوائل قد تطرد المسرطنات المحتملة قبل ان تسـنح لها الفرصة للتسبب بتلف النسيج ما قد يؤدي لسرطان المثانة. وقيّم الباحثون الإرتباط بين تناول السـوائل وسرطان المثانة عند 47909 رجلاً خلال دراسة تواصلت 22 عاماً.

وأجاب المشاركون عن اسـئلة تتعلق بكميات السوائل التي تناولوها، ووجد الباحثون أن تناول أكثر من 2531 ميليلتراً في اليوم، ارتبط بانخفاض خطر الإصابة بسـرطان المثانة بنسبة 24 % . ولاحـظ العلمـاء أن الارتبـاط بـين السـوائل والإصابة بالسـرطان كان اقـوى عنـد الشـباب، كمـا لاحظـوا أن الرجال يتناولون كميات اقل من السوائل وخصوصاً المياه لدى التقدم بالسن.

الأردن يدرس منح الزوج إجازة عندما تلد الزوجة

■ عمـان ـ يـو بي أي: يـدرس ديوان التشـريع والـرأي في الأردن اقتراحـا بإضافة مـادة على نظام الخدمـة المدنية تنص على منح الزوج «إجازة أبوة».

و قالت صحيفة «الرأي» الثلاثـاء ان اللجـنة الوطنـية الأردنية لشـؤون المرأة تقدمت بالمقتـرح الـذي يتيح للأزواج أخـذ إجـازة عندما تلـد زوجاتهم كما هـو متبع فـي معظم دول العالم.

ونقلـت الصحيفـة عن الأمينـة العامـة للجنة أسـمى خضر قولهـا أن ثمـة موافقة مبدئية علـى إضافة المادة لكـن بمدة أقل تصل إلى ثلاثة أيام، مشـيرة إلى أن اللجنة ستسـتمر بالمطالبة لإيصالها إلى أسبوع.

وأضافت إن اللجنة الوطنية رفعـت مذكرة بهذا الخصوص إلى الحكومة السابقة التي أحالتها بدورها إلى ديوان التشريع والرأي، لاسـتمزاج رأيهم القانونـي وإمكانية إقرارها في نظام الخدمة المنتظر صدوره.

ويمنـح نظام الخدمة المدنية السـاري المفعـول للمرأة إجازة أمومـة عند الـولادة مدتـهـا 90 يوما، في حـين يمنـح قانون العمـل للمرأة مـدة 70 يوما، ولا يوجد أي نـص يمنـح الزوج «إجـازة أبـوة»، رغـم أهميـة مشـاركته لزوجتـه فـي هـذه الأوقات.

محاكمة أستاذ في الطب الشرعي يدعو إلى القتل الرحيم لشروعه في قتل والدته

■ ولنغتـون ـ د ب أ: ذكـرت تقاريـر إخبارية أن أسـتاذا في الطـب الشـرعي كان قـد دعـا لإجـراء نقاش عـام حـول القتل الرحيم مثل أمام المحكمة في نيوزيلندا الثلاثاء بتهمة الشـروع في قتل والدته المصابة بمـرض خطير مزمن والبالغة من العمر 85 عاما.

ونفى شـون ديفيسـون /49 عاما/ وهو مواطـن نيوزيلندي يعيش ويعمل في جنوب أفريقيا، التهم المنسوبة إليه بمحاولة قتـل والدته، باتريشـيا، التي كانـت طبيبة نفسـية، بإعطائها عقار مورفين في دونيدين عام 2006 في الليلة التي توفيت بها.

ويشـرف ديفيسون، وهو أب لولدين صغيرين، على مختبر تحاليـل الحمـض النووي فـي جامعة ويسـترن كيـب في كيب تاون، المتخصصة في تحديد الحمض النووي لتسوية القضايا الخاصة بحقوق الإنسان في جنوب افريقيا.

وكتب ديفيسـون كتابـا بعنوان «قبل أن نقول وداعا» نشـر عام 2009، وقـال فيه إن والدته المصابة بالسـرطان طلبت منه مسـاعدتها علـى المـوت حينمـا عـاد إلـى نيوزيلنـدا لرعايتها، حيـث دخلت في إضـراب عن الطعام في محاولـة للتخلص من حياتها.

وقـال في كتابه «هي (والدتـه) وأنا، كلانا يعتقد مثل العديد من الأشـخاص بأنه ينبغي أن يسـمح القانـون بالقتل الرحيم بصـورة طوعية وبضمانات، تحدثنا عن ذلك وكنا متفقين. لكن هذا أمر مختلف حينما يتوقع من الشـخص أن ينفذ ذلك المعتقد عمليا».

وقـال إنه ولأسـباب قانونية، اسـتبعد الناشـرون «أشـياء قليلـة كانت فـي مذكرتي، إنني آسـف علـى ذلك، لكننـي التزم بطلبهـم». وذكـــرت صحـــيفة «اونتاجـو ديـــلي تايمز» على موقعها الإلكتروني أن فيرجوس ديفيسون، شقيق المتهم، وهـو عالم فـي الطـب الحيـــوي من بين 25 شـاهدا سـيدلون بإفاداتهم أمام الإدعاء خلال المحاكمة، التي يتوقع أن تسـتغرق ثلاثة أسابيع.

جنيفر أنيستون: أكثر الأجسام.. إثارة

■ لوس أنجلس ـ يو بي أي: يبدو انه لا يزال بين النجمين الهوليوديـين بـراد بيت وجنيفر أنيسـتون قاسـم مشـترك بالرغـم من طلاقهما، فقد اختيرا ليكونا حاملي لقب صاحبي «أكثر الأجسام إثارة».

وأجرت مجلـة «فيتنس» الأمريكية بالاشـتراك مع «ياهو أو أم جـي» اسـتطلاعاً للرأي عن أكثر أجسـام النجوم إثارة وحـل في مركز الصدارة هذه السـنة عن فئة «الأكثر رشـاقة فوق سن الأربعين» كل من براد بيت وجنيفر أنيستون.

وفـازت أنيسـتون أيضاً عـن فئـة صاحبة «أكثر أجسـام المشـاهير المرغوبة» و«أكثر جسـم ترغب به النساء» و«أكثر أجزاء الجسم المرغوبة بين المشاهير» إذ تغلبت عضلاتها على عضلات ذراعي كاميرون دياز. وحصل النجم الأميركي ويل سميث على لقب صاحب «أكثر جسم يرغب به الرجال».

ونالت النجمة الأمريكية جنيفر لوبيز لقب صاحبة «أجمل جسـم بعد الولادة» فيما فاز ديفيـد وفيكتوريا بيكهام بلقب «أكثر الأزواج المشاهير إثارة».

لصّ.. يحترم النظام

■ سـان دييغـو ـ يـو بـي أي: أصـرّ لـصّ فـي مدينة سـان دييغـو الأمريكية على احتـرام النـــظام العام والوقوف فـي الصـف بانتظـار دوره ليصـــل إلـى صنـدوق الدفـع فـي أحـد مقاهـي «سـتاربكس» ويخبر البائع إنه يسـطو على المكان.

وقالـت الشـرطة إن الرجـل الـذي يتراوح عمره بين 35 و40 سنة دخل فرع مقهى «سـتاربكس» فـي منطقة غالرنيت أفينيـو وانتظر في الصـف إلى أن وصل إلى البائع.

ونقلـت صحيفـة «سـان دييغـو» عن محققـين أن الرجل لم يظهر سـلاحاً حين قال للبائع إنه يسطو على المقهى.

وقـد تمكـن الرجـل مـن الهـرب فـي سـيارة وهو يحمل مبلغاً من المال لم يتم تحديده.

انقراض وحيد القرن

■ هانـوي ـ د ب ا: صـرح القائمـون علـى حمايـة البيئـة الثـلاثـاء بـأن حيـوان وحيد القـرن جاوة قـد انقرض في فيتنام.

وقـال الصنـدوق العالمـي للحفـاظ علـى الطبيعـة إنـه لا يوجـد دليـل على وجـود وحيـد قرن فـي حديقـة كات تين الوطنيـة منـذ أن عثر على آخـر حيوان من هـذا النوع نافقـا في نيسـان/إبريل 2010 وقـرون منشـورة وإصابتـه برصاصة في ساقه.

ومن المرجح أن يكون قد تم بيع القرن لاستخدامه في الطب الشعبي.

وقـال نيـك كوكـس مديـر برنامـج الانـواع بالصندوق العالمي للحفاظ على الطبيعـة فـي منطقـة كريتر ميكـونج إن انقـراض هذا النـوع مـن الحيوانات في فيتنـام يرجع إلـى تعدي الانسـان على الحديقة و الصيد الجائر».

ودعـا كوكـس لمزيـد من المسـاءلة من جانب الحكومة لحمايـة الانواع النادرة في فيتنام.

انتشار الحصبة في ألمانيا

■ برلين ـ د ب أ: شـهدت ألمانيا انتشارا واسعا للحصبة هذا العام بشكل غير مسبوق منذ وقت طويل أدى إلى حالتي وفاة و 1500 إصابة حتى الآن. وسـجل معهد روبرت كـوخ الصحي في ألمانيا تزايدا فـي انتقال عدوى هذا المرض الذي كان يعتقد أنه يصيب الصغار على وجه الخصوص.

غير أن المعهد رصد انتقال العدوى لأشـخاص في سن 20 إلى 39 عاما مع تزايد انتشاره بين الأطفال تحت 12 شهرا.

ومـن بـين حالتـي الوفاة بسـبب الحصبة هـذا العام شـاب فـي الثالثة والعشرين وفتاة في الثالثة عشرة من عمرها. وأصيب الشاب والفتاة قبل 12 عاما. يشار إلى أن هناك تطعيما ضد الحصبة منذ أكثر من 40 عاما وهو مـا طرح العديد من التسـاؤلات في ألمانيا عن السـبب وراء كثرة الإصابات بهذا المرض المعدي في ألمانيا.

ودقـت منظمة الصحة العالمية نواقيس الخطر محذرة من هذا المرض في أواخر شـهر آب/أغسـطس الماضي بعد أن رصدت عدة موجات واسـعة من العدوى بهذا المرض على مستوى العالم بما فيه أوروبا.

وأفـادت المنظمة بأن 40 إلـى 53 من الدول الأعضاء بها سـجلت أكثر من 26 ألـف إصابة بهذا المرض المعدي في الفترة بين شـهري كانون ثان/يناير و تموز/يوليو عام 2011. وحسـب تقرير لمعهد روبرت كوخ فإن واحدا إلى ثلاثة أشخاص من بين كل 1000 مصاب يموتون بسبب الحصبة.

وتقـدر منظمـة الصحة العالمية عـدد حالات الوفاة بالحصبـة عام 2008 بنحو 164 ألف شخص، أكثرهم أطفال تحت سن خمس سنوات.

علماء فضاء يتدربون في الكهوف على رحلات فضائية

■ كولونيا/باريـس ـ د ب أ: قضى خمسـة مـن رواد الفضاء الأوروبيين سـتة أيـام داخل أحـد الكهـوف في جزيـرة سـردينيا الإيطالية فـي البحر المتوسـط فـي إطـار تدريبـات يخضعـون لهـا اسـتعدادا للقيـام برحلات فضائية. وحسب وكالة الفضاء الأوروبية «ايسا» فإن الفريق قضى الأيام الستة بمعزل تماما عن العالم الخارجي وفي ظروف مشابهة للفضاء بشكل حقيقـي وأن من بين هذه الظـروف تنفيذ مهام بحثية مثـل تلك التي ينتظر أن يقومـوا بهـا فـي الفضـاء. وتعتبر هـذه المهمـة التي تمت حسـب وكالة الفضـاء الأوروبيـة منتصف أيلول/سـبتمبر الماضي هي الأولـى من نوعها على مسـتوى العالم حسـب الوكالة. وكان على فريـق الباحثين أن يراقب درجة حرارة شبكة الكهوف التي لم تطأها قدم بشرية من قبل وكذلك توفر الأكسجين ودرجة الرطوبة. كما أخذ الباحثون عينات من الكائنات الدقيقة فـي الكهوف. وعاش رواد الفضاء الخمسـة (إنكليزي وروسـي وفرنسـي ويابانـي وأمريكـي) في مكان ضيق تحت الأرض مشـابه لسـفينة الفضاء من ناحية المسـاحة. وأشارت الوكالة إلى أن هذه الظروف المعيشية تعتبر جديـدة بالنسـبة لرواد الفضاء أنفسـهم وذلـك من الناحية النفسـية ومن ناحية توفر احتياجاتهم الخاصة.

اضطرابات النوم قد تزيد خطر الإصابة بأزمات قلبية

■ واشـنطن ـ يو بي أي: وجدت دراسـة نروجية جديدة أن الأشخاص الذيـن يعانون من اضطراب في النوم قد يزيد لديهم خطر الإصابة بأزمات قلبية. وذكر موقع «هلث داي نيوز» العلمي الأمريكي أن الباحثين بالجامعة النروجية للعلوم والتكنولوجيا، وجدوا أن الرابط بين الأرق وزيادة خطر الإصابـة بأزمات القلب ليـس واضحاً، لكن لهذه المشـكلات المتعلقة بالنوم تأثيـر علـى ضغط الـدم أو الإصابة بالتهابات من شـأنها أن تشـكل عوامل خطر للإصابة بالأزمات القلبية.

وقال الباحث المسؤول عن الدراسة «لارس اريك لوغساند» إن «أعراض الأرق رائجة ويمكن معالجتها بسهولة، ومن المهم أن يكون الأشخاص على علـم بهذا الرابط بـين الأرق وأزمات القلب، وأن يتكلمـوا مع اطبائهم بحال مواجهة هذه المشكلات».

وقال لوغساند إن مزيداً من الدراسة مطلوب للتأكد من النتائج وللكشف عن الآليات الممكنة التي تقف وراء الإرتباط بين الأرق وأزمات القلب.

وجمع العلماء بيانات لأكثر من 53 الف رجل وامرأة، اشتركوا باستطلاع صحـي وطني بـين العامين 1995 و1997، وأجابوا عن أسـئلة بشـأن أنماط نومهم.

احوال الناس

● الدكتـور **جمـال سـند السـويدي** مديـر مركـز الإمارات للدراسـات والبحوث الاسـتراتيجية وقع مع هيئـة الإذاعة البريطانية «بي بي سـي» اتفاق شـراكة وتعاون يتضمن تنظيم ندوات ودورات وزيارات علمية بين الجانبين والتنسـيق في مجال البحـوث الإعلامية والاتصالية المشتركة وتبادل المعلومات البحثية.

● المطرب المصري **علي الحجار**، يحيي في التاسعة مسـاء اليـوم الأربعاء، حفله الشـهرى بقاعـة الحكمة بسـاقية الصـاوي بالقاهـرة، ويقـدم عدداً من أشـهر أغنياتـه ومنها «فجر بـلادي» و«الميدان» و«الشـهيد». وانتهـى الحجـار من تسـجيل جميـع أغنيـات ألبومه الدينـي الجديـد، ومن المقـرر طرحه في الأسـواق أول الشهر المقبل.

● المعهـد الوطني للموسـيقى التابع لمؤسسـة الملك **الحسين** بالاردن ينظم في السابعة والنصف من مساء اليوم على المسـرح الرئيسي في مركز الحسين الثقافي أمسية موسيقية غنائية بعنوان «موال وغنية» للفنان د. **أيمن تيسـير** وجوقة الغناء العربي والفرقة الموسيقية بقيادة المايسترو د. **جورج أسعد**.

● عقـدت بقاعـة الكلمـة فـي سـاقية **عبـد المنعـم الصـاوي** بالقاهـرة، نـدوة بعنوان«الفجـوة بـين السـلوكيات المصريـة وتحقيق الأهداف» تحـدث فيها خبير التنمية البشرية **هشام سري**.

● المستشـار **أحمد الزنـد** رئيس نـادي القضاة في مصـر دعا إلى عقد جمعية عمومية يوم الجمعة للقضاة لمناقشـة الأزمـة الأخيرة مـع المحامين والانشـقاق بين القضاة بسبب مشروع قانون القضاء الجديد.

● اتحـاد جامعات العالم الإسلامي التـابع للمنظمة الإسلامية للتربيـة والعلوم والثقافـة «إيسيسكو» يعقد بالتعاون مع كلية الدراسات الإسلامية بجامعة ماليزيا الوطنيـة، مؤتمـرا دوليا حـول (الحضارة الإسـلامية والهويـة الماليويـة). ويمثـل «إيسيسـكو» واتحـاد جامعات العالم الإسـلامي، الدكتور **عبد العزيز حميد الجبوري** الخبير بالمكتب الإقليمي في الشارقة.

● قـام الاطبـاء الذيـن يعالجـون الفنانـة المصرية **خيرية أحمـد** برفع جهاز التنفـس الصناعي عنها بعد تحسـن حالتها الصحية، وأمروا باستمرارها في غرفة الإنعاش لعدة أيام.